

# ضِيَاءُ النُّورِ

مِنْ أَحْيَاءِ السُّنَّةِ

لِدَحْضِ الْفُجُورِ وَأَمَانَةِ الْبِدْعَةِ

أو

مِنْهَا كَجِ الْحَيَاةِ الشَّرْعِيَّةِ  
لِرَدِّ الرُّسُومَاتِ الْبِدْعِيَّةِ

مصنفه

امامُ المجاہدین قُدوۃ المحدثین رئیس المفسرین محی السُّنۃ الغراء  
مآھی البدعة الطلما، مرشد العلماء شیخ القرآن والحديث مولانا محمد طاہر رحمۃ اللہ علیہ

سٹاکسٹ

ایشاعہ کتب پبلیشرز

عبد الغنی پلازہ محلہ چنگی قصہ خوانی پشاور  
091-2580325 / 0300-9391643

ناشر

مکتبۃ الیمان

دار القرآن بیچ بیر صوبائی سرحد پاکستان، الهاتف: ۰۹۳۸-۲۲۱۸۰۳





☆☆☆☆☆ حقوق الطبع محفوظة ☆☆☆☆☆

اسم الكتاب ☆ ضياء النور من احياء السنة لدحض الفجور وامانة البدعة

او

منهاج الحيوة الشرعية لرد الرسومات البدعية

اسم المصنف ☆ امام المجاهدين قدوة المحدثين رئيس المفسرين

محي السنة الغراء ماحي البدعة الظلماء مرشد العلماء

شيخ القرآن والحديث مولانا محمد طاهر رحمه الله الغافر

☆ الناشر ☆

مكتبة اليمان ☆ دار القرآن بنج بير صوابي سرحد باكستان

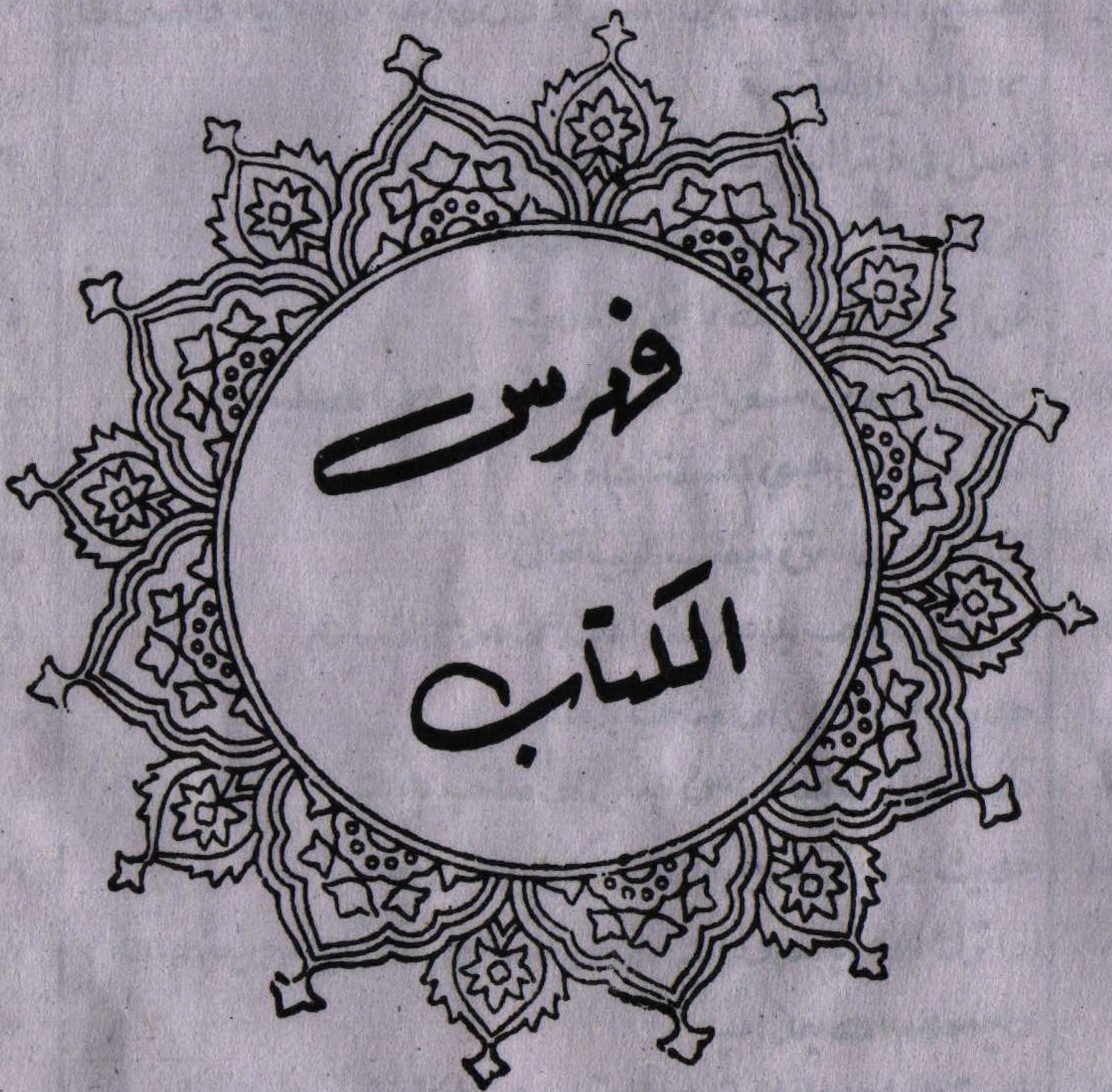
الهاتف: (٠٩٣٨-٢٢١٨٠٣)

تحت اشراف ☆ شيخ القرآن مولانا محمد طيب طاهري مدظله

الطبعة الخامسة ☆ رمضان ١٤٢٧ هـ اكتوبر ٢٠٠٦ م

الطابع ☆ اشاعت اكيڊمي پشاور فون: 0300-9391643  
محلہ جنگی







نمبر شمار	مضمون	صفحة
١	خطبة الكتاب والباعث على التأليف	٣
٢	حسرة الأئمة الاعلام على شيوع البدع والافتراء عليهم بأنواع وبيان ذلك	٤
٣	ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمريد عالم المرء صدقاً	٥
٤	تباعد القراء متى حين شرعت في مراد البدع والبهتان على	٥
٥	الى الله المشتكى من اطفاء السنن واختلاط الدين بالزوائد	٦
٦	قد يكون النقل للتأيد لا لتوثيق الناقل	٦
٧	تقسيم الكتاب الى قسمين القسم الاول في القواعد الكلية والثاني في	٧
	مراد البدع المنتشرة	
٨	فصل في ذم البدع والتبري من المبتدعين	٨
٩	عن عائشة <sup>رض</sup> من احدث في امرنا الحديث	٩
١٠	عن ابن عباس <sup>رض</sup> والله ما اظن الحديث	١٠
١١	عن عبد الله بن مسعود <sup>رض</sup> خط رسول الله <sup>صلى الله عليه وسلم</sup>	١١
١٢	النظر الى رجل يحيي السنة عبادة	١٢
١٣	اذ امدح الفاسق يغضب الرب تعالى	١٣
١٤	من وقع صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام	١٤
١٥	حديث من مشى الى صاحب بدعة	١٥
١٦	قال فضيل بن عياض من جلس الى صاحب بدعة	١٦
١٧	حديث اذ رأيت صاحب بدعة فاكفهر وافي وجهه	١٧
١٨	اذ اتوك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مسيخ الله قلوبهم ولبعضهم الله	١٨
	وليعلمهم الله بعد اب	
١٩	لا يرد السلام على المبتدع ولا يقبل منه ولو كان يمشي على الهواء	١٩
٢٠	بلغ السلام الى صاحب سنة حيث كان هو	٢٠
٢١	سعادة الناس ان يوفقهم بعالم من اهل السنة	٢١
٢٢	عليك بالامر الاول الذين كانوا عليه قبل الافتراق والوقوف حيث وقفوا	٢٢
٢٣	لا يسمع من المبتدع ولو يقر القرآن	٢٣
٢٤	اهل البدع كلاب اهل النار وشرا الخلق . والرجل على دين خليله	٢٤



٢٥	لا يقبل لصاحب بدعة ومـ	١٠
٢٦	من امارات الساعة اذا وسد الامر الى غير اهله	"
٢٧	الائمة المضلون	"
٢٨	من كتم الحق فعليه اللعنة	١١
٢٩	يكون في آخر الزمان دجالون كذابون	"
٣٠	تعريف الامام والمجربان من اهل البدع وقول الشيخ عبدالقادر الجيلاني	١٢
	قدس سره في ذلك	"
٣١	المبتدع اشد من الفاسق	"
٣٢	في شرح المقاصد حكم المبتدع البغض والمجانبة ولا يقدم	١٣
٣٣	يدعون الدجالون بالمشايخ	"
٣٤	هلاك الساكتين حين رآوا المنكر فلا يهتمون	١٤
٣٥	لا يسلم على فاسق والشيخ المازح الكذاب	"
٣٦	تسمية المعتزلة وبداء امرهم	"
٣٧	لم يشهد مالك الجماعة خمسا وعشرين سنة مخافة ان يرى البدع	"
٣٨	الصلوة خلف المبتدع	١٥
٣٩	لا تسألوهم عما حدثوا فانهم اعدوا والهم جواباً لكن سلوهم عن السنة	"
٤٠	بيان الحديث بغير العمل كذب لها	١٦
٤١	موت المبتدع فتم الاسلام والفساد من علماء ملدين قاله الامام الرباني	"
٤٢	ضرراً لمبتدع اشد من الكافر . ستة يلعنهم الله	"
٤٣	كل صاحب بدعة ذليل	١٧
٤٤	التحقيق في سند حديث من وقر صاحب بدعة	"
٤٥	احكام المبتدعين مختصراً ما سبق	١٨
٤٦	البدعة اشد ضرراً من ترك الواجب	٢١
٤٧	قال الشاطبي في حكمهم	"
٤٨	التحقيق في معنى البدعة واقوال العلماء في ذلك	٢٢
٤٩	البدعة شاملة للمقدار والهيئات والتخصيص بالاقوات والهيئات	"



مضمون	نمبر شمار
البدعة ضلالة باقسامها	٥٠
قد يكون المراد من البدعة المعنى اللغوي	٥١
تقسيم البدعة الى المحسنة والسيئة بدعة	٥٢
قال ابن تيمية اربعة واربعون لفظا استعملت في القرآن بالمعنى اللغوي الشرعي	٥٣
البدعة الشرعية على اقسام	٥٤
تصير البدعة مذمومة اذا اعتقد ديناً والاسر سماً وتكلفاً	٥٥
البدعة المطلقة لا يحكم عليها بالحسن والقبح	٥٦
لابد للمفتي ان يوضح من المستفتي فيما افتاه	٥٧
كلمة "ما" تخصها الصلة وحل المتكلم	٥٨
المعاني الشرعية للبدعة واقسام المبتدع	٥٩
اقوال العلماء في تعريف البدعة الشرعية	٦٠
قال الامام الشهيد وابن حجر تقسيم البدعة الشرعية الى الحسن والقبح بدعة	٦١
قال الامام ولي الله الدهلوي البدعات امور من تحاريف الناس بعد الانبياء	٦٢
امثلة البدع	٦٣
الفرق بين البدعة الحقيقية والاضافية	٦٤
قال الامام الشهيد في تحقيق الاحاديث الثلاثة	٦٥
الفرق بين السنة الحقيقية والسنة الحكمية	٦٦
ليست المحدثات الدنيوية من البدعات	٦٧
تعريف البدعة الاضافية وتحقيق المراد من كلمة "ما" في الحديث	٦٨
التعيين والتحديد وكذلك التوقيت والهيئة للعبادات على قسمين	٦٩
تكميلاً او لزوماً وكلاهما حق الشارع	٧٠
امثلة التكميل واللزام والتحديد والتحسين في الامر منه والامكنة	٧١
اذا تدبرت في الامور الشرعية وجدتها منقولة من الشارع بتحديدها و	٧٢
تكميلها وهياتها وتوقيتها	٧٣
تعيين الاذكار في الجهر والخفاء حق الشارع	٧٤
امثلة بعض العبادات والاجتماع وبعضها بالانفراد ومن ذلك نياحة القبور	٧٥



نمبر	مضمون	صفحة
٤٣	حفظ المروءة بالحكمة في الامور الشرعية	٣٣
٤٥	مدار البدعة على الاعتقاد	"
٤٦	البدعة حقيقية ان كانت في الاصل واذافية ان كانت في الهيئة والتعدي	"
٤٧	اعلم ان العلم الذي لا دليل عليه من الشارع	٣٣
٤٨	ينبغي الاعتناء في معرفة البدعة بالاعتصام وايضا الحق الصريح	"
٤٩	التحقيق في تفسيرات وروايات ابتدعوها والوجوه في ذلك	"
٨٠	فائدة البدعة مع كثرة الشعب مشتركة في امور ومنفردة في بعضها	٣٣
٨١	مرتكب لبدعة الحقيقية يسمى مبتدعا وكذلك المصتر والمعلن بالبدعة الاضافية	"
٨٢	اتباع الصحابة ملحق بالسنة	"
٨٣	الحكم المتوجه من الشارع الى العباد على ثلاثة اقسام	٣٥
٨٣	الامور المطلوبة من العباد لها درجات كالامور المتهمة	"
٨٥	ليست درجات الكافرين كدرجات المبتدعين كما انهم ليسوا في الدجاء كالفاسقين	"
٨٦	الفرق بين البدع والمصالح المرسلة	"
٨٧	معنى المصالح المرسلة والفرق بينها وبين البدعة بوجوه	"
٨٨	المناسب الذي يربط به الحكم على ثلاثة اقسام	٣٦
٨٩	الامثلة العشرة للمصالح المرسلة كجمع القرآن وامثلة المدارس بعلوم يونان	"
٩٠	الثاني الزيادة في حد الشارب والثالث تضمين الصانع الرابع قتل الجماعة والخامس	"
	اقامة مقلد اماما السادس جواز حبس المتهم السابع التحكم على اموال المسلمين	"
	عند الحيلة قال الشريفي الثامن التعزير بالمال التاسع اذا طبق الارض حواما العاشر	"
	اذا بويج رجل ثور طهر خير منه	"
٩١	البدع تكون في المقاصد والمصالح في الوسائل	٣٨
٩٢	بناء العبادات على التعبد فلا تكون معقولة المعنى بخلاف الوسائل فانها تكون معقولة المعنى	"
٩٣	للبدعة الاضافية ناحيتان فمن ناحية سنة ومن اخرى بدعة	"
٩٤	الفرق بين البدعة الاضافية والحقيقية والمصالح المرسلة	"
٩٥	اقسام الوسائل منها ما تكون حسنة في نفسها وما تكون حسنة اذا توصل بها الى المقصود	٣٩
٩٦	التقسيم الاخر للوسائل منها ما يستعان بها في التكميل للحسن	٤٠



نمبر	مضمون	صفحة
٩٤	ومنها ما يستعان بها الفاعل في وجود الفعل قبئس حال المدرسين للعلوم	٣٠
٩٥	الادبية واشد منهم المناطق	٣١
٩٦	الفرق بين اليدع والرسم	٣٢
٩٧	تعريف الرسم وانه يصير بدعة	٣٣
١٠٠	معنى المصالح عند الاصوليين	٣٤
١٠١	تقصير الشوكاني في ارشاد الفحول	٣٥
١٠٢	كما ان المقاصد منها واجبات ومندوبات كذلك الوسائل	٣٦
١٠٣	لا يحكم على الائمة بالابتداء لان مستند كل منهم دليل شرعي	٣٧
١٠٤	تخليط المبتدعين في القياس وامثلة قياسهم الفاسد	٣٨
١٠٥	قياس الائمة والمسائل المستنبطة لهم من السنن الحكيمة	٣٩
١٠٦	المسائل المستنبطة ملحة بالسنن لاحتمال الغلط فيها لامن السنن الحقيقية	٤٠
١٠٧	فانها لا تحتمل الغلط	٤١
١٠٨	من المصالح المرسله الامور المنتظمة	٤٢
١٠٩	الفرق بين الاجماع والرواج	٤٣
١١٠	تفسير قوله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين ومعنى حديث فاداه المؤمنون حسنا	٤٤
١١١	افعال المؤمنين المكلفين على قسمين عبادات وعادات	٤٥
١١٢	البدعة لا تكون في الامور العبادية والدينية	٤٦
١١٣	اذا وجد التعبد في الامور العاديه والدينيه كالمكوس فقصر بدعة	٤٧
١١٤	قد يصير المباح بدعة	٤٨
١١٥	اذا جدد المطلق والفلسفة من الامور الدينية فهي بدعة	٤٩
١١٦	الدين بالامور المباحة كانشاد الشعر بدعة وقيام الاماثر على المنابر	٥٠
١١٧	تنشأ البدعة من امور	٥١
١١٨	قد تكون البدعة من الهيئة الحادثة والتوقيت لها	٥٢
١١٩	امثلة البدعة الحقيقية والحكيمة	٥٣
١٢٠	بيان تجدد الواجب تعالى واثبات المهيولى وبالعكس من الامور المبتدعة	٥٤
	تعيين الاوراد وغيرها من العلماء الربانيين ليست من الامور المبتدعة وبدعا المنقشين	٥٥



نمبر سطر	مضمون	صفحة
١٢١	من البدع مجالس القوالي والمرأتى والاعراس والاجتماع عند القبور	٢٦
١٢٢	قال الخزالي لقد ضيعنا شطر صالحا	"
١٢٣	الاعتناء بالسؤال عند الملاقاة والالفاظ العالية للمشايخ	"
١٢٤	جعلوا المسائل الفرعية بين الائمة ديناً وديلاً مون على من يرد الشرع	"
١٢٥	كل عمل اشتبه فيه يترك	٢٨
١٢٦	اقسام المبتدعين وحكمهم	"
١٢٧	تقسيم المبتدع الى المجتهد والمقلد والداعي المجيب اليها والمعلن والمستتر والمصري بها وما	"
١٢٨	الأتى بها نذرة	"
١٢٩	المشايخ في دائرة الاسقاط من المعلنين بالبدعة والداعين اليها	"
١٣٠	يقبل التوبة من المبتدع بالشروط الثلاثة	٢٩
١٣١	ضرر المعلن بالبدعة متعدد	"
١٣٢	قال الشاطبي قد يكون الذنب صغيراً فيعظم بالاصرار	"
١٣٣	المتهاون اعظم جرماً	"
١٣٤	ليس للبدعة حد محدود ولا يزداد عليه ولا ينقص منه	٥٠
١٣٥	حكم المبتدعة بحسب حال البدعة	"
١٣٦	قصة صبيغ العراقي	"
١٣٧	من اتى بالبدعة مستترا او فلتة لا يسمى مبتدعاً	"
١٣٨	تقسيم البدعة الى الكبيرة والصغيرة	٥١
١٣٩	البدعة محرمة ومكروهة	"
١٤٠	قاعدتان بيان البدعات المحرمة والمكروهة	"
١٤١	الفروقات بين المعصية والبدعة	"
١٤٢	قد يجعل البدعة ملحقة بالمشروعات	"
١٤٣	البدع كلية وجزئية	٥٢
١٤٤	تصنيف البدعة صغيرة بشروط وبيان ذلك الشروط	"
١٤٥	مرآة الامام مالك على ابن مهيدي حين وضع الرءاء امام الصنف وقال احث في المسجد	"
١٤٦	خروج ابن عمر من المسجد لاحداث حدث وتترك الجماعة	٥٣



مضمون	صفحة	نمبر شمار
الشرط الرابع للمعصية جهتان سائتة في الشرع ومخالفتة لرب العظيم فاذا	٥٣	١٣٦
استهان بقول عظمة الرب العظيم	"	"
ذكر ابا الشكور السالمى ستة عشر اقوالا في الرد على اهل البدع	"	١٣٧
البدعة شر من الفسق ومن اخذ طريقا بغير حجة فهو ضال	"	١٣٨
البدعة حرام ومن استحل الحرام يجب القتال معه والمجدال معه	٥٣	١٣٩
تفصيل البدعة ولها اقسام وتقسيم البرية الى فرق شتى واحكامهم	"	١٤٠
انواع المعصية	"	١٤١
الفرق بين الاثر والعدوان وتضمن احدهما للآخر	"	١٤٢
العدوان على قسمين	٥٥	١٤٣
ههنا اربعة امور حق الله وحق العبد والبغى والعدوان في كليهما	"	١٤٤
الفروق بين الفحشاء والمنكر والفسق والبدعة	"	١٤٥
اسباب شيوع البدع منها حب الرياسة ومنها حب الدنيا	٥٦	١٤٦
قوله ان كثيرا من الاحبار والرهبان الآية قال اسدي في اهل القبلة قال عطاءى	"	١٤٧
قال سفيان من عند من العلماء ففيه شبهة من اليهود	"	١٤٨
قال ابن كثير كان لليهود على اهل الجاهلية رياسة فخافوا صياعها	"	١٤٩
قال ابن العربي الآية شاملة لليهود والمسلمين	"	١٥٠
سدا الدارحى عن عباد ان اليهود خافوا على زوال مناصبهم	٥٤	١٥١
اتباع الهوى	"	١٥٢
خلاصة سورة الاعراف ذكروا لله تعا قوم لوط في عشر سور	٥٨	١٥٣
الآيات والاحاديث في ذم الهوى	"	١٥٤
المتبع على قسمين	"	١٥٥
الفروق بين علماء الدنيا وعلماء الدين	"	١٥٦
من علامات علماء الدنيا انهم جعلوا المسائل الفرعية بين الائمة ديناً ورد	٥٩	١٥٧
الشرك والبدعة مسائل فرعية	"	"
ومن علامات انهم اخترعوا الالفاظ المشتبهة وتركوا الالفاظ المنصوص	"	١٥٨
الذناء بيارسول الله ودرود تاج	"	١٥٩



مبشر	مضمون	صفحة
١٤٠	ومن علاماتهم انهم متبعون لعوائد العوام	
١٤١	لا يغير تلك الطبايق الخلق على ما احدث	٦٠
١٤٢	في مجالس الابار عن العلامة ابن القيم ان العمل اذا جرى خلاف السنة فلا اعتبار به	"
١٤٣	ومن علاماتهم انهم هم المخادعون بالله يلتمسون الدنيا بالدين	"
١٤٤	ومن علاماتهم تبديل الالفاظ الشرعية واطلاقهم الحكمة على علوم الفلسفة	"
١٤٥	ومنها انهم يكونون كثير الاخلاء قال الثوري اذا رايتم العالم كثير الخ	"
١٤٥	اهل الضلال يستنون الائمة ويفترون عليهم ويفتون عليهم كما افتوا على الامام	"
١٤٦	الشهيد اسماعيل والشيخ ابن تيمية رحم	٦١
١٤٦	اهل البدع يعظمون اهل الاتحاد كالحلاج	"
١٤٦	افق الجنيدي على الحلاج وبيان كلماته الكفرية وتبرئة العلماء منه	"
١٤٨	قال الحافظ ابن حجر لا يرى يتعصب للحلاج الا من قال بقوله	١٢
١٤٩	قال سيدنا الشيخ عبد القادر رح لاهل البدع علامات	"
١٨٠	القلب ينكس اذا المرء مر بالمعروف	"
١٨١	يذوب قلب المؤمن في اخر الزمان	"
١٨٢	الشريك مع العاصين مثلهم	"
١٨٣	خسفت الله بالعاصين وبالشيخ الساكت الارض	٦٣
١٨٣	صار العلماء منهم صادقين للناس عن سبيل الله	"
١٨٥	من علامات اهل البدع انهم يلصقون بالامراء والحكام ليفتروا على اهل الحق	"
	عندهم ويرموهم بالبغي	
١٨٦	امثلة العلماء الوهابيين الذين فتنوا من اهل الضلال	٦٢
١٨٤	تغيير السنة وشيوع البدعة	"
١٨٨	قال ابن الحاج اذا توكت البدعة يقولون توكت السنة	"
١٨٩	الحرب من مواضع العبادات المشتملة على البدعات اسلم	"
١٩٠	شعار الرجل الصالح في هذا الزمان لزوم البيت	٦٥
١٩١	نقص عمرى الاسلام ومعنى الغرابة	"
١٩٢	ظهور الشياطين في المساجد	٦٦



نمبر شمار	مضمون	صفحة
١٩٣	قال ابن مسعود يأتي زمان تكون السنة بدعة والبدعة سنة	٦٦
١٩٣	تشبيه العلماء بالشاة التي تدعى حمضا ويطن بها سمته	"
١٩٥	تكثير العلماء ولا ينتفع بعلمهم	"
١٩٦	من اشراط الساعة سيادة المنافقين	٦٧
١٩٤	يتخذ المساجد كنيفا وان البقاع ليدال	"
١٩٨	تنصب الاوثان في المحاريب	"
١٩٩	انا خاتم الانبياء الحديث	"
٢٠٠	منافقوا الامة قراءها	"
٢٠١	من علامات اهل البدع الغلو في الدين	٦٨
٢٠٢	قال ابن حجر قوله تعالى اهل الكتاب لا تغلو بتدويل اليهود وغيرهم	"
٢٠٣	بيان دلائل المبتدعين واكثرها متشابهات	"
٢٠٣	مثل الشاطبي لا دلة المبتدعين	"
٢٠٥	ومنها انهم يتحامكون الى الطلغوت	"
٢٠٤	ومنها انهم يتلون الايات لغرضهم الباطل ويميلون عن الحق	"
٢٠٤	ومنها انهم يستدلون بعلم الشيوخ معتقدين لهم العصمة	٦٩
٢٠٨	ومنها انهم يكتمون الحق الصريح	"
٢٠٩	يكتمون العلم اما للجل به او لذهاب الرئاسة او للخوف او لئلا يستدل عليهم	"
٢١٠	قال ابن مهيدي اهل العلم يكتبون ما لهم وما عليهم واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم	"
٢١١	ومنها الغلو منهم في الانبياء والصالحين	"
٢١٢	تعريف السنة والترغيب الى احيائها	٤٠
٢١٣	الاطاعة لله ورسوله وللعلماء والتحاكم الى الله والى رسوله	"
٢١٣	قال ابن وهب ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة يمسك بها	"
٢١٥	قال عمر رضي الله عنه ما سنة الله ورسوله لا تجعلوا حظ الرأي سنة	"
٢١٦	السنة لغة وشرعا . وقال الشيخ عبد القادر	٤١
٢١٤	قد يراد بالسنة المستحب	"
٢١٨	الاثار الواردة في الترغيب الى السنة	"



مبشر	مضمون	صفحة
٢١٩	من علم الناس القرآن والسنة وتعلمها تنزل الملكة على قبره	٤١
٢٢٠	البشارة للقائمين على السنة والتعديل لهم من النبي صلى الله عليه وسلم	"
٢٢١	يجزى من الاعمال على الكتاب	٤٢
٢٢٢	الداعين الى السنة يكونون معي	"
٢٢٣	ولي الله تعالى من يذب البدعة بالسنة	"
٢٢٤	التمسك بالسنة كوعاية اداب الخلاء خير من بناء مدرسة	٤٣
٢٢٥	لأن يهدي الله بك خير لك مما طلعت عليه الشمس	"
٢٢٦	القائم بالسنة عند شيوع البدع له اجر مائة وخمسين شهيداً	"
٢٢٧	اتباع السنة وتركتم على البيضاء	"
٢٢٨	التحذير للتاركين من السنة والمداهين بها	٤٤
٢٢٩	يجب القتال مع التاركين للسنة	"
٢٣٠	محرقي المسجد اهلون من احداث البدعة فيه	"
٢٣١	حواري النبي صلى الله عليه وسلم من ياخذ السنة	"
٢٣٢	طوبى للغرباء	٤٥
٢٣٣	معنى الغرباء	"
٢٣٤	يا ترى ثمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة	"
٢٣٥	وصية الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في اتباع السنة	"
٢٣٦	اقوال العلماء والاكابر في اتباع السنة	٤٦
٢٣٧	قال الاوزاعي رأيت رب العزة في المنام	"
٢٣٨	قال ابو عثمان من امر سنة على نفسه نطق بالحق والحكمة	"
٢٣٩	قال المجنيد الطرق كلها مسدودة الا على من اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم	"
٢٤٠	قال ابراهيم القمار علامة محبة الله اثار طاعته	٤٧
٢٤١	قال احمد بن حنبل لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان صواباً	"
٢٤٢	قال الجوزي وذو النون المصري وفير بن الحارث	"
٢٤٣	قال يحيى الواسطي اخلاص الناس كلم يرجع الى ثلثة اصول ولكل واحد مند	"
٢٤٤	قال احمد بن ابي الحواري من عمل بلا اتباع سنة فعله باطل	"



صفحة	مضمون	الترتيب
٤٤	قال ابو سليمان الداراني لا قبل شيئا الا بالكتاب والسنة	٢٣٥
"	قال الدستوري العمل بغير الاقتداء بعيش النفس	٢٣٦
"	قال ابو العباس من الزمر نفسه اذ اب الله نور الله قلبه بنور المعرفة	٢٣٧
٤٨	قال ابو حفص من لم يزن افعاله الخ	٢٣٨
"	قال ابو الفوارس شاه شجاع الكرماني الروح الوقوف عند الشهوات	٢٣٩
"	قال ابو علي الجوزي جلني السعادة التوفيق للسنة واوضح الطرق اتباع السنة	٢٤٠
"	قال ابو سعيد الخزاز وابوبكر الدقاق كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل	٢٤١
"	قال ابو يزيد البسطامي العلم اتباع	٢٤٢
"	قال ابو عثمان النيسابوري الصحبة مع رسول الله اتباع سنة	٢٤٣
٤٩	قال النوري من يدعي حالة مع الله تعالى حتى جره عن حد العلم الشرعي فلا تقربوا منه	٢٤٣
"	قال ابو حمزة البغدادي لا دليل على الله الا متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم	٢٤٥
"	قال ابو اسحق علامة المحبة لله ايثار طاعته وطاعته رسوله	٢٤٦
"	قال ابو القاسم الضراري اصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة	٢٤٧
"	قال ابو بكر التلهستاني من محب الكتاب والسنة فهو الصادق	٢٤٨
"	المواد من قوله تعالى لا تقعدوا بين يدي الله ورسوله لا تجعلوا بالام قاله ابو عبيد	٢٤٩
"	المنع عن المقايضة في الدين وترك السنة واتباع الهوى	٢٥٠
٨٠	الجهل خير من القول بلا علم . وكلام الائمة في ذم الراي والتبري منها	٢٥١
"	قال القاسم لا يحل لنا ان نكتم ما نعلم	٢٥٢
"	قال الامام ابو حنيفة رح البول في المسجد خير من الراي وقال لا يحل لاحد	٢٥٣
٨١	قال الامام الشافعي اذ ارايتم كلامي يخالف الحديث فاتركوه وقال للزني لا تقلدني	٢٥٤
"	لا حجة لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٥٥
"	اقوال الامام الشافعي	٢٥٦
"	خروج الامام احمد بعد ثلثة ايام لئلا يخالف السنة	٢٥٧
"	الراي المذموم ما كان خلاف النصوص	٢٥٨
٨٢	قال عمر بن الخطاب الراي المصيب كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٥٩
"	الراي ثلثة اقسام	٢٦٠



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٢٤١	الاسباب التي تعارض بها السنة	٨٢
٢٤٢	الاول الانحراف لكتبها كما هو لولادة الامر	"
٢٤٣	الثاني العلوم العقلية	"
٢٤٤	الثالث الرهبانية	"
٢٤٥	الرابع ذوق المتقوفين وحالات الجاهلين	٨٣
٢٤٦	الهداية في القرآن	٨٤
٢٤٧	القرآن صراط مستقيم	"
٢٤٨	الفلاح في القرآن	"
٢٤٩	المتبعون للقرآن لا يضلون في الدارين	"
٢٨٠	الخاشعون لله علماء القرآن ويحصل الخشوع به	٨٥
٢٨١	مطمئن القلوب بالقرآن ورفح الدرجات بالقرآن	"
٢٨٢	الدرجات في القرآن الكريم	"
٢٨٣	القرآن ذكر مبارك	"
٢٨٤	من عمل بالقرآن فقد اتى بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم	٨٦
٢٨٥	الهداية والرحمة والفوز للمطيعين	"
٢٨٦	القرآن نور ورحمة	"
٢٨٧	اوصاف حملة القرآن انهم يكون اعداءم غضوباً وعبوساً في وجه الكفار والمنافقين	٨٧
٢٨٨	انهم يتحلمون عند النزاع الى القرآن	"
٢٨٩	والله تعالى تكفل لاهل القرآن بالحياة الطيبة	"
٢٩٠	معنى الحياة الطيبة والبحث النفس في معانيها	"
٢٩١	فهم المعرضين عن القرآن واوصافهم	٨٩
٢٩٢	اسباب الاعراض . معظمها سببان	"
٢٩٣	الاول العلوم التي شغلوا بها عامتهم عن فهم القرآن	"
٢٩٤	فلما تجد شيخ المدرسة وامام المسجد الا وهم يخرجون الطلبة الذين يأمرون	٩٠
	بالتوحيد والسنة وينهون عن الشرك والبدعة	"
٢٩٥	كمواياق الله ويدلوا نعمة الله	"



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٢٩٦	السبب الثاني للاعراض عن القرآن اياها هم طام الدنيا والمشاهدة الكثيرة لعلوم الدين	٩٠
٢٩٧	قال ابن المبارك في من اثر الدنيا على العلم	"
٢٩٨	الطائفة الثامنة من المعرضين المتصوفة وشغلهم بالاحزاب	٩١
٢٩٩	جعلوا القرآن مكسبا وذريعة للدنيا	"
٣٠٠	اما العوام فالهتهم الاموال عن القرآن	"
٣٠١	اما الغرباء الاميون فعاظم العلماء عن القرآن	"
٣٠٢	اوصاف المعرضين عن القرآن والآيات في ذلك	٩٢
٣٠٣	اولئك كالانعام ا مثلهم كمثل لکب	"
٣٠٤	اولئك شر البرية واولئك هم الضالون وطبع الله على قلوبهم	"
٣٠٥	لا يهديهم الله وانهم ياكلون كما تاكل الانعام	٩٣
٣٠٦	يستكبرون عن آيات الله ويتخذونها هزوا	"
٣٠٧	التيقظ للعلماء والآيات الواردة للتثبت	٩٤
٣٠٨	القاعدة الاولى كل بدعة ضلالة	"
٣٠٩	اسانيد الحديث ونحوها	٩٥
٣١٠	فالحديث يلفظ العموم لكل فرد من افراد البدعة شامل	٩٦
٣١١	قال الحافظ ابن حجر كل بدعة قاعدة طيبة بنصوتها ومفهومها	٩٧
٣١٢	قال الحافظ ابن رجب كل عمل ليس عليه امر الشارع والمراد من الامر الدين	"
٣١٣	عن راوى من الصحابة رضى الله عنهم	"
٣١٤	قال ابن صني هو الضرب الاول من لشكل الاول	"
٣١٥	قال الشوكاني في شرح المستقى حديث ليس عليه امرنا	"
٣١٦	بطلان تقسيم البدعة ومواطن الاستدلال	"
٣١٧	قال الحافظ هذا الحديث معدود من اصول الاسلام	٩٨
٣١٨	قال النووي هذا الحديث مما ينبغي تحفظه واستعماله في ترك المنكرات	"
٣١٩	ليس في البدعة حسن	٩٩
٣٢٠	قال الامام الرباني ابن فقيريج فرود برعت راحنه نهي داند و سر برعت بهم اسلام مى نمايند	"
٣٢١	البدعة مذمومة للاحداث لالانها خلاف لحكم الله ورسوله	"



مضمون	نمبر شمار
علة التحذير في البدعة الابتداع والاحداث	٣٢٢
اجتناب السلف من الاحداث ورواية الامام احمد في ذلك	٣٢٣
ما وقع من السلف استحسان بعض البدع فالمراد منها المعنى اللغوي	٣٢٣
لصحة الاعمال شرطان بعد الايمان	٣٢٥
فضل في دفع الشبهات الواردة من المبتدعين في تحسين البدعات	٣٢٦
الشبهة الاولى ان العلماء قسموا البدع الى المحسنة والسيئة فجعلها قسما واحدا خلافاً	٣٢٤
المجواب على ان هذا التقسيم يخالف النص في الشارع جعل البدع مذمومة	٣٢٨
لا يتقيد النص بقول محمد بن ابي حنيفة ان هذا التقسيم من اختراع بعض المتأخرين	٣٢٩
قال الشاطبي التقسيم الى المحسنة والسيئة مخترع وتقييد للنصوص المطلقة	٣٣٠
الجواب الثالث ان الخير في الاتباع والشر في الابتداع فكيف تكون البدعة حسنة	٣٣١
الجواب الرابع ان المقسم للبدعة معناها اللغوي لا الشرعي فان الشرعي بدعة ياقساها	٣٣٢
ونقول ان البدعة تكون في المقاصد لا في الوسائل	٣٣٣
الفرق بين قوله حدث في امرنا ولا امرنا	٣٣٤
البدعة الشرعية اي ما كانت في حرام	٣٣٥
الفرق بين المقاصد والوسائل والسنن الشرعية والعادية	٣٣٦
الاتزام بالمدح والمذموم فيمنع الى الكراهة	٣٣٤
فضاحة بعض من عارضني بترك العامة	٣٣٨
تنشأ الشبهات اما من العناد او من قلة العلم بالمعاني الشرعية	٣٣٩
اعلم ان معرفة حدود الشرعية منها فرض عين ومنها فرض كفاية	٣٤٠
الاسماء الشرعية على ثلثة اقسام	٣٤١
المعاني اللغوية للبدعة	٣٤٢
الشبهة الثانية فيما استدلوا به على بعض البدع لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه نمت البدعة هذه	٣٤٣
سن قيام شهر رمضان في سنة ٤١٠ قاله ابن سعد	٣٤٣
الجواب على ما قاله الشهيد ان المراد منه المعنى اللغوي كما في الحديث نافتن خطبة	٣٤٥
فل الصواب ان يكون ملحقاً بالسنة فلا يكون بدعة	٣٤٦
قال شيخنا يخفى في الجواب البدعة معنيان اعم واخص	٣٤٤



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٣٣٨	قال ابن حجر الهيتمي في الجواب عن قول عمر	١٠٦
٣٣٩	قال الشاطبي في الجواب عنه سماها بدعة باعتبار ظاهر الحال	"
٣٤٠	قال في هداية السائل في الجواب عنه	"
٣٤١	تعتوى الاحكام الخمسة على البدعة اللغوية منها ما يجد ومنها ما يذم	"
٣٤٢	قال الحافظ ابن حجر البدعة الشرعية مذمومة لا اللغوية	١٠٧
٣٤٣	قال الامام الشافعي البدعة بدعتان	١٠٨
٣٤٤	وفي مجالس الابرار	"
٣٤٥	بدعت ديني ومحدث شرعي غير منقسم است	"
٣٤٦	قال الامير اليماني ان التقسيم الى المحسنة والسليمة من جملة الابتداع	"
٣٤٧	قال الامام الرباني ليت شعري من اين حكموا بحسن البدعة	"
٣٤٨	قال الشاطبي ان المبتدع ينقص للبدعة بامور تخيل للتشريع	١٠٨
٣٤٩	دوى سعد بن منصور روى ما عيل القاضي	"
٣٥٠	قال عبد الحى المكهندي ان البدعة على قسمين والبدعة غير منقسم	"
٣٥١	قال ابن رجب في الجواب	١٠٩
٣٥٢	الشبهة فيما استدلوا بالخمس البدع بقوله عليه السلام من سن سنة فالتشريع	١١٠
٣٥٣	والجواب عا ان هذه الشبهة نشأت من الجهل بالالفاظ	"
٣٥٤	معنى السن اظهر اى اظهر السنة لا المعنى المختص	"
٣٥٥	اسانيد احاديث من سن سنة حسنة	"
٣٥٦	معنى الحديث	١١١
٣٥٧	البدعة الشرعية لا تنقسم	"
٣٥٨	ما من بني بعث الله الحديث	"
٣٥٩	روايات من احب سنة من سنتي	"
٣٦٠	لو كان المراد من الاستئذان الاختراع يلتزم التضاد	"
٣٦١	قال الشاطبي ليس المراد من الاستئذان الاختراع وذلك لوجهين	١١٢
٣٦٢	الحسن والقبول لا يعر فان الامن جهة الشرع فالسنة المحسنة ما لا يكون الا بالشر	١١٣
٣٦٣	تقييد البدعة بالضلالة كقوله ورايكم اللاتي في حجبكم	"



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٣٤٣	ومن شبهها تم ان البدعة في العبادة ليست ضلالة	١١٣
٣٤٥	الجواب من قولهم جاء في الحديث كل بدعة ضلالة	"
٣٤٦	تقسم البدعة الى دينية ودينية والدينية تكون شركا ومحرمة ومكروهة وامثال ذلك	"
٣٤٤	من البدع ما انقضت العمري والعرس والميلاد والمصافحة اذ بار الصلوات وغيرها	"
٣٤٨	القاعدة ٢ الدين كامل لا يحتمل الزيادة والنقصان	١١٤
٣٤٩	تحريف الاديان بالزيادة	"
٣٨٠	هل البدعة دين فكيف كتمه النبي صلى الله عليه وسلم	"
٣٨١	عن حذيفة كل عبادة لم يتعبد بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها	١١٥
٣٨٢	ان العقول قاصرة عن الامور الدنيوية فكيف بالامور الاخرية	"
٣٨٣	يلزم عند المبتدع ان الشريعة لم تكمل	"
٣٨٣	قال الشافعي من استحسن بدعة فقد شرع	"
٣٨٥	قال الامام احمد السنة عندنا التمسك بالسنة	"
٣٨٦	روايات الحديث من احدث في امرنا والمراد منه الدين	"
٣٨٤	قال القاري ان امر الاسلام قد تم فمن رام الزيادة حاول امرا غير مرضي	"
٣٨٨	قال في المدخل العبادة ما قرررها الشارع	١١٦
٣٨٩	قال ابن حزم ان الدين قد تم	"
٣٩٠	قال في المجالس ان المبتدع مودرئي بالرسول	"
٣٩١	قال الغزالي اياك ان تتصرف بعقلك	"
٣٩٢	كل بدعة ضلالة خبر لا يحتمل السخ	١١٦
٣٩٣	التشريع من الله سبحانه على اثبات شئ من غير دليل	"
٣٩٤	ذكر صاحب الكشاف ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين الدين كله	١١٨
٣٩٥	قال الاحام مالك قد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل	"
٣٩٧	قال الشافعي ان الابتداع كثيرة في المتصوفة واتباعهم	"
٣٩٤	قال ابن الما جشون سمعت مالكا يقول من ابتدع في الاسلام الخ	"
٣٩٨	من ابتدع في الشرع فقد عاند الشرع	"
٣٩٩	الواجب على العالم في الوقائع ان يرجع الى الكتاب والسنة	١١٩



مترشدا	مضمون	صفحة
٢٠٠	قال ابن رجب ان الله تعالى انزل الخ	١١٩
٢٠١	الدين الاقضاء بالنبي صلى الله عليه وسلم	١٢٠
٢٠٢	يؤب الامام البخاري فقال باب الاقضاء بالنبي صلى الله عليه وسلم	"
٢٠٣	قال عمر رضي الله عنه يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة	١٢١
٢٠٤	اول ذهاب الدين ترك السنة	"
٢٠٥	نفعل كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم	"
٢٠٦	قال ابو بكر اذا رأيتموني استقيت فاتبعوني	"
٢٠٧	قال ابو ذر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث	"
٢٠٨	ذكر ابن فرحون عن الامام مالك وكان مالك كثيرا ما يسئل	١٢٢
٢٠٩	قال الامام الغزالي لانهم الاقضاء بالصحابة	"
٢١٠	قال الشيخ ابن عبد السلام السعادة كلها في الاتباع	"
٢١١	الخير كله في الطاعات واللعنة على تارك السنة	"
٢١٢	حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتباع امره العلم اللداني شيطاني	"
٢١٣	معنى الرد الى الله والى الرسول	١٢٣
٢١٤	قاعد لا شيء الاقضاء كما يكون في الفعل يكون في الترك	١٢٤
٢١٥	اقوال العلماء في ان الترك دليل الكراهة	"
٢١٦	قال الشعراني لا ينبغي التقرب الى الله الا بما اذن به الشارع	"
٢١٧	ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم مع انه كان وقت تشريع يدل على ان الترك مطلوب	"
٢١٨	اقوال الفقهاء في الترك	١٢٥
٢١٩	الاقضاء بالترك	١٢٦
٢٢٠	قال شيخ الاسلام التقي بن تيمية	"
٢٢١	نهى على رضى رجلي ان يصلى في الجبانة	١٢٧
٢٢٢	ما ليس له اصل في الشرع ينبغي تركه	"
٢٢٣	التفرع على هذه القاعدة وامثلة البدع كالذي لا يبعد عن الهيئة الاجتماع والاستقاء والحسن	١٢٨
٢٢٤	من كان منكم متأسيا فليتأس باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم	"
٢٢٥	قال ابراهيم النخعي لو رأيت الصحابة	١٢٩



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٢٢٦	لا يغير تلك الطبايق الناس على ما احدث الخ	١٢٩
٢٢٧	الموارد من لزوم الجماعة	"
٢٢٨	قول الصحابي في ما اجتهد حجة	"
٢٢٩	حديث اصحابي كالنجوم	٣٠
٢٣٠	قاعدة في كل ما احدثت بعد لسلف لا يخلوا ما ان يكونوا يعلموها الخ	"
٢٣١	كلام عمر بن عبد العزيز وكان مالك يعجبه جدا	"
٢٣٢	ما وقع عن الصحابة نذرة لا ينبغي الاقتداء فيها كزيارة القبور من ام المؤمنين	١٣١
٢٣٣	امثلة ما وقع عن الصحابة نذرة	"
٢٣٤	الجواب عما وقع عن الصحابة نذرة	"
٢٣٥	ما روي نوح الجامع عن الامام ابو حنيفة ربه عليك بالاثار	١٣٢
٢٣٦	الاحداث في الدين كما وكيفاً وايضا مذموم	"
٢٣٧	امثلة الاحداث في الكم	"
٢٣٨	تغير الهيئته الشرعية	"
٢٣٩	من احدث في امرنا عام شامل للاحداث في الكم والكيف	"
٢٤٠	عليكم بالاثار والعتيق والنهي عن الابتداع	١٣٣
٢٤١	قال سيدنا عبد القادر الجيلاني اتبعوا ولا يتبعوا	"
٢٤٢	اقوال العلماء في ذلك	"
٢٤٣	اخرج الشيخان من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو مرد	١٣٤
٢٤٤	اورد الشاطبي الدلائل على ان البدع والمحدثات عام	"
٢٤٥	قاعدة في ان الحكم الشرعي اذا تكرر في مواضع فذلك دليل على عموم	١٣٥
٢٤٦	الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرعي	"
٢٤٧	الامور الدينية مع الكثرة متحصرة اما في التحديد واما الخ	"
٢٤٨	الموارد من كلمة "ما" في الحديث الوارد من احدث في امرنا هذا ما ليس عام	"
٢٤٩	قال الشيخ الحافظ يحتمل هذا الحديث في ابطال جميع العقود المنزلية	١٣٦
٢٥٠	قال شيخ الاسلام موت السنن اما بزيادة او بنقص	"
٢٥١	عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين	"



مبشر	مضمون	صفحة
٢٥٢	قاعدة في الثواب في الاتباع لا في الابتداع	١٣٤
٢٥٣	الكبر الكرامات في هذا الزمان اتباع السنة	"
٢٥٤	الكرامة والرؤيا يحتمل اشياء والاتباع لا يحتمل الاوجهما واحدا	"
٢٥٥	قال في المدخل ما لم يرد به كتاب ولا سنة فهو بدعة	١٣٨
٢٥٦	كل من قال قولا في الشرع فهو عال في دينه	"
٢٥٧	قال الامام مالك رحمه الله في فتنه يانك حضرت بفضل ولحم يخص به رسول الله ﷺ	"
٢٥٨	قاعدة في اذكار الامرين السنة والبدعة فتلك السنة اولى	"
٢٥٩	اقوال الائمة في ذلك والنقول من الكتب	"
٢٦٠	قال ابن الهمام ما تردد من العبادات بين السنة والبدعة فتركها	"
٢٦١	من الدين ترك المشايير	١٣٠
٢٦٢	قال الشيخ عبد القادر	"
٢٦٣	الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك	"
٢٦٤	لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحور	١٣١
٢٦٥	المؤمنون وقافون عند الشبهات	"
٢٦٦	فساد الدين على قسمين الاعتقاد الباطل والسك بها الاك من جهة الشبهات والثاني من الشهوات	"
٢٦٧	داء المبتدعة الشبهات وداء الفسقة الشهوات والثاني يحجبها عصيانا والاول طاعة	"
٢٦٨	قال امام الهند والشبهة على ضربين منها ان يكون غير منضبط المعنى فيكون هناك تلك مواد	١٣٢
٢٦٩	لفظ "السفر" يطلق الخ	"
٢٧٠	قاعدة في ومنها ان يكون الحكم منوطا بجللة هي مظنة الخ	"
٢٧١	ومن اصول دينه ﷺ الوقف عند المشابهات كسؤال الميت وحياته في القبر	"
٢٧٢	قاعدة في ما رآه المؤمنون حسنا والتحقيق في ذلك	١٣٣
٢٧٣	معنى "السيرة" في قوله من سيرهم	"
٢٧٤	لا يطلق "سيرة الصحابة" على ما وقع منهم ندرة او خلافا للكثر	"
٢٧٥	الاستغراق على قسمين	"
٢٧٦	اتباع المتصوفة انهم يحسنون الاشياء لم تأت في كتاب	١٣٤
٢٧٧	قال الامام ابن تيمية اما اولئك الضلال فقد تم احاديث ضعيفة	"



مبشر	مضمون	صفحة
٣٤٨	دأب المبتدعين الافتراء على العلماء الراسخين والتعريف والدس في كتبهم	١٣٢
٣٤٩	الاسناد في كتبهم	"
٣٥٠	ادلة المبتدعين واهية ضعيفة لا تقف عند حد	١٣٥
٣٨١	المبتدعون ينزلون الدلائل وفق العقل في العبادات	"
٣٨٢	انهم ليستدلون بالمتشابهات كقوله تع انظم من لو يشاء الله اطعمه	"
٣٨٣	الجواب مما يقولون ان الحديث الضعيف يكفي	١٣٦
٣٨٣	غالب الظن على الاحاديث الضعيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلها	"
٣٨٥	الضعيف حجة اذا وافق القياس الصحيح	"
٣٨٦	الجواب مما نقل عن الامام احمد	"
٣٨٤	قاعدته التحديد للعبادات في الهيئات والازمان والاوقات يكون من الشارع	١٣٧
٣٨٨	حكمة التحديد قال امام الهند	"
٣٨٩	التحديد على قسمين في الكميات والهيئات وكلاهما حق الشارع	١٣٨
٣٩٠	عين الشارع الاوقات المرفضة عنده فترك للعباد مساغاً	"
٣٩١	قرر الشارع الاركان والشروط للعبادات تمهيداً او تكميلاً	"
٣٩٢	اداء العبادات على غير ما قرر الشارع بدعة	"
٣٩٣	قال الشاطبي من البدع المكروهات الزيادة في المستحبات	"
٣٩٣	شان العظماء اذا حدوا يفتنون على من تعدوا	١٣٩
٣٩٥	من موجبات الدين الكامل بيان التحديد وامثلة ذلك تبصر للناظر	"
٣٩٦	قاعدته الصالحة من الاعمال ما سوغها الشارع	١٤٠
٣٩٤	قال الشاطبي لا يقترب الى الله تعالى الا العمل بما شرع على الوجه الذي شرع	"
٣٩٨	صلة الرحم في اتباع الشريعة لا في توافيق البدعة	"
٣٩٩	الفئة العوائد من عادات المشركين	"
٥٠٠	قال في المدخل ليس لنا ان نضع العبادات الا حيث وضعها صاحب الشرع	"
٥٠١	الامور الدينية منحصرة في بابين باب التحديد وباب حفظ المراتب	١٥١
٥٠٢	يجب التامس في افعاله صورة وصفة	"
٥٠٣	قاعدته ان المندوبات تنقلب مكروهات بالالتزام	١٥٢



مختار	مضمون	صفحة
٥٠٣	اقوال العلماء في ذلك	
٥٠٥	كثيراً ما يكون العمل شرعياً لكن يكون الترك عليه مطلوباً وامثلة ذلك	
٥٠٦	نفور الصحابة عن الالتزام بالمندوبات لئلا يتخذ ذلك سنة	
٥٠٧	يلاومون علي من ينهى عن المنكر ويعيدونه متشدداً ومن داهن وتكاسل فيعدنه	
٥٠٨	الالتزام بالمباح يؤدي الى الكراهية والروايات في ذلك	١٥٣
٥٠٩	قد تقرر في الاصول ان لا قرينة في مباح	"
٥١٠	افعاله صلى الله عليه وسلم تنقسم الى سبعة اقسام وليس كله على نمط واحد من الاقتداء	"
٥١١	الاقوال الاربعة في اتباعه صلى الله عليه وسلم في ما فعله	
٥١٢	قاعدتان ١ ان الاحكام ينبغي على المقصود لا على ظاهر اللفظ عند الله تعالى في الثواب والعقاب	١٥٦
٥١٣	الفاظ المستكر على اقسام	"
٥١٤	احكام الالفاظ التي صدرت من المستكر واقسامها	١٥٧
٥١٥	معنى الاغلاق والقربات مبناها على النيات	"
٥١٦	الشروط الثلاثة لصحة الاعمال	"
٥١٧	قال شمس المنة يبتني الحكم على المقصود لا على ظاهر اللفظ والمعرف كالمشروط	"
٥١٨	ياكلون اموال اليثمي بالحيل ويقروون القرآن للدنيا	١٥٨
٥١٩	بدل المحالون الالفاظ لا الحقيقة فتم الرشوة بالهدية والكتمان بالمصلحة والشر بالنعيم	"
٥٢٠	البحث في بيان الذرائع	١٦٠
٥٢١	الذرائع على ثلاثة اقسام	"
٥٢٢	اطلاق البدعة على الهيئة الحادثة	١٦١
٥٢٣	حديث ابن مسعود رضي واخواجه المبتدعين عن المسجد	"
٥٢٤	اخرا لا بداع يكون كفراً	"
٥٢٥	تنشأ البدعة من الذكوبن والمتصوفة اكثر	"
٥٢٦	قال ابن مسعود لقد جئتم بيعة ظلماء واحراق المسجد الذي كانوا فيه	١٦٢
٥٢٧	انكار ابن عمر رضي في المسجد	١٦٣
٥٢٨	الزيادة في العمل المشروع اما مبطل له واما خلاف السنة	"
٥٢٩	احداث الهيئة محتاج الى دليل قاله في المدخل	"



# ظهر الفلاسفة تقدمة للابتلاء على اهل السنة ولهلاك البلاد

وانت اذا طالعت الاخبار المتقدمة في العصور السابقة رايت فيها ان  
البدء على اهل السنة واجاءت الا من قبل هذه الفرق الطاغية بل في قرون  
الماضية قد ابتلى المسلمون منهم بالحن والفتنة .

فانظر الى الامام المعطلين رئيس الصابئين مقدام الجاحدين لصفات الرب  
تعالى عمرو بن كوش بن سام بن نوح . حيث قال انا اُحيى و اُميت كيف اُضرم  
ناراً والقي فيها خليلاً حتى جعلها الله برداً وسلاماً على ابراهيم

وهذا الطاغى المتمرّد فرعون منكر الاله الواحد كيف تمرد وطغى وعذب  
بنى اسرائيل بانواع البلايا وشكوا منه الى موسى عليه السلام قالوا اؤذينا من  
قبل ان تاتينا فاخذه الله بالعذاب الآخرة والاولى .

ولما اقبل بنو اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام على علوم المعطلة وقدموا  
على نصوص التوراة فسلط الله عليهم من الذل فانزال ملكهم وسرهم من اوطانهم و  
سبي ذراريهم سنة الله التي قد خلت في عبادته فلما رجعوا وقالوا اقبل الله عليهم . و  
بعث لهم طالوت ملكاً وقتل داود جالوت و اتاه الله الكتاب والملك والحكمة  
قال تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

وكذلك النصارى لما تعوضوا عن كتاب الله بكلام الملاحدة والفلاسفة  
سلطت عليهم اعداءهم .

وكذلك لما ظهرت الفلسفة ببلاد المغرب فاستولت النصارى عليهم واصارهم  
ساعة وخرب بلادهم ومد ارسهم ولم تزل العيون ياكيت على الاندلس وقرطبة  
ومساجدها وذخائر العلوم مدفونة في قعرها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا  
وبئر معطلة وقصر مشيد .

واستولت عساكر التتار فابادوا اكثر البلاد الشرقية واستولوا عليها و  
مزقوا الكتب العلمية وخرقوها وألقوها في الدجلة ما اسودت منها ماءها  
وذلك لما اشتغل اهل العراق بالفلسفة وعلوم اهل الاتحاد وكذلك سلطت القرمطة  
الباطنية فكم قتلوا من الحجاج والعلماء والمحدثين .



نمبر شمار	مضمون	صفحة
٥٥٦	ما وضعوا في فضائل شعبان وما يقضاهون فيه بالمجوس من النيران	١٤١
٥٥٧	صلوة التراويح ينقرون فيها كثرة الديك وما يجرون بالذكر من البدع	"
٥٥٨	واختراعوا في آخر رمضان القضاء العمري	"
٥٥٩	يتشاءمون بين العيدين فلا ينكحون	"
٥٦٠	تنشأ التخصيص للامكان والازمان امام من الجمل وامام من المشاهدة بالكفار	"
٥٦١	يطلب الدليل من يقول بالاستحباب والسنة	١٤٢
٥٦٢	القول بلا دليل حرام والآيات في ذلك	"
٥٦٣	كل من يحتج بالكتاب والسنة او المنقول فعليه صحة وبيان معناه	١٤٣
٥٦٤	اذا علم ان في الكتب يكون كذباً او خطأ لم يفدنا علماء حتى يعلم تقية القائل وصحة كشاف الفاسد	"
٥٦٥	قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكذب علي فان كان هذا صادقا ثبت الكذب في الكتب	"
٥٦٦	يختزع المبتدعون اقوالا يجعلونها من الدين فيكفرون من انكرها	"
٥٦٧	قال امام الهند من اخبر بالواجب والمندوب بغير ثبوت وثقة فقد افتوى على الله	"
٥٦٨	قال الحافظ ابن تيمية لا يجوز ان يقال هذا مستحب الا بدليل	"
٥٦٩	قال الشوكاني في ارشاد الفحول لا خلاف ان المثبت للحكم يحتاج الى اقامة دليل	"
٥٧٠	الندب حكم شرعي ولا يعلم بالعقل ولا يقول احد	١٤٤
٥٧١	المصالح قسمان دنيوية واخروية لا تعلم الا من الشارع وكل المفاسد	"
٥٧٢	اختلاف العلماء فيما ورد فيه دليل هل الاباحة او المنع او التوقف	١٤٥
٥٧٣	اكثر المبتدعين يطلبون الدليل من الثاني وليس عندهم على ما استحبوا دليل	"
٥٧٤	هل تقبل رواية المبتدع واقوال العلماء في ذلك	١٤٦
٥٧٥	القول الاول سر روايته	"
٥٧٦	الثاني تقبل	"
٥٧٧	الثالث اذا كان المبتدع داعية الى البدعة لا تقبل والا تقبل	"
٥٧٨	ينبغي الاجتناب عن الاحاديث الموضوعة ذباً للدين	١٤٦
٥٧٩	فصل في اصناف الرضاعين للاحاديث وبيان صنيعهم	١٤٧
٥٨٠	اعظم الرضاعين اولاً قوم منتسبون الى الزهد	"
٥٨١	الثاني قوم لم يرعوا ينو اعلم النقل فكثروا خطاهم	"



مبشر	مضمون	صفحة
٥٨٢	الثالث اختلط عقولهم في اواخر اعمارهم	١٤٤
٥٨٣	الرابع قوم غلبت عليهم الغفلة	"
٥٨٣	الخامس " رو والكذب فاصروا على الخطأ لما علموا به	"
٥٨٥	السادس " رووا من كذا بين وضعفاء فدلوا اسماؤهم	"
٥٨٦	السابع " نعتوا والكذب	"
٥٨٤	قد ذكر السيوطي اقساماً ثمانية لهم فقال والثامن الشمازون منهم قصاص	١٤٨
٥٨٨	قال الحافظ ابن حجر عن ابن قتيبة الحديث يدخله الثواب والفساد من وجوه ثلثة	"
٥٨٩	قال امام اهل هند من شأن الحديث ان يفتحوا الشريعة عن الاحاديث الموضوعة	١٤٩
٥٩٠	من عمل بحجة كذب فهو من خدم الشيطان	"
٥٩١	الاسانيد من خصائص هذه الامة	"
٥٩٢	تقصير اليهود من موسى اكثر من ثلثين عصراً ولا يبلغون الى صاحب بني ولا الى تابع	"
٥٩٣	لا يمكن التصديق ان يصلوا الى اعلى من شمعون والتحقيق والهدى في ذلك	"
٥٩٣	قال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلث	"
٥٩٥	قال النووي الاسناد سلاح المؤمن. وقال الزهرى الترقى الى السطح بلا سلم	١٨٠
٥٩٦	قال ابن سيرين هذا العلم دين فانظروا عن تأخذونه واقوال العلماء ووصاياهم في الاختصاص	"
٥٩٤	قال ابن المبارك يكتب الحديث الامن اربع	"
٥٩٨	قال الخارجي انا اذاهونيا امرا صيروناه ديننا	"
٥٩٩	اقوال الفساق الباطلة في وضع الاحاديث تدبينا	١٨١
٦٠٠	قال ابو مصعب الزبيري سمعت مالكا يقول لا تعمل العلم عن المبتدع	"
٦٠١	قال شيخ الاسلام عمدة اهل الضلال الاحاديث الموضوعة	"
٦٠٢	قال الامام احمد للناس احاديث ماسمخا بها	١٨٢
٦٠٣	انتقد الحفاظ على سند الامام احمد والكتب الاخرى	"
٦٠٤	في مسند الامام احمد زيادات من ابنه عبد الله ولقطيع يظن القائل ان الامام قالها	"
٦٠٥	في المسند احاديث لا يقول الامام احمد بصحتها	"
٦٠٦	فضل في درجات كتب الحديث	١٨٣
٦٠٤	ما يروى ابو بصير والنقاش والتعليق والواحدى	"



نمبر	مضمون	صفحة
٦٠٨	تعريف المسانيد والقاعدة لذلك من شيخ الاسلام	١٨٣
٦٠٩	توجيه الى النخاة في معرفة النحو والى علم اللغة في اللغة فلا بد ان توجه	"
"	في نقد الحديث الى علماء الحديث	"
٦١٠	ينشأ الله تعالى في كل زمان من يذب عن الدين	"
٦١١	قال اللكهنى انقسم الرضا عن الاول قوم من الزنادقة قصدوا افساد الشريعة	١٨٤
٦١٢	لا يقدرون على التحريف اللفظي فشرعوا في التحريف المعنوي	"
٦١٣	من الفرق الباطلة التي احدثت في هذا القرن منكرى وجو الملائكة والجن	"
٦١٤	ومنهم الذين شابهوا النصارى قايما واكلا واباحوا الخمر واسقطوا العبادات الخ	١٨٥
٦١٥	ولما لم يبق السلطنة الاسلامية في الهند وقع المسلمون في الابتلاء ولجن	"
٦١٦	كانوا يصنعون الاحاديث تدينا	١٨٤
٦١٧	قالوا اذاهونا امرا صيرناه حديثا	"
٦١٨	الاحاديث في شرب الدخان كلها موضوعة	١٨٨
٦١٩	حديث صلوة القضاء العمري	"
٦٢٠	الرابع من الرضا عن قوم استجازوا الاسانيد لكل كلام حسن	"
٦٢١	الخامس قوم حملهم على الوضع غرض الدنيا كالتقرب الى السلطان	١٨٩
٦٢٢	السادس قوم التعصب المذهبي	"
٦٢٣	السابع " " جهنم الذي اعمهم	"
٦٢٤	الثامن " " الاغراب والاعجاب	"
٦٢٥	لا يقبل ما ذكره الشيوخ بغير اسناد	١٩٠
٦٢٦	قال القارى بحمى رواية الحديث الموضوع بغير بيان. وكذا قال السيوطي	١٩١
٦٢٧	قال العراقي لا يجوز نقل الاحاديث ما لم يقرأها على الشيخ	"
٦٢٨	ان الكذب له عليه السلام في الجرم كالكذب عليه	"
٦٢٩	السبب في ذكر الاحاديث الضعيفة	١٩٢
٦٣٠	اسباب التغليب في الحديث	"
٦٣١	منها ما يدخل في كتب المحدث من اقاريه وهو لا يعلم	"
٦٣٢	ومنها سوء حفظ المحدث في اخر عمره فيحدث بما يجد في الكتب	"



صفحة	مضمون	نمرة
١٩٣	ومنها ان المحدث يحدث بكل ما يصل الى علمه ثقة بعلم القارى	٦٣٢
"	ابو نعيم الحافظ يروى المناكير في الحلية	٦٣٣
"	يذكرون كل ما يسمعون على القائل	٦٣٤
١٩٤	يذكرو قاضي عياض عن الكتب الكثيرة وفيها كذب	٦٣٥
"	المبتدعون يضعون على الائمة ويكذبون عليهم كما كذبوا على الامام مالك	٦٣٦
"	وضع ابان بن جعفر على الامام ابى حنيفة اكثر من ثلثمائة حديث	٦٣٧
"	افتوى قاص على الامام احمد ويحكي عنده حضورها	٦٣٨
١٩٥	التميز بين الاحاديث الصحيحة والموضوعة من مهمات الدين	٦٣٩
"	قال الشافعي اذ اعلم من الرجل الكذب لا ينبغي ان يسكت	٦٤٠
"	وقد يلبس على المحدث معنى الحديث	٦٤١
١٩٦	ومنها ان المحدث يجمع الطرق الكثيرة فيشتبه عليه المعنى المراد	٦٤٢
"	ومنها انه يشتبه عليه الناسخ من المنسوخ	٦٤٣
"	ومنها انه يعمل بالمعنى الظاهر وهو غير مراد . و امثلة ذلك	٦٤٤
١٩٧	وقد لا يعلم بالمعنى لقلة مخالطتها الفقهاء	٦٤٥
"	وقد يستفتى المحدث فيفتى وهو لا يعلم بالفتوى	٦٤٦
"	وقد يكون غرضهم جمع الطرق المختلفة فيتبعون الشواذ	٦٤٧
"	ومنهم من يدلس ومنهم من يعجى اسمه	٦٤٨
"	وقد يكون رجال السند ثقاتاً والحديث موضوع	٦٤٩
١٩٨	قال القارى سئل ابن القيم هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط	٦٥٠
"	لا تجد شعبية من الدين الا وادرجوا فيها الموضوعات واكثرها في فضائل الاشخاص والامام	٦٥١
"	قال القارى نحن نشبه على امور كلية يعرف بها كون الحديث موضوعاً	٦٥٢
١٩٩	منها تكذيب الحسن للحديث وامثال ذلك .	٦٥٣
"	ومنها سماجة الحديث	٦٥٤
"	ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة	٦٥٥
"	ومنها ما يدعى انه صلى الله عليه وسلم فعل بمحض الصحابة واجمعوا على كتمان	٦٥٦
"	ومنها ان يكون الحديث باطلاً بنفسه	٦٥٧



صفحة	مضمون	الترتيب
٢٠٠	ومنها ان يكون الحديث مما لا يشتبه كلام الانبياء كتحريف حسان الوجوه	٦٥٨
"	ومنها ان يكون في الحديث تاريخ كذا	٦٥٩
"	ومنها " الحديث لوصف الاطباء	٦٦٠
"	ومنها احاديث العقل . ومنها احاديث الخضر وحياة	٦٦١
٢٠١	ومنها ان تقوم الشواهد على بطلان حديث عوج بن عنق	٦٦٢
"	ومنها مخالفة لصريح القرآن	٦٦٣
"	ومنها ما وضعوا العلم الغيب ان الرسول يعلمه . قال القاري هذا كفر	٦٦٤
"	ومنها احاديث المزورين . ومنها احاديث صلوة الايام والليالي	٦٦٥
٢٠٢	ومنها ركافة الفاظ الحديث . ومنها الاحاديث في ذم الاقوام	٦٦٦
"	ومنها الاحاديث في فضائل الامكنة والبقاع . ونحو الايام وسعدها	٦٦٧
٢٠٣	ومنها الاحاديث في التنشيف بعد الوضوء . ومنها اتخاذ الاكل في السجود واتخاذ الحناء	٦٦٨
"	وكذا لك احاديث الابدال والاقطاب والاعنواث كلها باطلة	٦٦٩
"	ومن ذلك احاديث رفع اليدين	٦٧٠
"	" ان الناس يدعون بالامهات يوم القيمة	٦٧١
٢٠٤	" ما وضعوا في فضل الغناء	٦٧٢
٢٠٥	البدعات في الازمان المخصوصة	٦٧٣
"	الاحاديث في فضائل ايام الاسبوع	٦٧٤
"	" ليلة السبت	٦٧٥
٢٠٦	" الموضوع في ليلة الاحد	٦٧٦
"	" الاثنين	٦٧٧
"	المجوز قاني : وما وضعه فسيح من يلبس على القلوب	٦٧٨
"	الاحاديث في صلوة يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء والخميس	٦٧٩
٢٠٧	" الموضوع في فضائل الشهور	٦٨٠
"	الكلام على احاديث عاشوراء	٦٨١
٢٠٨	البدعات في المواسم الشرعية	٦٨٢
"	المواسم الشرعية ثلثة	٦٨٣



صفحة	مضمون	نبرش
٢٠٨	من البدعات زيارة القبور يوم العيد	٦٨٣
٢٠٩	منها التهنية يوم العيد	٦٨٣
"	ترك الصحابة الاضحية مخافة ان يعتقد وجوبها	٦٨٥
"	من البدع سهر ليلة العيد	٦٨٦
"	كثيرا ما يكون العمل مطلوب الشارع لكن يترك مخافة ان يعتقد ذلك سنة	٦٨٤
"	من البدع التكلف في خروج الحاج وتلقيه	٦٨٨
٢١٠	الموسم الثاني عيد الفطر	٦٨٩
"	عوضوا مكان السنة العوائد الرديّة	٦٩٠
"	قال علي رضي الله عنه لا تستحيين الاتخارون	٦٩١
٢١١	الموسم الثالث من المواسم الشرعية يوم عاشوراء	٦٩٢
"	الاحاديث الواردة في فضيلة عاشوراء	٦٩٣
"	البدعات يوم عاشوراء . كلام المتقي تقي ابن تيمية رحمه الله في ذلك	٦٩٣
٢١٢	كانت الكوفة فيها شيعة ونواصب ومبيرا وكذاب والحديث في ذلك	٦٩٥
"	قال الحرب الكرواني سألت احمد بن حنبل	٦٩٦
"	ذكروا في مصرع الحسين رضي الله عنه من الكذب والزور	٦٩٤
٢١٣	حمل رأس الحسين رضي الله عنه مدام عبد الله بن زياد لا يزيد بن معاوية رضي الله عنه	٦٩٨
"	طائفتان في مقتل الحسين رضي الله عنه	٦٩٩
"	قال يزيد بن معاوية لما بلغه قتل الحسين رضي الله عنه لعن الله ابا مرجانة	٤٠٠
"	قال ابن الحاج ونفس زيارة القبور في اليوم المعلوم بدعة	٤٠١
٢١٥	ومن البدع التي احدثتها النساء استعمال الحناء في العاشوراء وغيرها	٤٠٢
"	البدعات في صفر يتشاءمون فيه	٤٠٣
"	يطعمون في المولد للمفاخرة	٤٠٣
"	اثواب للقراءة وللحتم في المولد	٤٠٥
٢١٦	يعقدون المولد لوجوه : منها ان يسترد من الناس ما اعطاهم في الافراح	٤٠٦
"	وممن يعقدون المولد لثناء الناس عليهم	٤٠٤
"	ليتسم حاله	٤٠٨



مضمون	مضمون	مضمون
٤٠٩	ومنتهم ان يحضرها اتقاء من الناس	٢١٩
٤١٠	نشأت هذه الاجتماعات من مشابهة اهل الكتاب واليهود لما رأوا علماء يسوء	"
٤١١	ان لا يجسادهم مأكلة عظيمة الخميس من اليهود والنصارى وشابههم المسلمون في ذلك	"
٤١٢	اذا رغب في غير المشروع قلت الرغبة في المشروع	"
٤١٣	تعظيم عيد النصارى . اول من رقص اصحاب السامري	"
٤١٤	قال شيخ الاسلام ولهذا تجد عامة دينهم بالاصوات المطربة والصوت الجميلة	"
٤١٥	اشتمال الاحتفال من العرس والميلاد على المنكرات والوجود الثمانية	"
٤١٦	البدعات في رجب	٢٢١
٤١٧	من البدع التي التوقيت للزكاة وتعظيم اول الخميس وليلة الجمعة	"
٤١٨	وصلوة الرغائب	"
٤١٩	من البدعات ليلة المعراج	"
٤٢٠	البدعات في شعبان	"
٤٢١	الاحاديث الموضوعة في شعبان	"
٤٢٢	لكثرة البدع هرب الاولياء في هذه الايام منة الى الصحارى	"
٤٢٣	حدوث الصلوة في هذه الليلة سنة ٤٤٠ هـ	"
٤٢٤	من عمل بخبر صحيح انه كذب فهو من خدم الشيطان	"
٤٢٥	وقود النيران في ليلة النصف من شعبان من عمل الجوس	"
٤٢٦	البدع في رمضان: منها انهم يقرءون الرجل لحسن صوته في التراويح قال مالك <sup>للتغنى</sup> ذلك	٢٢٣
٤٢٧	منها انهم ياخذون الاجرة بالتراويح والصلوة خلفهم اما مكروها قاله الامام ابو حنيفة او باطلا	"
٤٢٨	الذكر المحرم بعد الترويجة مكروه وغيرها	"
٤٢٩	ومن البدع في رمضان الختمات بالاجرة والدعاء لها وكثرة الصلوات في ليلة <sup>ال</sup> الختم	٢٢٤
٤٣٠	ومن البدع اجتماع الكيزان والسكر ليلة الختم	"
٤٣١	مسئلة ان لم يجد مسجد اخلأيا من هذا البدع فليصل في بيته	٢٢٥
٤٣٢	البدعات في شوال وذى القعدة	"
٤٣٣	حديث عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال	"
٤٣٤	فصل في ما وضعوا في فضائل الاماكن والقبور	٢٢٦



مضمون	نمبر شمار
الحرمات خمس	٤٣٣
آل الفارسي ومن القصور الم	٤٣٥
الناسي يكون في العبادات لا في العادات	٤٣٦
قطع الشجرة التي ببيع تحتها	٤٣٧
التحقيق فيما فعله ابن عمر في النزول والرحيل من الاتباع	٤٣٨
النهي من عمر للذين كانوا يصلون في المواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم	٤٣٩
تحريم الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم واقتوال العلماء في ذلك	٤٤٠
كراهة عمر تحريم الامكنة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في ذلك	٤٤١
وجوه التوجيه لما فعله عمر على ما فعله ابنه عبد الله والمراد من "ما"	٤٤٢
صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ابن ام مكتوم	٤٤٣
بأفضائل الاماكن والقبور اتسع فيه الكذب والبهتان	٤٤٤
ومن ذلك ما يذكر في فضائل السور	٤٤٥
من الاحاديث الموضوعة ما وضعوا في فضائل ابي بكر	٤٤٦
ومنها في فضائل علي ر . اول كل حديث "يا علي" سوى واحد	٤٤٧
" ما وضعوا في فضائل معاوية والامام ابي حنيفة ر	٤٤٨
قال السخاوي هما اشهر من لقاء بعض الائمة ببعض وتصانيف لبعض	٤٤٩
نبذة من الاحاديث الموضوعة	٤٥٠
اجتماع الخضر بن بختياص صلى الله عليه وسلم وتناشر الدود من ايوب عليه السلام	٤٥١
ومنها علم الباطن والوحيفة سراج امتي	٤٥٢
" حد عث العقل واجتماع الخضر والياس كل عام	٤٥٣
" ما وضعوا في ذم الحبشة والسودان وكذا اخترعوا في مدح الحسن والحسين	٤٥٤
فكم من احاديث وضعوا الحديث لولاك الم	٤٥٥
فضل في الاحتجاج من التفاسير	٤٥٦
المفسرون الذي لا يميزون بين الصحيح والسقيم	٤٥٧
انواع المفسرين وبيان مقاصدهم شتى	٤٥٨
وضعوا على الانبياء عليهم السلام اخذين عن اليهود	٤٥٩



نمبر شمار	مضمون	صفحہ
۷۶۱	من ذلك ما يذكر في التفسير بلا سند لا يعتمد عليه	۲۳۷
۷۶۲	قال السيوطي كلام الصوفية في القرآن	"
۷۶۳	وجوه الدخيل في التفسير	۲۳۸
۷۶۴	منها دخول الفرق المبتدعة فيها	"
۷۶۵	الاحتجاج ممن لا يحتج بهم	"
۷۶۶	اساطير المفسرين ورواياتهم	۲۳۹
۷۶۷	منهم من يكون في نفسه ثقة ولكن سنده غير معتبر	"
۷۶۸	معنى قول الامام احمد ثلث علوم ليس لها اصول	"
۷۶۹	طرق التفسير الصحيح	۲۴۰
۷۷۰	للتفسير اصول لا يقبل من خط درجة عنها	"
۷۷۱	قال العلامة الفتني من المفسرين طوائف مبتدعة	"
۷۷۲	قال شيخ الاسلام ابن تيمية للتفسير اصول والشعبي كان ذا خير دين ولكن كاحاطب ليل	۲۴۱
۷۷۳	من المفسرين من يخطئ في الدليل لافي المدلول	"
۷۷۴	كثيرا ما يستدلون بالمذهب الشرعية من تفاسير المشوافع كسماع الموتى	"
۷۷۵	فصل في الاستدلال من كتب الفقهاء	۲۴۲
۷۷۶	يوردون قولاً لفقهاء لا يعلم ولا يعلم درجة ومنزلة وكثيرا ما ينسبون كتباً لغيرهم	"
۷۷۷	الفائدة الاولى ان النسبة الى ائمتنا في مسألة خلاف النص كذب قال	"
۷۷۸	امامنا لا يحل لاحد الخ	۲۴۳
۷۷۹	قال ابو يوسف. قال القمي. قال البهاري. قال القاري وهكذا في النافع الكبير	"
۷۸۰	الفوائد البهية	"
۷۸۱	قال ابن الحاج يجب على العالم ان ينظر الى ما خذ المسئلة من ابن اخذها	"
۷۸۲	لما لم يجدوا نصاً لقول الامام رجوعوا عنه. ولا يقبل رواية المجهول عنه	"
۷۸۳	اور رجوعوا عن قول الامام لقوة دليل اصحابه	"
۷۸۴	ليس للمفتي ان يفتي ما لم يوجد في تلك المسئلة قول الامام او المشايخ بل	۲۴۴
۷۸۵	يتوقف	"
۷۸۶	هذه الفتاوى هي اختيارات المشايخ فلا تعارض من كتب المذهب	"



لب

نمبر شمار	مضمون	صفحة
٤٨٣	المراود من المتون وذكرها	٢٢٢
٤٨٥	طريقة الفقهاء في ذكر الاقوال لبعضهم يذكرون الضعيف اولا	"
٤٨٦	وبعضهم عكس ذلك . وبيان تنوعهم	"
٤٨٤	ينسبون الى ائمتنا الاقوال المرحومة	٢٢٥
٤٨٨	يلزم على القاضي والمفتي ان يثبت في الجواب ولا يجازف	"
٤٨٩	ليس ما ادرجوا في الكتب من اقوال الامام وصاحبيه	"
٤٩٠	كثير من المتأخرين تفرعوا بما هو خلاف المذهب كمسئلة استيجار القرآن	"
٤٩١	فينبغي ان يعرف درجات المسائل وطبقات الفقهاء	"
٤٩٢	المسائل على ثلاث درجات	"
٤٩٣	مسائل الاصول وبيان كتب الأصول وظاهر الرواية في الفقه الحنفية	"
٤٩٥	مبسوطات العلماء	٢٢٦
٤٩٥	لا يعمل خلاف مبسوط الشرحي ووصفه عن العلماء	"
٤٩٦	فصل في النقل عن الفتوى والكتب الغربية	٢٢٦
٤٩٤	الثانية مسائل النوادر . الثالثة الفتاوى	"
٤٩٨	ينقلون لاثبات البدعة من الكتب الغير المعتمدة الغربية	"
٤٩٩	قال القاري ومن القواعد الكلية الخ	"
٨٠٠	لا يعتمد على كل كتاب لاسيما فتاوى هي كالصحاري	"
٨٠١	يكون المؤلف غير معتبر لوجوه	٢٢٨
٨٠٢	اختراع القصة من تقليد عيسى عليه السلام والمهدي للامام ابي حنيفة	"
	وتعلم الحضر منه	"
٨٠٣	تقسيم المسائل ودرجاتها . قال امام الهند	"
٨٠٥	لا يقنع القياس بما في الكتب	٢٢٩
٨٠٥	كل صافي الكتب والفتاوى ليس صحيح . العصمة خصيصة القرآن	"
٨٠٦	فصل في بيان معرفة درجة الفقهاء	"
٨٠٤	الفقهاء على سبع درجات	"
٨٠٨	الأولى درجة طبقة المجتهدين في الشرع	"



مؤلف	مضمون	نمبر شمار
٢٢٩	الثانية طبقة المجتهدين في المذهب	٨١١
"	الثالثة " في المسائل	٨١٢
٢٥٠	الرابعة " اصحاب التخريج من المقلدين	٨١٣
"	الخامسة " الترخيم	٨١٣
"	السادسة " المقلدين القادرين على التميز	٨١٥
"	السابعة " الذين لا يقدرون	٨١٦
"	المسائل المستخرجة عن الطبقة الثالثة ليست من الامام	٨١٤
"	فهل يلزمنا التقليد فيها	٨١٨
٢٥١	كيف ينهض الاستدلال من اقوال الطبقة الرابعة ومن بعدهم فلاحاجة للرد عليها	٨١٩
"	جعلوا الامام ابا يوسف ومحمدا دون الامام الشافعي واحدا . وهذا محل نظر	٨٢٠
"	النظر على هذا التقسيم المذكور للفقهاء	٨٢١
٢٥٢	قال امام المهند المجتهد على اقسام ثلثة	٨٢٢
"	قال السيوطي الاجتهاد على قسمين	٨٢٣
"	اقسام الكتب الفقهية والمسائل فيها	٨٢٣
٢٥٣	درجات الكتب والمسائل	٨٢٥
"	اول الفتاوى جمعت	٨٢٦
"	بعضهم يذكرون الاقوال المختلطة وبعضهم يقدمون الاضعف وبعضهم عكس هذا	٨٢٤
"	يطرح ما اخترعوا في الكتب	٨٢٨
٢٥٣	كثيرا يكون العلط من الناس كما في الهداية وغير ذلك	٨٢٩
"	لانظن على الائمة انهم قالوا كذلك بل دسوا عليهم كذا الخ	٨٣٥
"	مادسوا في كتب العلماء	٨٣١
٢٥٥	الكتب العربية	٨٣٢
"	المحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين	٨٣٣
٢٥٦	الكلام على الفلسفة والمنطق	٨٣٣
"	اصل هذه العلوم من عباد الكواكب . قال ابن النديم	٨٣٥
"	السبب في ظهور المنطق والفلسفة الاخر من عن الكتاب والسنة .	٨٣٦



صفحة	مضمون	برسم
٢٥٤	الفلسفة المقررة اليوم مأخوذة من كتب ابن سينا	٨٣٩
٢٥٨	فصل في بيان المنطق واصوله وخلاصته	٨٤٠
٢٥٩	فائدة الحد عند اتباع ارسطو . تعريف حقيقة . وعند الجمهور التمييز بينه وبين غيره	٨٤١
٢٦٠	الكلام على قواعد المنطق والاعتراضات الواردة على قولهم ان التصورات الغيبية البدئية الخ	٨٤٢
٢٦١	الاعتراض على قولهم ان الحد ود تكون بالجنس والفصل القريبين	٨٤٣
٢٦٢	فصل في بيان اجزاء المنطق وهي ثمانية والكلام عليها	٨٤٣
٢٦٣	هل المنطق من العلوم العقلية او النقلية والثاني باطل ولا تقليد في الاول	٨٤٥
"	قولهم ان الحد ود تفيد تصوير الحقائق	٨٤٦
"	يرد على تحديد المناطق لا على تحديد المتكلمين	٨٤٤
٢٦٣	من الاسماء ما يعرف باللغة	٨٤٨
"	ومنها ما يعرف بالعرف	٨٤٩
٢٦٥	لما عترض على المتأخرين بقولهم في حد الانسان حيوان ناطق فرادوا المات فيه	٨٥٠
٢٦٦	قولهم حران الفصل مساو له ويرد عليه	٨٥١
"	يكون الله ، يف ما يشبهه في الصفات	٨٥٢
"	ومن هذا ما اخبر في القرآن الكريم	٨٥٣
٢٦٤	ومن فساد اصولهم الفرق بين الماهية والوجود	٨٥٤
"	انهم يدعون ان الملائكة هي العقول العشرة	٨٥٥
٢٦٨	فصل في عقائدهم الزائفة	٨٥٦
"	وقد ذكر الامام الغزالي عشرين مسألة	٨٥٤
٢٦٩	هذه العقائد كانت للمشركون الصابئين	٨٥٨
٢٦٠	اسماء النقلة للفلسفة	٨٥٩
"	والسبب الذي لاجله كثرت كتب الفلسفة	٨٦٠
"	انكارهم الصفات للرب تعالى	٨٦١



مضمون	نمبر شمار	صفحہ
المترجمون للخليفة المأمون	۸۶۲	۲۶۰
ترجمة ارسطو	۸۶۳	۲۶۱
ترجمة فارابي واستاذة متى بن يونس	۸۶۴	"
قوري و يعقوب الكندي	۸۶۵	۲۶۲
اسماء النقلة الى العربية	۸۶۶	"
من الفارسية الى العربية	۸۶۷	۲۶۳
نقلة الهند	۸۶۸	"
اول من نظم في الفلسفة	۸۶۹	"
ترجمة ابن سينا كان اهل بليته الحاكم العبيدي	۸۷۰	"
الحاكم العبيدي	۸۷۱	"
الطوسي وما قيل بامره من العلماء والمحدثين	۸۷۲	۲۶۵
تعلم الطوسي اخرا الامور السحر . تلاميذ الطوسي ثم الله الشيرازي اول من	۸۷۳	"
قدم الهند بكتب المتأخرين		۲۶۶
حمد الله السندلي الشيعي شارح السلم	۸۷۴	"
الصلوة عند المناطقة المضرع الى فلك القمر	۸۷۵	۲۶۸
عقائد الفلاسفة والشفاعة عندهم	۸۷۶	۲۶۹
الشفاعة توجه الموتى والارواح العالية عندهم	۸۷۷	"
معنى التوسل عندهم والتوسل الشرعي	۸۷۸	۲۸۰
فصل في ذم المنطق مطلق الكلام لا يذم	۸۷۹	۲۸۱
الفلاسفة في شئ	۸۸۰	۲۸۲
خربت البلاد من ظهور التار والاشتغال بالفلسفة	۸۸۱	۲۸۳
فصل في تحرير المنطق واقوال الأئمة في ذلك من الأئمة الاربعة	۸۸۲	۲۸۴
كلام ابن تيمية تناقض اصوله وقال الامام ولي الله الدهلوي	۸۸۳	۲۸۵
قال السيوطي في عقود الجمان . قال الذهبي فانك تعلم المنطق والمجدال	۸۸۴	"
فتوى الفقهاء على تحرير المنطق	۸۸۵	۲۸۷
نبذة من حياة المتكلمين واحوالهم	۸۸۶	۲۸۸



مختصر	مضمون	صفحة
٨٨٤	رد ما قالوا ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مشغولاً بالجهاد فلم يلبثت الى المنطق	٢٨٩
٨٨٨	قول الامام الغزالي والوازي وابن ابي الحديد	"
٨٨٩	قال الامام ابو بكر ابن العربي تلميذ الغزالي في حق استاذة	٢٩٠
٨٩٠	قال شيخ الاسلام بن تيمية رح . وحيرة ابي المعالي والشهرستاني	٢٩١
٨٩١	باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجوبه على احاد الناس والنصوص في ذلك	٢٩٣
٨٩٣	اقسام الجهاد والاسلام ثمانية اسهم	٢٩٢
٨٩٣	جماع الدين وجميع الولايات امر ونهي	"
٨٩٣	فصل في عقوبة من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمدام من الكبار	٢٩٥
٨٩٥	ادل من دخل القصر في بني اسرائيل من ترك المقاطعة	"
٨٩٦	يجذب الله العامة بجمل الخاصة	٢٩٦
٨٩٤	من الكبار ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	
٨٩٨	تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم	
٨٩٩	جماعة من لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من ترك الامر بالمعروف	
٩٠٠	بكا ابي الدرداء حين فتحت قبر من تنزع المحاربة من قلوب اعدائكم	
٩٠١	تد مير القرية التي فيها شيخنا قائما يصلي وهلاكه	
٩٠٢	من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	
٩٠٣	للطاحي اثار قبيحة وبيان ذلك	
٩٠٣	فصل ولا يهاب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والآثار في ذلك	
٩٠٥	قال العمري الزاهد من ترك الامر بالمعروف والنهي	
٩٠٦	تشبت المؤمنين الصادقين عند الايلاء	
٩٠٤	من عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال	
٩٠٨	كان جهاد بني اسرائيل لدفع المضرة عنهم . وجهاد هذه الامة لاشاعة الدين	
٩٠٩	فضلت هذه الامة بخصائص دون سائر الامم	
٩١٠	قال ابن مسعود رح ميت الاحياء من لم يامر بالمعروف	
٩١١	خسران المداخن والكاتم والنصوص في ذلك	
٩١٢	فصل اذا علم انه يقتل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر	



مضمون	مفرد	نمبر
الامر بالمعروف ولوى الامر		٩١٣
درجة المحتسب والمطيع		٩١٣
الحسبة والقضاء والمظالم درجات		٩١٥
يلزم على السلطان عشرة اشياء وبيان ذلك		٩١٦
بيان الامور والشرائط والاصول للعالم الرباني		٩١٤
قال امام الهند منها ان يدرس العلم من التفسير		٩١٨
يجب في التدريس مراعاة الاشياء والا لا يفيد التلامذة فائدة		٩١٩
ومنها ان يجتنب القصص		٩٢٠
ومنها مواساة الفقراء	٣٠٥	٩٢١
الشرائط للامر بالمعروف وهي خمسة	"	٩٢٢
قال في الهندية ولا يلتفت الى حال الذين فقدوا في المساجد	٣٠٦	٩٢٣
قل كل قارئ ترك الكسب فانما ياكل من دينه	"	٩٢٤
لا بد للمذكّر من امور	"	٩٢٥
واركان الامر بالمعروف واداب المستمعين	٣٠٤	٩٢٦
اما الافات التي تعتري وعاطا زماننا	"	٩٢٤
منها ما بالغت في شئ من الترغيب والترهيب	"	٩٢٨
ومنها ان يصبر على الاذى	٣٠٨	٩٢٩
لا بد من الثلاثة العلم والرفق والصبر	٣٠٩	٩٣٠
الصبر في القرآن تسعين موضعا على ستة عشر نوعا بيان الالوان	٣١٠	٩٣١
ومن اسباب ترك المنكر ما يؤسس في قلوبهم انه غريب	٣١١	٩٣٢
ضمن الله سبحانه للمؤمنين القائمين بالدين النصرة الخ	"	٩٣٣
الايات في النصرة والعلو والعزة والمدافعة والعلية للمؤمنين	٣١٢	٩٣٤
فصل في ما يصيب المؤمن من الابتلاء والمصائب والحكمة في ذلك	"	٩٣٥
والامور العشرة للابتلاء على المؤمنين وبيان ذلك	٣١٣	٩٣٦
فصل في الاصول الممهدة لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر	٣١٤	٩٣٤
فصل في الامور التي تكون على المحتسب	٣١٥	٩٣٨



مضمون	تخبر شماره	صفحه
الفروق بين المحتسب والمتطوع بالوجوه التسعة	٩٣٩	٣١٥
قال الامام ابو الحسن الماوردي الامر بالمعروف ينقسم الى ثلثة اقسام	٩٤٠	"
اما المتعلق بحقوق الله تعالى فضرر بان	٩٤١	"
ليس للمحتسب ان يجبر الناس في المسائل المختلف فيها واذا ترك الناس شعائر	٩٤٢	٣١٦
الاسلام يوجهم		"
الامر بالمعروف في حقوق الادميين نوعان. العام كما استهدم الجوامع والصور	٩٤٣	"
والخاص		"
الامر بالمعروف فيما كان مشتركاً بين حقوق الله وحقوق الادميين	٩٤٤	"
اما المنهي عن المنكر فينتسم الى ثلثة اقسام	٩٤٥	"
المنهي عنها في حقوق الله تعالى ثلثة اقسام في العبادات في المحظورات في المعاملات	٩٤٦	٣١٧
من تغير هذه العبارات او زاد فيها فلم يحتسب انكارها كالدعاء بهيئة الخ	٩٤٧	"
ياخذ مانع الزكوة جبراً في الاموال الظاهرة	٩٤٨	"
لو رأى اثار الغنى على السائل او كان ذا قوة يمنع ويكرهه	٩٤٩	"
من تصدى لعلم الشرع من فقه او وعظ وليس اهله يمنعه ممن يروى	٩٥٠	"
الاحاديث الضعيفة		"
في الفتاوى البزارية اذا علموا في جماعتهم مبتدعاً ارشده ومنعوه	٩٥١	٣١٨
واما ما يتعلق بالمحظورات	٩٥٢	"
المجاهرة بالمعاصي ومسئلة التسعير على الناس	٩٥٣	"
الغش والتدليس في الديانات مثل المكاء في المسجد	٩٥٤	"
اقوال الفقهاء الخفية في تعزير الطلبة والفسقة وهدم بيوتهم وجسمهم	٩٥٥	٣١٩
وتادييهم بالاسواط.		"
ذكر الشامي عن التمهيد اذا ظهرت بدعتهم توجب الكفر يباح قبلهم	٩٥٦	٣٢٠
التعزير بالمال والنصوص في ذلك واقوال العلماء	٩٥٧	٣٢١
اما المجاهرة بالملاحى	٩٥٨	٣٢٢
هل يجوز للمحتسب التجسس؟ وهو على نوعين	٩٥٩	"
اذا المعاملات المنكرة	٩٦٠	"



تبريد	مضمون	صفحة
٩٣٩	الفرق بين المحتسب والمتطوع بالوجوه التسعة	٣١٥
٩٤٠	قال الامام ابو الحسن الماوردي الامور بالمعروف ينقسم الى ثلثة اقسام	"
٩٤١	اما المتعلقة بحقوق الله تعالى فضرمان	"
٩٤٢	ليس للمحتسب ان يجبر الناس في المسائل المختلف فيها واذا ترك الناس شعائر	٣١٦
	الاسلام يوجبهم	"
٩٤٣	الامور بالمعروف في حقوق الادميين نوعان. العام كما استهدم الجوامع والصور	"
	والخاص	"
٩٤٤	الامور بالمعروف فيما كان مشتركاً بين حقوق الله وحقوق الادميين	"
٩٤٥	اما المنهي عن المنكر فينتسم الى ثلثة اقسام	"
٩٤٦	المنهي عنها في حقوق الله تعالى ثلثة اقسام في العبادات في المحظورات في المعاملات	٣١٧
٩٤٧	من تغير هذه العبارات او زاد فيها فلم يحتسب انكارها كالدعاء بهيئة الخ	"
٩٤٨	ياخذ مانع الزكاة جبراً في الاموال الطاهرة	"
٩٤٩	لو راى اثار الغنى على السائل او كان ذا قوة يمنعه ويؤجره	"
٩٥٠	من تصدى لعلم الشرع من فقه او وعظ وليس اهله يمنعه ممن يروى	"
	الاحاديث الضعيفة	"
٩٥١	في الفتاوى البزائية اذا علموا في جماعتهم مبتدعاً ارشده ومنعوه	٣١٨
٩٥٢	واما ما يتعلق بالمحظورات	"
٩٥٣	المجاهرة بالمعاصي ومسئلة التسعير على الناس	"
٩٥٤	الغش والتدليس في الديانات مثل المكاء في المسجد	"
٩٥٥	اقوال الفقهاء الخفية في تعزير الطلبة والفسقة وهدم بيوتهم وجسمهم	٣١٩
	وتاديهم بالاسواط.	"
٩٥٦	ذكر الشامي عن التمهيد اذا ظهرت بدعتهم توجب الكفر يباح قبلهم	٣٢٠
٩٥٧	التعزير بالمال والنصوص في ذلك واقوال العلماء	٣٢١
٩٥٨	اما المجاهرة بالملاحى	٣٢٢
٩٥٩	هل يجوز للمحتسب التجسس؟ وهو على نوعين	"
٩٦٠	اذا المعاملات المنكرة	"



صفحة	مضمون	رقم
٣٢٣	لولى الامر ان يساعد الناس فى الصناعات وهى فرض كفاية	٩٧١
"	قال شمس الائمة السخري ان الانبياء كانوا ياكلون من كسب يديه	٩٧٢
"	ترغمة يقوم من القراء جلوسا فليل هؤلاء	٩٧٣
"	قال الماومرى ما يؤخذ ولا اله الحسبة من اهل الصنائع ثلثة اصناف	٩٧٤
٣٢٥	فصل فيما يجب الاحتراز منها للامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهى امور ما كما	٩٧٥
"	ذكرة امام الهند	٩٧٦
"	منها ان لا يستعمل دقائق العلوم وفيها تسأل شيئا لنفسه	٩٧٧
"	ومنها ان لا يجيب دعوة الفسقة	٩٧٨
"	ومنها الاجتناب من القصص . اخراج القصص من المسجد	٩٧٩
٣٢٦	ومنها ان لا يصحب الا غنياء ولا يصحب الجاهل من الصوفية	٩٨٠
"	ومنها ان لا يتكلم فى ترجيح مذاهب الفقهاء . ولا يتكلم فى ترجيح طرق الصوفية	٩٨١
٣٢٧	فصل فى العقبات والتعوز من النزعات	٩٨٢
"	العقبات السبعة الاولى عقبة الكفر . والنجاة منها ببصيرة الهداية	٩٨٣
"	العقبة الثانية البدعة . والنجاة منها باتباع السلف	٩٨٤
"	الثالثة عقبة الكبار وليلم منها بالوقوف على الحدود الشرعية	٩٨٥
٣٢٨	الرابعة الصغار وينجو منها بالاستقامة على الكتاب والسنة	٩٨٦
"	الخامسة المباحات والنجاة منها بمعرفة حدود الشرع	٩٨٧
"	السادسة الاعمال المرجوحة والنجاة منها بالنفقة فى الاعمال ومنازلها	٩٨٨
٣٢٩	السابعة تسليط السفهاء والامراء من الاعداء	٩٨٩
"	المقامات الستة . الصعبة . كل من الثانى اصعب من الاول	٩٩٠
٣٣٠	المقام الاول تسليط الشيطان	٩٨١
"	المقام الثالث مكيدة الناس واقتراهم عليه	٩٨٢
"	المقام الرابع صولتهم بالكتب الموضوعة والاقوال المزخرفة	٩٨٣
"	المقام الخامس يضطر وتك على الهجرة ويخونونك بالقتل	٩٨٤
٣٣١	المقام السادس وهى الحقبة الشديدة يرمونك من يد واحد ويبازونك بالعظام	٩٨٥
٣٣٢	فيا تيك العون والبصرة من الله المستعان تمت بالخير	



## كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - والصلوة والسلام على رسوله المصطفى - وعلى آله  
وأصحابه و من اتبع أثرهم بالرشد والهدى .  
أما بعد لقد من الله على مكتبتنا مكتبة اليمان بطباعة هذا السفر  
الجليل : ضياء النور من أحياء السنة لدحض الفجور وإماتة البدعة  
للمفسر المحدث المجاهد في سبيل الله شيخى وأبى الشيخ محمد طاهر  
رحمه الله الغافر المولد ١٣٣٤هـ ١٩١٦ء المتوفى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ء  
الذى قاس المصائب والشدائد لنشر توحيد الله الخالص والسنة النبوية حتى  
حرق المشركون بيوت تلاميذه وقُتلوا كثير منهم وافتوا على شيخى وأبى  
من أطراف الأرض وسجن مرة بعد مرة وسموا أخى حتى مات شهيداً في  
سبيل الله لكن : كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفئها الله - ومع ذلك لا يزال  
الشيخ مستقيماً بنشر التوحيد والسنة - وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال :  
وأسس الشيخ جماعة تسمى : جماعة اشاعة التوحيد والسنة : واهتم  
بتأسيس (دار القرآن الكريم) لتدريس القرآن الكريم والاحاديث النبوية  
ونشر علومه . وكان عدد الدراسين بدار القرآن الكريم فى سنوات الاخيرة  
من حياة الشيخ ثلاثة آلاف طالب : ولا يزال العدد يزيد حتى الآن بعد  
وفات الشيخ فى درس العاجز الاحقر (محمد طيب طاهرى) ستة آلاف  
طالب فى ١٤٢١هـ . والحمد لله على ذلك .



ولم يكتف الشيخ (رحمه الله) في الدعوة الى عقيدة التوحيد  
بمقامات الجماعة والتدريس في دار القرآن الكريم بل اهتم مع ذلك بتأليف  
الكتب والرسائل في علوم القرآن ورد الشرك والبدعة التي طبعت منها  
لقدّمها الى القراء فيما يلي:

١ سمط الدرر في ربط الايات والسور و خلاصتها المختصر  
بين فيه طريقة الوحيدة في التفسير فيضع لكل سورة موضوعاً أساسياً  
باسم دعوى السورة ثم يوضح كيف سيقى السورة حول هذا الدعوى. ويقسم  
السورة الى العناوين يذكر ربط السورة بما قبلها ، ومميزات السورة ودعوه  
السورة و تقسيم السورة الى مضامينها و زبدة السورة. وفي الاخير يلخص  
موضوعات السورة والكتاب منفرد في بابه طبع مرات عديدة في باكستان .

## ٢ اللعمان من خلاصة سور القرآن

رسالة مختصرة في موضوعات سور القرآن الكريم وامتيازاتها فيما  
بها بلغة بشتو وفي اخر الرسالة منظوم اسماء السور مع الاشارة الى  
الموضوع الاساسى في لغة بشتو كذلك.

## ٣ العرفان في اصول القرآن

بين الشيخ رحمه الله فيه قواعد اصول التفسير ولا يبين علوم القرآن  
الكريم كما قدّمها من سبق الشيخ بل هو حاصل تدبره القرآن الكريم على



منهج دعوة الانبياء .

كان الشيخ يلقي تلك الاصول في بداية دورة التفسير كمقدمة اساسية للتفسير وكانت الطلاب يكتبون بالفاظهم وعباراتهم مجملا ومفصلا و يوجد عند تلا ميذه آلاف نسخة مخطوطة باسماء مختلفة والعرفان المذكور قدمه الى القراء احد تلا ميذ الشيخ نقلا عن مخطوطته ومنتسبا اليه و تعتبر هذه الثلاثة زاداها ما للداعي الى التوحيد مستدلا بأى القرآن الكريم .

#### ٤ . نيل السائر في طبقات المفسرين

ذكر فيه احوال المفسرين مبدا بذكر المفسر الاول محمد رسول الله ﷺ ومختما بنفسه وذكر ثلاثة عشر طبقة وبين كيف تغيرت طريقة التفسير في كل قرن ويذكر مميزات اكثر المفسرين والكتاب جدير بالاستفادة لم يسبق من الشيخ احد الى الموضوع على هذا المنهج والتفصيل .

#### ٥ . البصائر للمتوسلين باهل المقابر

بين الشيخ رحمه الله تعالى في اول هذا الكتب قاعدة هامة هي ان الاعتبار في العقائد للادلة يقينية ثم بين الكتب الغريبة التي لا اعتبار لها واثبت مسألة عدم سماع الموتى بالادلة القاطعة اذ هي سبب الشرك في اكثر البلاد . وفرق بين التوسل الشرعي والشركي . واتبع الكلام في الرد على ادلة المتوسلين توسلا شركيا وطبع الكتب مرتين في باكستان و مرة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الصمد الاعلى ؛ الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك  
 فى الورى ؛ وخلق الارض والسموات العلوى ؛ انه يعلم السر وما يخفى ؛ ومنزل  
 البركات ؛ مستجيب الدعوات ؛ اهل المجد والثناء لا ضد له ولا ند له ؛  
 له الخلق والامر من فوق الى ماتحت الثرى ؛ مجيب المضطرين ومستغاث  
 المكروبين ويرتفع اليه الشكوى ؛ اللهم انا نشكو اليك ونستغيث بك فانت  
 اكل ملمة ترحى ؛ اللهم انت الراعى لا تمهل الضالة ولا تدعنا بدار مضیعة  
 واهدنا بالكتاب والسنة وارزقنا الهدى السنية فانك بالاجابة قدیر  
 واصلى واسلم على من بعث بالملة البيضاء حامل اللواء الغراء خاتم الانبياء  
 شفیع المذنبين والاسقياء من تمسك بسنته فقد نجى واهتدى وفاز من  
 الله المظهير بالسعادة القصوى ومن تولى عنها فقد ضل وغوى وصلى الله عليه  
 وعلى اله وصحبه النجباء

**أَمَّا بَعْدُ** فهذه ضياء النور من احياء السنة لدحض الفجور وامانة  
 لبدعة او منهاج الحيوة الشرعية لرد الرسومات البدعية مما اخترعها الفرق  
 الضالة من الشبهات الشركية وقول الزناديق <sup>الذين</sup> وتوفيقه سنكلم اولاً على دمر  
 البدع وسوء منقلب اهلها وتمهد قواعد كلية تحسم بها البدع كلها ونرد بها  
 شبهاتهم ويوهن بها ما خذهم مما اخترعوا وتموهوا والتبسوا الحق بالباطل و  
 جعلوا البدع منها حسنة وسيئة ولم يفرقوا بين البدع الحقيقية والاضافية  
 وجعلوا افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم كلها على نمط واحد ولم يفرقوا بين



العادية والشرعية ولم يعر فوا ينبوع الاسلام والدلائل الشرعية حتى خلطوا  
الدين فجعلوا المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنّة بدعة والبدعة سنّة  
فغضّوا ابصارهم عن السنّة وولّعوا في البدعة واتخذ الناس رؤوسا جفّاء لا  
وعلم الصابئة الفلاسفة ادياننا ما لم يأذن بها الله؛ اللهم اجعلنا من مبينين لك  
معصمين بكتابك موقنين بلفظك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وها انا في زمان عمت البلوى وكثرت البدع وتغيرت معالم السنن وتطرق  
الدخيل وتشعبت السبل ولوقلت لاحد هم السنّة كذا وكذا "قايلاك بما لا يليق  
فيقول" كان ينبغي يفعل كذا وكذا" واذا سرا وارجلا ينكر على البدع ويظهر السنن  
يرمونه ويتهمونهم ويطعنونه بالخز واللبر فيقولون اشتغل بصغار الامور و  
يتراكم بارها ويقولون يطعن على العلماء والائمة وقد تفجع واشتكى الامام محمد  
بن وضاح (رحمته) وعبد الرحمن بن بطة وابو اسحق الشاطبي في كتبهم حين  
شرعوا في رد البدع فقال الشاطبي في الاعتصام فتكالت على سواد السنّة البدع  
والاهواء ففرق اكثرهم شيعة وهذه سنّة الله في الخلق ان اهل الحق في جذب  
الباطل قليل لقوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقليل من  
عبادى الشكوى وقال دقامت على القيامة وتواترت على البلامة وفوق الخ  
العتاب سهامة ونسبت الى البدع والضلالة وانزلت منزلة اهل الغاوة و  
الجهالة وقال وتارة نسبت الى الرفض وبغض الصحابة رضى الله عنهم و  
تارة اضيف الى القول بجواز القيام على الائمة وتارة احمّل على التزام الحرج  
والتصنع في الدين وتارة الى معاداة اولياء وتارة نسبت الى مخالفة السنّة  
والجماعة (ملخصا)

له ابن بطا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان ابو عبد الله العكبرى ولد يوم الاثنين لاربعة  
خلون من شوال سنة اربع وثلاثمائة وسنة (رحمته) لزم بيته اربعين سنة فلم يره منها في سوق  
ولا روى مضطرا الا في يوم الاضحى والفطر وكان اما رايا المعروف ولم يبلغه خبر  
منكر الا غيرة. ذكره ابن الجوزى في صفة الصفوة ١٥١ والمستطرم ١٩٢ واشتق  
عليه العلماء؛ توفي ابن بط العكبرى في محرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ١٢١٢  
محمد طاهر



ثم ذكر حكاية الامام عبد الرحمن بن بطة انه سرق بنحو ثمانية عشر اثمًا  
وقال فقلها تجد عالما مشهورا وفاضلا مذكورا الا وقد تبذرت هذه الامور او  
بعضها

ثم ذكر عن سيد العباد بعد الصحابة (راويس) القرني انه قال ان الامر  
المعروف والنهي عن المنكر لم يدع المرء صدقا انتهى ملخصا  
فتراهم يذمون بغير علم ويقدون بلا دليل ويكذبون ويؤذون و  
يشتمون قال الله تعالى لَتُبْلَوُنَّ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ  
اَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا اَذْيَا كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا  
فَاِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وقد كان معي جماعة من سنين فلما انشروا  
في رد البدع وانزال المنكرات تبرءوا وتباعدا واتفقوا واتوا بهتان يفترون  
وباغوا في مخترعة منتسبين اليها. وذلك اني ما التزمت ما ارتكبوها من البدع مثل  
الدعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع واكل مال اليتامى واخذ الفدية والزكوة و  
طعام الميت وغيرها علما مني بانها من البدع اوان الفدية والزكوة لا يستحقها  
الاغنياء وقالوا كما قال اليهود لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ فاستحلوا ما حرم  
الله وارتكبو حيلًا كما ارتكبت اليهود <sup>في الشريعة</sup> <sup>في الدنيا</sup> <sup>في الدنيا</sup> <sup>في الدنيا</sup>  
والى الله المشتكى من اطفاء السنن وقلة اهلها وكثرة الفتن والصولة  
على اهلها وادارة المحن وابتلاءها فاستعنت بالله العظيم واستوثقت نفسي  
بكرمه الكريم ووجهت الى هذه الوسيطة من الرد على البدع وقويت نفسي  
باغتصام الكتب والسنة وطلبت منه التوفيق والاستقامة. وذلك اني وجدت  
نفسى في جمهور اهل الوقت غريبًا لانهم يرفضون السنة وخاضوا في العوائد  
امال الدنيا والخوف الابتلاء والشدائد واختلط الدين بالمحدثات الزوائد و  
لعل الله سبحانه ينشئ العصاية للتأييد وابتدأت ذلك من شهور سنة  
الف وثلثمائة وخمس وسبعين من هجرة خاتم النبيين. ونؤيد ما احبب في  
المسئلة باقوال العلماء السابقين والسلف الصالحين كيلا يظن المطالع ان  
ذلك قول فردى ورأى جديد فان اكثر النقول في المسئلة تزيدها ايضا حيا و  
تكسيها متانة وقوة فان النقل من البعض يكون للتأييد لا لتوثيقهم كما قال  
الامام احمد. وقسمته الى قسمين فالقسم الاول في دمر البدع ومعناها و

في دمر البدع ومعناها و



القواعد الكلية لردّها وسميتُ هذا القسم بالفرائد من القواعد لردّ البدع و  
العوائد.

والقسم الثاني في ردّ البدع المنتشرة وسميته بالدرر المنتشرة لردّ  
البدع المنتشرة. سنوردّها واحدة واحدة ليتّضح حقيقتها ويوهن أمرها  
عَظَمْنَا اللَّهَ سُبْحَنَهُ مِنْ دَائِمِهَا

## فَصْلٌ فِي ذَمِّ الْبِدْعِ وَالتَّبَرُّكِ مِنْهَا لِمَبْتَدِعِينَ

عن عائشة رضي الله عنها رُسِمَ هـ ولها ٦٦ سنة) ولدت في السنة ٤  
من النبوة) قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا  
هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ.

وعن ابن عباس رضي الله عنه (ولد قبل الهجرة بثلاث ومات بالطائف  
سنة ٦٨) والله ما اظن على ظهر الارض من اليوم احدا احبّ الى الشيطان هلاكا  
منى فليل وكيف؟ فقال والله انه ليحدث البدعة في مشرق او مغرب  
فيحملها الرجل الى فاذا انتهت الى قمعتها بالسنة فتردّ عليه كما اخرجها.  
وروى الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن ولد سنة ١٨١ ومات سنة ٢٥٥  
وغیره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (سنة ٣٢) قال خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَّابِيْدَهُ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيْمًا ثُمَّ خَطَّ عَنْ  
يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ السُّبُلُ لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلُ اللَّهِ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو  
إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ  
بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (الباعث مك)

وكذا رواه الحاكم محمد بن عبد الله المولود سنة ٣٢١ المتوفى سنة ٤٠٥  
عن أبي بكر بن عياش وقال صحيح ولم يخبر جاء

ورواه احمد المولود سنة ١٦٧ المتوفى سنة ٢٤١

ومحمد بن جرير (سنة ٣١٠) واحمد بن شعيب النسائي (ولد ٢١٥ توفي  
١٣ صفر سنة ٣٠٣ بفلسطين) والبخاري وابن ماجه والحافظ ابوبكر  
ابن مردويه بالفاظ

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال النظر الى رجل من اهل السنة يدعو



الى السنة ويتمى عن البدعة عبادة (تلبيس ابليس ص)  
 واخرج ابن ابى الدنيا فى ذم البدعة وابو يعلى والبيهقى فى شعب  
 الايمان عن انس رضى الله عنه وابن عدى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز لذنالك  
 العرش وفى لفظ البيهقى عن انس رضى الله عنه ان الله يغضب اذا مدح الفاسق  
 فى الارض.

ومن حديث الطبرانى وغيره عن عبد الله بن بشير عن النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام. وله فى الكبير  
 ولا بى تعيم فى الحلية عن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من  
 مشى الى صاحب بدعة ليوقرة فقد اعان على هدم الاسلام (مدخل ص ٦٦  
 وفى تنزيه الشريعة ص ٣١٢)

وعن فضيل بن عياض يقول من جلس الى صاحب بدعة فاحذروه ،  
 وعن فضيل بن عياض ايضا من احب صاحب بدعة احبط الله عمله ،  
 واخرج نور الاسلام من قلبه ؛

وعنه ايضا يقول اذا رايت مبتدعا فى طريق فخذ طريقا اخر ولا يرتفع  
 لصاحب البدعة الى الله عز وجل ومن اعان صاحب بدعة فقد اعان على هدم  
 الاسلام وسمعت رجلا يقول للفضيل من زوج كريمته من فاسق فقد قطع له  
 رحمها فقال له الفضيل من زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس  
 مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة (تذكرة الحفاظ ص ٢٢٦)  
 واذا علم الله عز وجل من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان  
 يغفر له .

قال المصنف وخرج محمد بن وضاح من جالس صاحب بدعة  
 مشى فى هدم الاسلام (ص) قلت وقد روى ابن الجوزى بعض هذا الكلام مرفوعا  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وقر  
 صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام (تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٤)  
 ولا بى عساكر عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رايتم  
 له انظر تنزيه الشريعة ص ٣١٩ وقال ابو حاتم وغيره ابراهيم بن هدية كذاب ص ١٢ )



صاحب بدعة فأكفهر وأفي وجهه فان الله يبغض كل مبتدع ولا يجوز احد  
منهم على الصراط لكن يتهافون في النار مثل الجراد والذباب وفي الحديث ابراهيم  
بن هذية وهو كذاب (تذكرة الموضوعات)

وروى احمد وابوداود وابن ماجه عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فأنسوا  
في مجالسهم واكلهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على  
لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ○ لا والذي  
نفسى بيده حتى تاطروهم على الحق اطرا

وروى ابوداود الطيالسي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما  
من قوم يعمل بينهم بالمعاصي هم اخرون واكثر ممن يعمل ثم لا يغفروا الا عنهم  
الله عز وجل يعقاب فيه امم

وللترمذي وابي داود وابن ماجه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه  
جاء رجل فقال ان فلانا يقرأ عليك السلام فقال بلغني انه قد احدث فان كان  
قد احدث فلا تقرأ عليه السلام

وعن محمد بن النضر الحارثي قال من اصغى لسمع الى صاحب بدعة نزع  
منه العصمة وكل الى نفسه

وعن الليث بن سعد يقول لو رأيت صاحب هوى يمشي على الماء ما قبلته  
فقال الشافعي اما انه قصر لو رأيت يمشي على الهواء ما قبلته

وعن يوسف بن اسباط قال قال سقيان : يا يوسف ! اذا بلغك عن  
رجل بالمشرق انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام واذا بلغك عن اخر  
بالمغرب انه صاحب سنة فابعث اليه بالسلام فقد قل اهل السنة والجماعة

وقال ايوب السخيتاني رح اني لا خبر بموت الرجل من اهل السنة فكأنما فقد  
اعضائي

وعنه ان من سعادة العرب والعجم ان يوفقهما الله تعالى يعال من اهل السنة  
وعن ابن شاذي قال ان من نعمة الله على الشاب اذا نسك ان يواخي صاحب

سنة يحمله عليها .  
وعن ابي العالية قال عليكم بالامر الاول الذي كانوا عليه قبل ان يفتروا



قال عاصم فحدثت به الحسن فقال نصحك والله وصدقك .

وعن الاوزاعي قال اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه واسلك سبيل سلف الصالحين فانه يسعك ما وسعهم  
وعن معتمر بن سليمان يقول دخلت على ابي وانا منكسر فقال مالك؟ قلت مات الصديق لنا قال مات على السنة؟ قلت نعم! قال لا تحزن عليه .

وعن سفيان الثوري قال استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء .  
وعن ابي بكر بن عياش السنة في الاسلام اعز من الاسلام في سائر الاديان .  
وعن الشافعي يقول اذا رأيت رجلا من اصحاب الحديث فكأني رأيت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن ايوب قال رأيت سعيد بن جبير جليسا الى طلق بن حبيب فقال له  
الامر لك جليسا الى طلق بن حبيب لا تجلسه .

وعن اسماء بن عبيد قال دخل رجلان من اصحاب الهواء على بن سيرين فقال  
يا ابا بكر نحدثك بحديث فقال لا قال فنقرأ عليك آية من كتاب الله قال لا تقومان  
على اولا قومين . قال فخر جانا فقال بعض القوم يا ابا بكر وما كان عليك ان يقرأ عليك آية  
من كتاب الله قال اني خشيت ان يقرأ على آية فيحرفانها فيقر في قلبي وهكذا في  
الطبقات الكبرى لابن سعد ١٩٤ عن ابن عون .

وعن كلثوم بن جبير ان رجلا سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه فقيل له فقال  
له ازيشان .

وعن سلام بن ابي مطيع ان رجلا من اهل الهواء قال لايوب يا ابا بكر اسألك  
عن كلمة قال فولي هولشير باصبعة ولا نصف كلمة وأشار لنا سعيد بن جبير اليمنى .  
وعن ابي قرصافة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من احب قوما حشر  
الله في زمرتهم رواه الطبراني في الكبير وهكذا عن علي بن النعماني وغيره .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله  
فلينظر احدكم من يخال لهكذا الابد داود وهكذا في كتاب البدع لمحمد بن وضاح ٢٩  
واخرج ابو نعيم في الحلية عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اهل البدع  
شر المخلوق والمخلوقة .

وعن ابي امامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل البدع كلاب



اهل الناس .

اخرج الدارقطني وابو حاتم الخزازي في جزءه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صلوة ولا صوما ولا صدقة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا نصراً ولا عدلاً يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين، وهكذا في كتاب الديدع والنهي عنها مك وص ٢٢٠ رواه ابن ماجه والبيهقي وابن عاصم في السنة عن ابن عباس رضي الله عنه مثله

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان صاحب بدعة مكذباً بالقد ر قتل مظلوماً ما برا محتسب ابن الركن والمقام لم ينظر الله في شيء من امره حتى يدخله في جهنم .

وسموى البخاري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو ارضى بالله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين اخرج الحاكم وابن عدي والعقيلي والطبراني والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنه فاذا كان هذا في استعماله من هو كان غيره ارضى فكيف بمن ليس بالله في استعماله رضي .  
وروى الامام احمد عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير الدجال اخوف على امتي من الدجال الائمة المضلون (انظر فيض القدير ص ٢٦٢) ومثله في مستد الامام احمد عن ابي الدرداء والطبراني كذا في الجامع الصغير ومثله في جامع الترمذي في كتاب الفتن عن ثوبان رضي الله عنه .

ولا بن عدى والديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رب عابد جاهل عالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد الفجار من العلماء .

واخرج الطبراني في الكبير والبراء والسيوطي في الجامع الصغير والامام احمد في فيض القدير ص ٢٢١ عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان منطلق اللسان جاهل الكلاب القلب .

وروى ابن ابى الدنيا في ذم الغيبة والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب والطبراني في الكبير والبيهقي والخطيب عن يميز بن حكيم عن جده عن النبي صلى الله

صلى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته ١٢



عليه وسلم الله عون عن ذكر الفاجر متى يعرف الناس اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس  
 وابن ابي الدنيا والحكيم في نوادر الاصول والحاكم في الكنى والشيرازي في الالفاظ مرواه ابن  
 عدي في الكامل والطبراني في الكبير والبيهقي والمخطيب البغدادي (جامع صغير)  
 وروى ابوداود وابن حبان في صحيحه مثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل  
 بعد تردى في بئر فهو ينزع منها بذنبه .

وروى ابن حبان في صحيحه لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي  
 وروى الطبراني من مشي مع ظالم يعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام .  
 واخرج المخطيب لبغداد في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت  
 الفتن اذ قال البدع وسب اصحابي فعلى العالم ان يظهر عليه من لم يفعل ذلك فعليه  
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين (وهكذا اذكر في الجامع الصغير ورمزه لابن عساكر)  
 ولا يقبل الله له صرفا ولا عدلا وهكذا قال ابن حجر المكي في الزواجر ثم اخرج ابن عساكر  
 وسنده ضعيف (هداية السائل ص ٣٨٢)

واخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنه قال ما خسر اهل البدع الا اظهر الله  
 عليهم حجة على لسان من شاء من خلقه  
 وذكر القرطبي اذا ظهر الفتن فمن كان عنده علمه فكمته فهو كجاحد ما انزل على محمد  
 صلى الله عليه وسلم

وروى عن مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم يكون في آخر الزمان دجالون كذابون ياتونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا  
 انتم ولا اباؤكم اياكم واياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم .

وروى ابن الجار عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله عز وجل اختارنى واختار لى اصحابى وجعل لى منهم وزراء وانشاء واثمة  
 سيخرج فى آخر الزمان قوم ينقصونهم فلا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا عليهم  
 ولا تصلوا معهم .

وروى سموية عن ثوبان رضى الله عنه سيكون اقوام من امتى يتعاطى فقهاءهم  
 عن المسائل اولئك شرار امتى .

واخرج ابن مردويه عن انس رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ان الرجل يصلى ويصوم ويحج ويعتمر ويعتد وأنه لمنافق قيل يا رسول الله



بما إذا دخل عليه النفاق؟ قال ليعنه على إمامه وإمامه من قال الله في كتابه فاسئلوا أهل  
الذکر ان كنتم لاتعلمون وقال ابن حجر في شرح حديث من وقر صاحب بدعة فقد اهان  
على هدم الاسلام كان قام وصدر في مجلس او خدمته من غير عذر يلجئ الى ذلك  
فقد اهان على هدم الاسلام أي اسلامه او كمال اسلامه على هدم الاسلام او المراد بالاسلام  
السنة فاذا كان حال الموقر كذا فما حال المبتدع. وفيه ان من وقر صاحب سنة كان  
الحكم بخلافه وكذا من اهان صاحب بدعة يخالف حكمه. كذا افاده القاري

قال القاري في شرح المشكوة في شرح حديث ابن عمر رضي الله عنه لا تقراء  
منى السلام لا نأمرنا بمهاجرة اهل البدع. وقال تحت حديث لا تجالسوا اهل  
القدر اذ مجالسة الاغيار تجر الى غاية البوار ونهاية الخسار  
وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله في غنية الطالبين لا يكثر اهل  
البدع ولا يداينهم ولا يسلم عليهم. لان امامنا احمد بن حنبل قال من سلم على صاحب بدعة  
فقد احب بقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا  
يقرب منهم ولا يؤثنيهم في الاعياد واوقات السجود ولا يصلي عليهم اذا ماتوا ولا يترجم  
عليهم اذ اذكروا بل يباينهم في الله عز وجل معتقدا بسبطلان مذهب اهل البدعة  
محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير قال وقال فضيل بن عياض من  
احب صاحب بدعة احب الله علمه واخرج نور الاسلام من قلبه واذا علم الله عز وجل  
جل في رجل انه بغض لصاحب بدعة رجوت الله ان يعفرك له ذنوبه وان قل  
علمه واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا آخر.  
وفي غنية المستمل شرح منية المصلي المبتدع فاسق من حيث الاعتقاد  
وهو اشد من حيث العمل.

وفي شرحه الاسلام من سنة السلف الصالحين مجانبية اهل البدع  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل الهواء والبدع فان لهم عزة  
كعز الجرب وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مقابلة القدرية بالسلام  
وعن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم وعن الاستماع لكلام اهل البدعة فان  
استطاع انتهارهم باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان فعل في الحديث من انتهر  
صاحب بدعة صلا الله تعالى قلبه امانا واما ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى  
يوم القيمة من الفرغ الاكبر.



وفي شرح المقاصد ان حكم المبتدع البغض والاهانة وقد نص علماءنا في  
باب الامامة معلل بن لكوا هذه الفاسق ولو عالمًا انما تجب اهانتته شرعًا فلا يعظم  
بتقديم الامامة كما في مراقي الفلاح وفي حاشية الكنز للعلامة ابى السعد الانزهرى  
وفي حاشية الدر للعلامة السيد الطحطاوى اما الفاسق الاعلم فلا يقدم لان  
في تقديمه تعظيمًا وقد وجب عليهم اهانتته شرعًا .  
قال العلامة القارى في شرح المشكوة سيكون في آخر الزمان اى اخر زمان  
هذه الامة دجالون من الدجل وهو التلبيس جمع دجال وهو كثير المكر وهو  
التلبيس اى الخدعون يعنى سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم  
الى الدين وهم كاذبون فى ذلك يا تونكم من الاحاديث بما لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم  
اى يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون احكامًا باطلة واعتقادات فاسدة فياكم  
اى بعد واعنكم . وما روى حديث البخارى من قوله عليه السلام فاحذروهم قال العلامة  
القارى في شرح المشكوة اى لا تجالسوهم ولا تكلموهم ايها المسلمون .  
وما روى محمد بن وضاح نايبه قال نايبه قال نايبه ان ابن عامر عن ابي  
عثمان الاصبهى قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال سيكون فى امتى دجالون كذابون يا تونكم ببدع من الحديث لم تسمعوا انتم ولا اباؤكم  
فاياكم واياهم لا يفتنونكم <sup>٢٩</sup> .  
وفي تفسيرات الاحمدية فى تفسير قوله تعالى فلا تقعد بعد الذى كرم مع  
القوم الظالمين . الظاهر من كلام الفقهاء ان الآية باقية وان القوم الظالمين  
هم المبتدع والفاسق والكافر والقعود مع كلمهم ممتنع وهكذا قال الضحاك عن  
ابن عباس رضى الله عنه دخل فى هذه الآية كل محدث فى الدين وكل مبتدع الى  
يوم القيامة .  
وفى تبين المحارم اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون انى مهلك من قرنتك  
اربعة الفامن خيارهم وستين الفامن شرارهم فقال يارب هؤلاء الاشرار فما  
بالاخيار فقال انهم لم يغضبوا غضبى واكلوهم وشاربوهم هكذا امر ابن ابي  
الدنيا (فيض القدير <sup>٣٩٩</sup>) وابوالشيمه عن ابراهيم بن عمر الصنعاني  
وقال البخارى فى ادب المفرد باب من ترك السلام على المخلوق واصحاب  
المعاصى ثم ذكر عن على رضى الله عنه قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم



منهم رجل متخوف بخلق فنظر اليهم وسلم واعرض عن الرجل فقال الرجل اعرضت عني؟  
فقال بين يمينك جمرة ثم ذكر حديثا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا أتى  
النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب فاعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما  
رأى الرجل كراهة ذهب التي الخاتم وأخذ خاتما من حديد فلبسه وأتى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال هذا شر، هذا حلية أهل النار فوجع فطرحه فلبس خاتما من ورق  
فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم.

وهكذا لم يرد جواب السلام على رجل عليه جبة حرير وفي يده خاتم من  
ذهب حتى القاهما ثم سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام.

وقد يوجب الامام البخاري في الادب المفرد لا يسلم على الفاسق وذكر في  
فصول العلامى ولا يسلم على الشيخ المازخ الكذاب والآخى ولا على من يسب الناس  
او ينظر وجوه الأجنيات ولا على الفاسق المعلن ولا على من يغنى ادب يور  
الحمار عالم تعرف توبيتهم.

وقال حماد بن زيد كنت مع ايوب ويونس وابن عوف فمر بهم عمرو بن  
عبيد فسلم عليهم ووقف فلم يردوا عليه السلام لانه كان معتزليا قد ربا وكان  
يشتم الصحابة رضي الله عنهم وكان داعيا الى دينه.

وقال ابن حبان كان عمر بن عبيد من اهل الورع والعبادة الى ان  
حدث ما احدث فاعتزل مجلس الحسن وهو جماعة معه فتموا المعتزلة.  
وقال حاتم بن ابراهيم بن المنذر الذي خلط في القرآن جاء الى احمد بن حنبل  
فسلم عليه فمأر د عليه السلام.

وذكر الحافظ الذهبي في ترجمة الامام مالك انه لم يشهد الجماعة خمس وعشرين  
سنة متخافة ان يرمى بالبدع (تذكرة الحفاظ ١٩٤)

وقال ابن الحاج في المدخل فليحذر ان يزور احدا من اهل البدع و  
من لا خطر له في الدين الا بالتمويه وان يفر منهم كما مر في الحديث خذ طريقا  
آخر وقال في المدخل وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب  
المجام في ذم العوام له اتفقت الامة قاطبة على ذم البدع ونزج المبتدع وتعتيب  
من يعرف بالبدع ثم قال وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا ولا تبثدعوا فانما هلك  
من كان قبلكم بما ابتدعوا في دينهم وتركوا سنن انبيائهم وقالوا بارأهم فضللوا و



أهلوا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى إلى صاحب بدعة ليوقره فقد أعان على هدم الإسلام وقال صلى الله عليه وسلم من عرض عن صاحب بدعة رفع الله له مائة درجة ومن سلم على صاحب أولقيه بالبشر أو استقبله بما يسره فقد استخف بما أزال على محمد صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام إن الله لا يقبل لصاحب بدعة صوماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً ولا عمرة ولا جهاداً ولا صرفاً ولا عدلاً ولا يخرج من الإسلام كما يخرج السهم من الرمية وكما يخرج الشعر من العجين انتهى <sup>٦٦</sup> **وأما الصلاة خلفهم** فقال في مفتاح السعادة (لطاش كبرى زادة) وقال في لهاث المفتي رأيت بخط شمس الأئمة الحلواني عن أبي يوسف أنه لا تجوز الصلاة خلف المتكلم وإن تكلم بحق فهو مبتدع ولا تجوز الصلاة خلف المبتدع <sup>٦٧</sup> وفي المدخل: لم يصلي أبو سعيد الخدري خلف المروان لما أحدث المنبر في صلاة العيد <sup>٦٨</sup> ملخص. وقال فان خلف أن يكون في الجماعة من يكثر امامته فتركه الإمامة افضل له <sup>٦٩</sup>

وقال في المدخل الا ترى الى ما نقل الامام أبو طالب المكي رحمه كتابه كان هشام بن عروة يقول لا تسئلوهم اليوم عما أحدثوا فانهم قد اعدوا له جواباً ولكن سلوهم عن السنن فاشتم لا يعر فونها انتهى (مدخل <sup>٧٠</sup> واحياء العلوم <sup>٧١</sup>) فان قلت قد جاء في الحديث صلوا خلف كل بر وفاجر فاقول قال الشيخ لشعران فان قتيبة في كتابه تاويل مختلف الحديث أنه لا يصلي مع الجائر الا اذا كان اميراً فان بطشه. اما اذا لم يكن اميراً ولا ذا شوكة فلا يصلي معه بل ينبغي ان تكون المتأخرون انتهى (طريق الوصول <sup>٧٢</sup>) علا أن الحديث ضعيف او موضوع، كما قال البعض أو منقطع بالاتفاق ولا يؤخذ منهم العلم. قال في المدخل وعن ابن جرير قال قال معن بن عيسى سمعت مالكاً يقول لا يؤخذ العلم من اربعة ويؤخذ ممن سواه لا يؤخذ من مبتدع يدعوا الى بدعة ولا سفيه يعلن بسفه ولا من يكذب في حديث الناس وان كان يصدق في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من لا يعرف هذا الشأن <sup>٧٣</sup>

وروى أبو داود الطيالسي عن نراثة بن قدامة الثقي قال أبو داود وكان لا يحدث في رياء ولا صاحب بدعة <sup>٧٤</sup> **العودة على المزيلة** اولى من الصلاة خلفهم قال في المدخل والزم في



البيت اسلم والقعود على المذيلة اولى. وقد ترك ابن عمر الجماعة كما رواه الترمذي حين  
 رمى البدعة وقد قالوا ان الصلوة في المنابر خير من الصلوة في المساجد  
 اذا كانت مشحونة بالبدع (طريق الوصول ص ٢١)

**بيان الحديث بغير العمل كذب لها** روى الدارمي عن عباد بن العباد  
 ولا تكفوا من السنة بانتهالها (اي بدعواها) بالقول دون العمل بها فان انتحال  
 السنة دون العمل بها كذب بالقول مع اضاعة العلم (ص ٢١)

**موت صاحب بدعة فقه الاسلام** اخرج الخطيب في التاميم والدي في  
 في الفردوس عن الشريفة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اذا مات صاحب بدعة  
 فقد فقه في الاسلام فقه هذا حديث صحيح (هداية السائل ص ٣٨٧) والجامع الصغير بمرغوط  
 فرمحه - وقال في تذكرة الموضوعات فيه ثلاث غير مرضين ص ١٦ قال الخطيب  
 الاستاذ صحيح والمتمن منكرا ذيل اللآلئ ص ٢٠ وهكذا في تنزيه الشريعة ص ٣١٩ وقد مر في الخطيب  
 بان الاستاذ صحيح (تنزيه الشريعة ص ٣١٩)

**الفساد من علماء الدين** قال الشيخ الامام الرباني المجدد السرخندي قدس  
 سره العزيز في المکتوب الثالث والثلاثين في مذمة علماء السوء وريي زمان برسمتي و  
 بدعتي که در امور شرعية واقع شده است و هر فتوای که در ترویج بدعت و دین ظالم گشته  
 است همه از شومئ علماء سوء است و فساد بنیات ایشان انتهى ص ٢٢ و مثله  
 في مکتوب ١٥ جلد اول

**ضرر صحبت مبتدع فوق ضرر کافر است** قال الامام الرباني قدس سره في المکتوب  
 ٤٥ من المجلد الاول اجتناب از صحبت مبتدع لان مرست - ضرر صحبت مبتدع  
 فوق ضرر صحبت کافر است انتهى -

**المبتدع ملعون** كما في الحديث الذي رواه الحاكم سنة لعنتهم ولعنهم الله  
 وكل نبي بحباب الدعوة وعد منهم تارك السنة كما في هداية السائل ص ٣٩٩  
**البدعة من الكبائر** كما عدها البلقيني من الكبائر حيث قال السادسة عشر  
 البدعة وهي المراد بترك السنة وهكذا قال المناوي لا يؤخذ العلم من المبتدعة  
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قد علمت من يهلك الناس اذا جاء الفقه  
 من قبل الصغير استعص على الكبير واذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير  
 فاهتديا وقال ابن مسعود رضي الله عنه لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم من



الابرار هم فاذا اخذوه عن اصنافهم وشرايرهم هلكوا . واختلف العلماء فيما اود من  
 بالصغار فقال ابن المبارك هم اهل البدع وروى عن مكحول انه قال تفقه الرواع  
 حساد الدين والدنيا وتفقه السفلة حساد الدين (مختصا من الاعتصام ١٥١ و  
 هكذا في مك) وقال سفيان بن عيينة كل صاحب بدعة ذليل وقال  
 الحسن البصري في ذل البدعة على ايكثافهم وان هملجت بهم البغلات  
 ولقطت بهم البراذين .

وروى محمد بن وضاح عن الحسن قال لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض  
 لك . انتهى (كتاب البدع والنهي عنها ٢٢)

وروى محمد بن وضاح نا اسد قال نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني  
 محمد عن هشام عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابى الله لصاحب  
 بدعة بتوبة ٥٥ و

هكذا رواه ابن ماجه وابن ابى عاصم في السنن وابو النصر السنجري في الابانة .  
 وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنه بلفظ ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة  
 حتى يدرج بدعة رواه الخمسة وابن ابى عاصم في كتاب محاسن السنة وكذا الديلمي  
 والطيب والسنجري في الابانة (فيض القدير ٢٢)

وقال محمد بن وضاح نا اسد نا عبد الله بن خالد عن بقية قال حدثني ايضا محمد  
 بن حميد الطويل عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حجز  
 التوبة عن كل صاحب بدعة ٥٥

وفي الحاشية رواه ابن فيل والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان ،  
 ورواه ابو يعلى ايضا وابو النصر السنجري وعبد الرزاق وابن عساكر وابن النجار بلفظ  
 ان الله احتجز التوبة عن كل صاحب بدعة وفي رواية حجب وفي رواية احتجب  
 اخرج السيوطي برمز الطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان وايضا عن  
 انس رضي الله عنه فقال صح .

## التحقيق في حديث من وتر صاحب بدعة

قلت رواه السيوطي في الجامع الصغير ١٨٢ وقال رواه الطبراني في  
 الكبير بهذا اللفظ عن عبد الله بن بسر وقال السيوطي صنف هذا المصنف  
 عن وضاح او كذاب . وهذا رواه ابو نعيم وابن عدي برواية عائشة رضي الله عنها



وجرح على ذلك ابن عدي لان في الاسناد الحسن بن يحيى الخشني وقال انه يروي عن الثقات مالا اصل له وانما يعرف هذا من قول الفضيل اقول قد ضعف بعض وثقه بعض كما قال ابن ابي مريم عن ابن معين وقال الاجوي عن داود سمعت احمد يقول ليس به باس. ورواية عائشة قد تفرد به. وقال الذهبي مات بعد السبعين ومائة انتهى تهذيب التهذيب مختصراً ٣٢٤

وسوي ابن ماجه للخشني وقال وحيم لا باس به وقد توبع على هذا الحديث ما اخرج ابن عساكر في تاريخه انبأنا ابو بكر محمد عبد الباقي انبأنا الحسن بن علي انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن السخير انبأنا ابو الفضل العباسي بن يوسف الشكلي حدثنا احمد بن سفيان حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وهذه متبعة قوية وليس في اسنادها من تكلم فيه كما في تنزيه الشريعة ٣١٥ وقال الحسن بن سفيان في مسنده عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى صاحب بدعة ليوقره فقد اعان على هدم الاسلام واخرجه ابو نعيم في الحلية عن عبيد الله بن يسر مثله

وقال ابو نصر السجري في الابانة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من قرأ صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وفي رواية من قرأ صاحب بدعة فقد اعان هدم الاسلام قلت يا ابا العباس كيف يوقره قال تكنيه وتبدؤه بالسلام وهكذا في اللآلئ المصنوعة ٣١٦ فترى ان الامام الليث بن سعد تابع الحسن بن يحيى الخشني. و للحديث شواهد ومتابعات كما ذكرنا و اطال صاحب طريق الوصول والشاطبي في ذلك وروى محمد بن وضاح نا اسد عن عبد الله بن خالد عن الفضل بن هشام عن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ٣١٧

واما حديث ابن مسعود رضي الله عنه ولا تبثوا عوا فقد كفيتم لا يضر قول المقدسي انه موضوع فان له شواهد واشاراً كما ستذكرها في قاعدة الاحداث في الدين كما وكيفا

واما حديث ابن ماجه الى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة فرواه السيوطي في الجامع وابن ابي عاصم عن ابن عباس رضي الله عنه و مراد العريزي في شرحه عزوه ايضا الى الدليمي عنه ثم قال العريزي قال الشيخ حديث حسن وسوي المنذري في



الطبيب عن النبي صلى الله عليه وآله أنه حجبت التوبة عن كل صاحب بدعة الحديث  
رواه الطبراني واسناده حسن وابن ماجه وابن ابى عاصم في كتاب السنة من حديث  
وابن ماجه من حديث حذيفة رضي الله عنه والاحاديث في هذا الباب من  
كنز العمال (١٩٦)

## ❀ تِمَّةٌ مَّا ذَكَّرْنَا ❀

الاهانة للمبتدعة من الدين والامن من الفزع الاكبر كما في الحديث (شرعة  
الاسلام وشرح المقاصد والمرقاة والمدخل واللا الى المصنوعة ص<sup>٣١</sup>)  
التوقيير لهم هدم الدين كما روى عن عائشة رضي الله عنها وهشام بن عروة كما في  
الاعتصام ص<sup>٣٢</sup> والبيهقي في شعب الايمان مرسلاً وهو صحيح (هداية السائل ص<sup>٣٨٢</sup>)  
ان الله يبغض صاحب بدعة كما روى ابن عساكر عن النبي بن مالك رضي الله  
عنه لا يقبل لهم دعاء ولا عبادة رواه ابن ماجه والبيهقي والدارقطني وابو  
حاتم الخزاز في جزءه وغنيه ص<sup>٣٣</sup> والاعتصام ص<sup>٣٤</sup> واخوجه محمد بن وضاح عن  
الادب في كتاب البدع والتمه عنهما ص<sup>٣٥</sup> و ص<sup>٣٦</sup> .  
انهم يتهاقون في النار كما روى عن النبي رضي

الشي الى صاحب بدعة هدم الدين كما روى ابو نعيم عن معاذ رضي والطبراني  
جهم يحبط الاعمال ويهلك كما قال فضيل بن عياض ورواه ابن الجلبلي والشيخ  
التمه عن الجلوس معهم والاقامة لهم كما قال فضيل والاعتصام ص<sup>٣٧</sup> وسعيد  
بن جبير كما ذكر ابن حجر رحمه الله في حديث من وقو .

يغضب الرب بمدحهم كما روى ابن ابى الدنيا والبيهقي وابو يعلى وابن عدى (فيض القدير  
السالك والفاعل سويان كما روى احمد وابن ماجه وابوداود عن ابى موسى رضي الله  
عنه وقال ابن العربي في قوله تعالى وَالْقَوَائِمَةُ ط المختار عندنا انها فتنة المناكير  
بالسكوت عليها او التراضي بها وكل ذلك مهلك (احكام القرآن ص<sup>٣٨</sup>)

لا يرد عليهم السلام كما روى الترمذي وابوداود وابن ماجه وهكذا قال الشيخ  
عبد القادر الجيلاني والبخاري في ادب المفرد والمدخل  
من اصغى اليهم نزعته منه العصمة كما روى اصحاب السنن وكذلك في الاعتصام ص<sup>٣٩</sup>  
لا يقبل لهم ولو كان ميمشي على الماء كما روى عن الليث بن سعد والامام الشافعي



لا يسمع منهم ولا يؤخذ منهم العلم كما راوى عن ابن سيرين ومالك .  
 من احبهم يحشرون من موتهم كما راوى عن ابي قريصافه وعلى رضي الله عنهما كنز العمال  
 اهل البدع شر الخلق كما رواه الشيخ في الحلية لابي نعيم (هداية السائل ٣٨٢) وهكذا الجامع الصغير  
 اهل البدع كلاب اهل الناس كما رواه ابو امامة ركنون الحقائق والدليل في الفردوس  
 وابوحاتم الخزازي (هداية السائل ٣٨٢) وهكذا في الجامع الصغير كنز العمال (١٩٥)  
 اخوف ما اخاف الائمة المضلين راوى الامام احمد برواية ابي ذر رضي الله عنه . و  
 الطيالسي من رواية ابي الدرداء (٣٨٢) والدارمي عن عمر  
 لو قتل صاحب بدعة بين الركن والمقام صابرا مظلوما لم يدخل الجنة رواه  
 الشيخ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم . والحديث ضعيف وكثير بن سليل  
 ضعفه يحيى والدارقطني وقال الخطيب يحيى بن المبارك مجهول قال في تنزيه الشريعة  
 يحيى بن المبارك الدمشقي الصغاني عن مالك بن يحيى موضوع قال الخطيب هو واسماعيل بن  
 موسى العسقلاني الراوى عنه مجهولان (١٢٨)  
 الحذر من العلماء الفجاسا رواه الدليلي وابن عدي برواية غير رضي الله عنهما  
 غيببتهم خير راوى الطبراني واليزاري برواية عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 من لم يظهر العلم عند الواقعة فعليه لعنة الله (سورة البقرة) والخطيب البغدادي  
 في الجامع وهداية السائل والزواجر والاعتصام (٣٨٢)  
 من ذكر الاحاديث المكذوبة فهو دجال ذكر القزطبي برواية ابي براء المرقاة  
 من عاب على الصحابة فلا تصلوا معهم ويوم ابن النجار برواية الشيخ رضي الله عنه  
 افعال الخير قد يفعلها المنافق ابن مردويه عن انس رضي الله عنه  
 المجران من اهل البدع مرقاة القاري، المدخل، الاعتصام (٣٨٢)  
 صحيفة المبتدع تجر الى البوار مرقاة القاري، مدخل، مكتوب الامام المجدد،  
 لا يهتكم في الاعياد قال الشيخ عبد القادر في الغنية (٣٨٢)  
 لا يصل عليهم اذا ماتوا غنية مك  
 لاهل البدع عزة كعزة الحرب شرعة الاسلام والاعتصام مك  
 المبتدعون هم الظالمون كما ذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى ولا تقعد بعد  
 الذكرى مع القوم الظالمين  
 من اتهمهم واغضبهم واستحقهم هجر الله يوم القيامة ورفع الله في الجنة



مائة وسابعة غنية منك ومدخل منك فيه عبد العزیز بن ابی سرواد لكن مروى له  
 اصحاب السنن الاموية (اللائي فيك وتنزيه الشريعة منك)  
 من التبع جنازتهم لم يزل في سخط الله غنية منك  
 النفاق بدعة لانه وضع في الشريعة على غير ما وضعها الله تعالى (الاعتصام منك)  
 صحبة المبتدع يمرض القلب وجاء عن الحسن لا تجالس صاحب بدعة فانه يمرض  
 قلبك (الاعتصام منك ومثله)

يلقى الذل على المبتدع في الدنيا قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم  
 غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا (الاعتصام منك)  
 المبتدعون كاتمون للحق كما قال الشاطبي في تفسير قوله تعالى ان الذين يكتُمون  
 الآية منك .

لا تجوز الصلوة خلف المبتدع مفتاح السعادة منك ومدخل مـ و في  
 الكبرى ويكره تقدير المبتدع ايضا لانه فاسق من حيث الاعتقاد وهو اشد من  
 الفسق من حيث العمل منك

البدعة اشد ضرراً من ترك الواجب كما في الخلاصة مجالس الابرار منك  
 البدعة من الكبائر

من كان فيه خصلتان لم يفته له شيء من هذا العلم البدعة او الكبر (الاحكام)  
 وقد ذكر الامام المحقق الشاطبي في الاعتصام لهم احكاماً .

الاول الارشاد والتعليم للمبتدعة واقامة الحجّة عليهم كما ذهب ابن عباس رضي  
 الله عنهما الى الخوارج فخرج منهم الفان او ثلثة آلاف

والثاني الهجران وترك الكلام والسلام كما جاء من قصة صبيغ العراق رواه الدارمي في  
 مسنده منك

والثالث سجنهم وتغريمهم كما فعل بصبيغ وسجنوا المنصوراً المحلاج قبل قتله سنين  
 وسند كره احوالاً انشاء الله تعالى

والرابع بيان فضائلهم وشناعتهم كي يحذروا ولا يغتربوا بهم ومن ذلك  
 كتب الجرح والنقد للمحدثين .

والخامس القتال معهم اذا ناصبوا المسلمين وخرجوا عليهم كما قاتل علي بن الخوارج  
 والسادس قتلهم مع الاستتابة والقتل بغير الاستتابة كما ذكرنا ذلك في الساحة الزيدية



السابع التنكيل عليهم او التكفير لهم ان بلغوا حد الكفر لمن اشرك غيق تعاب الله  
في صفاته المختصة ولا يتوقف في ذلك فانه شك في القطعيات كما في الشفاء  
مكاً ولا يرثهم احد من المسلمين ولا يورثون ،

الثامن الامر بان لا يناكحوا وهو من ناحية العجران ،  
التاسع لا تقبل شهادتهم ولا سرايتهم ولا يكونون ولاية ولا قضاء ولا ينصبون  
في المناصب العالية مثل امامته وخطابته ،

العاشر ترك عيادة مرضاهم وشهود جنازتهم ،

الحادي عشر حرمهم ووجعهم

### ❀ التَّحْقِيقُ فِي مَعْنَى لُبْدِعَةٍ ❀

قال الله تعالى فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ وَقَالَ  
تَعَالَى اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

قال الامام الشيخ الزاهد ابو بكر محمد بن الوليد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ في كتابه  
الباعث رد البدع والحوادث فان قيل ما معنى اصل البدعة قلنا اصل هذه  
الكلمة من الاختراع وهو الشيء يحدث من غير اصل سبق ولا مثال احتذى ولا الف  
مثله ومنه قولهم ابدع الله الخلق اى خلقهم ابتداءً ومنه قوله تعالى يَدَّبُّ السَّمُودُ  
وَالْأَرْضُ مِنْ وَقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ اى لم اكن اول رسول الى اهل الارض  
قال وهذا الاسم يدخل فيما تخرع القلوب وفيما تنطق به الالسنه وفيما تفعله الجوارح -  
والدليل على هذا ما سنذكره في اعيان الحوادث في تسمية الصحابة رضى الله عنهم - و  
كافة العلماء بدعاً لا اقوال والافعال انتهى من الباعث ٣١

فالبدعة شاملة للمقدار والهيئات والتخصيص بالاقوات وكذا الاقوال المخترعة  
من الاوارد في الاذكار والصلوات وكذا الافعال الناشئة من المبتدعين والعرض  
والميلاد وما يفعلونه في الختم.

قال الحافظ ابو شامة قلت وقد غلب لفظ البدعة على المحدث المكروه في  
الدين مما اطلق هذا اللفظ ومثله لفظ المبتدع لا يكاد يستعمل الا في الذم وامام من حيث  
اصل الاشتقاق فانه يقال ذلك في المدح والذم. وقال الربيع قال الشافعي المحدثات  
في الامور ضربان احدهما ما حدث يخالف كتاباً او سنة او اجماً او اثرأ فانه البدعة



الضلالة والثاني ما حدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا فهي بدعة محدثة غير مذمومة.

وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام شهر رمضان نعت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت فليس فيها سر لما مضى قلت وانما كان كذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم حدث على قيام شهر رمضان وفعله صلى الله عليه وسلم في المسجد واقتدى به بعض الصحابة ليلة بعد اخرى ثم ترك النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لانه خشى ان يفر من عليهم فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم امن ذلك فاتفق الصحابة رضي الله تعالى عنهم على فعل قيام رمضان في المسجد جماعة لما فيه من احياء هذه الشعائر الذي امر به الشارع وفعله وحثه عليه ورغب فيه والله اعلم انتهى (كتاب الباعث ص ١٥)

فالبدعة الضلالة ما حدثت في الدين ولذلك قيد الشاطبي في الحد البدعة طريقة في الدين مخترعة فان الطريق المخترعة في امور الدنيا لا تكون بدعة كاحداث الصنائع والبلدان وانواع الماكل والملابس والتوسيع في المباحات.

وقد تكون البدعة بالمعنى اللغوي مراداً كما في قول عمر رضي الله عنه نعت البدعة هذه. قال المناوي وقد يكون من البدعة ما ليس بمكروه فتسمى بدعة مباحة وهو ما شهد بحسنه الشرع واقتضته المصلحة تندفع بها مقسدة فليس هذه البدعة بالمعنى الشرعي فانها ليست بمنقبة. قال العلامة محمد بن اسمعيل الامير في لمرات النظر وما اظن هذا التقسيم الا من جملة الابتداع انتهى (هداية السائل ص ٢٩٨)

## ❀ المَعَانِي اللُّغَوِيَّةُ ❀

وقد ذكرنا للبدعة اللغوية معاني. اجمعوا على انها مترادفة للمحدث كما ذكر صاحب القاموس البدع بالكسر الامر الذي يكون اولاً جمع ابداع وبدع وهو بدعة انتهى وفي مجمع البحار البدع المخترع بلامثال سابق بمعنى مبدع اهم منه وفي الصراح البدع نوبيرون آورون نه برمثا لى بدع نعت منه اى مبدع و هو من صفات الله تعالى ابتداء مثله بدع بالكسر اى مبدع ومنه قوله تعالى قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ انتهى ❀ ملخص وقال الطيبي معنى البدعة في



اللغة كل شيء عمل على غير مثال سابق .

وفي غياث اللغات نويدا شده از منتخب وقال فيه بدائع بفتحين خبري بـ نـ نويدا شده جمع بدیع مجازاً بمعنى عجائبات انتهى مطـ ومثله في منتهى الارباب مطـ فالفاظ تستعمل بمعنى اللغوية والشرعية كالصلوة بمعنى الدعاء قال الله تعالى و صَلِّ عَلَيَّ عَلَيْهِم اِنَّ صَلَوَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ اى ادع لهم وهكذا قوله تعالى وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ - . وبمعنى الرحمة اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ . وبمعنى الدين صَلَوَتُكَ تَأْمُرُكَ اَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ اِلاَّ وَنَا وبمعنى الفعل لمخضوض الشرع اِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ٥

وقد ذكر ابن قتيبة في تاويل مشكلات القرآن نحو اربعة واربعين الفاظاً تستعمل في المعاني المختلفة بالمعنى اللغوي تاسرة والشرعي اخوى فهكذا البدعة تستعمل في المعنى اللغوي تاسرة والشرعي اخوى .

## ❀ وَالْبِدْعَةُ الشَّرْعِيَّةُ عَلَى اقسام ❀

وذلك ان اعتقدها صاحبها من الامور الدينية فتصير بدعة وان لم يعتقدها من الامور الدينية فتصير سماً مكروها وتكلفاً في الدين كالامور الملزمة في الختان والنكاح والموت ومنها ما اخترعه العلماء وطلبة العلم في القعود والجلوس والاستقبال والضيافة والالقاء العالية للاساتذة والمشايع . فالبدعة المطلقة لا يحكم عليها بالحسن والقبح .

وما ورد ان البدعة ضلالة فهي الشرعية لان الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرع كما هو مقرر عندهم والمطلق باطلاقها لا يحكم عليه الا في مواضع ولا بد للمفتي ان يوضح من المستفتي فيما يفتاه كمن يستفتي عن صحة الركعتين في الفرائض فله ان يسأل عنه اولاً اصليت الفجر ام الظهر فان قال بالظهر ثم سئل عنه ثانياً من الاقامة او السفر ثم ريفتي . وكذلك في المسائل الفقهية فيما بين الامعة لا بد من بيانها فكذلك البدعة باطلاقها لا يحكم عليها وحقيقة البدعة الشرعية انما يوضع من الشارع لان القائل ادرى بما يقول فورد في الحديث الا لفاظ الثلاثة وهي الاحداث وامرنا وكلمة ما كما سنوضحها ان شاء الله تعالى فالاحداث في الامور الشرعية التي هي منصب النبوة تدل عليها معنى ما الموصولة



بدعة وضلالة لان القائل بكلمة ما هو الشارع وان كان مفهومها عاماً لكن  
 لا يصحها بصفة وحال المتكلم والمخاطب. كما يقول العلماء للعوام لا تبحث بما نقول فالمراد  
 منه المباحث العلمية وكذلك اذا قال العوام فالمراد منه الآلات الزراعية. فلذلك اوجزنا  
 المعاني الشرعية للبدعة من اقوال العلماء. والمعنى اللغوي لا يشتبه على المبتدئين.  
 واما المعاندون الذين ضرب الله الختم على قلوبهم فلا سبيل لهدايتهم قال تعالى  
 لا يمكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلاً وقال تعالى لا يفقهون حديثاً  
 وقال تعالى امر على قلوب اقلها. وذلك لاعراضهم عن آيات الله قال تعالى سامر  
 عن آيات الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. ولتوغلهم في الدين وافتراءهم  
 على الله كما قال الله تعالى عنهم انما يامرهم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما  
 لا تعلمون ٥ وفي سورة الاعراف واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا و  
 الله امرنا بهما قل ان الله لا يامر بالفحشاء تقولون على الله ما لا تعلمون ٥ وهكذا  
 في كثير من السور.

فالهداية للمنيبين والمتذكرين قال تعالى انما يتذكر من ينيب وقال تعالى  
 ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وقال تعالى وما  
 يتذكر الا من ينيب.

ثم نورد الاقسام للبدعة الشرعية من الحقيقية والاضافية والحكمية و  
 الاصفية والفرق بين البدع الحقيقية والاضافية والرسوم والمصالح الشرعية  
 واقسام المبتدع من المجتهد في البدعة والداعي اليها والمعلن بها والمقلد والمستتر  
 والمصير بها ان شاء الله تعالى

### المعاني الشرعية

وقال ابن مالك من فعل فعلاً او قال قولاً في الدين وليس في القرآن ولا في  
 احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجوز قبوله ويسمى ذلك الفعل او  
 القول بدعة انتهى

وقال ابن ابي جمرة البدعة هو ان يعمل في التعبد ما لم يأمربه الشارع ولم يفعله نهي  
 وقال النووي البدعة كل شيء عمل على غير مثال وفي الشرع احداث ما



لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفي مجالس الأبرار ان البدعة لها معنيان احدهما الخوى عام وهو المحدث  
مطلقا سواء كان في العادات او من العبادات . والثاني شرعى خاص وهو الزيادة  
في الدين او النقصان منه بعد الصحابة بغير اذن من الشارع عليه الصلوة والسلام  
لا قولاً ولا فعلاً لا صريحاً ولا اشارةً انتهى (١٢٧)

وفي الطريقة المحمدية ومعنى شرعى خاص وهو الزيادة في الدين او  
النقصان منه فيه الحادثان بعد الصحابة رضي الله عنهم بغير اذن من الشارع  
لا قولاً ولا فعلاً لا صريحاً ولا اشارةً .

وفي القاموس البدع بالكسر المحدث في الدين بعد الاكمال او ما استحدث  
بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الاهواء والاعمال .

وفي الصراح بدعت بيرون اورون رسمى جديد وردين بعد از اكمال آل انبى .  
وقال سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره ان القرآن اذا لم ينطق  
بشيء ولم يرو في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقض عصر الصحابة  
ولم ينقل احد منهم قولاً فالكل امر فيه بدعة وحدث ( غنية الطالبين ص ٥٦ )

وقال الامام الغزالي البدعة عبارة عن احداث مقالة غير مأثورة عن  
السلف انتهى فيصل التفرقة ص ١٢ وقال واما مبتدعاً فمن حيث انه ابتدع قولاً  
لم يعمد في السلف الصالح ابتدع ( فيصل التفرقة ص ١٢ )

وقال الامام الشهيد پس مفهوم مطلق بدعت چنين باشد كه بهرامرے از امور مذكوره  
در بحث اول يا ثانی كه محدث باشد و صاحبش آن را از امور دين قرار داده بعمل آرد و يا به او  
معامله امور دينيه نمايد پس همان خير بدعت است انتهى ايضاح الحق الصريح ص ٣٥

فاقل البدع ان تكون اضافية كالمفاسد فانها نوعان حقيقي كالغوم  
والالامر ومجانزي كاسباب الهموم كالسعي في تحصيل الشهات والمكروهات  
والترفهات فيمنى عنها لانها مؤدية الى الهموم ( من قواعد الاحكام ص ١٢ )

قال ابن حجر الهيتمي في فتاواه وفسر بعضهم البدعة بما يعم جميع عاقد منا  
وغير فقال هي ما لم يقم دليل شرعى على انه واجب او مستحب سواء فعل في عهده  
صلى الله عليه وسلم او لم يفعل كاخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب و  
قتال المشرك لما كان مفعولاً بامره لم يكن بدعة وان لم يفعل في عهده وكذا



جمع القرآن في المصاحف والاجتماع على قيام شهر رمضان وامثال ذلك مما  
ثبت وجوبه او استحبابه بدليل شرعي

وقول عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي ارادة البدعة اللغوية  
وهو ما فعل على غير مثال كما قال نعم قل ما كنت بدعا من الرسل وليست بدعة  
شرعا فان البدعة الشرعية ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم

قال ومن قسمها من العلماء الى حسن وغير حسن فانما قسم البدعة  
اللغوية ومن قال كل بدعة ضلالة فمعناه البدعة الشرعية انتهى (فتاوى حيد ص ٢٠٧)  
فالبدعة منقسمة الى دينية ودنيوية فكل بدعة في الشرع ضلالة كما  
ورد به الاحاديث وليس لاحد ان يقول باستحسانها فخصص القول الشارع برأيه  
واما البدعة الدنيوية فهي ليست من الامور الدينية فلا بأس بها اذ التمكن  
تخالف الامور الشرعية او توافق الامور المذهبية .

من لم يفرق بينهما ولم يعرف معانيهما فقام احداهما على الآخر فهذا  
مزلّة اقدام لا ينبغي الاعتناء بها ووسطة توسط فيها العوام ممن ليس لهم فهم بالكتاب  
والسنة والمعاني الشرعية واللغوية منها .

قال الراغب في المفردات والبدعة في المذهب اياد قول لم يستن قائلها  
وقاعلمها بصاحب الشريعة وامثالها المتقدمة واصولها المتقنة وراوي كل محدثة  
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار انتهى (ص ٣)

وفي منتهى الارباب بدعت رسم ثور ودين بعد الكمال ان يا هر چه پيدا گشت در  
دين بعد النبي صلى الله عليه وسلم (ص ٩٣)

قال الشاطبي فالبدعة اذن عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي  
الشريعة يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه (ص ١٩)

وفي العيني شرح البخاري والبدعة في الاصل احداث امور لم يكن في زمن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (ص ٣٥٦)

وفي مختار الصحاح والبدعة الحديث في الدين بعد الاكمال (ص ٢٨)

وقال ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤) اما اهل السنة والجماعة فيقولون كل  
فعل وقول لم يثبت من الصحابة فهو بدعة لانه لو كان خيرا سبقونا اليه  
لا تم لم يتركوا خصلة من خصال الخير الا قد بادروا اليها (ص ١٥٦)



وفي مائة مسائل لشيخ مشايخنا الشاه محمد اسحق: في البحر الرائق وامداد الفتا  
البدعة ما حدث على خلاف الحق الملتقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من علم او عمل او حال بنوع شبهة واستحسان وجعل ديننا قوميًا وصراطًا مستقيمًا  
وذكر الشيخ عن المرقاة للقاري ناقلًا عن النووي البدر في الشرع اخذت امر لم يكن  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا في حاشية السيد السند  
على المشكوة انتهى ٥٥

وفي المدخل والبدعة ما اخترعه المرء من قبل نفسه ولم يسبق  
اليه غيره (ص ٢٤٩)

وقال الحافظ في فتح الباري البدع جمع بدعة وهي كل شيء ليس له  
مثال تقدم ٢٣٣ ومثله في ٢١٢

وقال الامام رولي الله الداهلي: والبدعات امور كانت من تحريف  
الناس بعد الانبياء احسبوها عبادة واتخذوها عادة مسلوكة انتهى  
التفهيمات الالهية ٦٢

ثبت بما اوردنا من الاقوال ان البدعة تطلق على المحدث في الدين كما  
وكيفًا وايًا فكل ما أحدث من الكميات في العبادات فهو بدعة فان  
التعيين والمقادير حق الشارع.

وكذلك ما أحدث من الهيئات كالذكر بالجهر والحلقة له والدعاء  
بعد السنن برهيئة الاجتماع والاهتمام عند الختم.

وكذلك تخصيص الليالي والايام للعبادات مثل العرس والمولود وليلة الجمعة  
لقراءة سورة الملك والثالث والعشرون من رمضان لبعض السور وللصدقة  
بعد موت الميت من ليلة الجمعة والاربعين وبدعات المحرم والصلوة المسمي  
بالقضاء العرمي في اخو جمعة رمضان وصلوة الرغائب وصلوة ليلة نصف شعبان  
وكذلك تخصيص الامكنة والبقاع سوى المساجد الثلاثة ومن اعظم البدع  
ما اخترعوا في اموال القبور.

### الفرق بين البدعة الحقيقية والبدعة الاضافية

قال الشاطبي ان البدعة الحقيقية هي التي لم يدل عليها دليل شرعي لانه



كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا استدلال معتبر عند اهل العلم لافي الجملة ولا في التفصيل  
ولذا سميت بدعة

وقال الامام الشهيد بعد ذكر الاحاديث الثلاثة الاول ما رواه الترمذي و  
الامام احمد وابوداود وغيرهم وفيه كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والثاني  
ما رواه الشيخان من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود والثالث ما رواه  
الشيخان عن انس بن مالك قال جاء ثلثة من هط الى ان راج النبي صلى الله عليه  
وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كأنهم تقالوها  
فقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم فقد عفر الله له ما تقدم من ذنبه  
وما تأخر فقال احدهما اما انا فاصلي الليل ابداً وقال الاخر انا اصوم النهار ابداً ولا  
أفطر فقال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابداً فجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا أو الله اني لأخشاكم لله واتقاكم ولكني  
اصوم وأفطر وأصلي وأمر قد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني  
فقال بعد ذلك الامام الشهيد ما ملخصه ان البدعة تكون على قسمين الاول ان  
تكون محدثة في نفسه وهو المضاد من الحديث الاول والثاني ان يحدث في الامر  
الما تدر من الهيئات الجديدة او ان يؤدي المأمور به على طريقة غير منقولة  
فالاول بدعية اصلية والثاني بدعة وصفية وذلك ان الاحداث يطلق على ما  
لم يكن موجوداً سابقاً بنفسه ولا بنظيره كالقباة والخنز والسيف لا يسمى كل واحد  
منها بدعة لانها قد وجدت سابقة بنظيرها فتكون موجودة حكماً.

### الفرق بين السنة الحقيقية والحكمية

فما كان موجوداً سابقاً بنفسه فهو السنة الحقيقية وما كان موجوداً بنظيره  
فلهو السنة الحكمية

فالاحداث لم يكن موجوداً بنفسه ولا بنظيره في القرون الثلاثة المفضلة  
وهو الممتوع في الدين لقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور وليس  
من ذلك ما فعله الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقوله عليه الصلوة و  
السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وسنواهم ان شاء الله ذلك  
في قاعدة تمهدها لذلك.



وفائدة قوله عليه الصلوة والسلام من احدث في امرنا ان المراد من الامر الدين كما قاله المحدثون . فالاحداث الممنوع ما يكون في الدين فخرج منه الاحداث المختوعة للدنيا كالتمسك في الملاهي والمساكن واحداث البلدان والالات المعاش والتوسع في المباحات ما لم يكن اسرافاً .

وكذلك خرج من الاحداث الممنوع ما تكون وسيلة وذريعة الى المقاصد ويسمونها المصالح المرسلة كجمع القرآن في المصاحف لحفظ اصول الدين وبناء المدارس والسقاوة للوضوء وسيأتي لذلك تفصيل ان شاء الله تعالى

### تعريف البدعة الاضافية

وتحقيق ذلك موقوف على معرفة الالفاظ الثلاثة الواردة في الحديث وهي الاحداث والامر ولفظ ما . وقد ذكرنا معنى الاولين (الاحداث والامر) سابقاً واما مفهوم ما الموصولة فهي عام للكفا تخص بصلة والسياق والسباق من المسك والمخاطب فالمراد من كلمة ما ههنا ما يتعلق بمنصب النبوة وهو الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصىنا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين فالتحديد للامور الشرعية والهيئات لها من منصب النبوة ليس لاحد توقيتها وتحديدها واختراع هيئتها فان التعيين والتحديد وكذلك التوقيت والهيئة تكون على قسمين الاول للتكميل بان هذا شيء يستكمل بهذه الهيئة والتحديد والوقت والحد وهذه يدعى بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم . فالدين كامل لا ناقص وفاترك للعباد مساغاً ولا احد مقالاً ان يزيد في الركعات او ان يوقت او يخترع هيئة لها .

والثاني يكون بطريق اللزوم ان هذا الامر لا يستحسن في نظر الشارع ولا يعبر بحيز هذا التحديد والتوقيت والهيئة وهذا ممنوع لانه نصب نفسه شارعاً ويستكمل الدين برأيه . فالتحديد قد يكون في المقدار كالتمثيل في الغسل والسجدة في الركعة وتعداد الركعات للفرائض وقد يكون في الاوقات كالاولات الخمسة للصلوات وشهر رمضان للصوم وذى الحجة للحج وكذا الاوقات الخمسة المكروهة او الستة للصلوات

وكذلك التكميل والتحسين للعبادات في الزمان لا يكون الا من الشارع



كالحاء إلى رمضان والتمتع في النصف الآخر والأيام البين للصوم ويوم عاشوراء وستة من شوال ويوم عرفة ويوم الجمعة والعديد للصلوات والأوقات لإجابة الدعاء كليلة القدر ويوم عرفة وشهر رمضان وليلة الجمعة ويوم الجمعة ونصف الليل وثلاث الأخر وثلاث الأول وساعة الجمعة و جلوس الآم وحين تقام الصلوة وبعد العصر وبعد طلوع الفجر وآخر ساعة الجمعة

وكذلك تعيين الامكنة للعبادات لزوماً مثل الكعبة للحواف والصفا والمروة للسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة والمكان الطاهر للصلوة غير المقبرة والحمام (وما أشبههما) والمسجد للاعتكاف

أو تعيين الامكنة للاستكمال مثل المساجد للفرائض وعقد النكاح و البيوت للزواجر وتلاوة القرآن والاماكن التي ذكرها الجزري لإجابة الدعاء وعند الصفت في سبيل الله وبعد الحيعلتين وعند النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وبعضهم بعضاً ودبر الصلوات المكتوبات وعقيب تلاوة القرآن الختم وعند شرب ماء من زمزم الحضور عند الميت وصيه الديكة وغيرها

فاذا تدبرت في الامور الشرعية وجدتها منقولة من الشارع كاملة بتحديداتها وهيئتها والتعيين لها من الامر منة والامكنة من زاد او نقص فقد تعدى وظلم ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

ومن الامور المشروعة ما لم يوقت لها الشارع ولا قدر لها بمقدار فالتخصيص للاذكار بالاقوات الغير المنقولة والهيئات المخترعة تشريع اما للتكميل او اللزوم وكل ذلك ممنوع <sup>أمر لهم</sup> شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله

فان التعيين سواء كان لزوماً في الهيئات كاستقبال القبلة وستر العورة ووضع اليمين على الشمال في القيام وكذلك سائر الهيئات للصلوة والحج والاحرام كل ذلك من منصب الشارع

او تكميلاً كالشرائط مثل الوضوء والتيمم للصلوة والاحرام وقراءة القرآن والاذان والاقامة للصلوة وتقديم الخطبة على صلوة الجمعة وكذلك الخطبة والخطبة والاذن من الولى على النكاح والسنن الرواتب المتقدمة



والمأخرة والمجلوس الى طلوع الشمس والتشبت باستئناس الكعبة وشرب ماء  
من مصر والزيارة للمسجد النبوي والسلام على الروضة المطهرة ومسجد قباء  
في اداب الحج فهي من اوامر الشارع لا مجال للعباد فيها.

وكذلك تعيين لمصارف الزكاة وصدقة الفطر والكفارات والندوة  
وكذلك تعيين الالفاظ للاذكار من الاذان والاقامة وتعيين الفاتحة  
في جميع الركعات والتسبيح في الركوع والسجود والفاظ التشهد وصيغ الصلوات  
والادعية المنقولة في الصباح والمساء.

وكذلك تعيين الاذكار للجهر والاعفاء وكالتلبية والتكبير في  
ايام التشريق.

وكذلك تعيين الالوان في اللباس وتحرير الحرير والفضة  
والحمرة للرجال.

وكذلك تخصيص بعض الافعال بالاجتماع كالجمعة والصلوة بالجماعة  
والجيد بن والجنائزة والجهاد وصلوة الاستسقاء وصلوة التراويح  
وكذلك تخصيص بعض الافعال بالاعفاء والانفراد كالنوافل و  
الاوراد وزيارة القبور فان النبي صلى الله عليه وسلم زار القبور ليلة ودعا  
لهم كما روى عن عائشة رضي الله عنها.

فالتحديد والتعيين في الامور المشروعة لا تكون الا من الشارع قال الله  
تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم  
الظالمون وفي الحديث ان الله حدّ حدوداً فلا تضيعوها

فحفظ المراتب كحفظ الامور الشرعية. والامور المشروعة مع كثرة  
شعبها تنحصر في بابين باب التحديدات وباب حفظ المراتب وهذا هو  
من كلمة ما في الحديث. فالاحداث في امور الدين من التحديد والهيئة  
والتعيين لها في الانظمة والامكنة بدعة. وهذا هو البدعة الاضافية.

فان البدعة على الاعتقاد بان يستحسن غير ما استحسنته الشارع. فان  
كان في الاصل في البدعة الحقيقية، وان كان في التحديد والتوقيت والهيئات  
فهي البدعة الاضافية. وكذلك التعامل معها مثل الامور الدينية لزوماً  
كالصدق عن الميت لأول ليلة لا يترك مع كثرة الموانع والاشغال والفقر



## • فاعلم ان العمل الذى لا دليل عليه من الشرع •

منها ما لا يكون له اصل كبدعات القبور والاستمداد منهم والوسائل الشريكة  
والقول بالقدس والقول بالخمار الخبز الواحد وما اشبه ذلك وهى البدعة الحقيقية وقد  
يكون كفر او شركا وكبيرة فانها مخالفة لمحضة وخروج من السنة ظاهراً  
ومنها ما يكون له اصل فى الشريعة ويكون هيئته مخترعة وهى البدعة الاضافية  
كقراءة سورة الملك فى ليلة الجمعة والصدق فى اوقات معينة مخصوصة لها و  
تخصيص القدية عند الجنائز او بعد ما دعا بعد السنن بهيئة الاجتماع ،  
وهى مشروعة باصلها بدعة بوصفها ويسمى بعضها بعض المحققين بالبدعة الوصفية  
فالبدعة الحقيقية ما لم يرقم عليها دليل شرعى لا من كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا  
استدلال معتبر عند اهل العلم وهى اعم واشهر فلا حاجة فى احكامها وتفصيلها  
لان الابتلاء قد تمت بالاضافية واشتهرت على كثير بالسنة وبعضهم كثيراً ما  
يسمونها حسنة فلذا فصلناها وذكرنا لها اقساماً . وكذلك ذكرها الشاطبى فى  
الاعتصام والامام الشهيد فى ايضا الحق الصريح . ينبغى الاعتناء بهذين  
الكتابين فى هذا الباب . فالمتدع يتعبد لكن يتبع هواه فى عبادته ويخترع  
لها هيئة ووقتاً والفاظا ليراذن بها الله كما ذكر سبحانه عن الامم السابقة فى  
قوله ورسهانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء مرضوان الله فما سرعوها حق  
رعايتها . فالرهبانية وهى رفق الدنيا والمقاطعة عن المخلوق مرغوب لكن بشرط  
رضوان الله وهو الاتيان بالهيئة التى شرعت لهم وهو الاتباع لرسوله فحيث  
اخطوا بامر المشروع فلم يهودوا به فان المخل بالشرايط كالمخل بالاصل كالوضوء  
والاستقبال للصلوة .

والمعنى الثانى فى الآية انهم ابتدعوا الرهبانية ما كتب الله عليهم فيكون  
الاستثناء منقطعاً والبدعة حقيقية وعليه اكثر المفسرين  
او المعنى انهم ابتدعوا الرهبانية لانهم تركوا الحق واكلوا الحوم الخنازير وشربوا  
الخمر ولم يغتسلوا من الجنابة . وفى الحديث ان اناساً من بنى اسرائيل ابتدعوا بدعة ابتغاء  
رضوان الله فلم يوعوها حق رعايتها فعاقبهم الله بتركها وتلا هذه الآية ورهبانية



ابتدعوها ما كتبناها عليهم الآية

فيكون العمل باصله مشروعاً وهو العبادة لكن يصير بدعة بان يقيد  
اطلاقها او يطلق تقييدها كالصوم فانه في الجملة مندوب اليه فاذا خصه المكلف  
بوقت دون وقت يصير بدعة اضافية فلان التخصيص قسمان - تعبدى كتخصيم  
اهل اليدع بالاوقات والامكنة ورباط الشيوخ وزواياهم - وغير تعبدى بل  
عادى كتخصيص المدرسة للدرس وتخصيص المساجد او بالاوقات فليس من  
ذلك بل فيها الحس والتعين للاجتماع كما تتعين سائر الامور المحللة ولا يعذر  
ذلك عبادة.

**قاعدة :** والبدعة مع كثرة شعبها واقسامها مشتركة في بعض  
الاحكام وصنفرة في بعضها فاشترأها في الاجتناب عنها والرد عليها والتباعد  
عنها والمقاطعة عن اهلها والمخالطة معهم  
والبدعة الحقيقية مركبها يسمى مبتدعاً وكذلك المصتر والمعلن  
بالبدعة الاضافية . واما اذا تركب البدعة الاضافية فلتة فلا يسمى مبتدعاً  
كما سنوضحه ان شاء الله تعالى

وقال الامام الشهيد ما حاصله ان حكم البدعة موقوف بمقدمات  
الاولى ان كل عقيدة ومقام وامرارة وحال وقول وفعل من العبادات و  
المعاملات والعادات وكذا التقييد والاطلاق والتعين والتحديد والتشخيص  
والسر والاعلان والالتزام والهيئة لها ولم يكن ذلك ثابتاً ثابتاً بالكتاب و  
السنة والاجماع وقياس الائمة المتبرعة اذا اعتقدوا صاحبها ديناً وعبادة  
فتكون ذلك بدعة وهو المراد من البدعة الوارد في الشرع ويكفي في ذلك  
لنفي البدعة وجود نظيرها او النقل من القرون المشهودة لها بالخبر قال الله تعالى  
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين  
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً فرغب الله سبحانه وتعالى الى  
اتباع الصحابة والائمة واجماعهم كما حذرهم عن عصيان الرسول وجعل اتباع  
الصحابة رضي الله عنهم والاجماع ملحقاً بالسنة فكما ان البدعة حقيقية  
واضافية كذلك السنة حقيقية وملحق بها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ؛



والثانية ان الحكم المتوجه من الشارع الى العباد على اقسام ثلاثة اما للطلب منهم كالصلوة والصوم والترك كالقتل والزنا والاباحة كالاكل والشرب والبول والغائط والعادات الحسنة فليس كل منها على درجة واحدة وكذلك الامور المطلوبة من العباد لها درجات كالامور المنهية فان الايمان بالله ورسوله والاعتقاد بالتوحيد واصول الايمان ليس كالمسائل الفرعية من السنن الرواتب والنوافل.

وكذلك الاجتناب من الشرك والكفر ليست كالاجتناب من الامور المكروهة فاذا تدبرت في الامور المطلوبة من الاول امر وجدت بينها بونا بعيدا يجر دونها الهواجس والخطر ولا يحميها الا من وفقه الله بفهم الكتاب والسنة وهكذا درجات الجنة ودرجات النار ما اعدّها الله سبحانه للعباد من المؤمنين والكافرين فدرجة الكفار فوق المبتدعين ودرجتهم فوق الفساق والفسجار فالامور المطلوبة من الشارع مشتركة في الحسن كالامور المنهية في القبح والكراهة.

### ❀ الفرق بين البدع والمصالح المرسلة ❀

وقد اشتبه الفرق بينهما على كثير من الناس فاستدلوا على تحسين البدع بتحسين المصالح المرسلة وبعضهم عدوا المصالح المرسلة بدعاً ونسبوها الى الصحابة والتابعين كما في الاعتصام ص ٩٥ ) وادرجوا المصالح في اقسام البدع فقسموا البدع الى الواجب والمندوب والمحرم والمكروه. وجعلوا المصالح المرسلة من اقسام الواجب والمندوب ومنشأ الاشتباه انهم لم يفرقوا بينهما وهذا الباب ينبغي التدبر والامعان فيه :-

وقد ذكرنا معنى البدعة واشبعنا الكلام فيها فلا بد ان نوضح من معنى المصالح المرسلة فهي المناسبة لغتها والذريعة والوسيلة الى المقصود وعند الاصوليين المناسب الذي يربط بها الحكم. ومعناها الشرعي هي ما لا يتم الواجب الا به فالفرق بين البدع والمصالح المرسلة بوجوه الاول ان المصالح المرسلة ما تكون ذريعة الى العبادة ولم تكن في نفسها



عبادة والبدعة تكون عبادة ويحسبها فاعلمها امرًا متقربًا  
والثاني ان المصالح المرسلة يرجع إليها لحفظ امر ضروري او دفع حرج  
لازم في الدين كجمع القرآن والعلوم الادبية .

والثالث ان البدع تكون غير معقولة المعنى لانها تكون في التعبديات و  
المصالح تكون معقولة المعنى لو سبيلتها الى امر ضروري فاستحسنتم لذلك  
بخلاف التعبديات فانه ليس للعقل فيها مجال ولا للقياس فيها مقال . فهي من  
قسم الوسائل التي توصل بها الى المقاصد والبدع من المقاصد التي استحسنتم  
لتقريبها . والمعنى المناسب الذي يربط به الحكم لا يخلو من ثلاثة اقسام

احدها ان يشهد الشرع بقوله فلا اشكال بصحته

والثاني ما شهد الشرع برده فلا سبيل الى قبوله

والثالث ما لم يشهد الشرع برده ولا الشواهد الخاصة بقوله فانه وجد  
لذلك المعنى حينئذ لا ثم تصرفات الشرع فهو الاستدلال بالمصالح المرسلة  
ومثل لذلك الشاطي عشرة امثلة مالم خصه

احدها جمع القرآن واتفاق الصحابة على ذلك بعد ما قال بعضهم كيف نفعل  
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنهم رأوه مصلحة تناسب تصرفات  
الشرع وحفظ الكتاب الذي هو اصل الدين فاجمعوا على ذلك ولم يخالف احد  
في الجمع . وخلاف ابن مسعود رضي الله عنه انما كان في طرح قراءته عن  
مصحف عثمان رضي الله عنه . علا ان هذا اجماع الصحابة ويبنى عليه كتب  
الاحاديث وغيرها اذ احيى عليها الا ندراس وكذا لك الود على البدع واغفل  
عنه الناس مع شدة الحاجة اليه حتى مات السنن وشاعت الفتن واندرست  
معالم الدين وتناصلت الشبهات في جذر القلوب ونزال اليقين فاين اصحاب  
السنة والقرآن وامتلات المدارس بعلوم اليونان وظهرت البدع في المساجد  
وتوغلوا في الرسوم والعوائد فاخذت في هذا الفن حتى دارت على المحسن وسوف  
ينفع الله لي بهذا الكتاب ومنه التوفيق والصواب ويجعل لي حسن المآب .

والثاني اتفاق الصحابة على حد شارب الخمر ثمانين لما راوا الشرب  
ذريعة الى الاختواء فامروا اربعين حدا القرية .

والثالث تضمين الصنائع حتى قال علي رضي الله عنه لا يصلح الناس



الأذلك فلو لم يضمنوا لاحتل النظام. اما ترك الاستصناع واما ان يعملوا و  
لا يضمنوا بدمعواهم الهلاك. <sup>في التمسك بالحق والحيثيات</sup>  
الرابع قتل الجماعة بالواحد عند البعض حفظ المقاصد الشرع في حقن  
الدماء. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
الخامس اقامة مقلد امان المسلمين عند فقد المجتهد عند اشتراط  
لثلاث محتمل الامور ويندفع الفساد. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
السادس جواز الحبس في التهم. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
السابع التحكم على اموال المسلمين للامام عند الحاجة كما قال الامام مالك  
رحمه الله وكذلك في شرح السير الكبير للشيخ حنفي حيث قال وان لم يكن  
في بيت المال سعة كان له ان يتحكم على الناس ما يتقوى به الذين يخرجون  
على الجهاد انتهى <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
الثامن التعزير بالمال وقد جمعت في جوازها جزء من سنين.  
التاسع اذا طبق الحرام الارض او ناحية منها والسدت الطرق والطبقة  
ومست الحاجة فيجوز الزيادة اذ لو اقتصر على سد الرمي لتعطلت المكاسب  
والاعمال وفي ذلك مضيق للدين. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
العاشر اذ اُبويح برجل ثم ظهر ا على منه فلا يخلع الاول لثلاث الفتن  
انتهى ملخصا من الاعتصام. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
فهذه الامثلة للمصالح المرسله والنظر فيها انما هو للمناسبة والتعقل  
لامور الدين والبدع عبادات غير معقولة المعنى. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
واقول وفي المسئلة التي ذكرها الشاطبي نظر فان كلها من اثار الصحابة  
والاقتداء بهم في فعلهم وقولهم من الحجج الشرعية كما سنوضحه في  
قاعدة. فلا يصح ذكرها في المصالح بل هي من المقاصد. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>  
وثانيا ان بعضها مستند الى الكتاب كحبس المتهم كما قالوا في قوله  
تعالى واللاقي يأتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة  
منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل  
الله لهن سبيلا. فالمراد من الامسالك الحبس الى ان ينفذ عليهن حكم  
الحاكم. <sup>في بيان ان الحق في بعض الامور لا يقاوم في بيان</sup>



وكذلك البيعة الاولى مستندة الى الحديث ولو عبدا حبشيا  
فما صل المصالح المرسله يرجع الى حفظ امور ضروري او دفع حرج لا اثر في  
الدين في جمع القرآن في المصاحف حفظ لاصل الدين وهو الكتاب وتعزيز  
الشارب ثمانية لدفع الفساد والخراب وتضمين الصنائع حفظا لاموال وكذا  
قتل الجائعة بالواحد حفظا لاطراف النفس ومبايعة المفلد وقيامه امام المصالح  
الامة. والمتحكم للامام على اموال الناس حفظا لمؤمنة الاسلام وجنده.

### فقد بان الفرق

ان البدع تتون في المقاصد والمصالح تكون في الوسائل  
وان البدع مضادة للمصالح

وان المبتدع يزدري بالدين وبنيقصه والمصالح يحفظ استكمالها  
ولن لك قال الشاطبي ان المصالح لا تكون في العبادات لبنائها على التعبد  
لانها غير معنوية المعنى والتعبد حق للشارع خاص به ولا يمكن حقه كما وكيفا  
من مانا ومكانا الا من جهة.

ولن لك ضلت الفلاسفة والمشركون لما تعبدوه بما اخترعوه ورفضوا  
الشرائع بعقولهم واسخطوه عن وجل وضلوا واضلوا بما تقولوه فارسل رسوله  
ليبين لنا من ما نزل اليهم رحمة منه وتفضلا ويهديهم صراطا مستقيما  
هنيئان الله من لطفه واحسانه.  
في المصالح امور:

احدها الملايمة لمقاصد الشرع بحيث لا تنافي اصلا من اصول الشرع  
الثاني المصالح تكون معقولة المعنى اذا عرضت على العقول تلقى بها  
بالقبول بخلاف التعبدات كالنظير للاعضاء الثلاثة دون الجسد والمسح  
للرأس فقط وتخصيص الاوقات الخمسة للصلاة وتحديد الركعات فيها والتطهر  
بالتراب مع التلوين بها وتخصيص القراءة في القيام والتسبيح في الركوع و  
السيجود والتشهد في القعود وغسل الميت مع انه غير مكلف.

وهلكت اتجد عامة التعبدات من ابواب الفقه وكذلك جعلوا  
العبادات غير معقولة المعنى فلا يقاس في العبادات

والبدعة الاضافية ناحيتان فمن جهة سنة لانها مستندة الى



دليل ومن جهة اخرى بدعة لاستنادها الى شبهة . فالدليل عليها قائم من جهة الاصل ومن جهة الكيفيات والاحوال فلم يقم عليها دليل مع انها محتاجة اليه فان العبادات بناءها على كليهما . ولذلك

قال العلماء فصلتان يسئل عنهما الناس لم نفعت وكيف فعلت وكذلك لوسم لمن جهته مباح لان الشريعة قد اباحت التوسع في التصرفات لكن من جهة اخرى وهي الالتزام بما وجب من الحدود والكلف والازم ومضات محظورة

فهذه ثلثة الفاظ ينبغي الفرق بينها بعد ما عرفت تعريفها الاول البدعة الحقيقية والثاني البدعة الاضافية والثالث المصالح المرسلة .

فلا خلاف لاحد في البدعة الحقيقية انها ضلالة لا لطلاق الحديث وحرمة . والبدعة الاضافية اشبهت معناها على كثير بالمصالح المرسلة فقالوا بتحسينها في بعضها وهذه الشبهة من قسم قول الكفار بما قالوا انما البيع مثل الربوا فانهم لما استحالوا انهم به احتجوا بقياس فاسد فكذا المبتدع لما رأى العبادة مقصودة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاخترع ما اخترع واستحسن ما ابتدع ولحميتين له ان ما وضعه الشارع من العبادات كاف وان الدين اتباع لا ابتداع وكامل لا ناقص

## ❁ وسائل الوسائل ❁

والوسائل للا امور دينية على قسمين : منها ما تكون حسنة عند الشارع كالطهيرة قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين . وكذلك الاعكاف بنية الجماعة والاستغفار لسيرة النبوية لاتباعه وقراءة الحديث فانها مستحسنة في نفسها . فهذه الوسائل ان لم تجعل وسائل فهي محسنة لما نذب اليها الشارع والثاني ما لم تكن عبادة في نفسه كشق البير للوضوء والمشي في السوف الى المسجد وكذلك الصنائع والزراعة والسياحة والسفر فان كثيرا منها يكون لهو ولعبا وعيشا ومعاشا ويكون لانها كفيها قسوة للقلب وغفلة عن الدين فالعلوم الدنيوية من القسم الثاني لا من الاول فهي محسنة ما يحصل بها فهم الكتاب والسنة وتعين بها في ذلك وما اوردت من الحاجة فانها تلهي القلوب وتغفلها عن المقصد :



## ❀ التقسيم الآخر ❀

وكذلك الوسائل منها ما يستعان بها للتكميل في المقاصد من الحسن و  
يفقد حسناتها عند الشارع بغيرها كالغسل للجمعة والتعطر  
ولسوية الصفوف والمساجد للفرأئض والوضوء للاذكار والتدبر في التلاوة  
والثاني ما احتاج إليها الفاعل كالدلو لنزع الماء من البئر والكون للوضوء و  
تعليم المحرف المفردة للاطفال.

فالقسم الاول من الوسائل يُعدّ لازماً مع المقاصد والثاني اذا حصل  
المقصود فلا حاجة لها بعد ذلك او لاحاجة لها متى يحصل المقصود بغيرها كمن  
قد علم شاطئ البحر فلا حاجة له الى الدلو والكون ومن تعلم القرآن فلا حاجة  
له الى تعلم الحروف المفردة.

وعلى هذا يكون العلوم الادبية من القسم الثاني لا من الاول  
فالحجب من العلماء الذين يتدرسونها الى الموت ولا يغنون عنها فانهم  
كالاطفال الذين يتعلمون الحروف المفردة بعد التحصيل. وبئس حال المنطقة  
والفلاسفة. ومن بعد ذلك للعلوم الادبية من القسم الاول او من المناقب العلمية من  
البدع الحقيقية وآلات الحرب والجهاد واشد احتياجاً إليها من هذه  
العلوم وقد تركوها ولربما لو بها

## ❀ الفرق بين البدع والرسم ❀

قال الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها (سورة البقرة)  
فذكر الواحد من البراء رضى الله عنه يقول كانت الانصار اذا حجوا فجاءوا لا  
يدخلون من ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها فخلعوا رجل فدخل من قبل باب  
فكانه عير بذلك فنزلت هذه الآية ثم ذكر عن العرب انها كانت عادت من سرى  
قرش وكنانة وخزاعة وثقيف وخثعم وبنو عامر بن صعصعة وبنو المضر بن  
معاوية نقي ملخصاً (اسباب النزول ص ٣)

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في ذلك روايات وكذلك مسألة الظهار  
عند العرب والاستنكاف من مزوج المتبني كل ذلك كان عند العرب رسوماً  
التموا بها فرد الله عليهم ونهاهم عن ذلك.



## ❀ فالرسم التزام الامر بالمحدث المباح ❀

حيث يُعدّ تاركه مُطعوناً من مومناً وفاعله مُمدّحاً والتشديد فيه يبلغ الى البدعة الحكيمة . وفي الرسم تقليد للأباء والمشايخ الموافقة للأقران مع قطع النظر من حصول المنفعة ودفع الضرر وجميع الامور الملتزمة في النكاح والختان من الرسم وكذلك الاجتناب من الصنائع والمكاسب من اولاد الزهاد والمشايخ والعلماء ومن زوى المجاهدين كل ذلك من هذا القسم حتى بلغت الى البدعة الحكيمة والاحتراز من النكاح للايامي فان عدوها استحسنها فهي البدعة الحكيمة .

❀ والتزام الامر بالامر المباح رسم والتدين به بدعة حكيمة ❀  
وكذلك السكف في الامور المباحة . سواه الامام احمد وصححه الامام ابن خزيمة وابن حبان عن عمر بن عبد الله عن ابن توتى رخصه ان لا يكراه ان توتى معصيته وفي رواية كما يجب ان توتى عن ائمة . وقال ابن القيم رحمه الله في اغاثة اللهفان وقال الشافعي رحمه الله عنه كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمعته يقول نهينا عن السكف انتهى <sup>١٥٩</sup>

والرسم هو التصرف في المباح والسلوك فيما اباحه الشارع لكنه يلتزم على نفسه وكثيراً ما يمنع ويحرم ما هو حلال ويحرم ما هو حلال فيجعل الدين الذي هو ليس عسراً كما كان المشركون يفعلون بعد الحج من غير الابواب وحرّموا على انفسهم زواج المتبنّي كزواج الابن فيصير الرسم فيهم ديناً فهو جائز من الاصل كالبدع الاضافية وصار محظوراً ابداً بوصف ولهذا منعه الشارع .

قال الامام ولي الله الدهلوي رحمه الله عادات قد يفرضون فيها ما قد يفرضون فيقع الجور والاعراض عن الجنب المقدس في كليهما كما ان السكف في الملايس احد وتعزى اخروا كل الحكم احد منهم وهم اخرون فاقضت المصلحة تعيين وضع احد ما لا يتجاوزونه لهم امور دائمة بين الاباحة والحظر يتضرر به احد في دينه او ماله او يتضرر آخر فاقضت الحكمة ان لا يشرع لهم عبادات هي بعينها عقوبات من وجه (تفهيقات الهية) واشتبه على كثير من الناس الفرق بين البدع والمصالح المرسلة



وقد ذكرنا الفرق بينهما . ومنشأ الاشتباه كما ان البدع ترجع الى غير اصل  
 شرعي فكذلك المصالح المرسلة فما يجريان من واحد وكثيرا ما يستدلون  
 بتحسين البدع على تحسين المصالح المرسلة . فالفرق بينهما جلي واضح لا خفاء  
 لمن له عين البصيرة . فان المصالح المرسلة معناها عند الاصوليين لمناسبة  
 والمشااهدة والذريعة الى نيل المقصود وهي ما لا يتم الواجب الا به .  
 وقد ذهب الى جواز المصالح المرسلة جمهور العلماء من الائمة الاربعة و  
 اتباعهم وتخصيصها بمذهب الامام مالك رحمه الله تعالى كما قال الشوكاني  
 في ارشاد الفحول لا يصح فان الحكم بالمصالح المرسلة منقول عن الجمهور  
 وهي الوسائل الى المقاصد وكما ان المقاصد واجبات ومندوبات و  
 مكروهات ومستحبات وحرام فكذلك الوسائل ولها حكم المقاصد و  
 كما ان المقاصد عاجلة في الدنيا ومنافعها اجلة في العقب فكذلك الوسائل  
 فكثير من المسائل يشتبه على الناس في بادى النظر بالبدعة وليست  
 منها كترتيب السور وجمع المصحف وصلوة التراويح بالجماعة والاذان  
 الاول للجمعة والاعراب لالفاظ القرآن وتصنيف كتب الحديث والفقه  
 والنحو واستنباط الاحكام الفقهية التي سراجت في القرون المشهورة لها  
 بالخير وتعامل عليها بلا نكير فهي المصالح المرسلة او ملحقة بالسنة فان  
 الاحكام المستنبطة من المجتهدين وتعين المراتب من الوجوب والندب  
 والشرائط لزوما او تكميلا ليست من البدعات فان مستند هادئ  
 شرعي وهو قياس المجتهدين . وكذلك لا يحكم بالائمة بالبدعة فيما اختلفوا  
 بينهم كسر الرأس كلاً او بعضاً او رباعاً فان لكل منهم دليل شرعي على ما  
 اخذوا به . نعم مسائل المتأخرين الذين استنبطوها وقاسوا فيها  
 بالقياس الفاسد فهي من البدعات كقياس تلاوة القرآن بالاجرة على  
 التعليم والنيابة في العبادات البدنية على المالية واستحباب الصلوة  
 المخرعة من صلوة القضاء العمرى على الصلوة المنقولة من الشارع وقيا  
 لاوقات في العزيمة كلية الجمعة بقراءة سورة الملك والتصدق فيها  
 وقياس تقبيل القبر على تقبيل الميت والطواف حول القبور على طواف  
 الكعبة وغير ذلك من تخريج المتأخرين ومسائل المتفقهين مما ملئت



منها كتبهم كالفتاوى الصوفية وفوائد شريعت ومطالب المؤمنين  
بطلب الاحتراز منها.

وقياس الائمة المجتهدين والمسائل المستنبطة لهم  
لسميها من السنن الحكيمة او ملحقة بالسنن وان كان فيها احتمال الغلط  
والخطأ للبشرية. وليس كذلك السنن الحقيقية فانها صدقت من المعصوم  
صلى الله تعالى عليه وآله واصحابه وسلم

## ❀ ومن المصالح المرسلة ❀

الامور المنتظمة لتدبير المملكة واصلاح الرعية ما استت من  
الملوك والسلاطين على ان لها اصل من الكتاب كما في سورة البقرة وال عمران  
وسور النساء والحجرات وغيرها من السور وكذلك مناصب القضاء  
والافتاء والرياسة والخطابة وتنظيم الجند والحكام في البلدان والنواب  
وتقسيم العساكر وتسليط الامراء عليهم.

## ❀ الفرق بين الاجماع والرواج ❀

فالاجماع حكم شرعي اتفق عليه العلماء المتقنون من المجتهدين  
بعد التامل في الدلائل الشرعية  
والرواج ما احدث من الافعال والاقوال بين الناس من عادتهم  
وتلقوها عادة بينهم حتى صارت طريقة مستمرة قرنا بعد قرن في  
جيل بعد جيل ثم التزموا بها حتى يطعن على من خالفها ويلاومون عليه فصارت  
بذلك بدعة حكيمه ولا يستبعد ان يسمى ذلك رسما عند البعض.  
فمسند الاجماع قول الله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ  
مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى  
وَتُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا فالسبيل مضاف الى المؤمنين وقد تقررت  
ان الاضافة الى المشتق يدل على سببية ما خذ به فالمراد منه السبيل الذي  
اخذه المؤمنون بسبب الايمان بالله وطاعة رسوله لا من جهة الرسم والعادة  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن



فالمعنى ما اخذ المسلمون من جهة الاسلام والانقياد للرسول صلى الله عليه وسلم  
لا من جهة الحسوم والفسادة من الأباء والاجداد .  
وكن ذلك كثير من الامور المباحة اذا شاعت وذاعت وصارت كالعبادات  
المختلعة العجاسية في الامة وكثر العمل بها تصير ملحقة بالبدع فان الامور  
العادية لا تكون بدعاً فان الامور المشروعة كما تكون عبادة كذلك تكون عادة  
وكذلك افعال المكلفين على قسمين عبادات وعادات . والبدعات تكون في  
الامور العادية اذا كان فيها معنى تعبدى والآفل . فمن قال بالبدعة في الامور  
العادية فقد اخذ فيها المعنى كوضع المكوس على الناس ان كان لنيل الدنيا  
فلا بدعة فيه بل هو جور وعدوان . وان وضع عليهم كالدين مثل الزكاة و  
العشر فهو بدعة اذ فيه تشريع من الله يضاهي الزكاة المفروضة .  
وكذلك تولية المناصب من القضاء والخطابة والامامة ومماثلة ان كان  
تديناً كما في اولاد المشايخ فهي بدعة والافمن الامور المنهية كما في  
الحديث اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فافتوا بخير علم فضلوا واضلوا  
قال الشاطبي رحمه الله تعالى في الاعتصام ما حاصله فالدخول في  
عمل على نية الالزام له ان كان في المعتاد بحيث اذا دأب عليه اورث ملاً  
ينبغي ان يعتقد ان هذا الالزام مكروه ابتداءً لوجوه  
احدها ان الله جعل الدين يسراً سهلاً وهذا الملتزم بحمله عسراً  
والثاني فوق التقصير والعجز  
والثالث خوف كراهية النفس لذلك العمل الملتزم  
والرابع كراهية العمل وقد يتروك فينتقض العهد  
والخامس الخوف من الظوف في الدين .  
وما جاء في المداومة فالمراد منه العمل اليسير الذي لا تضيق به ومن  
التزم موقفاً حواً استطعونه

## ❦ قَدْ يَصِيرُ الْمُبَاحُ بَدْعَةً ❦

ينبغي ان يعلم ان كثيراً من امور المعاش كالاغتغال بالطب و  
الهيئة بقدر الحاجة وعلم الهندسة وتعلم السنن امور مباحة باصلها و



تصير كلها من البدع اذا اعتقد بها ديناً او يعدّ عالمها من علماء الدين .  
 وبعض الجهلة والسفهاء يعدون المناطق من علماء الدين ، والفلسفة  
 والمنطق من علوم الاسلام فمضى بدعة حقيقية . وهكذا قال الامام الشهيد  
 رحمه الله تعالى في ايضاح الحق الصريح . وهكذا الشغل في الشعر و  
 انشاد القصائد والنعت من الامور المباحة والتوغل فيها والتدين بها من  
 الامور المبتدعة . واقبحها قيام الامور بالمناجر وتحسين اصواتهم بها وماذا من  
 الامور الشنيعة والمنكرات القبيحة في العرس والميلاد .  
 وكذلك كثير من الامور المندوبة والمستحبة يعدّ فاعلها مبتدعاً  
 اذا قيدها بقيد او اخترع لها هيئة او وقتاً كما سنوضح ذلك ان شاء الله تعالى

### ❀ البدعة تصير من امور بالاحداث ❀

الدين في ما ليس لها اصل في الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح من  
 المجتهدين .  
 ويجعل البدعة على المعنى الشرعي اذا لم تكن قرينة لانها معنى حقيقي لها  
 ولذلك اخذت من البدعة معناها اللغوي في قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة  
 هذه لان التواويع قد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حمل لفظ  
 النفاق على المعنى اللغوي في قول حنظلة رضي الله عنه نافق حنظلة والقرينة  
 على المجاز منع الحقيقة .

### ❀ وقد يكون البدعة للمهيئة المخترعة ❀

من الاجتماع والاعلان بها كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه  
 اخبر الذين كانوا يذكرون الله جهراً واجتمعوا لذلك حلقة  
 ❀ وقد يكون بالتزام ❀  
 كما انكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على الذين يصلون الضحى  
 ❀ وقد تصير بالتوقيت لها ❀  
 كصيام الجمعة ويوم الاثنين  
 ونوضح ما ذكرنا سابقاً من تعريف البدع الحقيقية والحكمية امثلة البدع



الحقيقية وقد عدّ منها الامام الشهيد مسألة وحدة الوجود والشهود والنزلات  
الخمس والقول بالصادر الاول وتجرد الواجب وبساطة وتنزيهه تعالى مما  
لم يرد به الشرع من التركيب العقلي والعينية وزيادة الصفات وتاويل المتشابهات  
واثبات الجوهر الفرد وابطال الهيولى والصورة والنفوس والعقول وبالعكس و  
القول بالايجاب وغير ذلك مما يذكره في الالهيّات فهي بدعات حقيقية ان  
يعدونها من الامور الدينية والا فهو لغو والمنسوب اليها يعد وهم في زمره  
العلماء فهو من البدع الحكيمة

ولهذا منع الفقهاء تدريس هذه العلوم في المساجد وهكذا السعي في  
مقام الفناء والاضمحلال والوجد والواردات والسكر عند بعض المتصوفين  
كل ذلك من البدع الحقيقية لانهم يعدّون ذلك من الامور المتقربة الى الله  
تعالى. وكذلك تعيين الاذكار والاوراد من الالفاظ الغير المشروعة والالتزام  
بالافعال الشاقة ان يعدونها من الامور الدينية او من مكملاتها وعند خواص  
الصوفية الذين لهم علم بالكتاب والسنة كل ذلك من قبيل الوسائل يوصون  
بها للاتباع تعلما وتوثيقا وتثبيتا لهم فهي من قبيل المصالح المرسلّة المستحسنة  
عندهم وتعليم منهم للاعباء الذين قست قلوبهم حتى لشوا الله فليس فيها  
شيء من البدعات حاشا لله ان يصدر منهم شيء خلاف السنة.

## ❀ ومن البدع الحقيقية ❀

مجالس السماع والقوال والمرثية والعرس والاجتماع على القبور وقراءة  
القرآن على سبيل التداوي لديها والختمات عندها وتعيين اليوم الثالث للتصدق  
والاربعة و ليلة الجمعة والاستمدا من القبور والطواف بها وتقيلها و  
اعتبارها والتبرك بترتيبها والقاء الرميح والاثواب الفاخرة بها والسرج لديها  
والاذان بعد الدفن عند القبر اوفيه

كل ذلك من البدع الحقيقية عند الامام الشهيد كما في ايضاح الحق في  
اذا كانوا يعدّونها من الامور المتقربة المتعبدة. نعم بعضهم يوافقونهم فهي  
تكون من البدع الحكيمة. وهكذا كثير من استحسانات المتأخرين والمتصوفين  
الذين استحسنوا اشياء بالظن لحصول المنافع مثل صلوة المعكوس والحتم



للأموات بالاجارة وأن لم يعينوا في ذلك شيئاً فإن المعروف كالمشروط والمسائل  
القياسية التي مستندها الخيرون والقياس الفاسدة وكذلك الكشف والاستغراق و  
إعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للرهبانية. والقياس الصحيح الشرعي  
والظهير على النظر لا خلاف في استحسانه.

وكثير من البدعات الحقيقية من قبيل الشرك فالتصدق للأموات  
بأن لا يقر بآء الغرباء والفقراء والمساكين. فإنها قد بلغت اليوم أن تسمى بها  
هذا الاسم فلا ياكلونها الا قارب ويستنكفون منها والتزم الورثة على انفسهم  
أن يملوها ديناً لا يتركونها بحال وقد جعلها العوام للتوجه من اسراج  
الأموات لكي يسألون لهم ويقضى لهم الحاجج ويرضون منهم لئلا يضربهم ولا  
يأتون عليهم بالدوائر وجعلوا التصديق رسمًا حين التزموا على انفسهم وبدعة  
حكيمه ثم توغلو فيها حتى جعلوها شركاً.

## ❀ وَمِنْ الْأَمْثِلَةِ لِلْبِدْعِ الْحَكْمِيَّةِ ❀

كالتصدق لزومًا لميت في اول ليلة وتاخير السفر عن يوم التطبير و  
الاستنكاف من النكاح الثاني للأيامى وليستحسنون ذلك مع الرغبة اليه و  
وجود الاسباب ويعدون ذلك عفة لها وتاخير النكاح للتجهيز المسرف  
والوليمة الزائدة والتتبع في المسائل الغريبة المبذبة على العرف واصطلاحات  
المناطق من الالهيات والطبعيات وكذا الخوض في الاشعار والفنون النادرة  
التي يفتخرون بها ويعدونها من الاعمال المتقربة ويضيعون فيها عمرًا كثيرًا كما قال  
الامام الغزالي رحمه الله تعالى ولقد ضيعنا شطرًا صالحًا من العمر (تفسير  
بواهر القرآن ص)

ومن ذلك الاهتمام والحفظ للاوضاع المقررة عند العلماء والمشايخ في  
الوقوف والجلوس واللباس المميزة والمجالس المنعقدة فيما بينهم داعين اليها  
كالقندرية والجلالية والمدارية وترك النكاح مع الرغبة اليه والوقوف  
في الزاوية للشيوخ والمروءة بنحو القندرية وترك التكسب واسباب المعاش  
والسؤال مع الاستطاعة والاعتناء الشديد بالالفاظ المشعة عند الملاقاة و  
الالفاظ العالية مثل العلامة والشاه والخوض في المسائل الفقهية التي تختلف



فيها الأئمة حتى جعلوها اليوم أساس الاسلام. فانت ترى اليوم المحدثين قد جعلوا الغاية من التدريس التشنيع على الأئمة و  
الردة في هذه المسائل على الآخر من الاعمال المتقرية المرضية وتركوا اتباع الكتاب  
والسنة والردة على الشرك والبدعة حتى جعلوا ذلك مسائل فرعية ويرمون  
بالويل والملامة من يرد الشرك والبدعة ويعدّونه متشدداً وزيارة القبور  
للنساء. وما نقل عن عائشة رضي الله عنها فصدرت نذرة وراجع عنها.  
وكذلك الجلوس للخطبة على المنبر ورفع الايدي للدعاء في الخطبة واخراج  
المنبر للعديد في المصلّى فان يعدّون ذلك سنة فهي البدع الحقيقية. والآ  
فهي من البدع الحكيمة. قال الشاطبي رحمه الله تعالى ويمكن ان يدخل في البدعة الاضافية  
كل عمل اشتبه امره فلم يتبين اهو بدعة؟ فينهى عنه امر غير  
بدعة فيعمل به.

## ❀ اقسام المبتدعين وحكمهم ❀

ولما ذكرنا الفرق بين البدع الحقيقية والاضافية وكذلك الفرق  
بين البدع والمصالح المرسلات والرسم اردنا ان نذكر الفرق بين  
المبتدعين فانهم ليسوا على قسم واحد كالبدع ليتضح الفرق بينهم ويظهر  
درجتهم للزجر والويل عليهم. فقولنا لا يحدث في الدين بدعة وفاعلها مبتدع فالبدعة سواء كانت  
حقيقية او اضافية فاعلها اما مخترع مجتهد لها او مقلد تابع فيها. وكل  
منها اما مصر بها او غير مصر. وكذا لا ينحلوا اما معلن بها او مستتر. ثم هو اما  
داع اليها او لا فدرجة المبتدع المجتهد للبدعة والداعي اليها معلن بها ليست كدرجة  
المقلد المستتر. وكذا اذ درجة المصّر ليست كدرجة غيره. فالتدريج في المبتدعين  
فالذين يدعون المشيخة والامامة ثرياً يتون بالبدعة حياً نابضون بها هادون  
للدين وهم الأئمة المصلون الذين حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته منهم وتروم  
حين يجتمعون في البدع مثل العرس والميلاد والصلوة المسماة بالقضاء العرسية  
وفي حيلة الاسقاط يدعون الناس اليها ويذكرون محاسن تلك البدع وبعضهم



عند هاساكتين. ويزعمون انهم بريئون. قال الله تعالى كافوا لايتناهون  
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ○ وقال الله تعالى ان الذين  
يكتمون ما انزلنا من البَيِّنَات والهدى من بعد ما بيّناه للناس في الكتب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ○ الا الذين تابوا واصلحوا و  
بيتوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ○  
فذكر الشرائط الثلاثة لقبول توبتهم من الرجوع عن البدعة والكماء  
والاصلاح بالسنة والكتاب والاظهار لما صدر منه .  
واخرج الدارمي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما  
اخاف على امتي الامة المضلون <sup>٣٩</sup> وهكذا رواه عن ابي الدرداء عن  
الله تعالى عنه .

### ❀ والمبتدع المعلن ❀

ضرره يتعدى الى غيره . والمبتدع المستتر ضرره مقصور عليه والدعي  
مفسد هادم الدين . فاذا كان المبتدع معلنا داعيا بها وكان فصيحاً سنا يحسن  
الناس اليها ويرغب اليها ويلقى الشبهات في مجامع القلوب بزخرف القول هو  
من الامة المضلين شرار الناس واكثر الوعاظ والشيوخ في مجالس البدعات من  
العريس والميلاد ودائرة الاستقاط من هذا القسم دمر الله عليهم ديارهم و  
اباد عليهم حضراتهم .  
قال الشاطبي رحمه الله واما الاختلاف بحسب الاصرار عليها او عدمه فلان  
الذنب قد يكون صغيراً فيعظم بالاصرار عليه . كذلك البدعة تكون صغيرة  
فتعظم بالاصرار عليه فان كانت قلته فهي اهون منها اذا دأب امر عليها ويلحق  
بهذا المعنى اذا اتهاون بها المبتدع وسهل امرها نظير الذنب اذا اتهاون به  
فالمتهاون اعظم وشرراً من غيره <sup>٣٥</sup> .  
فالقيام عليهم بالتثريب او التنكيل او الطرد او الابعاد او الانكار هو  
بحسب حال البدعة في نفسها من كونها عظيمة المفسدة في الدين ام لا  
وكون صاحبها مشتهراً بها او لا وداعيا اليها او لا ومستظهِر بالاتباع وخارجاً  
عن الناس او لا وكونها عاملاً بها على جهة الجهل او لا  
وكل من هذه الاقسام له حكم اجتهادي يخصه اذ لم يأت في الشرع في



البدعة حد لا يزداد عليه ولا ينقص منه كما جاء في كثير من المعاصي كالسرقة و  
الحراقة والقتل والقتل والجراح والحرز وغير ذلك . لا جرم ان المجتهدين  
من الامة نظروا فيها بحسب النوازل وحكموا باجتهاد الراي تقريرا على ما  
تقدم لهم في بعضها من النص كما جاء في الخواارج من الاثر يقتلهم وما جاء عن عمر  
رضي الله عنه في صبيغ العراق .

قال الدارمي اخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث اخبرني ابن عجلان  
عن نافع مولى عبد الله ( بن عمر رضي الله عنهما ) ان صبيغ العراق جعل يسأل  
عن اشياء من القرآن في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمر بن العاص  
الى عمر بن الخطاب فلما اتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال اين الرجل فقال في  
الرجل قال عمر رضي الله عنه ابصر ان يكون ذهب فتصيبك مني به العقوبة الموجبة  
فاناه به فقال عمر رضي الله عنه تسأل محدثة فارسل عمر رضي الله عنه الى وطائب  
من جريدة فصر به بها حتى ترك ظهرة دبرة ( اي ذات فروج ) ثم تركه حتى برأ  
ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له فقال صبيغ ان كنت تريد قتلي  
فاقتلني قتلا جميلا وان كنت تريد ان تدأويني فقد والله برأت فاذن له  
الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالس احد من المسلمين فاشد  
ذلك على الرجل فكتب ابو موسى رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه ان قد حسنت  
حيثه فكتب عمر رضي الله عنه ان ياذن للناس بما يسته ص ٣١ .

في الحديث بيان الهجران من المبتدعين وضربهم للامير وقد ذكرنا احكامهم  
سابقا .

وما ذكرنا من الفروق واقسام المبتدعين ظهر ان من يرتكب البدعة  
قلته او مستترا لا يسمى مبتدعا لمن يرتكب بعض افعال النفاق او يتفوه باقوال  
النفاق لا يسمى منافقا . وهكذا بعض افعال الكفر مثل الزنا والقتل والغارة لا يجري  
على مرتكبيها احكام الكفر من القتل ونهب الاموال والرق ووضع الحجرية واما  
اذا اصر بها واعلن او داوم فهو المبتدع فان الاصرار بالصغيرة يصير كبيرة  
واستحلالها كفر





## ✱ تفسير البدعة الى الصغرة والكبيرة ✱

واذا ثبت ان البدعة باقسامها ضلالة وان الاحكام لا يخلو من خمسة اقسام  
لما اخرج عن هذه الاقسام الثلاثة اى الوجوب والندب والاباحة لان هذه  
الثلاثة لا تكون في البدعة فبقى الاثنان وهو التحريم والكراهة فالبدعة  
ما هو ما يسمى محرمة ومنها ما هي مكروهة ولا تعلق البدعة منهما والمحرم  
منها ما هو شرك وكفر بواجح صراح كبدع المشركين من التحليل والتحريم والاشراك  
بالله تعالى . ومنها ما هو كباثر كبدع المنافقين حيث اتخذوا الدين ذريعة  
لحفظ النفس والمال وكذا لك من العلماء السوء الذين يكمون الحق  
ويدهنون للرياسة والتأكل ويدع الفرق الباطلة من القدرية و  
الخوارج من هذا القسم .

## ✱ واما البدع المكروهة ✱

كبدع التبتل وتخصيص العبادات بالهيئات المخترعة والتوقيت لها

## ✱ والقاعدة ✱

ان ما وقعت في العقائد كالاستمداذ من غير الله تعالى والنذر لغيره  
تعالى فهي شرك وكفر وكباثر  
وما وقعت في الفرعيات او التحسينات فهي ادون من الكفر ويقرب  
منها الى الكباثر وكذا لك ما ابتدع بوصفه لا باصله فتكون صغيرة  
وكذا لك ينظر الى مصادمتها للشرعية ورقية نالها بالنقص والاستدراك  
وانها لم تكمل بعد حتى يوضع فيها بخلاف سائر المعاصي فانها لا تعود على  
الشرعية بتنقيص ولا عطف من جانبها بل صاحب المعصية متنصل منها  
مقر لله تعالى بمخالفته لحكمها وحاصل المعصية انها مخالفة في فعل المكلف  
لما يعتقده صحة من الشرعية . والبدعة حاصلها مخالفة في اعتقاد كمال الشرعية  
ولذلك قال مالك بن النضر رضي الله عنه من احدث في هذه الامة شيئا لم يكن  
عليه سلفها فقد ناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان  
الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم .

وقد يجعل البدعة ملحقا بالمشروعات كصيام يوم الاثنين لانه مولد  
النبي صلى الله عليه وسلم وجعل الثاني عشر من ربيع الاول ملحقا بايام العيد



لأنه عليه الصلوة والسلام ولد فيه والترغيب للدعاء بهيئة الاجتماع اذ بار السلام  
او ذكر الاحاديث المكذوبة لينصر بها الدين ويقول لا اكذب عليه وانما الكذب  
له فكل ذلك تاويل باطل .

### ❀ وكذلك البدع الكلية وجزئية ❀

فالكلية كبدع الفرق الباطلة لا تنحصر . والجزئية ما تقع من ائمة وفلك  
او تاويلا لا لاتباع الهوى فهي صغيرة والدوام عليها كبيرة

والمقلد في البدعة كثيرا ما يحتاج بما ينسب الى المشايخ كاباحة السماع  
والعناء وتمزيق الثياب عند التواجد والرقص ولا يبالى انها مخالف الكتاب السما  
بل يتشبهت باذيال التاويل والروايات المكذوبة المخترعة على السلف والائمة

### ❀ فالبدعة الصغيرة ❀

تكون لشروط الاول ان لا يدوم عليها والثاني ان لا يدعو اليها فان الدائم  
اليها يكون من المزدريين بالشرعية وامام ضلالة والثالث ان لا يعلن بها في مجامع  
الناس لتلا يصير ممن يقتدى به فان العوام اتباع لكل فاعى و  
يستدلون بما يفعله العالم .

قال الشاطبي رحمه الله تعالى في الاعتصام ص ٥٩ وقد روى عن الحسن  
ان رجلا من بني اسرائيل ابتدع بدعة فدعا الناس اليها فاتبع وانه لما عرف  
ذنبه عمد الى ترقوته فنتقبها فادخل فيها حلقة ثم جعل فيها سلسلة ثم  
ادثها في شجرة فجعل يبكي ويعجج الى ربه  
فاوحى الله الي نبي تلك الامة ان لا توبة له قد عفر له الذي اصاب فكيف  
يمن ضل فصار من اهل الناس

واما اتخاذها في المواضع التي تقام فيها السنن فهو كاللوعاء اليها بالتصريح  
لان عمل اظهار الشرائع الاسلامية توهم ان كل ما ظهر فيها فهو من الشعائر  
فكان المظهر لها يقول هذه سنة فاتبعوها

قال ابو مصعب قدم علينا ابن مهدي فصلى ووضع رداءه بين يدي  
الصف فلما سلم الامام رماه الناس باصداهم ورمقوا مالكا راحمه الله وكان  
قد صلى خلف الامام فلما سلم قال من ههنا من الحرس ؟ فجاءه نفسان فقال  
خذ صاحب هذا الثوب فاحبساه فحبس فقيل له انه ابن مهدي فوجه اليه و

بما يحمله ليل لفعله راء الا ان ياتي به لئلا يجمع عليه فيلحقه من وراء



قال الله ما خفت الله واتقيته ان وضعت ثوبك بين يدي في الصف شفت  
المسلمين بالنظر اليه واحداث في مسجدنا شيئاً ما كنا نعرفه وقد قال النبي  
صل الله عليه وسلم من احدث في مسجدنا حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة  
والناس اجمعين فبكى ابن مهدي والى على نفسه ان لا يفعل ذلك ابداً في  
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في غيره.

وفي رواية عن ابن مهدي قال قلت للحراسين تذهبان بي الى ابي عبد الله  
قالا ان شئت اذهبا اليه فقال يا عبد الرحمن نصلي مسلياً فقلت يا ابا عبد الله  
انه كان يوماً حاراً كما رأيت فتقل رداً على فقال والله ما اردت بذلك  
الطعن على من مضى والخلاف عليه قلت الله قال خلياً انتهى

فانظر توقيهم عن الاحداث وان كان مندوباً لا يتخذ ذلك سنة  
وكذلك كره كثير من الفقهاء التثويب وقد احدثوا اشياء قبل  
الف من الذكر المجهري والنعوت في مكبر الصوت فوق المنارة انا لله وانا اليه  
راجعون وقد خرج ابن عمر رضي الله عنهما من المسجد وترك الجماعة وقال  
الخرج بنا من هذا المبتدع لما ثوب فيه كما رواه الترمذي.

**والشرط الرابع** ان لا يستصغرها ولا يستحقرها فان ذلك استهانة  
بالذنب. فان له جهتان في جهة رتبته في الشرع فنضعه في رتبته في  
جهة مخالفة الرب العظيم. وهذا يرجع الى الاعتقاد فاذا استهان به وترك  
عظمة الرب تعالى

وكذلك لكل معصية جهتان في جهة العمل بها في جهة الاعتقاد  
بها. فاذا اعتقدناها حلالاً فصارت كبيرة فاذا استعظمها العبد صغر عند الله  
تعالى واذا استصغرها كبر عند الله تعالى

**وقد ذكر ابو الشكور السالمى رحمه الله تعالى**

في التمهيد ستة عشر قولاً في الرد على اهل البدع. ما حاصلها ان الذين  
نكروا الخالص واتباع النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل هذه سبيلي  
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. واتباع للصحابة والائمة

لمن اخذ طريقاً غير حجة فانه يكون ضالاً ويكون مخطئاً مبتدعاً

**القول الثاني** قال اهل السنة والجماعة البدعة حرام والشيئات عليه



شُر من الثبات على الفسق ويحوز اللعن والوقيعة في المبتدع . ثم قال وانما قلنا ان  
البدعة شر من الفسق لان الفاسق لا يصير على فسقه ويرى التوبة واجبة واما  
المبتدع فانه يصير عليها (اي يستمر عليها) ويعتقد البدعة ولا يرى التوبة واجبة  
عنه لانه يظن انه على الحق . ثم ذكر الاحاديث والآثار في دمه .

**القول الثالث** الجدل معهم والمناظرة كما جادل الانبياء اقوالهم و  
لان فيه اظهار العلم الحق .

**الرابع** في تكفير الاهواء والبدع . قال بعض الفقهاء ان البدعة كفر  
والمبتدع كافر لان البدعة حرام ومن اعتقد ذلك فقد استحل الحرام ومن استحل  
ذلك فقد كفر . وقال بعضهم ليس بكافر . والصحيح التفصيل فان بعضها  
مما توجب الكفر ولا يقبل التوبة وذكر منهم الفلاسفة . واما البدعة غير الكفر  
فانه يجب نجره والمنع والتعزير والمحبس والضرب بالسوط وكذلك لو لم يكن  
منعهم بدون السيف ان كان سائسهم ومقتداهم فانه يجوز قتله سياسة وامتناعا .  
وقال المهتدي ان المبتدع اذا كان معه دعوة ودلالة للناس في بدعة  
ويتوهم ان ينتشر منه البدعة وان لم يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان  
يقتله سياسة وجرا لان فسادا اعلى واعم حيث يؤثر في الدين .

ثم ذكر في الاقوال الباقية من اقسام الفرق المبتدعة فذكر من الرافضة  
مخوست وعشرين فرقة وغيرهم من الناصبية والقدرية والجهورية والمعتلة  
والمشبهة . وذكر في القول الثاني عشرة اصناف

البرية انهم تفرقت على ثلث عشرة فرقة فمنها المسلم فرقة واحدة  
واثنا عشر ضالة ومضللة .

فالمشركون منها اربعة اصناف والمجوس ثلثة اصناف واليهود صنفان  
والنصارى ثلثة اصناف .

## ❀ انواع المعصية ❀

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه انواعا للمعصية باعتبار اوصافها و  
تدرجها والى ما هو محرر لذاته او لجنسه او بهيئته . قال الله سبحانه وتعالى

وَمَا يَنْبَغُ عِنْدَ رُؤُسِهَا تَهْمٌ وَمَا يَنْبَغُ مِنَ السُّلْفِ كَمَا مَرَّ - فالمراد منه الابتداء ومعهم ١٢ منه غفر الله له ولوالديه



ولا تعاونوا على الاثم والعدوان . وكل منها اذا افرقت ضمن الآخر اذ كل اثم  
عدوان وكل عدوان اثم . لان العدوان والتعدي الى ما نهى الله سبحانه او  
مطله او ترك ما امر الله . والاثم ما ياتر به صاحبه وعند الاقتران منهما شيان  
حسب متعلقهما ووصفهما

فالاثم ما كان محرم الجنس كالكذب والزنا وشرب الخمر . والعدوان  
ما كان محرم القدر والزيادة كالاغتداء في اخذ الحق والزيادة من المباح الى  
الحرم وتعد من العدل الى الظلم .

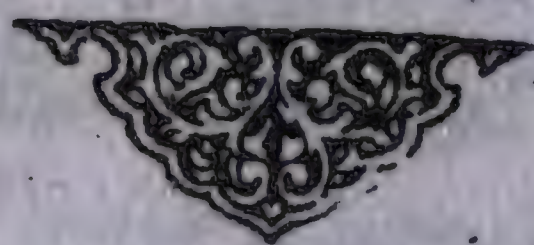
### ❀ والعدوان على قسمين ❀

عدوان في حق الله سبحانه كالتعدي من الحلال الى ما حرم مثل التعدي من  
القبل الى الدبر في الوطى ومن الزوجة الى غيرها ومن تعداد الركعات والسجدة  
فالاغتباء من المحرمات هو العدوان ومن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم  
العادون وكذلك كل من تعدي من حدود الله فقد ظلم نفسه . والعدوان  
قد يكون في المباح كمن ابيع له النظر الى المخطوبة والشهادة والمعاملة فاطلق  
ظلم في ميادين محاسن المنظورة وهذا من جنس العدوان من حقوق العباد

### ❀ فهنا أربعة أمور ❀

حق لله وله حد . وحق لعباده وله حد . فالبيع والعدوان والظلم  
تعاون المحدين الى ما وراءها والتقصير عنهما فلا يصل اليهما  
ومنها الفحشاء والمنكر والفحشاء منه لمعذوف وهو الفعلة الفحشاء  
ولهذا فسرت بالنزنا واللواط . والمنكر ما لم تعرفه ويستنكره العقل السليم  
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه الفاحشة الزنا والمنكر ما لم يعرف  
في شريعة ولا سنة .

ومنها الفسق والبدعة فالفسق ترك ما امر الله سبحانه والاتباع  
بالمعصية . والبدعة الاختراع في الدين فكل بدعة فسق ولا عكس والبدعة  
التي قول على الله سبحانه وذلك اساسها وتحليل لما حرمه الله او تحريم لما احله  
الله فمضرة الدين وهدمها للدين ومنافاة لهالة اشد من جميع انواع المعاصي .





## ❀ اسباب شيع البدع ❀

منها حب الرياسة ، ومنها حب الدنيا ، ومنها ذريعة التأكل . وقد  
 يتلى بها العلماء . قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن كثير من  
 الأثبات لياكفون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل  
 الله . والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله  
 قبضهم بعد أب اليوم

قال السدي نزلت في العلماء والقراء من أهل الكتاب . ثم قال هي في أهل  
 القبلة . وقال عطاء هي عامة في أهل الكتاب والمسلمين انتهى (أسباب النزول ص ١٨)  
 وقال المحافظ ابن كثير في تفسير الآية والمقصود التحذير من علماء السوء و  
 عباد الضلال كما قال سفيان بن عيينة من هند من علماء ناكافيه شبه من  
 اليهود ومن هند من عباد ناكافيه شبه من النصارى . وفي الحديث الصحيح  
 لتركبن سنن من كان قبلكم حذوا القذوة بالقذوة . قالوا اليهود والنصارى ؟  
 قال نعم . وفي رواية الفارس والروم قال فمن الناس الأهولاء .

والحاصل التحذير من التشبه بهم في أقوالهم وأحوالهم ولهذا قال تعالى  
 لِيَأْكُلُونَ أَموالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ . وذلك أنهم  
 يأكلون بالدين ومناصبهم ودياستهم في الناس يأكلون أموالهم بذلك كما كان  
 الأحياء أحياء اليهود على أهل الجاهلية شرف ولهم عندهم خراج وهدايا و  
 خرائب تجيء إليهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استمروا على  
 ضلالهم وكفرهم وعنادهم طمعاً منهم أن تبقى لهم تلك الرياسات فاطفأ الله بنور  
 النبوة وسلبهم أياها وعوضهم الذل والصغار وباءوا بغضب من الله .

وقوله ويصدون عن سبيل الله أي وهم مع أكلهم الحرام يصدون الناس  
 عن اتباع الحق ويلبسون الحق بالباطل ويظهرون لمن اتبعهم من الجهلة أنهم  
 يدعون إلى الخير وليسوا كما يزعمون بل هم دعاة إلى النار ويوم القيمة  
 لا يتصرفون فيهم

وفي تفسيره وقيل أنهم كانوا يكتبون بأيديهم كتباً يجرؤون بها ويبدلون بها ويقولون  
 هذا من عند الله يأخذون بها ثمناً قليلاً وهي الماكن التي كانوا يصيبون من  
 سفلةهم على تغيير صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته في كتبه لأنهم كانوا يخافون



الانصاف به وصدقوه لانه هبت عنهم تلك المالك. وقيل ان التوراة كانت مشتملة  
على ايات دالة على نعت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الاحبار والرهبان  
يذكرون في تاويلها وجوها فاسدة باطلة ويحرفون معانيها طلبا للرياسة واخذ اموال  
الناس ومنع الناس من الايمان به <sup>ص</sup>

وهكذا اقال البغوي في تفسيره وفي المدارس في تفسير قوله تعالى ان  
كثيرا من الاحبار الآية يجوز ان يكون اشارة الى الكثيرين من الاحبار و  
الرهبان للخلالة على اجتماع الخصلتين الذميتين فيهم اخذ الرشا وكنز  
الاموال والضعف بها عن الاتفاق في سبيل الخير <sup>ص</sup>

والآية شاملة لليهود والمسلمين كما قال الامام ابن العربي رحمه الله تعالى  
في احكام القرآن وغير واحد من المفسرين. وقال سفيان بن عيينة مفسدا  
من علمائنا فقيه شبه من اليهود لان اليهود عرفوا الحق ولم يتبعوه بل عدلوا  
عنه وكان معضوبا عليهم. ومن فسد من عبادنا فقيه شبه من النصارى  
لان النصارى لم يعرفوا الحق بل جهلوه وكانوا ضالين انتهى (عجائب الاسرار <sup>ص</sup>)  
وقد روي الدارمي عن عباد بن عباد ولو ان الاحبار والرهبان لم يتقوا  
من وال مواتبهم وفساد منزلتهم باقامة الكتاب وتبيينه ما حرفة ولا كتموه  
ولكنهم لما خالفوا الكتاب باعمالهم المتسوا ان يخذعوا قلوبهم عما صنعوا مخافة ان  
يفسد منازلهم وان يتبين للناس فسادهم فحرفوا الكتاب بالتفسير والمال يستطيعوا  
تحريفه كتموه فسكتوا عن صنيع نفوسهم ابقاء على منازلهم وسكتوا عما صنعوا  
قولهم مصانعة لهم وقد اخذ الله ميثاق الذين ادعوا الكتاب لتبيينته للناس  
ولا تكتمونه بل مالوا عليه ورافقوا له فيه <sup>ص</sup>

وقد ذكر الامام ولي الله الدهلوي لتحريف الدين اسبابا في حجة الله  
البالغة في الباب الاثنى والسيبعين من المجلد الاول حيث قال ومن اسباب  
التحريف الرهاون وحقيقته ان يخلف بعد الحواريين خلف اضعوا الصلوة و  
اتبوا الشهوات لا يهتمون باشاعة الدين الى قوله كتب دانيال والله اعلم <sup>ص ٣٣٣</sup>

### ❀ ومنها اتباع الهوى ❀

وتنشأ البديع من اتباع الهوى وهي اول فتنة طرق العالم ويكفي العاقل موعظة  
واستبصارا ما قصه الله سبحانه من هلاك المجاهدين المكذابين لاياته في سورة



الاعراف فبدأ سبحانه وتعالى بهوى ابليس كيف عاند وتكبر واتبع الهوى حتى  
 صار مذمومًا مدحورًا وعصى من امر الله وقاس من نفسه تارة كالامره تعالى وقال  
 سَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقَنِي مِنْ طِينٍ . ثم ذكر سبحانه هوى آدم صفي الله حين  
 ساءب في الخلود في الجنة حتى انزله الى دار التعب والتعب . ثم ذكر فتنة  
 الكفار الذين اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وابتدعوا في دينه ما لم يشرعه  
 وحرموا زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وتعبدوا الهة  
 بالافواحش . ثم انظر الى قوم نوح وعاد وثمود كيف كذبوا رسلة وحمدوا اوامره  
 وبنوا انفسهم واموالهم في شركهم وعصيانهم وما افقوا اليهم الهوى الى دار  
 الخزي والهوان واليعد والخسران الابد العاد كما بعدت ثمود . ثم ذكر  
 اممة الفساق ناكحي الذكرا ان تاركى النسوان كيف اخراهم وعذبهم بما لم يعذب  
 احدا من العالمين وقد ذكر الله سبحانه فضاحتهم وما حل بهم من العذاب لتبشير  
 الشديد في عشر سور وهي سورة الاعراف وهوذ والحجر والانبياء والفرقان  
 والمطعراء والنمل والعنكبوت والصفقات والقمر . ثم انظر الى اهل مدين وقوم  
 فرعون والعاكفين على اصنام وعابدي العجل والمبدلين بحكمه والمحرفين لكتابه  
 واحل الخيل اصحاب السبت والذي انسلخ من اياته تيعالشهوانة فمثله كمثل الكلب .  
 وقد اخبر الله سبحانه ان اتباع الهوى يضل بها عن سبيله فقال يا داود انا  
 جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك  
 عن سبيل الله . ثم ذكر مال الضالين عن سبيله ومصيرهم ان الذين  
 يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ويطيع الله  
 على متبع الهوى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا هواهم . وفي  
 الحديث الذي رواه الامام احمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تحت  
 السماء اله يعبد اعظم عند الله من هوى متبع . وفي رواية اخرى ان اخوف  
 ما اخاف على امتي حكم جائر وثرالة عالم وهوى متبع . وفي رواية اخرى من  
 المهلكات هوى متبع . وكذلك في الترمذي من حديث اسماء بنت عميش وقد  
 جعل الله المتبع قسامين لاثالث لها فقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون  
 هواهم ولا يجتمعان ولا يخلو من احدهما .

ه قلت وكذا ذكر الله سبحانه وتعالى عذابهم في سورة الذاريات في الجزء ٢٧٤ ١٢ نيلوى مغفرة



## ❁ ومنها اذا صار العلم للدنيا ❁

ان علماء الدنيا منتهى مقصدهم الدنيا قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم  
ولذلك تراهم مشغوفين بها ويشترون الدنيا بالآخرة . وعلماء الآخرة  
ليسوا كذلك .

## ❁ ومنها انهم يكتنون للحق ❁

قال الله تعالى ان الذين يكتنون ما ازلنا من البينات والهدى من بعد ما  
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ○ وكثيرا ما  
لزمهم يد رسون الكتب ولكن لا يظهرن ذلك عند الدوام .  
وعلماء الحق يكتنون ويظهرون ولا يخافون لومة لائم ويظنون رضى العلماء  
السوء انهم مصلحون بكمات الحق والسكوت عنه كما في حديث مشكوة المصابيح  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي الله الى جبرئيل ان اقلب مدينة كذا وكذا  
يا رب ان فيهم عبدا فلانا لم يعص قال فقال اقلب عليه وعليهم فان  
وجهه لم يتغير في ساعة وكذا في ايضاح الحق مثلا

## ❁ علامات علماء الدنيا ❁

ومنها انهم يشددون في المسائل التي اختلف فيها الائمة مثل رفع الايدي  
في الصلوة والقراءة خلف الامام وغير ذلك ويعتدون ذلك ديناً ويحسبون انهم  
مبتدون ومع ذلك يسلمون الاحاديث التي جاء فيها خلافهم . فهل بعث الرسول  
للخلاف او دفعه . واذا سرق اليهم دفع الشرك والبدعة فيقولون هذه  
المسائل فختلف فيها لا توقع فيها .

ومنها اختراعهم الالفاظ المشبهة وتركهم الالفاظ المنصوصة قال تعالى  
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم . فترنهم مولعين في الدعاء ببركة  
فلان والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بما لم ينص عليه مثل التداء اليه  
يا رسول الله والصلوة بالالفاظ التي يسمونها وروايج وفيها الخطاب للنبي  
صلى الله عليه وسلم يا دافع البلاء والوباء . وكذلك اختراعهم الافعال في  
الدين مثل القيام عند ذكر المولد

ومنها اتباعهم لعوائد العوام متقادين لمحدثات الامور .  
واما علماء الحق فانهم شديد التوقي منها وان اطبق عليها الجمهور ،



فلا يغرنك أطباق الخلق على ما أحدث وابتاع بعد الصحابة والقرون الثلاثة  
وفي مجالس الأبرار قال ابن القيم في الأغاثة : هذا يدل على أن  
الحل إذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار به ولا التفات إليه وقد جرى العمل  
على خلاف السنة منذ زمن طويل . فاذن لا بد لك أن تكون شديد التوكل  
من محدثات الأمور وأن اتفق عليه الجمهور فلا يغرنك أطباقهم على ما أحدث  
بعد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بل ينبغي لك أن تكون حريصاً على التفتيش  
عن أحوالهم وأعمالهم فإن علم الناس وأقربهم إلى الله تعالى أشبههم وأعرفهم بطريقهم  
أدمنهم أخذ الدين وهم أصول في نقل الشريعة عن صاحب الشريعة انتهى ٣٩٩  
وهكذا في أحياء العلوم ٥٩

ومنها أنهم هم المخادعون بالله لأنهم يلتمسون الدنيا بعمل الآخرة وهكذا  
سأوى عن ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال والتمست بعمل الآخرة وتفقه  
الرجل لغير الدين وقال سفيان بن عيينة بلغنا عن ابن عباس رضي الله عنه  
قال لو أن جملة القرآن أخذوه بحقه أو كما ينبغي لأجهم الله ولكن طلبوا به الدنيا  
فأبغضهم وهانوا على الناس (مدخل ٥٢)

ومنها أنهم بدلوا الألفاظ الشرعية وذلك مثل ما سموها الحكمة علوم الصابئة  
الفلاسفة . وقال الإمام الفقيه أبو بكر ابن العربي في كتابه مراقي الزلفي أمّا الحكمة فقد  
صار هذا الاسم يطلق على الطبيب وعلى الشاعر وعلى المنجم حتى على الذي يخرج القرعة  
والذي يجلس على شوارع الطرق للحساب فانا لله وانا إليه راجعون . والحكمة في الحقيقة  
هي التي أشنى الله عليها فقال ومن يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

وقال صلى الله عليه وسلم كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير من الدنيا .  
ثم قال وانظر كل ما ارتضاه السلف من العلوم قد اندرس وماركب الناس عليه  
اليوم فأكثره مبتدع محدث انتهى (مدخل ٥٣)

ومنها أنهم يكونون كثير الأخلاء . وقال الثوري إذا سرائيم العالم كثير  
الأصدقاء فاعلموا أنه مخلط لأنه أن نطق بالحق يخضوه (مدخل ٥٤)

ومنها أنهم يوقعون في السلف واتباع السنة ويُعظمون أهل الاتحاد والبيعة  
كما يستبون اليوم الإمام الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما أحيى السنة في زمانه

هكذا في فيض القدير شرح جامع الصغير ص ٣٧٤ من الجزء الرابع ١٢ منه غفر الله له ولوالديه



عامة البدع وقد وصفه الأئمة كما ذكرنا في البصائر وكذلك يفترون على الإمام  
المجاهد الشهيد الشاه اسمعيل رحمه الله. وقد افق بكفره معاذ الله سبحانه وتعالى  
أهواؤ الموحدين وأجدادهم من بلادنا الداعين للعلم والاقتداء. فقلما تجد بلد من  
بلاد يوسف ترثي إلا وقد افق بكفره أجداد هؤلاء العلماء السوء وقتاوسم  
طهرت في البهيائي في كتاب منذ ثمانين سنة.

قال الشاطبي فهكذا أهل الضلال يسبون السلف الصالحين لعل  
يقتاعهم تنفق وبإل الله.

وأما أهل الاتحاد فيعظمونهم ويذكرونهم بالخير ما صدر منهم فيجلونه  
على السكر فيخذونه ديناً. فمن ذلك ترثهم ينصرون لأقوال الحلاج ويوصفونها  
كيف وقد افق به السلف في زمانه وأبا حوادم كما في مجالس الأبرار عن  
الشيخ الإمام الجنيد البغدادي أنه افق بقتل الحلاج لأجل ما صدر عنه  
من قوله "أنا الحق" ص ١٢.

وقال في صله تاريخ الطبري في واقعات سنة ٣٠٩ وفي هذه السنة  
انتهى إلى المقتدر خير الحسين بن منصور الحلاج فامر بقتله وأحرقه بالنار  
بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه. وكان الحلاج هذا رجلاً غنياً  
محبباً يتنقل في البلدان ويموّه على الجمال ويرى قوماً أنه يدعو إلى الرضا من  
أهل محمد صلى الله عليه وسلم ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة وشيعة  
لمن كان مذهبهم الشيعة ومعتزلي لمن كان مذهبهم الاعتزال. ثم  
أطال في هفواته (ص ١٣)

وقال في الصلة أن أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي الكاتب  
الأنباري (تبرع منه) وعمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيلة. وأنه  
ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل ورسوله ووجد  
له كتباً فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم. وكان في بعض كتبه أني المغرقت  
لقوم نوح والمهلك لعاد وثمود. وكان يقول لأصحابه أنت نوح وأنت موسى،  
وأنت محمد وأعيدت أرواحهم في أجسادكم. وقال محمد بن يحيى الصولي  
أننا رأيت هذا الرجل مراراً وخاطبته فرأيت به جاهلاً يتغافل وعينياً يفصح و  
فاجراً يظهر التمسك ويلبس الصوف. وفيه ولم يحسن من القرآن شيئاً



ولامن الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من اخبار الناس  
انتهى ملخصاً.

وذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان: الحسين بن منصور الحلاج المقتول  
على الزندقة. وقال الحافظ النسلح من الدين وتعلم السحر واهم المخاضين  
أباح العلماء دمه. وقال الحافظ ولا يرى يتعصب للحلاج الا من قال بقوله  
الذي ذكر انه عين الجمع. فهذا هو قول اهل الوحدة المطلقة ولهذا ترى  
ابن عربي "صاحب الفصوص" (اي فصوص الحكم وصاحب الفتوحات المكية)  
يعظمه ويقع في الجثيد (البغدادى امام اهل الصفا) والله الموفق (انتهى)  
ملخصاً ص ٥٣

وقال سيدنا الشيخ عبد القادر (الجيلاني رحمه الله تعالى) واعلم ان  
لاهل البدع علامات يعرفون بها. علامة اهل البدعة الوقعة في اهل  
الاثر (غنية الطالبين مك)

واما سيئهم لاهل السنة والحق والافتراء عليهم فقد ورتوا ذلك كابراً  
عن كابر من الكفار الماضين كما سمي كفار مكة نبينا صلى الله عليه وسلم  
ساحراً ومجنوناً. وقال تعالى عن قوم ثمود وقالوا مجنون وأدحرج

**القلب ينكس اذا المرء امر بالمعروف**

قال محمد بن وضاح نا اسد قال نا محمد بن طلحة عن زبيد الايامي عن  
الشعبي عن ابي حنيفة عن علي رضي الله عنه قال الجهاد ثلاثة فجهاد بيب وجهاد  
بلسان وجهاد بقلب فاول ما يغلب عليه من الجهاد يدك ثم لسانك ثم بصير  
القلب فاذا كان القلب لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً نكس فجعل  
اعلاه اسفله

**يذوب قلب المؤمن في اخر الزمان**

راوي محمد بن وضاح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس زمان  
يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الثلج في الماء قيل يا رسول الله وهم ذلك  
قال يرى المنكر بعله به فلا يستطيع ان يغيره.

**الشريك مع العاصين مثلهم**

راوي محمد بن وضاح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما ظهرت



في بني اسرائيل جعل فقهاؤهم وقراءؤهم يؤكلونهم ويشاربونهم لا يأمروهم  
ولا ينهونهم عن منكر ففزع الله قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على  
سائر ما اذو وعينى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون

قال وثنا اسد قال ناوكيع عن سفيان عن علي بن بزيم قال سمعت  
ابا عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقع النقص في بني اسرائيل  
كان الرجل منهم يؤتى اخاه على الذنوب فينهاه ولا يمنع ذلك ان يكون اكيلا  
والله يبيد وجليسه ففزع الله قلوب بعض على بعض ونزل فيهم القرآن لعن  
الذين كفروا امن بنى اسرائيل حتى انتهى الى قوله ولكن كثيرا منهم فسيقون  
والان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا فاستوى جالسا ثم قال كلا والله  
الذي بيدي حتى تاخذوا على يدي الظالم فاطر واعلى الحق اطرا من

حدثني محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن يحيى قال نا اسد بن موسى قال  
حدثني قال نا عبد الله بن نعيم قال حدثني ابو هوان قال بينما غلمان قد اخذوا  
بهم فانتفون سر يشة وشيخ قائم ينظر اليهم الى جانبهم لا يامرهم ولا ينههم  
لنصف الله بهم الارض من

فما من عبادة او طاعة ولا فريضة او سنة الا وقد دخل عليها من الجهل  
والبدع والمخلافات ما غيرها عن مواضعها وامسدها بعد ما اصلحها ولا لوم على  
احد سوى العلماء فانهم تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتبسوا الحق  
بالباطل ونبدوا كتاب الله وسراء ظهورهم وهجروا سنته بينهم فاصبحوا  
اكبر صاويين للناس عن سبيل الله .

وخرج الامام ابو شامة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه سياتي  
ناس يهادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب  
الله لا الباعث من

وفي كلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى اوصيكم بتقوى الله تعالى  
والاقتصاد في امره واتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك ما حدثه  
المحدثون بعد (الباعث من)

ومنها انهم يلصقون بالامراء والسلاطين ليرموا عندهم اهل الحق بالافتراء  
والبهتان ويفتروا عليهم بانواع الزور والظلم ليقعوا المحاكم والامراء فيهم



فياخذونهم ويجلسونهم ويقولون لهم انهم هم البغاة والمفسدون.  
ومن طالع سيرة المتقدمين والسلف الصالحين وجد من ذلك ما لا يحصى  
وكثير من الائمة مثل الامام ابي حنيفة والامام احمد والامام ابن تيمية رحمهم  
الله تعالى قد سجدوا او ضربوا كالامام مالك والامام الرباني وابي الوفاء ابن عقيل  
رحمهم الله تعالى او اخروجوا من ديارهم كالبخاري وشيخ الاسلام الانصاري رحمهم  
الله او نهبت اموالهم كالطبري وابن حزم رحمهم الله او قتلوا في ذلك وفي السلف  
كثير منهم ولهم نظائر في الهند كالشيخ المحدث محمد طاهر الفتني والشيخ  
شهاب الدين الميراثي والشيخ الصالح عماد الدين الغوري رحمهم الله تعالى

## تغيير السنة وشيوع البدع

وذكر ابن الحاج قال الله تعالى في كتابه العزيز حكاية عن ابليس اللعين  
بقوله لا أقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لا تدينهم من بين ايديهم  
ومن خلفهم وعن ايمنهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين  
والصراط المستقيم هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فتجد  
اللعين لا يجد موضعا فيه امتثال سنة الا ويعمل بتبديلها بما يناقضها حتى صار  
ما ابد له سنة لهم. الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم كيف بك يا حذيفة اذا  
ترك بدعة قالوا تركت سنة الحديث بين واضح. وذلك ان سنة النبي صلى الله  
عليه وسلم هي ما كان عليه من الابرار والهي وكل ما يفعله عليه الصلوة والسلام او يشاير به  
انما هو من ربه عز وجل (الى ان قال) فلما ان اعتاد الناس عوائد ومضت الاعوام عليها  
كانت سنتهم فاذا جاء الانسان يتروك عادتهم قالوا تركت سنة فاذا جاء بفعل سنة  
اعنى سنة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فعل بدعة بالنسبة الى انه خالف  
عادتهم وهذا كله بما جرى بعد انقطاع ثلاثة قرون انتهى (ص ٢٢٩)

فينبغي للمؤمن ان يصلح ما افسده الناس من السنة والى هذه البشارة  
مارواه الترمذي في حديث طوي للغرباء الذين يصلحون ما افسده الناس من  
بعدي من سنتي او يكون جلس من احلاس البيت لا يشاركهم ولا يجالسهم ولا  
لا يؤاكلهم ولا يعودهم وضايم ولا يشهد جنازتهم كما قال الامام الشيخ عبد القادر  
الجيلاني قدس سره. وقال ابن الحاج فاذا كان الامر كذلك فالهروب من مواضع



المشتملة اليوم على هذه المفاسد العديدة الى تعود الانسان في بيته اسلم له بل  
وقال والمرجل الصالح في هذا الزمان في الغالب انما شعاره لزوم  
الصلوة والسلام عند ظهور الفتن كن جليسا من احلاس بيتك  
المرسل ١٩.

ذكر ابن سعد في الطبقات في ترجمة ابن عون كان له مسجد في دياره  
في هذه الصلوات كلها ومن حضره من اخوانه وسكانه وولده (مؤ ٢٦٤ جزء ٢)  
وقد بوب الامام المحدث محمد بن وضاح باب في نقض عمري الاسلام و  
في الدين واظهار البدع حدثني محمد بن وضاح قال نا نعيم بن حماد قال نا  
عبد بن يونس عن الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة بن اليمان انه اخذ  
من موضع احدهما على الآخر ثم قال لا صعبه هل ترون ما بين هذين  
المرتين من النور قالوا يا ابا عبد الله ما نرى بينهما من النور الا قليلا. قال الذي  
نفس بيده لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق الا قليلا ما ترون ما بين هذين  
المرتين من النور. والله لتقشون البدع حتى اذا ترك منها شيئا قالوا تركت  
السنة وقال محمد بن وضاح انما هلك بنو اسرائيل على يدي قراءهم وفقهاءهم  
وسمك هذه الامة على يدي قراءهم وفقهاءهم

### معنى الغرباء

نا محمد بن وضاح عن ابي صالح قال نا ابن لهيعة عن جندب بن عبد الله  
عن سفيان بن عوف عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى  
للغرباء ثلثا. قالوا يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال ناس صالحون قليل في ناس  
سوء كثير من يبغضهم اكثر من يطيعهم الحديث  
وتخرج عن بكر بن عمر والمعاذ بن ابي يساف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى  
للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك ويعملون بالسنة حين تطفأ.

نا محمد بن وضاح قال نا ابو بكر بن ابي شيبه قال نا حفص بن غياث عن الاعمش  
عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يد أغربيا وسيعي دغربيا كما يد أغطوبيا  
للغرباء قليل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل.  
وروى عن عبد الرحمن بن سنان ومن الغرباء يا رسول الله. قال الذين



يصلحون عند فساد الناس .

## ✽ ظهور الشياطين في المجالس والمساجد وبيانهم البدع ✽

نا محمد بن وضاح عن محمد بن سعيد عن نعيم قال نا المعتمر بن سليمان عن  
ليث بن أبي سليم عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص  
يوشك ان تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم  
وانهم لشياطين اتفق كتاب البدع والنهي عنها ص ٤٩ .

حدثني محمد بن وضاح قال نا زهير بن عباد قال قال ابن مسعود رضي  
الله عنه ياتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة والمعروف  
منكراً والمنكر معروفاً . وذلك اذا تبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم  
قال نا محمد بن وضاح قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال لي يحيى  
بن عيسى عن الاعمش قال قال لي شقيق ابو واثل نا سليمان ما شجعت قراء زمانك الا بغير  
سرعت حمضا فمن رآها طم انها سمان فاذا رجعها لم يجد فيها شاة سمينة .

نا محمد بن وضاح قال محمد بن عمر قال نا ابن مصعب عن سفيان بن سعيد  
الثوري انه قيل لسفيان ان ابن بنته يقول سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجد  
شياطين يعلمونهم امر دينهم قال سفيان قد بلغنا ذلك عن عبد الله بن عمر انه قال  
سياتي على الناس زمان يجلس في مساجد هم شياطين كان سليمان بن داود قد  
اوثقهم في البحر يخرجون يعلمون الناس امر دينهم .

وفي الدار هي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال يوشك ان يظهر شياطين  
قد اوثقها سليمان يفقهون الناس في الدين ص ٧١

قال سفيان بقيت امور عظام قال محمد بن وضاح قال نا زهير بن عباد يعني  
سفيان يعلمون الناس فيدخلون في خلال ذلك الاهواء المحدثه فيحلون لهم  
الحرام ويشككونهم في الفضل والصبر والسنة ويطلون فضل الزهد في الدنيا و  
يامرونهم بالاقبال على طلب الدنيا وهي رأس كل خطيئة ص ٨٢

وعن عبد الله بن عمر بن العاص يوشك ان تظهر شياطين يجالسونكم  
في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم وانهم شياطين ص ٧٩

وخرج عن سفيان بن سعيد الثوري قال بلغنا انه ياتي على الناس زمان تكثر  
علماء وهم ينتفعون بعلمهم ولا ينفعهم الله بعلمهم فخيرهم من كان متمسكا بالقرآن



ومن سفیان الثوري قال بلغني والله أعلم انه سيأتي على الناس زمان  
 يطلب العلم فيه صار غريباً في زمانه

### ✽ من أشراط الساعة سيادة المنافقين ✽

ناحمد بن وضاح قال نا محمد بن أبي مريم قال كان يقال ان البقاع ليدال  
 بها من بعض حتى ان المسجد ليتخذ كنيفاً وان الكنيف ليتخذ مسجداً  
 اقول وانت ترى اليوم ان طلبة العلم يرقصون في المساجد والعلماء يشيعون فيها

المسجد

واخرج محمد بن وضاح عن عبد الله بن عمر يقول ان من اشراط الساعة  
 ان ترفع الاخيار وترفع الاشرار وليسود كل قوم منافقوهم . وممثل ذلك  
 من كثيرين مرة والي شرح انتهى ص ٦

### ✽ تنصب الاوثان في المحاريب ✽

روى محمد بن وضاح عن حذيفة انه قال لا تقوم الساعة حتى تنصب  
 فيها الاوثان وتعيد يعني في المحاريب

حدثني محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد عن نعيم بن حماد قال  
 نا محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنصب الاوثان واول من ينصبها  
 اهل حضر من تهامة .

واخرج عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى  
 يلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد الاوثان وسيكون من امتي كذا ابون  
 ثلثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم الانبياء ص ٨

### ✽ منافقوا الامة قراءها ✽

روى محمد وضاح عن عتبة بن عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول اكثر منافق امتي قراءؤها فهكذا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منافق من قرائها وعن الحسن قال ان  
 شر الناس اقواماً قراءوا هذا القرآن لا يعملون بسنة ص ٨



## ❖ ومنها الغلو في الدين ❖

وقد يتوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه (والغلو التجاوز) فقال باب ما يكره من التعمق والتنازع والغلو في الدين والبدع لقوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق قال المحقق ط قال المحافظ في الفتح : استدلاله بالآية ينبي على ان لفظ اهل الكتاب للتعميم ليتناول غير اليهود والنصارى او يحل على ان تناولها من عد اليهود والنصارى بالالحاق من ٢٣٢

## ❖ دلائل المبتدعة ❖

وأكثرها تكون متشابهة لا الواضح ومتبعها لهواه وصاد عن السنة مغلوب عن الهوى مع الجهل بطريق السنة.

فالمبتدع من هذه الأمة انما ضل في ادلتها حيث اخذها ماخذ الهوى والشبهة لا ماخذ الانقياد والطاعة . ومثل الشاطبي لادلتهم بقوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا مما ساء لكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انطعم من لولياء الله اطعمه فان الكفار لما امروا بالانفاق شحوا على اموالهم وارادوا ان يجعلوا ذلك الشئ مخرجاً فقالوا انطعم من لولياء الله اطعمه . ومعلوم ان الله لو شاء لخرجوا احد الى احد لكنه ابتلى عباداً لينظر كيف يعملون فقصر هواهم على هذا الاصل العظيم وابتغوا ما تشابه من الكتاب بالنسبة اليه فلذلك قيل لهم ان انتم الا في ضلال مبين . فاذا مرأى موضع شبهة اتخذها ديناً يدن به ويستدل بذلك

## ❖ ومنها انه مرتجى مكون الى الطاغوت ❖

كما ذكر الله سبحانه عنهم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وكذا انهم جعلوا القرآن والسنة مرجوحين منسوخين بكتب القوم واقوال المشايخ ❖ ومنها انهم يملكون لغرضهم الباطل فيميلون عن الحق الصريح الى التشابه ❖ قال تعالى فاما الذين في قلوبهم نزغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تآويله

## ❖ ومنها تفرقهم عما عليه الصحابة رضي الله عنهم ❖

قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من ما جاءهم



المراد . فكل مبتدع يتبع هواه

### ❖ ومنها انهم يستدلون بعمل لشيخ ❖

ومن يشير اليه بالصلاح معتقدين منهم العصمة والاجتهاد غير معدي دين  
الطائفة من طبقات الفقهاء المتبوعين . واذا ورد عليه دليل من الكتاب  
والسنة يتعصب لهواه وينتصر لها بالشبه

### ❖ ومنها انهم يكمون الحق ❖

قال تعالى ويكمون ما اتاهم الله من فضله وقال تعالى واذا اخذ  
الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال  
تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وقال تعالى ان  
الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب . فيكمون العلم تارة بخلا به وتارة  
اعلانا عن اظهاره بالدنيا وتارة خوفا ان يحتج عليهم بما اظهره منه وتارة  
اعلانا برياسة او مالي ويخاف من اظهاره انتقاص رياسة او نقص ماله  
وتارة لئلا يستدل به مخالفة

وقال عبد الرحمن بن مهدي المتوفى سنة ١٩٨ بالبصرة اهل العلم  
يكتبون ما لهم وعليهم واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم (من شرط مستقيم  
الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

### ❖ ومنها انهم يحرفون في الكتاب والسنة ❖

قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه . والتحريف قسمان تحريف النزيل  
وتحريف التأويل فمن الاول كتعريف الفاظ الرسول ورواية الاحاديث المنكرة  
وتعريف التأويل كثير جدا .

### ❖ ومنها الغلو منهم في الانبياء والصالحين ❖

كما ذكر الله سبحانه عن النصارى في عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلوة و  
السلام . وكذلك قال تعالى اتخذوا احياءهم وراهبانهم اربابا من دون الله  
والمسيح بن مريم وفسره النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رضي  
الله عنه بانهم احلوا لهم المحرم فاطاعوهم وحرّموا عليهم المحلال فاتبعوهم  
وكثير من المتعبدة يطيع بعض المعظمين عبادة في كل ما يأمر به وان  
تضمن تحليل حرام او تحرير حلال واركاب بدعة وترك سنة . ويقولون كانت



الشيخ الفلاني يفعل كذا ويأمر بكذا ويترك . فيستدلون به بفعله وقوله قال  
تعالى أم لم شر كما شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله . وإنما الصواب  
ما جاء به الكتب والسنة وقد بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالدين  
الكامل والمنهاج الواضح قايما بين سبيل المغضوب عليهم والضالين .

## تعريف السنة والترغيب إلى إحيائها

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر  
منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله  
اليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ○ فالطاعة لله ولرسوله وللعلماء  
الريانيين والرد عند التنازع إلى كتاب الله وسنة رسوله لا إلى أسرار الرجال  
وإن من لم يتجأكم في محال النزاع إليهما فليس بمؤمن . وقال تعالى إذا دعوا  
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون .  
فهذا في المؤمنين . وقال تعالى في المنافقين وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل  
الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ○ وقال تعالى يا أيها  
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم أي بمخالفة الكتب والسنة و  
بإسكات المنكرات . وقال تعالى وإن تطيعوه تهتدوا . والآيات في ذلك كثيرة  
وخرج ابن وهب أن الله ليدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها (الاعتصام ٢٥)

## تعريف السنة

قال الشاطبي وخرج ابن وهب وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
أنه قال السنة ما سنه الله ورسوله لا تجعلوا حظ الرأي سنة للامة  
انتهى (الاعتصام ٢٦)

فالسنة لغة الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة والجمع سنن  
قال تعالى قد خلقت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف  
كان عاقبة المكذبين ○ وقال تعالى فهل ينظرون إلا سنة الأولين  
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ○  
وفي الشرع ما بين به النبي صلى الله عليه وسلم قال في مجمع البحار  
السنة في الأصل الطريقة والسيرة وفي الشرع يروا ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم



وإنما عنده وندب إليه قولاً وفعلًا مما لم يأت به الكتاب . وقد يراد به المستحب  
سواء دل عليه كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ومنه سنن الصلوة وقد  
يراد ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم فليس بواجب . فهي ثلاث  
اصطلاحات انتهى (ص ١٢٥)

وقال الامام عبد القادر الجيلاني قدس سره في الغنية فالسنة ما  
سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين بمرحمة  
الله عليهم اجمعين (فك)

### ❖ الآثار الواردة في الترغيب الى السنة ❖

قال في الاعتصام اخرج ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حيي  
سنة من سنتي قد أميتت بعدى فان له من الاجر مثل من عمل بها من  
الناس لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً رواه الترمذي وقال هذا حديث  
حسن واخرجه ابن ماجه . و اخرج ابو الطاهر السلفي سنة ٥٧٦ بسنده  
الى ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا هريرة علم  
الناس القرآن وتعلمه فانك ان مت وانت كذلك نزلت الملائكة قبرك .  
كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وان كرهوا ذلك وان احببت  
ان لا توقف على الصراط طرفه عين حتى تدخل الجنة فلا تحدث في دين  
الله حدثا يرأيك (الاعتصام ص ٨٤)

### ❖ البشارة للقائمين بالسنة والتعديل لهم من النبي صلى الله عليه وسلم ❖

اخرج محمد بن وضاح عن عبد الرحمن العذاري قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يحصل هذا العلم من كلها خلف عدو له ينفون عنه تحريف الغالين و  
انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين

قال في الحاشية قال القسطلاني وهذا الحديث رواه من الصحابة رضي  
واين عمر بن الخطاب و ابن عمر و ابن مسعود و ابن عباس و جابر بن سمرة و معاذ  
وابو هريرة رضي الله عنهم اجمعين . و اورد ابن عدي من طرق كثيرة كلها  
ضعيفة كما صرح به الدارقطني وابو نعيم وابن عبد البر لكن يمكن ان يتقوى بتعدد  
طرقه ويكون حسنا كما جزم ابن كيكلي المعلائي . وقال السيوطي في الجامع الكبير



س وأه ابن عدي في الكامل وابونصر السنجري في الابانة وابونعيم والبيهقي في  
السنن وابن عساكر عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذري وهو مختلف في صحبته  
وذكر العلامة ابن قيم والخطيب انه سئل الامام احمد عن هذا الحديث  
كانه كلام موضوع . قال : لا . هو صحيح . سمعته من غير واحد

## ✽ اعراض لاعمال على الكتاب ✽

اخرج ابن وضاح في كتاب القطوان ومن حديث الاوزاعي انه بلغه عن  
الحسن انه قال لن يزال لله نصحاء في الارض من عبادهم يعرضون اعمال  
العباد على كتاب الله فاذا وافقوه حمدوا الله واذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة  
من ضل وهدى من اهتدى فاولئك خلفاء الله ( الاعتصام ص ١٠ )

## ✽ الداعون الى السنة يكونون معي ✽

اخرج محمد بن وضاح ما كتب اسد بن موسى الى اسدين الفرات وفيه  
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب شيئا من سنتي كنت انا وهو في  
الجنة كهنتين وضم بين اصبعيه ( كتاب البدع والنهي عنهما ص ١٠ )  
ورواه السنجري مرفوعا بسند ضعيف عن انس بلفظ من احب سنتي  
فقد احببني ومن احببني كان معي في الجنة . وهذا الحديث بعض ما رواه  
الدارمي فانظر في مسنده

## ✽ دلي الله هو من يذب البدعة بالسنة ✽

اخرج محمد بن وضاح عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عند كل بدعة  
كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها فاعتنوا بحضور  
ملك الموطن وتوكلوا على الله . قال ابن المبارك وكفى بالله وكيل ( كتاب البدع  
والنهي عنهما ص ١٠ ) وهكذا في الاعتصام ص ١٠

## ✽ التمسك بالسنة ✽

في المشكاة برواية غصيف بن الحارث الثمالي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما احدث قوم بدعة الا اضر فمشلها من السنة فتمسك بسنة خير من



نحيد من احداث بدعة رواه احمد.

قال الشيخ في شرحه مثلاً رعایت آداب خلایه و استنجا بر وجه سنت بهتر است از بنائے رباط و مدرسه فالویل لهؤلاء الشيوخ والمهتمين للمدارس انهم تركوا احياء السنة و مراد البدع و يحسبون انهم على شيء انا لله وانا اليه راجعون  
ف غصيف بن الحارث الكندي و يقال الثمالى فختلف في صحبته مات في نر من مروان في فتنة سكن الشامى (من تهذيب التهذيب)

واخرج ابن وضاح في كتاب البدع و انتهى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن و اوصاه و قال لآن يهدى الله بك رجلاً خير لك من كذا و كذا (م)

ورواه الطبراني في معجمه الكبير و الحكيم عن رافع مرفوعاً بلفظ لآت يهدى الله على يدك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس و غربت . فقوله كذا و كذا كنى به عن تمة الحديث

وقال الحافظ ابوشامة و اخرج الحافظ البيهقي في كتاب المدخل من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القاتل بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد (الباعث م)

وفي كتاب محمد بن وضاح قال تمسك بومئذ بالكتاب و السنة له اجر خمسين قيل منهم قال لبل منكم (م)

## اتباع السنة

وما روى ابن ماجه عن العراب بن سارية يقول و عظمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة زرفت منها العيون و وجلت منها القلوب قلنا يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فإذ اتعهد اليها قال تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها جدى الا هالك . من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ و عليكم بالطاعة و ان كان عبداً حبشياً فالموء من كالجمل الانف حيث ما قيد انقاد .





# التحذير للتاركين من السنة والمداهنين بها

سأدعي أبوداود واحدا وغيرهما ممن قوم يعمل بالمعاصي فيتم شريفه سرون  
ان يغتروا الا يوشك ان يحبسهم الله بعذاب.

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره في تفسير قوله تعالى كافوا لا يتناهو  
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وفي تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
عليكم الفتنكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

وذكر احاديث في ذم التاركين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

## يجب القتال مع التاركين للسنة

قال الشافعي وقال محمد بن المصنوع على ترك السنة بالقتال وابوي  
بالتأديب (ص ٢٢٢)

## تحريق المسجد اهلون من احداث البدعة فيه

قال محمد بن وضاح نا اسد قال نا اسماعيل بن عياش عن عقيل  
بن مدارك السلمي عن لقمان عن ابي ادريس الخولاني انه كان يقول لان اسمع  
بناحية المسجد ينار تحرق احب الي ببدعة ليس فيها مغير وما احدثت امة  
في ديتها الا رفع الله بها عنهم سنة.

وفي رواية اخرى عن ابي ادريس الخولاني انه قال لان ارمى في المسجد  
نارا لا استطيع ان اطفئها احب الي من ارمى فيه البدعة.

## حواري النبي صلى الله عليه وسلم من ياخذ بسنته

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ما من نبي بعث الله عن رجل في امته قبل الا كان له من امته حواريون  
واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره وفي رواية يهتدون بهديه و  
يستنون بسنته ثم انها تختلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما  
لا يؤمرون من جاهدتم بيده فهو مؤمن ومن جاهدتم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدتم  
بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة من خردل. وهكذا في الباعث

## طوطي للغرباء

نا محمد بن وضاح قال نا محمد بن سعيد قال نا نعيم بن حماد قال نا  
ابن وهب عن عقبة بن نافع عن بكر بن عمر والمعاذ بن ابي قال قال رسول الله صلى



الله عليه وسلم طوبى للغرباء الذين يمسكون بكتاب الله حين يتروك ويعملون بالسنة  
حين تطفأ .

وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم ان  
الاسلام يبدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل ومن الغرباء ؟ قال  
الزاعم من القبائل .

واخرج عن سالم بن عبد الله عن ابيه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول يبدأ الاسلام غريباً ولا تقوم الساعة حتى يكون غريباً كما بدأ . فطوبى  
للبغاة حين يفسد الناس ثم طوبى للغرباء حين يفسد الناس .

وعن عبد الرحمن بن سنان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام  
يبدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل ومن الغرباء ؟ قال رسول الله ؟  
قال الذين يصلحون عند فساد الناس (كتاب البدع والنهي عن ما ضاع)

### يأتي زمان يكون السنة بدعة والبدعة سنة

حدثني محمد بن وضاح قال ناظر هير بن عباد قال قال ابن مسعود رضي  
الله عنه يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة والمعروف  
منكر والمكرم معروف . فاذلك اذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في  
التيهم (كتاب البدع م١٥)

وعن الحسن قال ألا ان من شرار الناس اقواماً قرءوا هذا القرآن  
ولا يعلمون بسنة (كتاب البدع م١٦)

وقال شيخ الاسلام الانصاري في منازل السائرين وهذا من الغرباء  
الذين طوبى لهم وهو رجل صالح في زمان فاسد بين قوم فاسدين او  
عالمين بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين

حدثني محمد بن وضاح قال ناظر محمد بن سعيد قال ناظر اسد بن موسى عن  
ابن زيد حماد بن زيد قال سمعت سفيان بن سعيد يحدثنا عن التميمي عن عمر  
بن عبد العزيز كتب عامل له يسأله عن الاهواء فكتب اليه " اما بعد فاذ وصيك  
ببقوة الله والاقتصاد في امره واتباع سنته وسنة رسوله صلى الله عليه  
وسلم وترك ما احدث المحدثون بعده فاجرت به سنته وكفوا مؤنته فعليك  
بالسنة فانها لك باذن الله عصمة . واعلم ان الناس لم يجدوا بدعة الا وقد



مضى ما قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فان السنة انما سنّها من علم ما في العلم  
من الخطأ والزلل والحق والتمقن فارضى لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فاما  
السابقون وانتم عن علم وقفوا وبصروا فاذ كفوا وهم كانوا على كشف الامور  
وبفضل فيه وكان احري فلئن كان الهدى ما انتم عليه فقد سبقتموهم اليه  
ولئن قلت انما حدث بعدهم ما حدثه الامن اتبع غير سبيلهم وراغب في  
عنهم لقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفي فمادونهم مقصر وما ذقم محصر  
لقد قصر دونهم اقوام فحجفوا وطمح عنهم اخرون فغلوا انهم بين ذلك لعلى  
مستقيم

واخرج عن حذيفة بن اليمان انه اخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ثم  
قال ان هذا الدين قد استضاء اضاءة هذه ثم اخذ كفّا من تراب فجعل يذره  
على الحصاة حتى وادها ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن اقوام يدينون  
الدين كما دفت هذه الحصاة وليسلكن طريق الذين كانوا قبلكم حذوا والقل  
بالعذّة وحذوا والنعل بالنعل وقد ذكرنا راوية اخرى منه سابقا انه اخذ  
حجرين الحديث .

واخرج الدارمي عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني ان اول ذهاب  
الدين ترك السنة يذهب الدين سنة سنة كما يذهب المحبل قوة قوة .

## اقوال العلماء في الاعتصام بالسنة

قال الامام الاوزاعي رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن  
انت الذي تامر بالمعروف وتنهي عن المنكر ؟ قلت بفضلك يا رب فقلت يا رب  
اصتني على الاسلام فقال وعلى السنة انتهى صفة الصفوة ( ٢٣ )  
قال ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الخيري من امّر السنة على نفسه  
قولا وفعلانا نطق بالحكمة . ومن امّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لقوله  
تعالى **وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**

قال ابو القاسم الجنيد الطرق كلها مسدود على خلق الله عز وجل  
الا على من اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صفة الصفوة و  
تشيرويه . مدارج منته )



وقال من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في طريقتنا هذه  
لا نأكل من مقتد بالكتاب والسنة وقال علنا مشيد بحديث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم. مدارج منب.

٢٩ قال ابراهيم القمار: علامة محبة الله ايثار طاعته وطاعة نبيه (الاعتصام)  
قال ابو محمد عبد الوهاب الثقفي لا يقبل الله من الاعمال الا ما كان صواباً  
ومرت صوابها الا ما كان خالصاً ومن خالصها الا ما وافق السنة (الاعتصام)  
وقال الحوري امرنا هذا كله مجموع على فصل واحد ان تلزم

قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهره قائماً  
قال ذوكون المصري علامات المحب لله عز وجل متابعة حبيبه صلى  
الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واوامره وسنته انتهى رساله قشيرية م  
قال بشر بن الحارث الحافي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام  
فقال لي يا بشر انك تدرى لمر رفعك الله بين اقرانك؟ قلت لا يا رسول  
الله. قال باتباعك سنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاهوانك و  
محبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار انتهى (قشيرية م)  
قال يحيى بن معاذ الرازي اختلاف الناس كلهم يرجع الى ثلثة اصول  
فلكل واحد منها ضد فمن سقط عنه وقع في ضده ١ التوحيد وضده الشرك  
و٢ السنة وضدها البدعة و٣ الطاعة وضدها المعصية (الاعتصام  
م) وقشيرية م ومدارج منب.

قال احمد بن ابي الحواري: من عمل عملاً بلا اتباع سنة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاطل عمله انتهى (الاعتصام م) وقشيرية م ومدارج منب  
قال ابو سليمان الداراني ربما يقع في قلبي النكته من نكت القوم فلا اقبل  
الا بشاهد من عدلين الكتاب السنة انتهى قشيرية م ومدارج السالكين م  
قال سهل بن عبد الله التستري كل فعل يفعله العبد بغير اقتداء وطاعة  
كان اومعصية فهو عيش النفس انتهى (قشيرية م) مدارج منب.

قال ابو العباس بن عطاء احمد بن محمد بن سهل من الزم نفسه ادا ب  
الله تعالى نوراً لله قلبه بنور المعرفة. ولا مقام اشرف من مقام متابعة  
الحبيب صلى الله عليه وسلم في اوامره وافعاله واخلاقه انتهى قشيرية م



صفة الصفوة ٢٥١ . مدارج ٢٦٦

قال ابو حفص عمر بن الخطاب من لم يزن افعاله واحواله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يهتم بخواطره فلا يبعد في ديوان الرجال (قشيره ٢٢٢)

قال ابو الفوارس شاه شجاع الكرماني : علامة الورع الوقوف عند الشهوات وقال من غرض بصرة عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه مداوم المراقبة وظاهرة باتباع السنة وعود نفسه اكل الحرام لم تختل له فراصة انتهى قشيره ٢٢٢

قال ابو علي الحسين بن علي الجوزجاني : من علامات السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه وموافقة السنة في افعاله وصحبته لاهل الصلاح وحسن اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين ومراعاة لاوقاته ومسئل كيف الطريق الى الله فقال الطريق الى الله كثيرة واوضح الطرق وابتعد هاجت الشبهة اتباع السنة قولاً وفعلًا وعزماً وعقلاً ونيةً . لان الله تعالى يقول **وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** . فقل كيف الطريق الى السنة فقال بجانب الباع واتباع ما اجمع عليه الصدر الاول من علماء الاسلام والتباعد عن مجالس الكلام واهله ولزوم طريقة الاقتداء وبذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى **تَعَرَّضْوا حَيْثُ يَلِيكَ** ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً انتهى (الاعتصام ٢٦٦)

وقال ابو سعيد الخزاز كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل (قشيره ٢٢٣)

وهكذا حال ابو بكر الدقاق

وقال ابو يزيد البسطامي : اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد واتباع العلم هي متابعة السنة (الاعتصام ٢٦٦)

وقال ان الولاية لا تحصل لتارك السنة وان كان ذلك جهلاً منه فما ظنك به اذا كان عالماً به كفاحاً انتهى ٢٦٦

قال ابو عثمان النيسابوري : الصحبة مع الله بحسن الادب ودوام هيبته والمراقبة . والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته لزوم ظاهر العلم ومع اولياء الله بالاحترام والخدمة ومع اهل بيته بحسن تلقى ومع الاخوان بدوام البشر والبركين اثماً ومع الجهال بالدعاء لهم والرحمة



وقال من قوله من امور السنة

قال ابو الحسن النوري من رأى يحموه يدعى مع الله عز وجل حالة تخرجه  
عن حد العلم الشرعي فلا تقربوا منه (مدارج ص ٣٦٦)

قال ابو حمزة البغدادي: من اكابر الشيوخ: وكان احمد بن حنبل  
يعرف في المسائل ما تقول يا صوفي من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه و  
يسهل على الطريق الى الله الامتياحة الرسول صلى الله عليه وسلم في احواله و  
احواله وافعاله انتهى

وقال ابو اسحق الرقي من اقران الجنيد: علامة محبة الله ايثار طاعته ومتابعة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابو القاسم النضر ابا ذى شيخ خراساني في دقته: اصل التصوف ملازمة  
الحق والسنة وترك الاهواء والبدع وتعظيم كرامات المشايخ وسرؤية اعداء  
الظلم والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتأديلات

قال ابو بكر الطلمساني من كبار شيوخ الطائفة: الطريق واضح والكتاب و  
المسئلة قائم بين اظهرنا وفضل الصحابة معلوم ليسبقم الى الهجرة ولصحبته  
من حب الكتاب والسنة وتغرب عن نفسه وعن الخلق وهاجر قلبه الى  
الله وهو الصادق المصيب. (مدارج ص ٣٦٦)

قال الادب لرسول الله صلى الله عليه وسلم كمال التسليم له والانقياد لامره  
ومثل خبره بالقبول والتصديق دون ان يحملة معارضة خيال باطل  
فهميه معقولا او يحملة شبهة او شك او يقدم عليه امراء الرجال وات  
لا يقدم بين يديه بامر ولا نهى ولا اذن ولا تصرف حتى يامر هو وينهى و  
يأذن. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله  
قال لها هدا لا تقصاوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال ابو عبيدة نقول  
العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تجعلوا بالامر والنهي  
وهو له (مدارج ص ٣٨٩)

**النهي عن المقاييس في الدين وترك السنة واتباع الهوى**

اخرج الدارمي عن الشعبي قال اياكم والمقاييس. والله نفسي بيدك



فخذتم بالمقايسة لتجلب الحرام ولتحر من الحلال ولكن ما بلغكم عن حفظ من اصحاب  
صلى الله عليه وسلم فاعملوا به .

واخرج عن القاسم قال لان يعيش الرجل جاهلاً بعد ان يعلم حق الله تعالى  
من ان يقول ما لا يعلم .

وقال الدامى ثنا حماد بن زريد عن ايوب قال سمعت القاسم سئل قال انما الله  
كل ما تسألون عنه ولو علمنا ما كتمانكم ولا حل لنا ان نكتم منكم .

وفي رواية عن ابن عوف قال قال القاسم انكم تسألون عن اشياء ما كنا نسأل عنها  
ونحن نرون عن اشياء ما كنا ننفر عنها وتسلون عن اشياء ما ادرى ما هي ولو  
ما حل لنا ان نكتمها منكم .

وفي كتاب محمد بن وضاح عن مسروق قال قال عبد الله لا يأتي عليكم عام  
الا والذي بعده شر منه ولا اعنى عاماً اخصب من عام ولا امطر من عام ولا  
ذهاب خياركم وعلماءكم . ثم يحدث قوم يقيسون الامور برأيهم فيكون  
الاسلام ويثلم منه .

وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمر وحدثنا يزيد بن عبد رب قال سمعت  
وكيع بن الجراح يقول ليحيى بن صالح الوحاظي يا ابا بكر يا احذر الراي قال  
ابا حنيفة رح يقول البول في المسجد احسن من بعض قياسهم

وقال عبد الرزاق قال لي حماد بن حنيفة رح قال ابى من لم يدع القياس في  
مجلس القضاء لم يفقه . وقال الامام الاعظم لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم  
ماخذه من الكتاب والسنة او اجماع الامة او القياس . كذا في النافع الكبير ملك  
الجواهر المضيفة ٥٢ والفوائد البهية ١٢ ومجموعة شامى ٢٨ وم ٣٥ وم ١٣٥ وقال  
الامام الغزالي في لوائح الانوار ١٦ .

ومما رواه عن الائمة المجتهدين في تبرؤهم من القول في دين الله ان الامام  
وعطاء وتبعهما على ذلك الامام مالك كانوا يقولون كل احد ماخوذ من كلام  
مردود عليه الارسل الله صلى الله عليه وسلم . وكان الامام ابو حنيفة رح يقول  
حرام على من لا يعرف ليلى ان يفتي بكلامى

وكان الامام الشافعى رح يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي . وكان يقول  
رايتكم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام رسول الله



عليه وسلم واضربوا بكلامي الحائط .

يقال للمزني حين قلده في مسألة : لا تقلدني يا ابراهيم في كل ما قول  
عليك نفسك فانه دين . وكان يقول في المسئلة اذا كان دليلها ضعيفا  
لو لم يثبت لقلنا به . وكان احب اليها من الهياس

وفي رواية اذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم باي هو واتي شيء لم  
يكن له الزكوة ولا حجة لاحد معه

وفي رواية لا حجة لاحد مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا  
في الهياس ولا في شيء فان الله تعالى لم يجعل لاحد معه كلاما وجعل قوله  
عليه السلام قول . وقد جمعنا كلام الامام كله في ذلك في مقدمة كتابنا المسمى  
بالفتح المبين .

وقال الامام الشافعي لو رأيت صاحب بدعة يمشي في الهواء ما قبلته  
وقال في الرسالة ففر من الله سبحانه على الناس اتباع وحيه وسنن رسوله فقال  
الانبياء ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آيتك ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ويذكهم انك انت العزيز الحكيم (١٣)

وقال الشافعي في الرسالة وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
كتاب الله عز وجل وبين فيما ليس فيه بعينه نص كتاب وكل ما سن فقد الرضا  
عنه تعالى اتباعه وجعل في اتباعه طاعته . وفي العنود عن اتباعه معصية التي  
لا يجرها خلقا ولم يجعل له من اتباع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجا ما  
واما الامام احمد رحمه الله فقد راسخ في ذلك حتى انه اختفى ايام المحنة ثلثة  
ايام لم يخرج فقيل له انهم الآن يطلبونك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يكثر في المغامر حين اختفى من الكفار اكثر من ثلث وانه لم يردون في الفقه  
كلاما قط خوفا ان يخالف رأيهم كلام الشارح صلى الله عليه وسلم وانه قال  
لا يهاد احد ينظر في كتب الرأي الا وفي قلبه دغل وكان يقول اذا رأيتم في  
بلد صاحب حديث لا يدرى صحيحه من سقيمته وهناك صاحب رأي فاسئلوا  
من صاحب الحديث ولا تسألوا من صاحب الرأي .

وقد ذكر ابن القيم في الاعلام في ذم الرأي الذي يكون في الخوص  
لا رأى اهل العلم الذي يكون من الاجتهاد والحجة فليس ذلك مذمومًا بل



المذموم الرأي الذي يكون خلاف النصوص والسنة او يكون في التقيد بآثار  
وهذا امر أد من ما ورد في الحديث من قال في القرآن برآيه فليتبوأ مقعده من  
الناس . وروى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اني ارضى تفلني طائفة  
تظلمني ان كنت قلت في آية من كتاب الله برأى ولا اعلم .  
وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس  
ان الرأي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا ان الله كان يؤيده  
وانما هو من الظن والكلف .

وقد ذكر العلامة ابن القيم رحمه الله في ذم الرأي عن عثمان بن عفان  
وعلى بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وسهل بن حنيفة  
وعبد اعله بن عمر ونريد بن ثابت ومعاذ بن جبل وابي موسى الاشعري رضي  
الله تعالى عنهم جميعين .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى فالرأي ثلثة اقسام ما رأى باطل  
بلا سريب ما رأى صحيح ما رأى هو موضع الاشتباه . والاقسام الثلثة  
قد اشار اليها السلف . فاستعملوا الرأي الصحيح وعملوا وافتوا به وسووا  
القول به وذموا الباطل ومنعوا من العمل والفتيا واقتضوا به واطلقوا  
السنة بزمه وذموا اهلها . انتهى ص ٢٣

## الاسباب التي تعارض بها السنة

الاول الانحراف تكبرا كما هو لولة الامر اذا تعارضت عندهم الشريعة  
والسياسة قد مواءم السياسة وان دروا بالشريعة ونسبوا الى النقص  
فلم يلتفتوا الى السنة .

الثاني اصحاب العلوم العقلية فانهم يعارضون النقل بأرائهم الفاسدة  
وهو كون اذا تعارض العقل والنقل قد منا العقل وعز لنا النقل ولهم في  
ذلك وجوه . فمنهم من يأول النصوص الصريحة كالمناطقة ومنهم من  
يضعفها ويكنزها كالطائفة التي نشأت الآن حتى حجبوا امن الاحاديث .

الثالث الاحبار والرهبان الذين غرضهم هذه الدنيا الدنيوية  
فيحذون الخصوص ويبدلون السنة للتاكل والترويس فجعلوا الحرام حلالا



المحال حراماً واما حواصم حرمه الشارع عليهم. واستدلوا في ذلك بالاقوال المزخرفة  
والكتب الضعيفة التي دسست فيها الاقوال الموضوعة من المتفقهة  
الرابع ذوق المتصوفين وحالات المجاهدين. فاذا تعارض عندهم الذوق  
والمحال بالسنن من الافعال والاقوال قد موأذوا قهم وحالاتهم.  
ولم يحذر الله احداً اذا خالف النص لقول احد دلالاته شيخ ولا تقليد  
عالم ولا تاويل غال. بل شنع عليهم بما استدلوا على ذلك في مواضع من كتابه  
كما قال ربنا هؤلاء اضلونا فأتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكل ضعف  
ولكن لا تعلمون (سورة الاعراف) وقال تعالى وقالوا ربنا اننا اطعنا  
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ○ ربنا اترحم ضعفين من العذاب  
والعزهم لعنا كبراً ○ (سورة الاحزاب) وقال تعالى واقبل بعضهم  
على بعض يتساءلون ○ قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ○ قالوا  
بلى لمرتكزة نوا مؤمنين ○ وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم  
قومًا طاغين ○ فحق علينا قول ربنا اننا لاذيقون ○ سورة الصف  
قال ابن القيم رحمه الله تعالى: فجعلت كل طائفة قبالة دين الله و  
شرعه طاغوتاً يتحاكون اليه فهو لاء يقولون لكم النقل ولنا العقل. و  
الآخرون يقولون انتم اصحاب اثار واخبار و نحن اصحاب اقيسة و  
اسراء وافكار. و اولئك يقولون انتم ارباب الظاهر ونحن اهل الحقائق و  
الآخرون يقولون لكم الشرع ولنا السياسة. فيا لها من بلية عمت فاعمت ورازية  
رامت فاصمت وفتنة دعت القلوب فاجابها كل قلب مفتون واهوة عصفت  
فصمت منها الاذان وعميت منها العيون عطلت لها والله معالم الاحكام كما  
نضيت لها صفات ذي الجلال والاکرام واستند كل قوم الى ظلم وظلمات  
اسرائهم وحكموا على الله وبين عباده بمقالاتهم الفاسدة واهوائهم وصار لاجلها الوحي  
عرضة لكل تحريف وتاويل والدين وقف على كل افساد وتبديل انتهى مدارجهم

وليتك ترهني والانام غضاب

وبيني وبين العاطلين خراب

وكل الذي خوق التراب تراب

قليتك تحلو والحياة مريّة

وليت الذي بيني وبينك عامر

اذا هم منك لود فالكل هين





## الترغيب إلى كتاب الله

ومن أسباب شيوخ الصياع الاغراض عن كتاب الله

ولقد اسحق الله سبحانه إلى كتابه في كل سورة وذهب إليه في آيات وانزل  
بسوراً وجعلها من المصاحد الاصلية. فتركوا التدبر في كتابه منذ قرون  
لوه للتلاوة عرضاً للدنيا وتركوا الاعتصام بحبل الله المتين وقد يتيسر  
ورخوا من القول المهين

قال الحسن رحمه الله انزل القرآن ليعل به فاتخذوا تلاوته عملاً  
وكانت عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصباح. وقد ثبت ان النبي صلى  
الله وسلم قام بآية يرددتها حتى الصباح وهي قوله تعالى ان تعدّ بهم فانهم عبادك  
فصر لهم فاعلمك انت العزيز الحكيم

فقرأه القرآن بالتفكر في صلاح القلوب. قال ابن مسعود رضي الله عنه  
والقرآن في هذا الشعر ولا تتشروا من ثقل الدقل وقفوا عند عجائبه و  
به القلوب لا يكن همّاً حذركم اخو السورة

### • الهداية في القرآن •

ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقال تعالى ذلك الكتاب لا ريب  
في المتقين. قل هو للذين امنوا هدى وشفاء

### • القرآن هو الصراط المستقيم •

يا واهي ان الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم  
صراطك مستقيم وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه

### • الفلاح فيه •

ولعلك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى  
لكم لن كسبى وقال تعالى وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

### • المحبسون للقرآن لا يضلون في الدارين •

من اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى. قال ابن عباس رضي الله عنه  
في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.



## ● الخاشعون علماء القرآن ●

انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى سيدك من يخشى ○

## ● يحصل الخشوع بالقرآن ●

قال تعالى المرأى للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق. وقال تعالى قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ○ وقال تعالى اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ يَلَابِثُ لَبْدُهُمْ وَجْهًا لِلَّهِ إِلَى ذِكْرِهِ

## ● تطمئن القلوب بالقرآن ●

قال تعالى الا يذكر الله تطمئن القلوب ○ وقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً  
● رفع الدرجات لاهل القرآن ●

وقد ذكر الله سبحانه ذلك في اربعة مواضع  
الاول : يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (مجادلة)  
والثاني في سورة الانفال بعد ذكر اوصافهم فقال اولئك هم المؤمنون  
حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم (انفال ٢٤)  
والثالث قوله تَعَالَى وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ  
الدرجات العلى (طه ٥٦)  
والرابع فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما ○ ودرجت  
منه ومغفرة ورحمة (نساء ٧٤)

## ● القرآن ذكر ●

قال تعالى هذا ذكر ط وان للمتقين لحسن مآب ○ وقال تعالى وما هو الا ذكر للعلمين ○ وقال تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال تعالى انما ننذر من اتبع الذكور وقال انما نحن نزلنا الذكر  
القرآن ذكر مبارك ●

قال تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه وقال تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ



مبارك ليديروا آياته وليتذكروا لوالالباب ٥ وقال تعالى هذا كتاب نزل  
مبارك فاتبعوه واتقوا العالمكم ترجون

❀ من عمل بالقرآن فقد أتى بوصية الرسول ﷺ ❀

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعي وسبيل  
الله وما انا من المشركين ٥ وقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم  
ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون ٥ وقال تعالى واعتصموا  
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .

❀ الهداية والرحمة والفوز للمطيعين ❀

قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم  
الفائزون ٥ وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما  
وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى واتبعوه لعلكم ترجون ٥

❀ القرآن نور وروح ❀

قال تعالى وكذلك اوحينا اليك رسوخا من امرنا . ما كنت تدري ما  
الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من  
عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم ٥ وقال تعالى قد جاءكم  
من الله نور وكتب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبلا لسلام  
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ٥ وقال  
تعالى فاما من امن بالله ورسوله والنور الذي انزلنا والله بما تعملون خبير ٥  
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن  
مثله في الظلمات ليس بخارج منها .

❀ القرآن دار السلام ❀

قال تعالى والله يبدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط  
مستقيم ٥

❀ اوصاف حملة القرآن ❀

يكونون اشداء على الكفار | رجاء ابرار في وجه الابواب

قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء  
بينهم تورهم سر كما سجدوا يتبعون فضلا من الله ورضوانا شيماهم في وجوههم



والذين آمنوا وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين  
 على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وقال تعالى  
 لنكسر الله سيجنك في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون  
 ذكر الله سبحانه من صفات المؤمنين أنهم يكون أحدهم غضوباً  
 بسا عنيفاً بغضافي وجوه الكفار والمنافقين وبزاً رحيماً بشا ضحوكاً  
 لوجه الأختار من المؤمنين فانعكس الأمر فترى المسلمين والعلماء منهم  
 الأقلية منهم يستدلون بين يدي الفساق والعوام ويطوفون حول  
 بيت الظلمة والأمراء ويغضبون على طلبة العلم والمساكين والفقراء  
 أن الله سبحانه جعل شهادتهم مقرونة بشهادته وشهادة الملكة وفي  
 ذلك تزكية لهم ووصفهم بأنهم أولوا العلم واشتهادهم بنفسه على أجل  
 شاهد فقال شهد الله أنه لا إله إلا هو والملك و أولوا العلم قائماً بالقسط  
 \* ويتحكمون عند الناس إلى القرآن \*

قال تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون  
 بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً وقال تعالى فلا وربك  
 لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً  
 مما قضيت ويسلموا تسليماً وقال تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
 إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم  
 أن الله تكفل لأهل القرآن بالحياة الطيبة والرزق الواسع  
 قال تعالى من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة  
 ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى ولوا أنهم أقاموا  
 التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت  
 أرجلهم منهم أمة مقتتة وكثير منهم سوء ما يعملون وقال تعالى  
 ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل  
 على الله فهو حسبه

وقد غلط أكثرهم في معنى الحياة الطيبة فيقولون نحن رأينا أكثر العلماء  
 الريانيين في جوع وقهر وجعلوا الحياة الطيبة من السقم في الأموال والأولاد و  
 المأكول والمشرب والملابس وقهر الأعداء والفوز بالشهوات ولا ريب أن



هذه مشتركة بين البهائم والوحوش بل للبهايم حظ وافر كثير منها بل  
 ذلك العيش للسباع أكثر من حظ الانسان لكن اين هذه اللذة من لذات  
 اذا خالط يشاشة القلوب سلى عن الابناء والنساء والاوطان والاموال  
 الاخوات والمسكن ورضى بتركها كلها والخروج منها رأساً وعرض نفسه  
 لانواع المكاسرة والمشاق وهو منخل هذا منشرح الصدر به طيب له  
 قتل ابنه وابيه وصاحبه واخيه لاتأخذه في ذلك لومة لائم حتى  
 ان احدهم ليلتقى الروح بصدرة ويقول فزت ورب الكعبة وليستطيل  
 الآخر حياته حتى يلقي قوته في يداه ويقول انها الحياة طويلة ان صبرتك  
 حتى اكملها ثم يتقدم الى الموت فرحاً مسروراً . ويقول الآخر مع فقره  
 وعلم الملوك وانباء الملوك ما نحن عليه جاذلوننا عليه بالسيوف . ويقول  
 الآخر انه يهرى بالقلب اوقات يرقص فيها طرباً . وقال بعض العارفين  
 انه لتموتي اوقات اقول فيها ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي  
 عيش طيب . ومن تأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم لما نههم عن  
 الوصال فقالوا انك تواصل فقال اني لست كهيتكم اني اظل عند  
 ربّي يطعمني ويسقيني علم ان هذا طعام الاسراح وشرابها ما يفيض  
 عليها من انواع البهجة واللذة والسرور والنعيم الذي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في اللذة العليا منه وغيره اذا تعلق بعباده وان ملك الدنيا  
 ونعيمها بالنسبة اليه هباء منثوراً بل باطلاً وعزراً

وغلط من قال انه كان ياكل ويشرب طعاما وشرباً يعتدي به بدنه  
 لوجوه ذكرها العلامة ابن القيم في مفتاح دار السعادة ص ٣٨

لها احدى من ذكرك تشغلها	عن الشرب وتلهيها عن الزام
لها بوجهك نور تستضي به	ومن حديثك في اعقابها حادي
اذا اشتكت من كلال السراويل	روح القدم فتحبي عند معام

وقد نفي الله التسوية في عشرة مواضع من القرآن بين الصنفين من  
 العالم والجاهل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . وهكذا نفى  
 التسوية بين الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير وبين النور والظلمة وبين  
 الظالم والرحيم . قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث . وما يستوى



الابصار ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور، وبين اصحاب الجنة  
 واصحاب النار (لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون  
 الذين لا يكم العاجز الذي لا يقدر على شيء ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم  
 لا يضره الله مثلاً بل يبين احد هاتين شي لا يقدر على شيء وهو هل على مولاه ايتم  
 به لآيات بغير هل يستوى هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم  
 بين المؤمنين والكفار وبين الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في  
 الارض من (امر يجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض) وبين  
 المتقين والفجاس (امر يجعل المتقين كالفجار)  
 فهذا الفرق لرفع الدرجات ليس الا للعلم الا لثي الذي جاء به الانبياء  
 عليهم السلام.

وقد ذكرنا في سبط الدرر في ربط الآيات والسور تحت كل سورة  
 الآيات الواردة فيها للبشارة والرجوع للمرضين والمجد لله بما وقفنا لجمعه  
 وطبعه واشاعته في الاقطار ورغبة الطلبة اليه قل بفضل الله وبرحمته  
 فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

### \* ذم المعرضين عن لقراء القرآن وادبائهم \*

والمعرضون عن كتابه تعالى طوائف من العلماء المتصوفة والقراء  
 والعوام. فاعراض العلماء لاسباب معظمها سببان  
 الاول انهم توغلوا في علوم عاظم عن فهم القرآن حتى صاروا كأنهم  
 لا يعقلون شيئاً وام على قلوبهم اقفالها. بل طبع الله على قلوبهم وقال تعالى  
 بل سران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فاشتغلوا بتدريس الكتب التي ما  
 يسألونها الى الهداية ولم تؤثر قلوبهم بالمواعظ وما استنارت قلوبهم  
 بحاسته وعجائبه وما ذاقوا طعم القرآن ولا حلاوة الايمان ولذلك تركهم  
 يهابون لاهل الحق ولا يتابع السنة مولعين بالشرك والبدعة متناصرين لاهل  
 الضلالة والغواية متاولين في آيات التوحيد والصفات الالهية مترفين بالزينة  
 قال الله تعالى في وصفهم فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمير  
 مستنقرة فرّت من قسورة وقال تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد  
 الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها.



فتراهم يخرجون الطلبة الذين يأمرون بالمعروف من التوحيد السنة  
وينهون عن المنكر من الشرك والبدعة من المساجد والمدارس. وقالوا  
تجد شيخاً لمدرسة أو اماماً لمسجد الا وهم يتناجون بالانحراف والعدوان  
ومعصية الرسول. قال تعالى امرت حسب ان اكثرتهم يسمعون او يعقلون  
انهم الا كما لانعام بل هم اضل سبيلاً. وقال تعالى ومن اظلم  
من ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها وقال تعالى ومن اظلم ممن ذكر  
بايات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه وقال تعالى بل قلوبهم  
في عمرة مت هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ○ حتى اذا اخذنا  
مترفين بالعذاب اذا هم يجأرون ○ لا تجاسوا اليوم انكم منا لا تنصرون  
قد كانت احياء تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكبون مستكبرين به  
سامراته جودون ○

فكتموا آيات الله وبدلوا نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار وصاروا  
قرناء الشياطين وكثير منهم فاسقون. قال الله تعالى ان الذين يكتمون  
ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك  
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. وقال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن  
نقيض له شيطاناً فهو له قرين. وقال تعالى ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب  
من قبل فطال عليهم الامل فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ○  
والسبب الثاني انهم ياتوننا ونحاطم الدنيا من المشاهدة الكثير  
بعلوم الدين فلو اظهروها وبيّنوها فأتهم ذلك. قال الله تعالى ذلك  
مبلغهم من العلم. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار  
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله  
وقال تعالى عنهم ليس علينا في الاميين سبيل  
فتقصهوا الخير الدين واغاروا على اموال المؤمنين وجعلوا  
العلوم ذريعة للتأكل فيما بينهم كأنهم تواصوا به بل هم  
قوم طاعنون

ولنعيم ما قال فيهم عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى

يا جاعل العلم له يائراً	يصطاد بها اموال المساكين
-------------------------	--------------------------



بحيلة تذهب بالدين  
كنت دواء للمجانين  
عن ابن عون وابن سيرين  
في ترك ابواب السلاطين  
نزل حصار العلم في الطين

احتلت للدنيا ولذاتها  
فصرت مجنوناً بها بعد ما  
ابن رواياتك فيما مضى  
ابن رواياتك في سردها  
ان قلت اكرهت ذاباطل

مكن اذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ص ٣١ وابن الجوزي  
في سفة الصفوة ص ١١ وابن حبان في كتاب العقلاء  
فتركوا كتاب الله لنيل الدنيا ويوعظون ثم يقولون بعد ذلك  
ساعدوني بما يوصلني الى بلادى واسنى فقير محتاج ويكفى ويحصلون  
الاموال بذلك.

### ✽ الطائفة الثانية المتصرفون ✽

وسبب امر اصم عن القرآن انهم اشتغلوا بالادراس والمختوعة والخراب  
مشايخهم والختمات في الليالى والايام وشغلهم في العرس والميلاد و  
كفوا في نزوايا الشيوخ واتهموا فيما عندهم من الالفاظ الشركية. فلذلك  
تركهم يسخطون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويعدون اهل التوحيد  
والسنة اشد عناداً من الكفار وقال الله تعالى يكادون يسطون بالذين  
يتلون عليهم آياتنا.

### ✽ الطائفة الثالثة القراء ✽

والقراء يقرءون القرآن للتعنى لا للقيم ويتعلمون القراءات للتعيش  
ولذلك تركهم في مجالس المآثر يحتمون الختمات وياخذون الاجرة  
بالطاعات وجعلوا القرآن مكسيا وذريعة للدنيا وقد قال الله تعالى  
ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا

### ✽ الطائفة الرابعة العوام ✽

واما العوام فاغنياءهم وامراءهم المهتمون بالاموال والاهتمام بالاموال  
فبدلوا نعمة الله واحلوا قومهم دار البوار  
واما الغرياء الاميون فقال لهم علماءهم ان القرآن لا يعلمه الا من  
حفظ العلوم الكثيرة فاثقل عليهم كتاب الله واصعب عليهم فهمه ولقد ارسل



ثم الله تعالى رسوله ليعلم الاميين الكتاب والحكمة فقال هو الذي بعث في  
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب و  
الحكمة وان كانوا من قبل في ضلال مبين ○ وقال تعالى ولقد يسرنا  
القرآن للذكر فهل من مدكر ○ وقال تعالى الر كتب احكمت  
آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ○

## \* صفات المعرضين \*

لا يتدبرون القرآن ويعرضون عنه ولا يسمعون به وهو علم عظيم  
قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه  
اختلافا كثيرا - وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن امر على قلوب افعالها ○  
وقال تعالى قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين  
بما سامرأته جردون ○ افلم يرءوا القول امر جاءهم بالمرات آيات  
الاولين ○ وقال تعالى والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم سمى  
اولئك ينادون من مكان بعيد

## \* التهم حمير \*

قال الله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين ○ كانوا هم حمير مستنفرة  
قرت من قسورة وقال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها  
كمثل الحمير يحمل اسفارا

## \* اولئك كالانعام \*

قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها و  
لهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل  
اولئك هم الخفلون ○

## \* مثلهم كمثل الكلب \*

قال تعالى فمثلهم كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه  
يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فقص القصص لعلم يفكرون ○

## \* اولئك هم شر البرية \*

قال الله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في



السر جهنم خالد بن فيها اولئك هم شر البرية  
 \* اولئك هم الضالون \*

قال تعالى ومن يعص الله ورسوله فقد ضل لا مبيتا  
 \* اولئك هم الاذلون \*

قال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين  
 \* فيكون عيشهم ضنكا \*

قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم  
 القيمة اعجى

\* اولئك طبع الله على قلوبهم

قال تعالى ذلك بانهم استحوا الحياة الدنيا على الآخرة وان الله  
 لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم  
 وباصارهم واولئك هم الغفلون

\* لا يهديهم الله

قال تعالى ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولنهم  
 عذاب اليم وقال تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا انهم كانوا شر مما  
 كانوا وادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم سبيلا بشر  
 المنافقين بان لهم عذابا اليم الذين يتخذون الكافرين اولياء  
 من دون المؤمنين

\* انهم ياكلون كما تاكل الانعام وذلك منتهى جحيمهم \*

قال تعالى والذين كفروا يمتنعون وياكلون كما تاكل الانعام والناس  
 مشوى لهم وقال تعالى وويل للكافرين من عذاب شديد الذين  
 يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها  
 عوجا اولئك في ضلال بعيد

\* انهم يستكبرون عن آيات الله ويتخذونها هزوا \*

قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل  
 الله بغير علم ويتخذها هزا اولئك لهم عذاب مهين واذا نزلت  
 آية من آيات ربهم لم يسمعونها كان في آذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم



## • وَيَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ •

قَالَ أَحَدُهُمَا إِنْ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ  
 بَعْدِ مَا يَبَيِّنُهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُ الْوَاعُونَ  
 وَقَالَ تَعَالَى إِذَا خَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ لَآ تَكْتُمُونَهُ  
 فَاكْتُمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا وَدَّحَى إِلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ  
 السُّنَّةِ . وَلَقَدْ لَكُمُ تَرَاثُمُ يَحْلُسُونَ فِي الْبِدْعَةِ وَالْأَيَا لُونِ بِالْمَعْصِيَةِ وَظُهُورِ الْمُنْكَرِ  
 الْفَاحِشَةِ قَاسَتْحُوا لِلْوَعِيدِ وَالْعَنَةِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِمَا  
 أَسْرَتَكُوا مِنَ الْجَرِيمَةِ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ  
**فَيَا أَعْلِيَاءَ الدِّينِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْيَقِينِ الْيَقِظَةُ الْيَقِظَةُ قُودُوا**  
 النَّاسَ إِلَى السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ فَإِنَّهُمْ يَا مَلُوتَ  
 كَمَا تَأْمَلُونَ وَتَوَجُّوْنَ مِنْ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمًا إِنْ تَنْصَرُّوْا  
 حَيْثُ كَرِهْتُمْ مُثَبِّتٌ أَمْدَامُكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَمَلِ الْمُؤْمِنِينَ . وَعَدَ  
 اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَسْتَخْلَفَ  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسْكَتَنَّ لَهُمُ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ  
 خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ م  
 أَهْلُ السَّقْوَةِ ۝ وَقَالَ تَعَالَى فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَقْطَعُوا أَلْفًا بِمَا  
 تَحْمِلُونَ بَصِيرًا ۝ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيُمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ  
 اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝ وَقَالَ تَعَالَى إِنْ وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ  
 الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ۝

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْأَسْتِقَامَةَ وَالثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ أُنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

يَا لَا جَبَاةَ جَدِيدٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا النَّبِيِّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ





● ولما ذكرنا معنى البدعة واقسامها وحكمها وحكمها عليها ●  
 واشبعنا عليها الكلام بما يكفيها ثم التزمنا الى السنة والكتاب بما لا بد  
 من مؤمن منها : فاردنا ان نذكر

### ● قواعد كلية ●

لما وضعنا لهذا الكتاب ان اريد الاصلاح ما استطعت وما توفيتي الا  
 الله عليه توكلت واليه اتيت وادعوه ان يفتح به لاهياء السنن وازالة البدع و  
 القلت ما قاسيت في ازالتهما وافنيت من شباهي في ردّها لعل الله يحدث بعد  
 ذلك امراً

### ● القاعدة الاولى كل بدعة ضلالة ●

قال الله تعالى امر لهما شر كاء شر عوا لهما من الدين ما لم ياذن به الله  
 والحديث بهذه الالفاظ (اي بلفظ كل بدعة ضلالة) اخوجه الحاكم عن  
 العرياض بن سارية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وايكم ومحدثا  
 الامور فان كل بدعة ضلالة وقال الحاكم هذا حديث صحيح ليس له علة واورده  
 باسناد مختلفة

وروى مسلم ٦٨٥ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه وشر الامور محدثاتها  
 وكل بدعة ضلالة وهكذا اسواه الامام احمد ٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و  
 ابن ماجه ٢٨٦ ورواه الترمذي في ٩٢٢ والدارمي ٣٨٢ عن العرياض بن سارية  
 وفي الاحياء ٢٨٦. ورواه ابن ماجه في حديثه فقد تركتم على البيضاء وليها كنهها  
 لا يزيغ عنها بعدى الالهالك

وروى ابن عساکر وفيه وايكم والبدعة فان كل بدعة ضلالة وكل  
 ضلالة تصير الى الناس

واخرج اللالكائي في السنة من رواية شيابة قال حدثني هشام بن  
 القاسم عن نافع عن ابن عمر قال كل بدعة ضلالة وان راها الناس حسنة  
 واخرج محمد بن وضاح عن جابر بن عبد الله قال خطب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان افضل الهدى هدى محمد  
 صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة. وروى عن  
 له اللالكائي هبة الله بننا حسن الشافعي المتوفى رمضان سنة ٤١٨ هـ من الهجرة



الحسن بن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر فوعظنا موعظة بليغة ثم قال في آخر موعظته اياكم وكل بدعة فان كل بدعة ضلالة  
وقال محمد بن وضاح قال عبد الملك وكل محدثة بدعة

واخرج عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول اصدق القليل قيل الله وان  
حسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها الا وان  
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

ناشد قال تاجماد بن سلمة عن ابي حمزة عن رباح النخعي قال كان يمسح  
رضي الله عنه بخطيبنا كل خميس فيقول ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى  
هدى محمد صلى الله عليه وسلم وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وشر الامور  
محدثاتها انتهى (كتاب البدع والنهي عنها م ٢٢)

واخرج ابو نصر السجزي وابن عساكر عن عتبة بن عامر الجهني وعن ابن مسعود  
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هو اثنان الكلام والهدى  
حسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم  
اياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة  
بدعة وكل بدعة ضلالة

وقال الحافظ ابو نعيم هذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين  
فالحديث يلفظ العوم المحيط لكل فرد من الافراد و ارد كما في المستدرك  
ومسلم ٢٨٥ ومسنده الامام احمد ٢٠٠٠ واهوداود ٣٨٠ والترمذي  
١٠٠٠ وابن ماجه ٢٠٠ والنسائي ١٩٠ والدارقطني ٢٠٠ وكتاب البدع و  
عنهما ٢٠٠ واهوداود ٢٠٠ في باب العمل بالسنة من تنبيه الغافلين وصفة  
بغوة ٢٠٠ ومجالس الابرار ١٢٠ وابن عساكر واللالكاخي وابوالنضر السجزي  
بمعي في الدلائل والاعتقاد كما في الباعث على انكار البدع والحوادث ٢٠٠  
واخرج ابو شامة الحافظ بسنده الى ابن عمر رضى الله عنه قال كل  
بدعة ضلالة وان ساء ما الناس حسنة انتهى (الباعث م ٢)

وقد ذكر في هذا الحديث اسانيد الامام نزين الدين ابوالفرج عزالدين  
رجب في جامع العلوم والحكم ٢٢٦

فقوله عليه الصلوة والسلام كل بدعة ضلالة قاعدة كلية.



قال الحافظ ابن حجر وقوله كل بدعة ضلالة قاعدة كلية بمنطوقها  
ومفهومها اما منطوقها فكان يقال حكم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة فلا تكون  
من الشرع لان الشرع كله هدى فان ثبت ان الحكم المذكور بدعة صححت المقدّمات  
والنتيجة المطلوب والمراد بقوله كل بدعة ضلالة ما حدث ولا دليل له من الشرع  
اهل يتي خاص ولا عام (انتهى فتح الباري ص ٣١٣)

وقال الحافظ ابن سراج فهذا الحديث بمنطوقه يدل على ان كل عمل ليس  
عليه امر الشارح فهو مردود. ويدل بمفهومه على ان كل عمل عليه امره فهو  
غير مردود. والمراد بامرهم ههنا دينه وشرعه كما مراد بقوله في الرواية الاخرى  
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود فالمعنى اذا ان من كان عمله خارجا  
من الشرع ليس متقيدا بالشرع فهو مردود انتهى (جامع العلوم والحكم ص ٥٢)  
قوله عليه الصلوة والسلام كل محدثة بدعة مردودة عن عمر وابن مسعود  
وقبابرة وعمر بن باس بن سارية وابن عمر وعقبة بن عامر وقال ابن صفى ان كل محدثة  
بدعة وكل بدعة ضلالة هو الضرب الاول من الشكل الاول الذى هو يدعى الاساج.  
وقال الشوكاني في شرح المنتقى في شرح حديث ليس عليه امرنا فهو مردود  
هذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا ياتي عليه  
الحصر. وما اصرحه ادلة على بطلان ما فعله الفقهاء من تقسيم البدعة الى  
اقسام وتخصيص الرد ببعضها بلا تخصص من عقل ولا نقل. فعليك اذا  
سمعت به من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع مسند الى بهذا  
الكلية وما يشابهها من نحو قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة طائبا لليل تخصيص  
لك البدعة التي وقع النزاع في شأنها بعد الاتفاق على انها بدعة فان جاءك به  
قيلته وان كاع كنت قد القيت حجة او استرحت من المجادلة

ومن مواضع الاستدلال بهذا الحديث كل فعل او ترك وقع الاتفاق  
بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم و  
خالفتك في اقتضاء البطلان او الفساد متمسكا بما تقر في الاصول من انه

له ومن قال بحسن بعض البدع فقد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم فان قول القائل  
بحسن بعض البدع في قوة قوله بعض البدع ليس بضلالة وهو نقيض قول النبي صلى الله عليه  
وسلم كل بدعة ضلالة ولا يصدق النقيضان معا اذا اجتمع النقيضان محال كما تقر في مقراء  
منه



لا يقتضيه ذلك إلا عدم امره بغيره في عدمه كالشرط أو وجود امره بغيره  
وجوده في عدمه كالمانع فعلية بمنع هذا التخصيص الذي لا دليل عليه إلا مجرد  
الاصطلاح مسنداً لهذا المانع بما في حديث الباب من العموم المحيط بكل فرد من  
افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلين ان هذا امر ليس من اموره  
وكل امر ليس من اموره فهذا ارد وكل رد باطل فهذا باطل . فالصلوة مثلاً التي  
يترك فيها ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل فيها ما كان  
يتركه ليست من اموره فتكون باطلا بنفس هذا الدليل . سواء كان ذلك  
الامر المفعول او المتروك ما نفاً باصطلاح اهل الاصول او شرطاً او غيره  
فليكن مثل هذا على ما ذكر .

قال الحافظ في الفتح وهذه الحديث معدود من اصول الاسلام قاعدة  
من قواعد خاتمة معناه من اختراع في الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله  
فلا يلتفت اليه

وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي تحفظه واستعماله في ترك  
المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك

وقال الطرقي هذا الحديث يصح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل  
يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا  
الحديث مقدم متكبر في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمة  
كلمية مثل ان يقال في الموضوع بماء نجس هذا ليس من امور الشرع (صغرى)  
وكل ما كان كذلك فهو مردود (كبرى) فهذا العمل مردود (نتيجة) فالمقدمة  
الثانية ثابتة بهذا الدليل وانما يقع النزاع في الاولى ومفهومة ان من  
عمل عملاً عليه امر الشرع فهو غير صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمته  
اول في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستقل الحديثان بجميع ادلة الشرع  
لكن هذا الثاني لا يوجد فاذن حديث الباب نصف ادلة الشرع انتهى  
كلامه وما احسنه وابلغ فكره من مواطن تدعو بها اليه الحاجة  
وهكذا قال الامام الشهيد في ايضاح الحق الصريح

ومثله قال الامام المجدد دالر باني قدس سره انتهى (هداية الرسائل)



## ليس في البدعة حسنٌ

وقد استدلل على هذه القاعدة الكلية "ان كل بدعة ضلالة" شيخنا الامام الرباني (مجدد الالف الثاني) قدس سره في مكاتباته حيث قال بعد الترغيب الى احياء السنة والتفريق من البدعة اقامت مراسم اسلام منوط به ترويج سنت است وتخریب بدعت که لا شکیان در بدعت حسنی ویده باشند که بعض افراد آن را مستحسن و شایسته بدانند این فقیر در این مسئله به ایشان موافقت نه دارد و هیچ فرد بدعت را حسنه نمی داند و جز ظلمت و کدورت در آن احساس نمی نمایند قال علیه و علی الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة و می باید که درین غربت وضعف اسلام سلامتی منوط به اتیان سنت است و خرابی مربوط به تحصیل بدعت، هر بدعت که باشد بدعت را در رنگ کلند می داند که بهم بنیاد اسلام می نماید - و سکت در رنگ کوب و رخشان می نماید که در شب و یجور ضلالت هدایت می نماید - علمائے وقت را حضرت حق سبحانه و تعالی توفیق دهد که به حسن فهم بدعت لب نه کشایند - و به اتیان هیچ بدعت فتوای نه دهند - اگر چه آن بدعت در نظرشان در رنگ فلق صبح روشن در آید - چه تشویلات شیطان را در ماورائے سنت سلطان عظیم است - انتهى ثم ذکر التأسف علی شیوخ البدع مثلاً

البدعة مذمومة للأحداث لا لأنها خلاف لحكم الله و لرسوله  
فالعلة للتحذير من الأحداث و البدع انما هي كونها محدثة و مبتدعة  
في الدين لا كونها خلافاً لحكم الله و رسوله صلى الله عليه وسلم فانه قد تقررت  
في الاصول ان توثيق الحكم بوصف مشعر بعلية الوصف لذلك الحكم فتوثيق  
التحذير و الضلالة مشعر بكون الأحداث و الابتداع علة التحذير و الضلالة -  
فالأحداث في الشرع و كذا البدعة بكل افراد ممنوعة محذورة لان العلة  
توجد في جميع الافراد - و لا يجوز تقسيم الأحداث و البدعة الى الحسن و السيئة  
في البدعة و الأحداث في الشرع - و ما قسم فالقسم هو المعنى اللغوي لا الشرعي  
و ما قالوا ان البدعة المذمومة ما كانت خلاف الشرع فليس بصحيح لان  
ذكر البدعة تكون حينئذ لغواً و قد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من اتباع



الامور المحدثثة المبتدعة وقال واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة  
 فحكم بالضلالة لا ابتداء والاحداث لانها خلاف حكم الله ورسوله بل الامور  
 لا ابتداء في الدين هو خلاف الله ورسوله ولذلك اجتنب منها السلف  
 الصحابة كما خروجه الامام احمد بن حنبل من رواية غصيف بن الحارث التميمي  
 قال فحدثني عبد الملك بن مروان فقال انا قد سمعتنا الناس على امرين  
 اليهود على المنابر يوم الجمعة والقصاص بعد صلاة الصبح والحصر فقال اما  
 اتهمنا اصطل بدعتكم عندي ولا بمجيبكم الى شئ منها لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا رفع منها من السنة فتمسك بسنة محمد  
 من احداث بدعة.

واما ما وقع من كلام السلف من استحسان بعض البدع فانما ذلك في  
 البدع اللغوية لا الشرعية علما ان لها اصلا في الشرع كالتواضع فلا تكون  
 بدعة شرعية

ولا يرد ما يقال في استحسان الوسائل والمصالح المرسلة لاننا قد اوضحنا  
 الفرق بين المقاصد والوسائل وان الابتداء لا تكون في الوسائل.

### ● صحة الاعمال بشرطين بعد الايمان ●

قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه  
 وقال تعالى انما يتقبل الله من المتقين

فالاول النية الصحيحة لحديث رواه يحيى بن سعيد الانصاري  
 عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن ابى وقاص عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال  
 بالنيات الحديث وهذا اصح طرق الحديث

ورواه عن الانصاري اكثر من مائة راو وقيل رواه عنه سبع مائة  
 راو وقال الامام الشافعي رحمه الله هذا الحديث ثلث العلم وعن الامام احمد  
 رحمه الله هذا الحديث احد الاصول الثلاثة فالنية تميز المقصود بالعمل  
 وهل هو لله وحده لا شريك له ام لغيره فكل عمل لا يرا فيه وجه الله تعالى  
 فليس له ثواب

والشافعي ان يكون متقيدا بما امر الله ورسوله به فكل عمل لا يكون عليه



امواله ورسوله فهو مردود على عامله وكل من احدث في الدين ما لم يأذن به  
الله ورسوله فليس من الدين في شيء فمن تقرب الى الله تعالى بعمل لم يجعله  
الله ورسوله قربة الى الله تعالى فعمله باطل ومردود عليه وهو شبهه رجال  
الذين كانت صلواتهم عند البيت مكاء وتصديا

وهذا لمن تقرب الى الله تعالى بسمع الملاحى او بالرقص او بكشف الرأس  
في غير الاحرام وما شبه ذلك من المحدثات التي لم يشرع الله ورسوله لتقرب  
بها بالكلية وليس ان كل ما كان قربة في موضع يكون قربة في كل موضع  
ككشف الرأس في الاحرام عبادة وليس في كل موضع وتروى المبتدعين  
يقيسون في ذلك

## فصل في دفع الشبهات

وللمبتدعين شبهات مزخرفة يوردونها ليلبسوا بها الدين  
قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن  
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه  
فذرهم وما يفترون ○ ولتضع اليه افدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه  
ليفترؤا ما هم مقترون انعام ○ وقال تعالى وان كثيرا يضلون باهواءهم بغير  
علم ○ وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادلوكم وان اطعتمهم  
انكم لم تكون وقال تعالى ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم وقال الله تعالى و  
من الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها  
هزوا اولئك لهم عذاب مهين وقال المفسرون الشبهات الشركية كما في الخازن  
فمن ذلك ما استدلوا على تحسين بعض البدع ان العلماء قد قسموا البدع  
الى الحسنة والسيئة كما قال النووي في شرح مسلم وابن عبد السلام في القواعد  
وصاحب القرافي والشافعي والقاري وجعلوها خمسة اقسام منها الواجب وهي ما  
تناولته الادلة الموجبة كتدوين العلوم ومنها المندوب كصلوة التراويح و  
منها المباح كاتخاذ المناخل ومنها المحرم كالمكوس وتوليته مناصب الشريعة  
بالتوريث والمكوس والمكروه كتحصيل الايام الفاضلة فكيف يجعلون البدع  
قسما واحدا تحالفون العلماء وهذه الشبهة من اقوى شبهاتهم يوردونها



## في كل زمان ومكان والجواب

أولاً ان هذا التقسيم يخالف النص فان الشارع جعل البدع كلها مشكوكاً كما ذكرنا من الروايات. وقد تقرّر في الاصول ان قول المجتهد اذا خالف لا يقبل ولا ينسخ النص بقول المجتهد فان التخصيص للمطلق والعموم نسخ. وثانياً ان هذا التقسيم لم ينقل عن الائمة (المجتهدين) وانما اخترع بعض المتأخرين وقولهم كيف ينهض حجة للاستدلال.

**قال الشاطبي** ان هذا التقسيم امر مخترع لا يدل عليه دليل شرعي بل هو في نفسه متدافع لان من حقيقة البدع ان لا يدل عليها دليل شرعي لا نصوص الشرع ولا من قواعد اذ لو كان هنالك ما يدل من الشرع على وجوبها او نذرها او اباحتها لما كان ثمة بدعة ولكن العمل داخل في عموم الاعمال المأمور بها او المنهي عنها فالجمع بين تلك الاشياء بدعا وبين كون الادلة تدل على وجوبها او نذرها او اباحتها جمع بين المتنافيين <sup>ما</sup>.

فالتقسيم الى الحسنة والسيئة تقييد وتخصيص للنصوص المطلقة الواردة من الشارع عليه الصلوة والسلام

**وثالثاً** قد ثبت ان الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع فلو كان الابتداع منها واجبا او مندوباً للزم العمل بها وقد ثبت الامر بتركها ونهيها فيجمع الامر بالتوكيد والفعل.

**ورابعاً:** الجواب التحقيقي ان المنقسم الى الحسنة والسيئة انما هي البدعة في معناها اللغوي فما كانت في الشرع فهي مذمومة باقسامها. وما كانت في امور الدنيا فحسنة ان لم يخالف الشريعة.

**او نقول** ان البدعة تكون في المقاصد لا في المصالح المرسلة. فما كانت في المقاصد فهي مذمومة وما كانت في المصالح المرسلة فحسنة كدوين العلوم وما كانت من امور الدنيا فباح كالمناخل. وهذا معنى حديث من احدث في امرنا هذا. ولحميل "لأمرنا" ففرق بين "في امرنا" (وهي ما كانت من المقاصد التي ترتب عليها الثواب) وبين قوله "لأمرنا" (وهي ما كانت ذريعة للمقاصد والعبادات كالمناصرة والسقاوة فلا يرتب عليها الثواب ما لم تكونا ذريعة للاذان والوضوء. وكذا العلوم الادبية من الصرف والنحو والبيان



أما جعلت ذريعة للقرآن والحديث  
فالبدعة الشرعية أية ما كانت فهي حرام وتقسيمها إلى الحسنة والسيئة  
الما هو معناها اللغوي لا الشرعي

ومن قسم البدعة الشرعية إلى الحسنة والسيئة فذلك لسوء فهمه  
مراد الشارع لأن الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرعي فهي حقيقة شرعية  
وسيجي لك زيادة تحقيق وبسط في الجواب الثاني إن شاء الله تعالى.

فما ذكروها من الواجب والمندوب فهي من قبيل المصالح المرسلة  
وأما ما ذكروه من المناخل والمطاعم الجديدة فليس ذلك من البدع بل  
من قبيل التمتع بالمباح. نعم الأسراف فيها يفضي إلى النهي. وما ثبت من الشارع  
هي من قبيل السنن العادية لا من السنن الشرعية

وقد طبع الله على قلوبهم فلا يميزون بين الشرعية والعادية ويجعلونها  
على منط واحد. وأما امرنا بالاتباع في السنن الشرعية. وأما السنن العادية  
فالاتباع فيها إما مندوب أو مباح؟ قولان للعلماء! والالتزام بالمندوب  
يفضي إلى الكراهة كما فصلنا

وانت ترى المبتدعين انهم يتركون السنن الشرعية لا يبالون بها ولا  
يعتنون بها والالتزام بالسنن العادية منهم جاوز إلى حد الفريضة. كلبس  
العامة لا يصلون بغيرها وهي من السنن العادية كالانزار فالتزموا أحدها  
وتركوا الآخر. وكنت قد صليت مرة بغير إمامة فقال لي أحدهم أعمد صلوك  
فقلت له "لترك الجماعة" قال نعم فقلت له لا تقل هكذا إلا وقد ينزع عنك  
السر ويل لأن النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى سائر عمره فيها بل في الأزار  
فنكس واختجل.

### وتنشئ هذه الشبهات

أما من العناد كما كانت من اليهود  
وأما من قلة العلم بالمعاني الشرعية والفاظ الشارع.  
فأعلم أن معرفة حدود الشريعة من الدين  
منها فرض عين ومنها فرض كفاية. ولذا ذكر الله سبحانه من  
لزم عرف حدود الله تعالى فقال تعالى الاعراب أشد كفرًا ونفاقًا وأجدر



ان لا يعلم واحد ود ما انزل الله على رسوله

وقد يكون اللفظ غريباً كلفظ "ضيزي" وقسورة

وقد يكون مشهوراً لكن لا يعلم حدة بل يعلم معناه على سبيل

الاجمال كاسم الصلوة والزكاة والصوم وهذا هو المعنى اللغوي

واما المعنى الشرعي فلا يعلم الا من جهة الشارع

والاسماء الشرعية على ثلاثة اقسام ١ منها ما يعرف حدة باللغة وذلك

مراد في الشرع كالشمس والقمر ٢ ومنها ما يعرف بالعرف العادي كاسم

النكاح والبيع والقبض وذلك قد يكون ايضاً مراداً في الشرع ٣ ومنها ما

لا يعرف معناه الشرعي من اللغة والعادة الا ببيان الشارع فذلك يكون على

قسمين في الشرع ١ منها ما يكون مراد الشارع معناه اللغوي كلفظ الزكاة

في السور المكية ولفظ الصلوة في الدعاء ولفظ الربو في سورة الروم

٢ ومنها ما لا يكون مراد الشارع معناه اللغوي كلفظ الربو في سورة البقرة

وكان لك لفظ الصلوة والزكاة في السور المدنية

فكذلك للبدعة معنيان لغوي وشرعي. فالبدعة في اللغة الاختراع

على غير مثال سبق. ويقال ابتدع فلان بدعة يعني ابتدأ طريقة لم يسبق

اليها سابق ويقال هذا امر يدعي يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في

الحسن. قال الراغب الابتداع انشاء صنعة بلا احتذاء واقداء ٣

وفي منتهى الارباب بدع بالكسر فويرون آدبه نه برمشاي ومنه قوله تعالى

وما كنت بدعاً من الرسل. وفي القاموس البدع بالكسر الاموال الذي يكون اولاً

وقال الطيبي البدعة في اللغة كل شيء عمل على غير مثال سابق ومثله قال

الحافظ في الفتح (ملخصاً هداية السائل ٣)

وفي مجمع البحار البدع. يقال الخالق المخترع بلا مثال سابق

بمعنى مبدع منه

وفي السيرة الحلبية عند ذكر عمر بن لحي صار للعرب رباً لا يبتدع

لهم بدعة الا اتخذوها شرعة منها

كما قال تعالى والذين هم للزكاة فاعلون وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة ١٢

كما قال تعالى وما اتيتم من ربوا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله (روم ٣) نيلوي

كما قال تعالى واحل الله البيع وحرم الربوا وقال يحيى الله الربو وقال لا تأكلوا الربوا ١٢ نيلوي



## الشبهة الثانية

ومنها ما استدلوا على تحسين بقول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه.

قال ابن سعد في الطبقات : وهو (عمر رضي الله عنه) أول من سنَّ قيام شهر رمضان. واجمع الناس على ذلك. وكتب به إلى البلدان. وذلك في شهر رمضان سنة أربع عشرة ١٤ وجعل للناس بالمدينة قارئين قارئاً يصلي بالناس وقارئاً يصلي بالنساء <sup>٢٨١</sup>

### والجواب

أولاً أن المراد من المعنى اللغوي كما ذكرنا في لفظ الصلوة والزكاة والربوا. فما استدل به البعض أن البدعة قد تكون حسنة لقول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه ليس بصحيح فإن المراد منه معناه اللغوي لا الشرعي فإن البدعة الشرعية باقياً مما ضلالة كما ذكرنا في شرح حديث كل بدعة ضلالة وهكذا التقسيم للبدعة بمعناه اللغوي إلى الأقسام الخمسة واشتبه على كثير أن منها حسنة وسيئة. وليس كذلك فإن العلماء قد ذكروا لقول عمر رضي الله عنه وجوهاً

قال الشيخ المجاهد الشهيد الشاه اسمعيل رحمه الله تعالى المتوفى ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٤٦ (١٢١١ هـ) يوم الجمعة) بعد كلام طويل ومقدمته ما حاصله أن إطلاق لفظ البدعة من الخليفة الراشد من قبل الإطلاق لفظ النفاق في الحديث "نافق حنظلة" المراد منه المعنى اللغوي من أن تحسين هذه الليلة والاجتماع لم يكن قبل. كما أطلق لفظ نافق بالمعنى اللغوي علاً أن فعل الخليفة الراشد لا يكون بدعة لأن فعل الصحابة ما حقق بالسنة انتهى ملخصاً من إيضاح الحق ملك وكذا في شرح المشكوة من هداية السائل <sup>٣٨٥</sup>

وقال شيخ مشايخنا الشاه محمد اسحق رحمه الله تعالى أن البدعة معنيين اعم واخص. فالاعم هو المحدث مطلقاً عادة أو عبادة وهي منقسمة بأقسامها. والمعنى الاخص الغير المنقسم هو معنى شرعي وهو الزيادة في الدين أو النقصان منه الحادثان بعد الصحابة بخلاف من الشارع



لا قولاً ولا فعلاً ولا صريحاً ولا إشارة . فلا يتناول العادات أصلاً بل على بعض الاعتقادات  
 وبعض صور العبادات فهذا المراد أنه عليه الصلاة والسلام يدل قوله عليه الصلاة  
 والسلام عليكم لبنتي وسنة الخلقاء الراشدين المهديين بعدى

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله وقول عمر رضي الله عنه نعت البدعة  
 هذه أراد البدعة اللغوية وهو ما فعل على غير مثال كما قال تعالى قل ما كنت  
 بدعاً من الرسل . وليست بدعة شريعاً . فإن البدعة الشرعية ضلالة  
 كما قال صلى الله عليه وسلم . ومن قسمها من العلماء إلى حسن وغير حسن  
 فاما قسم البدعة اللغوية ومن قال كل بدعة ضلالة فعناه البدعة الشرعية  
 انتهى ( فتاوى حديثه من )

قال الشاطبي رحمه الله في الاعتصام في الجواب انما سماها بدعة  
 باعتبار ظاهر الحال من ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لها . وانفق  
 ان لم تقع في زمان أبي بكر رضي الله عنه لانها بدعة في المعنى فمن سماها  
 بدعة بهذا الاعتبار فلا مشاحة في الاسامى . وعند ذلك فلا يجوز ان  
 يستدل على جواز الابتداع بالمعنى المتكلم فيه لانه نوع من تحريف  
 الكلم عن مواضعه انتهى ( ١٥٣ )

وقال العلامة نواب صديق حسن خان في هداية السائل  
 بين اطلاق بدعت از عمر رضي الله عنه مثل اطلاق تفاق از حنابلة رضي الله  
 عنه است . چنانچه در تهذيب بسند صحيح مروي است . ونيز قول عمر رضي الله  
 عنه معارض قول النبي صلى الله عليه وسلم انه لا بدعة الا في الفقه . وخلاف فقهاء في تقسيم  
 بدعت راجح بسوء نزاع لفظي است . انتهى ( ٣٨٥ )

فالبدعة عند العلماء تستعمل في المعنيين الشرعي واللغوي . والبدعة  
 اللغوية فتعريفها الاحكام الخمسة . لا الشرعية فانها ضلالة باقسامها كما  
 قال الحافظ ابن حجر رحمه الله " واما البدع فجمع بدعة وهي كل شيء ليس  
 له مثال تقدم فيشمل لغة ما يحد ويذكر ويختص في عرف اهل  
 الشرع بما يذكر وان وردت في المحدث فغلب معناها اللغوي انتهى ( فتح الباري  
 شرح صحيح البخاري ص ٢٣٧ )

وقال الحافظ فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فان كل



على أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو مذمومًا وكذا القول  
في المحدثات وفي الأمور المحدثات الذي مراد في حديث عائشة رضي الله عنها من  
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو مردود.

ثم ذكر الحافظ عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال البدعة بدعتان  
محمودة ومذمومة. فما وافق السنة فهو محمود. وما خالفها فهو مذموم. أخرجه  
الإمام يعقوب بن إبراهيم بن الجنيدي عن الشافعي رحمه الله تعالى وجاء  
عن الشافعي رحمه الله أيضاً ما أخرجه البيهقي في مناقبه: قال المحدثات  
أقسامان ما أحدث ما يخالف كتاباً أو سنة أو أثراً أو إجماعاً فهذه بدعة  
الضلال. وما أحدث من الخير لا يخالف شيئاً من ذلك فهذه محدثة  
غير مذمومة انتهى (فتح الباري ٣/١١٣)

وفي مجالس الأبرار أن البدعة لها معنيان أحدهما لغوي عام  
وهو المحدث مطلقاً سواء كان من العادات أو من العبادات

وفي هداية السائل للعلامة المفسر والمحدث نواب صديق  
حسن خان المتوفى سنة ١٣٠٦ ومختار جهور علماء أهل حديث و  
صحاب معرفت أن است كه بدعة ديني ومحدث شرعي غير منقسم به اقسام است  
وعليه كل بدعة ضلالة به اطلاق خود است بلكه ابن صفى ورحم كل محدثة  
بدعة وكل بدعة ضلالة كفته هو الضرب الاول من الشكل الاول الذي هو  
بدعي الانتاج انتهى واز شروط اين شكل كلياته كبر است وعاءى كه مخصوص  
البعض باشد كلياته نبود. و دليل بر اطلاق حديث مذکور حديث مرفوع عائشة  
سديقه است رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عملاً  
ليس عليه امرنا فهو مردود أخرجه الشيخان. ولا أحد من صنع امر على غير  
امرنا فهو مردود ومراد به "امر" ولفظ اول وثاني احد امور است و  
هو ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه و ردد ولفظ اول مصدر  
است بمعنى اسم مفعول چنانچه روايت احمد مبنى است انتهى (٣٨)

وقال العلامة محمد بن اسماعيل الدميري في كتابه  
ثمرات النظر وما ظن هذا التقسيم الا من جملة الابتداع.  
وقال شيخنا المشايخنا الامام الرباني المجدد السرهندي رحمه



الله تعالى في المکتوب ١٩ من المجلد الثاني الاجتناب عن البدعة الغير  
المرضية وان كانت البدعة ترى مثل قلق الصبح لانه في الحقيقة لا توفى فيها ولا ضياء  
ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منها دواء . كيف و البدعة اما رافعة للسنة او سالكة  
منها و السالكة ولا بد ان تكون نائدة على السنة فتكون ناسخة لها في الحقيقة  
ايضالات الزيادة على النص نسخ له . فالبدعة كيفما كانت تكون رافعة للسنة  
نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فيها . ليت شعري من اين حكموا بحسن البدعة  
المحدثه في الدين الكامل والاسلام المرضي بعد تمام النعمة ولم يعلموا ان  
الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمغزل من المحسن فماذا بعد الحق  
الا الضلال . ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث في الدين الكامل مستلزم لعدم  
كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجتروا واعليه انتهى <sup>٣٢</sup> .

وقال في المکتوب ٢٣ من هذا المجلد اما اين فقروا اين مسئلة به ايشان  
موافقتهم وارو ويصح فرو بدعت راحه منى وانه

وامرل ذلك كما قال الشاطبي رحمه الله ان المبتدع ينتصر لبدعته بامور تخيل  
التشريع ولو بدعوى الاقتداء بفلان المعروف منصف في اهل الخير فانت ترى لعرب  
في الجاهلية في تغيير ملة ابراهيم عليه السلام كيف تأولوا فيما احدثوه احتياجاً  
منهم كقولهم في اصل الاشراك ما نغيدهم الا ليقرّبونا الى الله زلفى وقال وايضاً فان  
صاحب البدعة انما يخترعها ليضاهي بها السنة حتى يكون ملبساً بها على الغياد  
تكون هي مما تتلبس عليه بالسنة .

فقول عمر رضي الله عنه نجت البدعة سماًها بدعة باعتبار ما كما في الاعتصا  
<sup>٣٣</sup> ان قيام الناس سنة على بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم شر تركها خوف  
الافتراض قلما انقضى زمن الوحي زالت العلة فعاد العمل بها الى نصابه ولم يأت  
بها في زمن المصديق رضي الله عنه لمعارضة ما هو ادلى بالنظر . ومثل ذلك ما رواه  
سعيد بن منصور واسماعيل القاضي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه احدثتم  
قيام شهر رمضان ولم يكتب عليكم وانما كتب عليكم الصيام فذوموا على القيام  
اذا فطمتوه ولا تتركوه الحديث فكان ابو امامة رضي الله عنه اعتبر فيه  
نظر ذلك العمل به فبما احدثا موافقة لتسمية عمر رضي الله عنه .

وقال المولوى عبد الحى رحمه الله تعالى ان البدعة على قسمين



بدعة لغوية وشرعية فالاول هو المحدث مطلقا عادة كانت او عبادة وهي التي تسمى بها  
الى الانقسام الخمسة . المباحة كاستعمال المنخل والمواظبة على اكل لب الخنفسة  
والاستحبة كبناء المنارة والمدارس والواجبة كنظم الدلائل لابطال شبهة المحدثين  
والمبتدعين والمكروهة والمحرمة

والثاني وهو ما زيد على ما شرع من حيث الطاعة بعد انقراض الانزمنة  
اللاثلة بغير اذن من الشارع لا قولا ولا فعلا لا صريحا ولا اشارة وهي المراد  
بالبدعة المحكوم عليها بالضلالة ( انتهى ترويح الجنان مك ) ومثله في اكامل المفاتيح  
وقال فالضلالة انما هي البدعة الشرعية ( ترويح الجنان مك ) وقال فالبدعة  
الشرعية غير منقسم كما في اكامل المفاتيح مك

واجاب عن قول عمر رضي الله عنه نعت البدعة ان المراد منه معناها  
اللغوية كما في تحفة الاخيار مك ( ١٩٤ ) ومك ( ٢ )

وقال شيخنا المشاهير محمد اسحق رحمه الله تعالى بعت  
شئ منقسم نيت الى الحسنة والسيئة ( مائة مسائل مك )  
وقد ذكرنا من ابن حجر الهيتمي مافيه كفاية وقول عمر رضي الله عنه  
في الترويح نعت البدعة هي . اسناد البدعة اللغوية

وقال ابن رجب واما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع  
فانما ذل في البدع اللغوية لا الشرعية . فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع  
الناس في قيام رمضان على امام واحد في المسجد وخروج ورائهم يصلون كذلك .  
فقال نعت البدعة هذه . وروى ذلك عنه انه قال ان هذا المكي فقال عمر  
رضي الله عنه قد علمت ولكنه حسن ومزادة ان هذا الفعل لم يكن على هذا  
الوجه قبل هذا الوقت ولكن له اصلا في الشرعية يرجع اليها فمنها ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يحث على قيام رمضان ويرغب فيه وكان الناس في زمنه  
يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحدا أنا وهو صلى الله عليه وسلم واصحابه في  
رمضان غير ليلة ثم امتنع من ذلك معللا بان خشي ان يكتب عليهم فيعجزوا  
عن القيام به وهذا قد امن بعدا صلى الله عليه وسلم وروى منه صلى الله عليه وسلم  
انه كان يقوم باصحابه ليالى الافراد في العشر الاواخر . ومنها انه صلى الله عليه وسلم  
امر باقتباع سنة خلفائه امرا شديدا وهذا قد صار من سنة خلفائه الراشدين



فان الناس اجتمعوا عليه في زمن عمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم اجمعين  
انتهى . جامع العلوم والحكم ص ٢٢

### ❁ الشبهة الثالثة ❁

ومن شبهاتهم ما يستدلون بما رواه الترمذي من سن سنة حسنة فله  
اجرها واجر من عمل بها . فقالوا ان الله الشارع جعل من افعال العباد ما يخرجه  
يخرعونها حسنة وسيئة فلا يصح ان يحمل ادلة ذم البدع على العموم بل  
لها متخصصات

### ❁ والجواب ❁

ان هذه الشبهة نشأت من الجهل بالالفاظ فان السنة في الاصل  
الطريقة والسيرة وفي الشرع يراد بهما امر به النبي صلى الله عليه وسلم  
والثاني ان معنى سن تجلية الشيء وتصفيته سواء كان قديماً او  
جديداً . يقال سن السيف اذا صقله . واما كونه بمعنى جعل الشيء طريقة  
وان كان يوجب في استعمالات العلماء لكن المراد في اللغة حتى يعمل عليه  
الحديث . انتهى هداية السائل .  
فيكون المعنى من اظهر طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء  
مفسراً في احاديث

فاخرج ابن ماجه والترمذي عن كثير بن عبد الله بن عمر بن عوف  
المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من احب سنة من سنتي قد اميتت بعدى كان له من الاجر مثل من عمل  
بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضها  
الله ولا رسوله كان عليه من الاثم مثل اثم من عمل بها لا ينقص ذلك من  
اثر الناس شيئاً . وقال الترمذي هذا حديث حسن .

واخرج الدارمي وابوداود في حقه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى  
عنه تعالى الدارمي اخبرنا الوليد بن شجاع حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء  
بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الخرجة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعى الى هدى كان له من الاجر مثل  
اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئاً . ومن دعا الى ضلالة كان عليه من



(الامر مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئاً) (كذا في الباعث مث)  
 وقد ورد ذلك الحديث الذي اوردته المستدل في ذلك بما اخرج مسلم و  
 غيره من طريق قال كذا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه  
 امر به الى قوله فقال من سن في الاسلام الحديث . فان من البديهي ان ذلك  
 لا يدل على التصديق لم يحدث بدعة بل اتى بالتصدق المأمور به على اطلاقه  
 فان كان سنة السنة منه اجلى تلك السنة بمبادرته واثباته بمثل تلك السنة.  
 والحديث لا يدل على تقسيم البدعة بل على تقسيم مطلق الطريقة ولا كلام فيه  
 وقد منا الكلام مشبعاً في ان البدعة الشرعية لا تنقسم الى الحسنة والسيئة  
 لكن الاعداد في الشرع . وهذا رأى الشيخ المجدد قدس سره في كثير من  
 كتابه وجمهور السلف واهل التحقيق كما في هداية السائل ٣٨٢  
 ولم يشذ عنه الا من لا يعتد به او لا يعرف كلام الشارع ومقصود  
 من الاوامر والنواهي . والكلام في ذلك يطول جداً لا يسعه هذا المقام .  
 وهو الذي حققه شيخ الاسلام احمد بن حنبل في رح بعض اهل البيت انتهى (هاتين)  
 وقد ذكرنا رواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ما في صحيح مسلم في باب  
 الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما من نبي بعثه الله عز وجل  
 في امته قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته  
 ويقتدون بامره وفي رواية يهتدون بهديه ويستنون بسنته . وقد اورد  
 الامام الشاطبي رحمه الله في الاعتصام هذه الشبهة واجاب عنها باجوبة ما  
 حاصلها ان المراد من قوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة ان يقال من عمل  
 بسنة او سنة من سنتي ومما شبهه كما اخرج الترمذي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال لبلال بن الحارث اعلم قال اعلم يا رسول الله قال اعلم يا بلال  
 قال اعلم يا رسول الله قال انه من احب سنة من سنتي قد اميتت بعدى  
 فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئاً ومن  
 ابتدع بدعة ضلالة لا يرضى الله ورسوله كان عليه مثل اثم من عمل بها لا  
 ينقص ذلك من اثم الناس شيئاً . قال الترمذي هذا حديث حسن  
 وعن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا بني ان قدرت ان تصبر وتمسى ليس في قلبك غش لا احد فافعل ثم ذال الى



يَا بُنَيَّ ذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ أَحْبَبَ سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ  
إِلَى الْجَنَّةِ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَفِي التَّذَكُّرَةِ لِلشَّيْخِ الْعَلَامَةِ الْفَتْنِيِّ وَفِي حَدِيثٍ حَسَنٍ مِنْ أَحِبِّ  
سُنَّةٍ وَأَمَاتٌ بِدْعَةٍ كَانَ لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ <sup>مَك</sup> .  
فَقَوْلُهُ مِنْ أَحِبِّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَّتِي وَأَمْنٌ فِي الْعَمَلِ بِمَا ثَبَتَ أَنَّ سُنَّةَ . وَقَوْلُهُ  
سُنَّتِي ظَاهِرٌ فِي السُّنَنِ الثَّابِتَةِ . وَقَوْلُهُ مِنْ سُنَنِ كَذَا ظَاهِرٌ فِي الْإِخْتِرَاعِ  
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِدْعَةُ ضَلَالَةٍ لَا يَرْضِيهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَزَالِيهَا  
الْمَذْمُومَةُ هِيَ بِدْعَةُ ضَلَالَةٍ فَإِذَا لَمْ تَكُنْ كِبِدَاعَاتِ أُمُورِ الدُّنْيَا لَا تَكُونُ بِدْعَةً  
وَلَا يَحِيلُ صَاحِبُهَا أَثَرًا وَنَزَرًا .

وَنَقُولُ أَيْضًا أَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ مِنْ سُنَنِ لَوْ كَانَ الْإِخْتِرَاعُ فَيُلْزَمُ التَّعَاهُ  
بَيْنَ الْأَدَلَةِ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ أَنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ مَذْمُومَةٍ وَهُوَ دَلِيلٌ قَطْعِيٌّ بِرَوَايَةِ  
أَصْحَابِ السُّنَنِ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحَةِ لَا يَعَارِضُهُ ذَلِكَ . فَيَجِبُ طَرَحُ ذَلِكَ . وَ  
قَدْ ثَبَتَ أَنَّ أَدْلَةَ الْعُرُومِ وَالتَّحْصِيسِ إِذَا تَعَارَضَتْ لَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ التَّحْصِيسُ  
كَمَا فِي الْإِعْتَصَامِ <sup>مَك</sup> .

وَقَالَ الشَّاطِطِيُّ مَا حَاصِلُهُ وَعَلَى التَّنْزِيلِ لِقَدْ تَعَارَضَ فُلَيْسُ الْمُرَادِ  
بِالْحَدِيثِ الْإِسْتِنَانُ بِمَعْنَى الْإِخْتِرَاعِ . وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ الْعَمَلُ بِمَا ثَبَتَ مِنَ السُّنَنِ  
الْتَّبَوِيَّةِ وَذَلِكَ لَوْجُهَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي جَاءَ لِأَجْلِهِ الْحَدِيثُ هُوَ الصَّدَاقَةُ الْمَشْرُوعَةُ بِدَلِيلِ  
مَا فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي مَدَارِ النَّهَارِ فَجَاءَ قَوْمٌ خِفَاءَ عِرَاقٍ مَجْتَابِي النَّارِ أَوَالِ الْعِيَاءِ مُتَقَلِّدِي السِّيُوفِ  
وَعَا مَتَّهِمٌ مِنْ مَغْرِبِ كُلِّ مَنَ مَضَى فَمَقْصُودُ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْحَدِيثُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سُنَنِ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ  
الْحَدِيثُ . وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ حِينَ سَرَّاهُ رَجُلًا جَاءَهُ بِصُرَّةٍ ثَمَرَاتِ بَاجِ النَّاسِ  
فَتَاصَلَ أَيْنَ قَالَ ذَلِكَ تَعْدِي مِنْ مَحَلٍّ بِمَقْتَضَى الْمَذْكُورِ

فَقَالَ الشَّاطِطِيُّ فُلَيْسُ مَعْنَاهُ مِنْ إِخْتِرَاعِ سُنَّةٍ . ثُمَّ ذَكَرَ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ الْمُبَارَكُ  
مِنْ «سُنَنِ خَيْرٍ» فَاسْتَنْبَحَ بِهِ فُلَةً وَجَرَّةً وَمِثْلَ أَجُودٍ مِنْ تَبَعِهِ غَيْرَ مُنْقَضٍ مِنْ  
أَجُودِهِمْ شَيْئًا . وَمِنْ «سُنَنِ شَرٍّ» فَاسْتَنْبَحَ بِهِ فَعْلِيَّةً وَزَرَّةً وَمِثْلَ أَوْزَارٍ مِنْ



الله غير منتقى من اوزارهم. فاذا قوله من سن سنة معناه من عمل بسنة  
لا من اخترع سنة. والحديث مرواه الدارمي مك بالفاظ

والثاني ان الحسن والقيج لا يعرفان الا من جهة الشرع لا مدخل للعقل  
فيه. فالسنة المذكورة في الحديث الحسنة وهي ماسنة الشارع لا ما يختاره  
المتكلم من احد ابني ادم فالحديث حجة على اهل البدع  
واما تقييد البدعة بالضلالة في قوله "من ابتدع بدعة ضلالة" فالمفهوم  
المالك ليس بمراد عندنا او نقول هذا مثل قوله تعالى ورسايبكم اللتي في حجوركم  
والله تعالى لا تاكلوا الربوا امنا فامضا عفة.

### ❦ الشبهة الرابعة ❦

ومن شبهاتهم ما يستدلون ان البدعة في العبادة ليست بضلالة  
بل كل بدعة ضلالة الا بدعة في عبادة

### ❦ والجواب ❦

ان الشيخ العلامة الفتني ذكر هذا الحديث في التذكرة فقال فيه  
الهم كذاب. والنقاش فيه متهم  
وكذا قال القاسري في الموضوعات الكبير ان في سنده كذاب متهم  
فالبدعة صغيرة كانت او كبيرة في الاصول كانت او في الفروع في العقائد  
كانت او في العبادات او المعاملات فعلية كانت او قولية او تركية فهي ضلالة  
صاحها مواخذ يعاقب عليها في الناس وبدعته مردود عليه غير مقبولة  
وتنقسم البدعة الى دينية ودنيوية. فكل بدعة دينية ضلالة. وقد  
يكون كفرا وشركا كالا ستمداد غائب بغير الله تعالى من الانبياء والصالحين  
والاستغاثة بهم ومنهم والندر لهم وما يهدون الى ضرائحهم تقربا  
اليهم من عقائد المشركين. قال الله تعالى حاكيا عنهم ما نعبد عموالا  
لله ربونا الى الله نلجأ.

ومحرمة كاتخاذ القبور مساجد وايقاد السرج عليها واستلامها و  
التقير الخدود لديها والطواف بها والاجتماع عندها ويسمونها عرسا و  
يرقصون فيها ويتقربون بذلك الى الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا  
كبيرا.



ومكر وهه تحريها كالصلوة المسماة بالقضاء العرش والقراءة  
بالاجرة والاحتفال بالليالي المخصوصة من الاعياد وليلة المولد والنصف من  
شعبان والضيافة من اهل البيت وما ياكلون منهم في الايام الثلاثة او  
يخصصون للصدقة من ليلة الجمعة واليوم العاشر والاربعين او بعد الماء  
وكذلك تخصيص الليالي والايام بنوع طاعة وصدقة الا ما خصه الشارع  
ومكر وهه تنزيها كالمصافحة اذ بار الصلوة والكف في المجالس  
اختراع الالقاب العالية والكلمة في المأكل والمطعم والملابس والتزيين  
خاصة للتزيين والتراعى.

## القاعدة الثانية



### الدين كامل لا يحتمل الزيادة والنقصان

قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام  
قاله القارى المتوفى سنة ١٠٤٤. لا يحتاج في امر الدين الى امر خارج من الكتاب والسنة  
(شرح فقه اكبر ص ١)

فالدين كامل لا يحتاج الزيادة والنقصان فمن اراد فقد مناهى نفسه للشارع  
الا حيان انما حرفت بالزيادة وهذا شنع الله سبحانه على اليهود بالزيادة فقال يا اهل  
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق.  
قال السيوطى اى يتدعوا (در منشور ص ٣)

وقد ذكرنا حديثا من كتاب البدع والتمهي عنها. فالمبتدع يفترى على الله سبحانه  
ويتردى بالشرعية وينسبها الى النقص لانه يستكمل الشرعية ببداعته  
واقول ان بدعته هل هو دين امر لا فان كان ديناً فهل كتمه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يبلغه وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك  
وان لم يكن ديناً فهو من الخاسرين قال الله سبحانه ومن يتبع غير الاسلام ديناً  
فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين

وفى الحديث يا ايها الناس ليس من شئ يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار  
الا وقد امرتكم به وليس من شئ يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم  
عنه رواه ابن مسعود رضى الله عنه (مشكوة باب التوكل واخرجه حسين بن



محمود البغوي رحمه الله (المتوفى سنة ٥١٦ هـ) في شرح السنة وكذا أخرجه  
 أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ في شعب الإيمان وأخرجه الإمام  
 أحمد بن العرباض وابن ماجه وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى  
 سنة ٣٦٠ هـ

وعن حذيفة رضي الله عنه كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الأول لم يدع للأخر مقالا (الاعتصام بالله)  
 وهكذا في الباعث لابي شامة عن ابي داود

وفي الطبراني تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بدي إلا  
 هالك سواه الإمام أحمد في مسنده هكذا

والبداهة شاهدة على ان العقول غير مستقلة بمصالحها ومفاسدها  
 في الامور الدنيوية فكيف بالامور الآخروية البعيدة دركها فان العقول  
 الخاطئة ترك امكانها والشعور بها. ولذلك لم تنزل الشرائع وامراءة باثباتها  
 من لدن آدم على نبينا وعليه الصلوة والسلام الى ان انتهت بهذه الشريعة  
 المحمدية على صاحبها الصلوة والتحية فمن سرام العبادات بالعقل فقد ضل وغوى  
 واتبع الهوى وان اردتم بالشرعية الغراء

قال الشاطبي رحمه الله ومنها ان المستحسن للبدعة يلزمه عادة ان يكون  
 الشرع عنده لم يكمل بعد فلا يكون لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم معنى يعتد  
 عندهم ومحسن الظن عندهم يتأولها حتى يخرجها عن ظاهرها (انتمى الاعتصام بالله)  
 وقال الامام الشافعي رحمه الله من استحسن يعني بدعة فقد شرع

وقال الامام أحمد رحمه الله اصول السنة عندنا التمسك بما كان  
 عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والافتداء بهم وترك الهدع وكل  
 بدعة فهي ضلالة.

وسروني ابوداود الطيالسي عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال من فعل في امرنا ما لا يجوز فهو ردة متا وروى من  
 احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردة متفق عليه والمراد به امر الدين كذا قال  
 الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٣١.

وقال القاسمي اقول في وصف هذا الامر بهذا الشارة الى ان امر الاسلام



قد تروا شتهر من سرام الزيادة عليه حاول امر غير هوضي . والرسول صلى الله عليه وسلم مبين لايات الله تعالى قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وهو صلى الله عليه وسلم كان مبادرا من الناس الى امتثال حكم الله فالحرف فعل فكان تركه احب الى الله تعالى وقد امرنا الله سبحانه عند التنازع الى كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال وما اختلفتم فيه من شيء فحكم الله وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر

**وقال في المدخل** العباد ما قررها الشرع الشريف وبينها وما لم يقررها فليس بعبادة <sup>٢٤</sup> **ص**

**وقال ابن حزم** والدين قد تخر فلا يزداد فيه ولا ينقص منه ولا يبدل قال الله تعالى اليوم اكملت لكم وقال تعالى لا تبدل لكلمات الله . والنقص و الزيادة تبدل وقال قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين كله وبين جميعه كما امره الله تعالى . قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله . و قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم انتهى **المحلى ص ٢٦**

وقال ابن حزم لا يحل ان يزداد في ذلك ما لم يأت به نص من قران او سنة صحيحة **( المحلى ص ٣٣ )** لا ابن حزم على بن احمد بن سعيد المتوفى سنة ٤٥٧ هـ

**قال في مجالس الابرا** فان من يفعل البدعة فهو ينقص الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان في راعه انه يعظمه بالبدعة حيث يزعم انها خير من السنة وادنى بالصواب فيكون مشتاقا لله ورسوله لاستحسانه ما كرهه الشارع ونهى عنه وهو الاحداث في الدين وانه تعالى قد شرع لعباده من العبادات ما فيه كفاية لهم وامل دينهم واتر عليهم نعمته كما اخبر به في كتابه الكريم وقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي . فالزيادة على الكمال نقصان واختلال بمنزلة الاصبع الزائدة . لو قد تقوس في الاصول ان حسن الافعال وقبحها عند اهل الحق انما يعر فان بالشرع لا بالعقل فكل فعل امر به في الشرع فهو حسن وكل فعل نهى عنه في الشرع فهو قبيح

**وقال الامام الغزالي في كتاب الاسرار بعين في اصول الدين** اياك ان تتصرف بعقلك وتقول كل ما كان خيرا ونافعاف هو افضل وكل ما كان اكثر كان انفع . فان عقلك لا يهتدى الى اسرار الامور الالهية وانما يتعقلها قوة



النبي صلى الله عليه وسلم فعليك بالاتباع فان خواص الامور لا تدرك بالقيا  
أو ما ترى كيف ندرت إلى الصلوة ونهيت عنها في جميع النهار وأمرت بتركها بعد  
الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب والزوال وذلك ينتهي إلى قدر ثلث النهار  
وقال في الاحياء فكما ان العقول تقتصر عن ادراك منافع الادوية مع احت  
التجربة سبيل إليها كذلك تقتصر عن ادراك ما ينفع في الآخرة مع ان التجربة  
غير مطرق إليها. وانما يكون ذلك لو راجع اليها بعض الاموات واخبرونا عن  
الاعمال المقربة إلى الله تعالى والمبعدة عنه وذلك مما لا مطمع فيه انتهى ١٢٩  
وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي من اوضح الدلائل  
لرد البدعة كما قال في هداية السائل. فانه يدل على ان كل بدعة ضلالة لانها  
تكون زيادة على الكمال والزيادة عليه تكون ضلالة لا محالة. ولا تحتمل النسخ  
لكونه خيرا. وهذه الآية محكمة غير منسوخة بالاتفاق فيكون دليلا آخر على عدم  
جريان ذلك التخصيص. ومنها قوله تعالى ان الحكم الا لله. ومنها قوله تعالى  
امر لهم شرعا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله. فانه يدل على ان التشريع  
دين بلا اذن من الله وشرك. ولهذا قال الشافعي رحمه الله من اراد ان يستحسن  
فقد اراد ان يكون شائعا. ويعضده حديث ابن ماجه عن حذيفة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما  
ولا صلوة ولا حج ولا عمرة ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما يخرج  
الشعر من العجين. واخرجه ايضا البيهقي ويعضده ايضا قوله تعالى اتخذوا  
احبارهم ورسبا منهم اربابا من دون الله على رواية عدي بن حاتم رضي الله  
عنه. ورواه اكثر المفسرين فيجري في الآية وجه اخر لعدم النسخ. وهو  
ان الشرك مما لا يجوز ان يطرد عليه النسخ كما ذكر في الاصول. وايضا ان  
الناسخ لا يدان يكون مثل المنسوخ. وليس الامر ثمه كذلك فان الناسخ خير  
احاد والمنسوخ آيات قرآنية منها محكمات واحاديث صحيحة متواترات.  
اما الآيات فمنها ما مر ومنها قوله تعالى اتقون على الله ما لا تعلمون  
فان مدار التشنيع هنا كما قال بعض المحققين على اثبات الشيء من غير  
دليل وبرهان وان لم يكن خلافة ايضا معلوما. وما هو ذلك الا قوله صلى الله  
عليه وسلم كل بدعة ضلالة فمنها ما مر ومنها ما اخرجه مسلم ٣٥٣



ومنها الحديث بلفظ من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو مرد (ق د ه) من  
عائشة رضي الله عنها صح كذا في الجامع الصغير (فيق القدير ص ٣١)

وذكر صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى تبيننا لكل شيء منه  
بين كل شيء من امور الدين حيث كان نصا على بعضها واحالة على السنة حيث لم  
فيه باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد تم هذا الامر واستكمل الاعتصام به  
وقال الشاطبي بعد ما ذكر عنه سابقا وذلك ان هؤلاء الفرق التي تبتدع  
العبادات اكثرها من يكثر الزهد والانقطاع والانفراد عن الخلق والى الاقتداء بهم  
يجري اغمار العوام والذي يلزم الجماعة وان كان اتقى الله لا يعدونه الامن العامة  
واما اهل الخاصة منهم اهل تلك الزيادات. ولذلك تجد كثيرا من المغتربين بهم  
والماثلين الى جهتهم يزورون بهم من لم ينتحل مثل ما انتحلوا ويعدونهم من المومنين  
عن انوارهم فكل من يعتقد هذا المعنى يضعف في يده قانون الشرع الذي ضبطه  
السلف الصالح وبين حدوده الفقهاء الراستخون في العلم. اذ ليس هو عنده في  
طريق السلوك بمنهض حتى يدخل مداخل خاصتهم وعند ذلك لا يبقى للعقل في  
ايدى سراح الاعتماد الحقيقي وهو باب عدم قبول في تلك الاعمال وان كانت بحسب  
ظاهر الامر مشروعة. لان الاعتقاد فيهم افسد وما عليهم تحقيق ان لا يقبل من  
هذا اشارته صرف ولا عدل والحياد بالله انتهى (الاعتصام ص ٣١)

خفا ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعت الشمس ما يغنيك عن زحل  
وقال ابن الماجشون سمعت مالكا (المتوفى سنة ١٧٩) يقول من ابتدع في  
الاسلام بدعة يزيها حسنة فقد نزع ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة  
وان الدين لم يكمل بعد. والله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم. فالمركين  
يومئذ ديننا فلا يكون اليوم ديننا (الاعتصام ص ٣٢ و ٣٣ و ٣٤)

وذلك بوجوه

الاول ان العقل غير مستقل بالاعمال الشرعية  
والثاني ان الشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة والنقصان والمبتدع يزيده  
في الشرع.

والثالث ان من ابتدع في الشريعة من العبادات فقد عاند للشرع وما به على  
الشريعة وانما دعى بالرسول صلى الله عليه وسلم.



والرابع ان المبتدع ينزل نفسه مضاهيا للشارع كأنه يدعى الناس الى شريعته  
والخامس ان المبتدع متبع للهوى معاند للرب الاعلى تارك للشرعية الغراء

الحق ان يقال فيه هـ

وكان امره من جند ابليس فارتقى | به الحال حتى صار ابليس من جنده

وذلك ان الهداية محصورة باتباع السنة قال تعالى وان تطيعوه تهتدوا.  
سورة النور ( والضلالة والغواية في الهوى قال تعالى ومن اضل ممن اتبع  
هواه بغير هدى من الله . ولهذا كان السلف يوصون بالتمسك بلزوم السنة كما  
كتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز حين استشاره عدى بن اوطاة في  
المدرية اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله والاقتصاد في امره واتباع سنة نبيه  
صلى الله عليه وسلم وترك ما حدثه المحدثون في ما قد جرت سنته وكفوا مؤنته  
فعلبك بلزوم السنة فان السنة انما سنها من قد عرف ما في خلافتها من الخطأ والزلل  
والحق والتحق فاراض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم قد وقفوا .  
وقال الامام العلامة ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة  
سنة ٥٩٦ الى سنة ٦٦٥ قالوا جب على العالم فيما يورد عليه من الوقائع وما يسئل عنه  
من الشرائع الرجوع الى ما دل عليه كتاب الله المنزل وما صح عنه نبيه المرسل وما كان  
عليه الصحابة ومن بعدهم من الصدر الاول فما وافق ذلك اذن فيه واما وما  
خالفه تهى عنه ونزجر فيكون قد امن بذلك واتبع ولا يستحسن فان من استحسن  
فقد شرع انتهى الباعث على انكار البديع والحوادث ما

وحاصل الامر كما قال ابن رجب ان الله تعالى انزل على نبيه الكتاب وبين  
فيه للامة ما يحتاج اليه من حلال وحرام كما قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل  
شئ . قال مجاهد وغيره كل شئ امر وايه ونهوا عنه . وقال تعالى في اخر سورة  
النساء التي بين فيها كثيرا من احكام الاموال والايضاع يبين الله لكم ان تضلوا  
والله بكل شئ عليم وقال تعالى وما لكم ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه الآية . و  
قال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى عنهم حتى يبين لهم ما يتقون

وكل ما اشكل من التنزيل فيبانه الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى  
وَاَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ . وما قبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى اكمل له ولائته الدين ولهذا انزل عليه بعرفة قبل موته



صلى الله عليه وسلم بمدة يسيرة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و  
راضيت لكم الاسلام ديناً . وقال صلى الله عليه وسلم تركتكم على ملة بيضاء  
نقية ليها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الالهك  
وقال ابو ذر رضى الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر  
يحررك جناحيه في السماء الا وقد ذكر لنا منه علماً

ولما شك الناس في موته صلى الله عليه وسلم قال عمه (صلى الله عليه وسلم)  
عباسي رضى الله عنه والله فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك السبيل  
فهجاً واضحاً فاحل الحلال وحرّم الحرام ونكح وطلق وحارب وسالم . انتهى  
(جامع العلوم والحكم ص ٥٩)

### الدين هو الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم

قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله وَيَتَّقْهُ فاولئك هم  
الصابرون . فالفوز لمن اطاع الرسول لا لمن ابتدع . وقال تعالى وان تطيعوه  
تهتدوا . فالهداية محصورة باتباعه صلى الله عليه وسلم . وقال تعالى و  
اتبعوه لعلكم ترحمون فجعل الرحمة لمن اتبع . وقال تعالى ومن يعص الله  
ورسوله فان له نأراً جہنم خالداً فيها ابداً وهكذا احكم كل من عصاه .  
فالمبتدع يترك ما فعله صلى الله عليه وسلم ويخترع من نفسه قال تعالى  
ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين . ولذلك قالوا كل  
صاحب بدعة ذليل . وقال تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما  
كبت الذين من قبلكم . فالكبت والخزي لمن حاد الله ورسوله . والآيات في  
ذلك كثيرة .

وقد بوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه فقال باب الاقتداء بافعال  
التي صلى الله عليه وسلم وقال باب الاقتداء بسنن النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تركتكم على ملة بيضاء نقية ليها كنهارها ولا يزيغ عنها  
بعدي الا هلك . ومن يعيش منكم بعدي فسيرى اخلافاً كثيراً فعليكم بماء عفتهم  
من سنتي وستة الخلفاء الراشدين من بعدي او ردة النوى في الامر بعين والوداد  
والترحمي وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک ص ٩٦



روى الدارمي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انه سياتي اناس  
بها دونكم لبشهاة القرآن فخذوهم بالسنة فان اصحاب السنة اعلم بكتاب  
الله <sup>ص</sup> وهكذا في الباعث لرد الحوادث <sup>ص</sup>

روى الدارمي عن عبد الله بن الديلمي قال بلغني ان اول ذهاب لدين  
ترك السنة بين هب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة <sup>ص</sup>  
فالاقتصار على اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم دين . والزيادة على  
ذلك ابتداء ورد لان الزيادة في الدين كالنقص فيه .

واخرج الحاكم في المستدرک عن امية بن عبد الله بن خالد انه قال  
لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا نجد صلوۃ الحضر وصلوۃ الخوف في القرآن  
ولا نجد صلوۃ السفر في القرآن ؟ فقال عبد الله ( رضي الله عنه ) يا ابن اخي  
ان الله بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا تعلم شيئا فاما تفعل كما رأينا  
محمدا صلى الله عليه وسلم يفعل . هذا حديث رواه مدنيون ثقات و  
لم يخرجوا . وايده الذهبي في الملتحىص على المستدرک <sup>ص</sup> . وهكذا  
في المدخل عن ابن عمر رضي الله عنهما <sup>ص</sup> .

واخرج محمد بن وضاح عن عمر رضي الله عنه انه روى كان يقول  
امدق القيل قيل الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وان  
شر الامور محدثاتها وان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار  
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين خطب ألا واما انا بشر ولست  
بخير من احدكم فاذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني . وان رأيتموني ترعيت  
فقوموني ( الطبقات الكبرى لابن سعد <sup>ص</sup> )

واخرج الدارمي عن ابي ذر رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم ان لا يغلبوا على ثلث بان نأمر بالمعروف ونهى عن  
المنكر ونعلم الناس السنة .

واخرج الدارمي ان عمر بن عبد العزيز خطب فقال يا ايها الناس ان الله  
لم يبعث بعد نبيكم نبيا ولم ينزل بعد هذا الكتاب الذي انزله عليه كتابا  
فما احل الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حلال الى يوم القيامة  
وما حرم على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة ألا واني لست بقاض و



ولكنني متخذ . ولست بمبتدع ولكنني متبع . ولست بخير منكم غير اني  
اثقلكم حملا . الا وانه ليس لاحد من خلق الله ان يطاع في معصية الله تعالى  
الا هل اسمعت ما

و ذكر ابن فرحون عن الامام مالك رحمه الله انه كان يقول اذا ذكر  
عنده احد منهم قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى سن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سننا الاخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى  
واستكمل طاعة الله وقوة لدين الله . ليس لاحد بعد هؤلاء تبديلها ولا  
التظرف في شيء خالفها . من اهتدى بها فهو مهتد ومن استنصر بها فهو منصور  
ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ودلالة ما تولى واصلا جهنم وسائر  
مصيرا .

وكان مالك اذا حدث بها امر تجرورا انتهى (ديباج الذهب)  
وكان مالك كثيرا ما يمثل بهذا

وخيرا صور الدين ما كان سنة | وشر الامور المحدثات البدائع  
قال الامام الغزالي في الاحياء . ولا نرم الاقتداء بالصحابة رضي الله تعالى  
عنهم واقتصر على اتباع السنة . فالسلامة في الاتباع ما  
وقال فاعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولا نرم الاتباع فلا نسلم  
الايه . والسلام

قال الشيخ ابن عبد السلام والسعادة كلها في الاتباع اتباع الشريعة  
في كل وراد وصدور وبند الهوى فيما يخالفها فقد قال تعالى فمن اتبع هداي  
فلا يضل ولا يشتت اى فلا يضل في الدنيا عن الصواب ولا يشتت في الآخرة بالعدا  
وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من  
ربكم الكتاب والسنة . انتهى (قواعد الاحكام ما

وقال: الحيرة كله في الطاعات والشركه في المخالفات ولذلك جاء القرآن  
بالحث على الطاعات دقا وجلها قليلا وكثيرها جليلا وحقيقها ما

وفي المواهب اللدنية والمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم علاما اعظمها  
لاقتدائه صلى الله عليه وسلم واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء  
هديه وسيرته والوقوف عند ما حذرنا من احكام شريعته وقال من



اعرض عن الكتاب والسنة ولم تترك العلم من مشكوة الرسول عليه الصلوة والسلام يريد عواة علماء الدنيا اوتيه فهو من لدن الشيطان . وقال فالعلم اللدني نوعان : رحمانى و لدنى شيطانى .

وفى الحديث الصحيح احد ستة لعنهم الله التارك لسننى اخرجه الحاكم  
منه والترمذى

وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله عز وجل فى امتة قبلى الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون بامره وفى رواية يهتدون بهديه وليستون بسنته . ثم انما تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بديار فهو مؤمن ومن جاهد هم باسائنه فهو مؤمن ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل .

وروى البخارى فى صحيحه عن عمر رضى الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله . فقال انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع . ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك <sup>٢١٤</sup> م

فتكلم الشارحون فى مراد عمر رضى الله عليه وسلم فكان ذلك لرد ما نزعهم المشركون من التقرب الى الله عز وجل ، اولرد عقيدة المشركين .

وقال الخطابى رح فى حديث عمر رضى الله عنه من الفقه ان متابعة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة وان لم يوقف فيها على علم معلومة واسباب معقولة . وان اعيانها حجة على من بلغته وان لم يفقه معانيها انتهى بخارى <sup>٢١٥</sup> م

### ❀ معنى الرد الى الله الى الرسول صلى الله عليه وسلم ❀

قال الحافظ ابوشامة قال ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله فى كتابه "الرسالة" يعنى والله اعلم الى ما قال الله والرسول . وروينا عن ابى عبد الله ميمون بن مهران الحرورى وهو من فقهاء التابعين قال فى هذه الآية الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى رسوله اذ قبض الى سنته . انتهى كتاب الباعث م .



## القاعدة الثالثة

الاقتداء كما يكون في الفعل كذلك يكون في الترك

وقد بنى على ذلك الفقهاء كثيرا من المسائل.

قال صاحب الهداية ان الزيادة على اربع في نوافل النهارينية <sup>مكره</sup> وعمل ذلك: ودليل الكراهية انه عليه السلام لم يزد على ذلك ولولا الكراهية لزا د تعليمها للجوان <sup>٣١</sup> م.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله في شرح المشكوة واتباع بهيمان <sup>٣٢</sup> كره في فعل واجب است وترك تيزمي بايد ليس آنكه مواظبت نمايد بر فعل آنچه شايع نه كروه باشد بتدعي بود كه اقال المحدثون <sup>٣٣</sup> م.

وهكذا في المرقاة شرح المشكوة لملا على القاري رحمه الله تعالى <sup>٣٤</sup> م.

قال في السعاية وقد تقررت في موضعه ان ما لا دليل عليه مردود. ولا يجوز التعليل فيه بل يرد لما روى عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ردا اي مردود فان الاقتداء لا يكون الا بالنبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا. وقال في آية فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم <sup>٣٥</sup> م.

وقال عبد الوهاب الشعراني: فلا ينبغي لاحد التقرب الى الله تعالى الا باذن الشارع فيه والنسخت نفسه به من سائر المندوبات وما لم يأذن فيه فهو الى الاستداع اقرب (الميزان الكبرى <sup>٣٦</sup> م).

وقال القسطلاني: وتركه سنة في حقنا يعني ان ما تركه ليس لنا تركه ان لم يقم دليل اخر على طلبه منا. كما ان فعله سنة ليس لنا اتباعه فيه الا لدليل على انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم <sup>٣٧</sup> م.

وقد كلفنا الله باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الدين وبينك كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فمن يستكمل



الدين بعد نبيه صلى الله عليه وسلم فقد انزله على النبي صلى الله عليه وسلم وبالشريعة  
وعن مالك بن النضر رضي الله عنه قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقد امر هذا الامر واستكمل فاما ينبغي ان تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم و  
الاتباع الراعي (الاعتصام م٢٢)

وكذلك التقرب الى الله سبحانه لا يكون الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم  
وهل الصحابة رضي الله عنهم انما هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فما ترك في  
دين النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن له مانع مع ما توفرت الدواعي كترك  
الاذان في العيدين والغسل لكل صلاة والاذان للتواضع والقراءة على الموتى  
وصلاة الرغائب وصلاة نصف ليلة الشعبان وكان الوقت وقت تشريع و  
بان للاحكام دليل على ان المشروع فيها الترك وان الفعل خلاف المشروع فان  
النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله تعالى بالبليغ ولحيكم وعصمه من الكمان  
وقال في المواهب اللدنية وشرحه الزرقاني فثبت ان الانقياد له  
في جميع اقواله وافعاله وجودا وعدما الا ما خصه الدليل به طاعة له بالآية  
منطوقا (ص٢٤)

وفي الواقعات قراءة الفاتحة بعد المكتوبات لاجل المهمات وغيرها  
مكرهة لانها يدعة لم ينقل عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين انتهى  
من نقاش مرعوبه م٣٥ فجعل عدم النقل دليل الكراهية  
وعلى الفقهاء كراهية النقل بعد الفجر بعدم النقل من النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم مع زيادة حوصه عليه السلام على الصلاة وكذا في المصلي كما في الهداية م٢٢  
وم٢٣ والمخطبة في الكسوف مكرهه م١٥٦

وقال في المدخل الزيادة على فعله بداعة م٣٨ واقله كراهية م٣٨  
وفي الشامي عدم فعله تدل على الكراهية م٢٢ وقال فما لم يوقف على  
دليل المشروعية لا يحل فعله بل يكره ثم نقل ذلك عن المنية والشمسي و  
المخلاصة والبدائع والمحلية والبحر م٢٣٣

وفي المولوي على المحامي ولا يكون الحكم الشرعي ثابتا الا بدليل شرعي  
(بيان التبديل)  
وفي فتح القدير في المدارك الشرعية يكفي لنفي حكم (باب الاستفتاء م٢٢)



وقال ويقتصر على مورد الشرح (٢١)

وفي العناية عدم النقل من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على عدم نقله ثم  
وهكذا في الزهر القاطن بحواله مائة مسائل مثلاً ومثلاً ومثلاً.

وقد ذكر القاري في المروقات في شرح الحديث انما الاعمال بالنيات. وهكذا  
في المذهب اللطيفة والجنة كذلك

وفي طريقي الاصول : اعلم ان سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما تكون  
بالفعل تكون بالترك. فكما كلفنا الله تعالى باتباع النبي صلى الله عليه وسلم  
في فعله الذي يتقرب به اذ امر بين باب من الخصوصيات كذلك طالعنا باتباعه  
في تركه فيكون الترك سنة وكما لا نتقرب الى الله بترك ما فعل لا نتقرب اليه  
بفعل ما ترك فالفاعل لما ترك كالنار كمال فاعل ولا فرق بينهما مثلاً ومثلاً  
وكذا في الابداع مثلاً

وفي الفتاوى الحديثة لابن حجر الهيتمي وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم  
وسلم مع قيام المقتضى فيكون تركه سنة مثلاً

وقال امام الهند وان الله حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه  
والمحرم الى ان قال من اخبر بان هذا واجب او حرام من غير مثبت وثقة  
فقد افترى على الله الكذب (انتهى - تفهيمات ص ٢١)

## ❖ الاقتداء بالترك ❖

وقال الامام ابن تيمية رحمه فاما الفعل الذي لم يشي به هولنا ولا امرنا  
به ولا فعله فعلاً سن لنا ان نتأسى به فيه فهذا ليس من العبادات  
والقريب فانتخا هذا اقرباً مخالفة له صلى الله عليه وسلم (انتهى مجموع الرسائل ص ٥٥)  
قال في مجالس الابرار قالوا كما ان فعل ما فعله صلى الله عليه وسلم كان  
سنة كنه لك ترك ما تركه عليه السلام مع وجود المقتضى وعدم المانع منه كان  
سنة ايضاً. فانه عليه السلام لما امر بالاذان في الجمعة دون العيد بن كان  
ترك الاذان فيها سنة. وليس لاحد ان يزيده ويقول هذا زيادة العمل  
الصالح لا يضر زيادته اذ يقال له هكذا تغيرت اديان الرسل وتبدلت شرائعهم  
فان الزيادة في الدين لو جازت لجاز ان يصلي الفجر اربع ركعات والظهر ست



كأحداث . ويقال هذا زيادة للعمل الصالح لا يضرك زيادته . ولكن ليس لاحد ان يقول ذلك لان ما يبدىه المبتدع من المصلحة والفضيلة ان كان ثابتاً في عصره عليه السلام ومع هذا الرغيلة عليه السلام فيكون ترك مثل هذا العمل سنة مقدمة على كل عموم وقياس فمن عمل به مع اعتقاده انه مشروع في الدين يكون فاسقاً ومبتدعاً لان الفسق اعم من البدعة فكل بدعة فسق من غير عكس وكذلك البدعة شر من الفسق فان من يفعل البدعة فهو يفتن الرسول وان كان في زعمه انه يعظمه بالبدعة انتهى (١٢٨)

وقال صاحب المجمع في شرحه ان رجلاً يوم العيد في الجبابة اراد ان يصلي قبل صلاة العيد - فقاه على رضى الله عنه فقال الرجل يا امير المؤمنين الى علم ان الله تعالى لا يعذب على الصلاة فقال على رضى الله عنه اني اعلم ان الله لا يثيب على فعل حتى يفعله عليه الصلاة والسلام او يحث عليه . فيكون صلاتك عبثاً والعبث حرام فلعله قال يعذبك به بمخالفتك لنبيه صلى الله عليه وسلم . وقال صاحب الهداية يكره ان يتنفل اكثر من ركعتي الفجر لانه عليه السلام امر بزيادة عليهما مع حرصه على الصلاة . فانظر كيف جعل عدم فعله عليه السلام في باب العبادات دليلاً على الكراهة (مجالس الابواب ١٢٩)

وقال في المدخل و كل ما ليس له اصل في الشرع يتعين طرحه وترك المبالاة . والله الموفق (١٣٠)

وقال الامام الغزالي رحه قال لبعض العلماء ما تكلم فيه السلف بالسكوت عنه جفاء . وما سكت عنه السلف فالتكلم فيه تكلف (احياء العلوم) واستدل صاحب المدخل ببدعة التسميع والتذكار وغيرها من البدع انه لا يكون من فعل من مضى . (١٣١)

وعلل في البحر الكراهية التنفل في المصلي عدم النقل حيث قال دليل الكراهية ما في الكتب الستة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فصلي بهم العيد لم يصل قبلها ولا بعدها . وهذا النفوس بعد ما يقول على ما اذا كان في المصلي حديث ابن ماجه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئاً . فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين (١٣٢) واخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عمر رضى الله عنهما انه خرج يوم



عيد إلى المصطفى فلم يصل قبلها ولا بعدها. وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله. صحة الحاكم والذهبي في التخصيص.

## ❖ التفرع على هذه القاعدة ❖

وهذه القاعدة تنفعك في رد جميع ما حدثت من البدعات والفتن النفوس بها منذ قرون متطاولة. مثل الدعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع وتقسيم الفدايا في القبور وتداول الأيدي بها والدعاء بعد الجنائزة والذكر أمام الجنائزة والذكر الجهرى فيما لم ينقل عن الشارع ونهيقهم في السحور وعلى رأس المنبر وعلى أبواب المساجد "الصلوة رحمكم الله" وخلف المشايخ في السكك والصلوة المسماة بالقضاء العمرى وصلوة الرضائب وتخصيص الأيام والليالي بعبادة كقراءة سورة الملك ليلة الجمعة والتصدق فيه والقوال والعرس والميلاد

## ❖ الاقتداء بالصحابة ❖

روى الحاكم في حديث طويل عن العرياض بن سارية وفيه كما مر فعليكم بما عرفت من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. أو حكاية بأسانيد مختلطة (مستدرک ٩ - ابوداؤد ٢٨) ومثله في المشكوة من مرواية احمد والجبى داؤد والترمذى وابن ماجه

وعن ابن مسعود رضى الله عنه من كان منكم متأسيًا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا أبر هذه الامة قلوبًا واعمقها علما واولها تكلفا واولها هديا واحسنها حالا. اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واتمام دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (انتهى - المدخل ١٢)

روى ابوداؤد الطيالسى عن عبد الله رضى الله عنه قال ان الله عز وجل نظر في قلوب العباد فاخترنا محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه برساليته وانتخبه بعليه نظر في قلوب الناس بعدك فاختر له اصحابه فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه صلى الله عليه وسلم فما رآه المسلمون حسنا فهو عند



عند الله حسن وما داه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح <sup>٣٣</sup>

وقال الامام النخعي رحمه الله لو رأيت الصحابة رضي الله عنهم يتوضأون الى الكوعين لفعلت كفعلم وان كنت اقرؤها الى المرافق لانهم ارباب العلم واحرص الخلق على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يهتمون في شيء من الدين ولا يظن ذلك يهمل الاذورية في دينه او كما قال . فكل ما لم يفعلوه اذا فعل بعدهم كان نقصا في الدين (مدخل ٢٢) وفي مجالس الابرار عن الاناثة فلا يغرنك المطامع على ما احدث بعد الصحابة رضي الله عنهم بل ينبغي لك ان تكون حريصا على التفتيش عن احوالهم واعمالهم . فان اعلم الناس واقربهم الى الله تعالى اشبههم واعرفهم بطريقهم . اذ منهم اخذ الدين وهم اصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع ينبغي لك ان لا تكثرت بمخالفتك لاهل عصرك في موافقتك لاهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم اذ قد جاء في الحديث اذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الاعظم .

قال عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامة المولود سنة ٥٩٩ المتوفى سنة ٦٦٥ في ١٩ رمضان : وحيث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه . وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق ما كان عليه الجماعة الاولى وهم الصحابة ولا عبوة الى كثرة الباطل بعدهم وقال فضيل بن عياض " ما معناه الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين . واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين " <sup>٣٤</sup>

### ● واختلف العلماء ●

في ان قول الصحابي حجة في ما اجتهد بعد ما قالوا انه ليس بحجة على الاخر من الصحابة رضي الله عنهم كما ذكر القاضي ابو بكر وابن الحاجب والاسدي . فقالوا ليس بحجة واليه ذهب الجمهور

القول الثاني : وقيل حجة مقدم على القياس وبه قال اكثر الحنفية ونقل عن مالك . وهو القول القدير للشافعي . و

القول الثالث : انه حجة اذا انضم اليه القياس . و

القول الرابع : انه حجة وذلك عند من لا يري القياس .



**وبالجملة** ان الاحاديث والآثار تدل على اتباعهم لانهم كانوا اعرف  
من غيرهم لصحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. واما قوله عليه الصلاة  
السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فرواه البيهقي عن عمر بن  
الخطاب عنه ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ بأيهم اخذتم وقد رواه البيهقي  
باسانيد متنوعة يوثق بها الى درجة الحسن. فالحديث حسن. ومثله رواه  
البيهقي في المدخل والدارقطني في الفضايل وابن عبد البر وعبد بن حميد  
في مسنده. والدارقطني والسنيني في الابانة والحاكم (التحفة البيضاء لمختار)  
وقد تكلم النقاد على ذلك فمنهم من ضعفه لان فيه عبد الرحيم بن  
زبير العمى فقالوا منكر وبعضهم ضعفوه وقالوا منكر الحديث مات سنة ١٨٤  
ملخصا من تهذيب التهذيب

ومنهم من قال انه موضوع كما قال ابو حيان في تفسيره. وقال ابن حزم انه  
خير مكن وب. وله طرق كثيرة تعضده لا ينحط من التأييد.

**وبالجملة** ان كل ما احدثت بعد السلف رضي الله عنهم لا يخلو اما  
ان يكونوا علموه وعلموا انه موافق للشرعية او لم يعلموه. ومعاذ الله ان  
يكون ذلك اذ انه يلزم منه تنقيصهم وتفضيل من بعدهم عليهم. ومعلوم  
انهم اكمل الناس في كل شيء واشدهم اتباعا وان يكونوا علموه وتركوا العمل  
به ولم يتحركوه الا لموجب اوجب تركه فكيف يمكن فعله هذا مما لا يتقفل  
واما ان يكونوا لم يعلموه فيكون من ادعى علمه بعدهم اعلم منهم وافضل و  
اعرف بوجوه البر وحرص عليها ولو كان ذلك خيرا لعلموه واظهر لهم. و  
معلوم انهم اعقل الناس واعلمهم كذا في المدخل ٢٨٣

**وقال الشاطبي في الاعتصام** عن عمر بن عبد العزيز ومن كلامه  
رضي الله عنه الذي عني به ويحفظ العلماء وكان يحجب مالك الكاظم جدا وهو  
ان قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر من بعده سننا لاخذ  
بما تصديق كتاب الله واستكمال طاعة الله وقوة على دين الله ليس لاخذ  
تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في شيء خالفها. من عمل بها مهتد ومن  
انتصر بها منصور. ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين وولاه ما تولى  
واصله جهنم وساءت مصيرا (الاعتصام ١٢)



قال الشاطبي رحمه الله ان قوله ليس لاحد تغييرها ولا تبدلها ولا  
 النظر في شيء خالفها " قطع لمادة الابتداء جملة . وقوله " من عمل بها مهتداً "   
 الى آخر الكلام مدح ملتبع السنة وذم لمن خالفها بالدليل الدال عليها  
 هو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع  
 سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً   
 ومنها ما سنة ولادة الامر من بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو سنة  
 لا بد منه فيه البتة وان لم يعلم في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه  
 وسلم نص على الخصوص

واما الاتباع للصحابة رضي الله عنهم في ما وقع في زمنهم على سبيل  
 المداينة ولم يعر فيها اكثرهم ولا عليها دليل من كتاب وسنة ولا يعندها  
 لها من صحيح شرعي فالاتباع فيها من البدع الحكيمة كالاستنجاد باهل  
 القبور كما يروون ذلك من اعرابي انه استغاث بقبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم علما انه لا يصح . كما بسطنا ذلك في البصائر وعد الامام الشهيد  
 لك من البدع الحقيقية وقال : من البدع الحقيقية اتباع الصحابة و  
 التابعين فيما اختص بهم او وقع منهم ندرة . ومثل ذلك زيارة القبور  
 للنساء المنقول عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وتحليل المتعة و  
 المسح على الرجلين في الوضوء عن ابن عباس رضي الله عنهما ، و  
 ضرب العود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وتحليل المطلقة الثلاثة  
 بغير الوطى عن سعيد بن المسيب وكذا الاتباع فيما صدر منهم ورد عليهم  
 بالقيام عند الامراء والخطبة على المنبر قاعداً فكل ذلك من البدع  
 الحقيقية ان اعتقد سنيتها . والافمن البدع الحكيمة انتهى ( ايضاح الحق ص ٥٢ )  
 وما فعلوه فذلك كان منهم اجتهاداً وحديث سمعه ثم نسخ وهو لم يعلم  
 بذلك فالايتداء للعادة من غير ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
 الصحابة مردود وازدراء بالصحابة رضي الله عنهم . وكانت الصحابة رضي  
 الله عنهم يتواصون باتباع السابقين كما روى محمد بن وضاح نا اسد عن  
 عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال قال حذيفة بن اليمان  
 اتقوا الله يا معشر القراءخذوا طريق من كان قبلكم والله لئن استقمتم لقد



سبقتم سبقا بعيدا ولئن تركتم يميننا وشمالا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا. وفي رواية  
أخرى قال حذيفة بن اليمان اتبعوا سبلنا ولئن اتبعتمونا لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن  
خالفتمونا لقد ضللتكم ضلالا بعيدا. انتهى كتاب البدع والنهي عنهما

وروى نوح الجامع عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنه قال عليك بالآثر  
طريقة السلف وأياك وكل محدثة فإنها بدعة ذكره ابن قدامة

الأحداث في الدين كما وكيفاً وإيناماً ومومراً والنهي عن الابتداع

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله البدع يريد الكفر (مجموعة الرسائل الكبرى ص ١٢٠)

أما الأحداث في الكم أي في المقدار مما حدة الشرعية فمذموم مثل  
تعداد الركعات والسجرات فمن زاد مثلاً على أربع ركعات الفرض في الظهر و  
العصر والعشاء فقد مبدل صلواته بالاتفاق.

وكذلك تغيير الهيئة الشرعية مثل أن يقدم الركوع على القيام والسجدة على  
الركوع فتكون مفسدة أو يختلج هيئة للعبادة

وفي الحديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد (قوله الجامع الصغير)  
وروى أن كل بدعة ضلالة والمراد من الأمر الدين وهو ما كان عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وفي رواية أحمد من صنع أصراً  
على غير أصراً فهو مردود.

فالحديث عام شامل للمقدار والهيئة والوقت فإن الدين هو ما شرعه  
الله سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الأحكام وبين لنا من كيفية  
وكيفية ما وخطر علينا أن نتخطاها لأنه هو العلم بما يصلحنا فليس لمخلوق أن يبتدع  
عبادة بشكل جديد ويرى التقرب إلى الله سبحانه بذلك فإن هذا هو الخزي العظيم  
وكيف يصح لنا أن نزيد في العبادات ونبتدع هيئتها بها أو نتبدل فيها مثلاً أن نصل  
الجهورية سرّاً والسريّة جهراً أو نوذن للعبد والجنانة مع أن الأذان عبادة لكن  
فيما شرط أو نقرأ القرآن في الركوع والسجود.

وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً وأورد السيوطي  
في الجامع معزواً إلى الطبراني اتبعوا ولا تبدعوا فقد كفيتم وهذا رواه أبو شامة  
في الباعث

وروى ابن وضاح عن ابن مسعود رضي الله عنه اتبعوا آثارنا ولا تبدعوا



فقد كفيتم من

وهكذا في الدارمي من وفي رواية فقد كفيتم كل ضلالة.

ورواه ابن وهب واستجدون اقواما يزعمون انهم يدعون الى كتاب الله  
وقد نبذوه من وراء ظهورهم. فعليكم بالعلم. واياكم والتبدع والقطع للعتق  
وعليكم بالعتيق. وعنه ايضا قال يا ايها الناس لا تبثوا ولا تقطعوا ولا تعيقوا  
وعليكم بالعتيق خذوا ما تعرفون ودعوا ما تنكرون

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عليهما السلام بالاستفاضة والاثروا اياكم والبدع  
وعن الفضيل بن عياض رحمه الله اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين  
واياك وطرق الضلالة. ولا تغتر بكثرة الهالكين (انتهى من الاعتصام للشاطبي)  
فما قال المحافظ المقدسي رحمه الله في تذكرة الموضوعات ان حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه موضوع لا يصح لكثرة الشواهد والآثار له كما ذكرنا.

وقال الشيخ الامام السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله في المقالة الثانية  
من فتوح الغيب اتبعوا ولا تبثوا.

وقال الشيخ عبد الحق في شرحه يروي كنيده سنت را وپيدانه كنيد  
بدعته را وروين كه نه بود

وقال في التوضيح ولا يحصل المتابعة الا باتيانها على تلك الصفة من  
فلاحات في الدين ممنوع لما روي من الاحاديث الكثيرة.

فمنها ما اخرج مسلم عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم  
وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. واخرجه ايضا  
احمد في مسنده وابن ماجه بمعناه والنسائي.

وعن ابى الدرداء رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم اما بعد  
فان اصدق الحديث كتاب الله واثق العرى كلمة التقوى وخير المثل ملّة  
ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام وخير السنن سنة محمد صلى الله  
عليه وسلم واشرف الحديث ذكر الله واحسن القصص هذا القرآن وخير  
الامور عوانتها وشر الامور محدثاتها. الحديث بطوله اخرج البيهقي في  
الدلائل والبالنصر السنجري وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه



وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
انما هاتان الكلمتان الهدى. فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى  
محمد صلى الله عليه وسلم. واياكم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها  
وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة اخرج ابن ماجه

واخرجه احمد في مسنده عن عفيف بن الحارث عنه صلى الله عليه وسلم  
ما حدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة. هذا حديث حسن.

واخرجه مسلم من حديث ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه مرفوعا عن  
الله من اولى محدثا

واخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو مرد. وهكذا في مسند الامام احمد.

وساوى الامام احمد من صنع امرأ على غير امرنا هذا ما ليس منه فهو مرد  
وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها من احدث في امرنا هذا ما ليس  
منه فهو مرد. واخرجه ابوداؤد وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها.

وقد عقد الامام الشاطبي في الاعتصام بابا ان البدع و  
المحدثات عامر لا يختص محدثة دون غيرها ويدخل تحت هذه الترجمة  
جملة من شبه المبتدعة التي احتجوا بها فاعلموا رحمكم الله تعالى ان ما  
نقد عنه من الادلة حجة في عموم الذم من اوجه

احد هاتان جاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة  
ولم يأت فيها ما يقتضي ان منها ما هو هدى ولا جاء فيها كل بدعة ضلالة الا  
كذلك اولا ولا شئ من هذه المعاني. فلو كان هناك محدثة يقتضي النظر الشرعي  
فيها الاستحسان اذ انها لاحقة بالمشروعات لذكر ذلك في آية او حديث لكنه  
لا يوجد فدل على ان تلك الادلة يأسرها على حقيقة ظاهرها من الكلية التي  
لا يتخلف عن مقتضاها فرد من الافراد.

والثاني انه قد ثبت في الاصول العلمية ان كل قاعدة كلية او دليل  
شرعي كلي اذا تكررت في مواضع كثيرة واتى بها شواهد على معان اصولية  
وفروعية ولم يقرن بها تقييد ولا تخصيص مع تكررها واعادة تكررها.  
فذلك دليل على بقاءها على مقتضى لفظها من العموم كقوله تعالى ولا تزر



والبرادة ونحوها أخرى. وإن ليس للانسان الاماسعى وما شبه ذلك  
 وبسط الاستدلال على ذلك هناك فما نحن بصدد من هذا القليل  
 اذا جلو في الاحاديث المتعددة والمتكررة في اوقات شتى. وبحسب الاحوال  
 المختلفة ان كل بدعة ضلالة وان كل محدثة بدعة وما كان نحو ذلك من  
 العبادات الدالة على ان البدع مذمومة ولحريات في آية ولا حديث تقيد و  
 لا تخصيص ولا يفهم منه خلاف ظاهر الكلية فيها فدل ذلك دلالة واضحة  
 على انها عمومها واطلاقها.

والثالث اجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن يليهم  
 على ذمها كذلك وتقبيحها والهروب عنها وعن اقسام بشئ منها ولم يقع منهما في  
 ذلك توقف ولا مشوية فهو بحسب الاستقراء اجماع ثابت فدل على ان كل  
 بدعة ليست بحق بل هي من الباطل

والرابع ان تعقل البدعة فيقتضى ذلك بنفسه لان من باب مصادرة  
 الشارع واطراح الشرع وكل ما كان بهذه المثابة فحال ان ينقسم الى حسن وقبيح  
 وان يكون منه ما يمدح ومنه ما يذم اذ لا يصح في معقول ولا منقول استحسان  
 مشاقة الشارع. وقد تقدم بسط هذا في اول الباب الثاني. وايضا  
 فلو فرض انه جاء في النقل استحسان بعض البدع او استثناء بعضها من  
 الذم لم يتصور لان البدعة طريقة تضاهي المشروعة من غير ان تكون كذلك و  
 كون الشارع يستحسنها دليل على مشروعيها اذ لو قال الشارع المحدثنة الفلانية حسنة  
 لم يأت مشروعة كما اشاروا اليها في الاستحسان حسب ما ياتي انشاء الله (ص ١٩)  
 فالتخصيص بالبدعة محدثة دون محدثة ترجيح بلا مرجح ونسخ للنسخ بالرأى  
 والمراد من الاحداث الواح في الحديث الاحداث في الدين فان الفاظ الشارع تحمل  
 على معنى الشرعي كما قال صاحب النهاية واستفاد من حديث عرياض بن سارية الذي  
 رواه الامام احمد والبود اود والتومذي وابن ماجه ان كل ما هو محدثة فهي بدعة.

ومن حديث عائشة رضي الله عنه من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو  
 ردة كما رواه البخاري ومسلم ان الاحداث في الامور الماثورة على طريقة لم ينقل عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم مثل الهيئات الجديدة والتوقيت للعبادة والنقص او  
 الزيادة في الامور الماثورة بدعة متضادة للدين سواء كان في الاعتقادات والعمليات



كل ما حدثت وتدب الي عملها وجعل عملاً متقرباً فهو رد والامور الدينية مع كثرة  
شعبها منحصرة اما في التحديد واما في حفظ المراتب الماثورة فان المراد من كلمة  
"ما في قوله" ما ليس منه "عام سواء كان في التحديد بان يزيد شيئاً على ما قرر  
الشارع او يكون بتغيير امر من امور الدين بالهيئة المخترعة فان اعتقد حسن  
ما اخترع وديننا فاعتكون البدعة الحقيقية .

**قال الحافظ في الفتن** يحتاج به في ابطال جميع العقود المنهية  
وعدم وجود ثمراتها البتة عليها وان النهي يقتضي لان المنهيات كلها ليست من  
امور الدين فيجب ردّها ويستفاد منه ان حكم الحاكم لا يغير ما في باطن الامر لقوله  
عليه السلام ليس عليه امرنا والمراد به امور الدين وفيه ان الصلح الفاسد منتقم  
ولما خوذ عليه مستحق الرد انتهى (هداية السائل ص ٣٨)

وقد اطال شيخنا المجاهد الشهيد الشاه اسمعيل في ايضاح الحق  
فافاد واجاد وكذا في هداية السائل لنواب صديق حسن خان ونقل فيه من اقوال العلماء  
ما حاصلها ان الاحداث في الدين ممنوع لقوله عليه السلام شر الامور  
محدثاتها . والمراد من الامر امور الدين كما مر ومن المحدث كذلك لان  
الفاظ الشارع تحمل على المعنى الشرعي كما قال صاحب النهاية . وايضا من القوا  
المقررة عند اهل السنة ان الالفاظ في كلام الشارع تحمل على المعاني الشرعية  
**قال الامام ابن تيمية** وموت السنن اما بزيادة واما بنقص انتهى  
(صراط مستقيم ص ٣٨)

قاله زيادة والاحداث والغلو بمعنى واحد كلها منتهى عنه وقد ابتلى بعض  
المنتسبين من اهل العلم او دين بتصيب من هذا . ومن هذا . ومثل ما رواه  
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة العقبة  
وهو على ناقته القطلى حصى فلقطت له سبع حصيات من حصى الخذف  
فجعل ينقضهن في كفه ويقول امثال هؤلاء فارماوا ثمر قال ايها الناس  
اياكم والغلو في الدين فاما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين . رواه احمد و  
النسائي وابن ماجه من حديث عوف بن ابى جميلة عن زياد بن حصين عن ابى  
العالية عنه . وهذا اسناد صحيح على شرط مسلم . وقوله "اياكم والغلو في الدين"  
عام في جميع انواع الغلو في الاعتقاد والاعمال . والغلو مجاوزة الحد .



## القاعدة الرابعة

### الثواب في الاتباع لا في الابتداع

ولذا امرنا الله سبحانه في التنازع الى كتابه واتباع رسوله فان افعاله مفسرة ومبيّنة لا قواله واحاديثه لكتاب الله تعالى كما في المدخل <sup>١٣٤</sup>  
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (سورة آل عمران)  
وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون . وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا .

وقال في المدخل وكان سيدى ابو محمد رحمه الله تعالى يقول ان الكبر الكرامات في هذا الزمان في اتباع السنة والعص عليها بالنواخذ والشمير لامثال فاوردت به في كل وقت واوان . وترك البدع وقلاها وترك الالتفات لمن يتعاطيها او يرضى بها اذا ان هذا ليس زمان ذلك وليس ثم اسباب تعين عليه الا فضل الله . ولان اكثر الناس في هذا الزمان لعدم اليقين وضعف الايمان لا يسكنون لما من به عليهم من الاتباع ولزوم الخير ولما تبعته والمسايرة اليه حتى يروا كرامته او رؤيا منام وكل ذلك مهمل يحتمل الاشياء والاتباع لا يحتمل الا وجهاً واحداً وهو التوفيق لانه خلعت حقيقة عليه من قبل المولى سبحانه وتعالى لا يرضاها الا اهل الصدق والتصديق (انتهى <sup>٣١</sup> مدخل)

وقال فيه لان الشريعة متلقاة من صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه وقد بين عليه الصلوة والسلام ما فعله امته في كل زمان واوان فليس عتافها ما وسع السلف ان كنا صالحين لان تعظيم الشعار واحترامها عنهم يؤخذ ومنهم يتلقى لا بما سولت لنا انفسنا ومضت علينا عادتنا لان الحكم للشرع الشريف فهو الذي يتبع لا العوائد اعاننا الله من بلائه بمنته <sup>١٤٢</sup>  
وقال في المواهب وشرح الزرقاني ان الاصل في العباد التوقف بان يقتصر على الوارد ولا يتجاوز الى غير الابدليل <sup>٥١</sup>

فان الخيرة كله في الاتباع والشر كله في الابتداع (المدخل <sup>٥٦</sup>)  
وقال لان الثواب انما يترتب على امتثال الكتاب والسنة واتباع السلف الماضين فكانوا رضى الله عنهم يمثلون السنة في اعمالهم و



يخافون مع ذلك <sup>٢٨١</sup> <sub>٢٨٢</sub> .

وقال قبيلى ذلك ما لم يرد في كتاب ولا سنة فهو بدعة والبدعة مكروهة لما تقدم

قال الشافعي في الاعتصام فان الخير كله في الاتباع والشرك كله في الابتداع <sup>٢٨٣</sup> <sub>٢٨٤</sub> .

قال الحافظ ابو شامة وقد قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق . فكل من فعل امرا موها انه مشروع وليس كذلك فهو غالي في دينه مبتدع فيه قائل على الله غير الحق بلسان مقاله او لسان حاله انتهى (كتاب البيعة <sup>٢٨٥</sup> <sub>٢٨٦</sub> )

وذكر عن الامام مالك رحمه الله واتي فتنة في ازدياد الخير و قال مالك رحمه الله ان الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم O واتي فتنة اكبر من انك خصمت بفضل لم يخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال مالك رحمه الله واتي فتنة اعظم من ان ترى اختيارك لنفسك خير من اختيار الله ورسوله وحيث جاء الامر يلزم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسكون بالحق قليلا والمخالفون كثيرين لان الحق الذي كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولذا نظر الى كثرة الباطل بعدهم (ملخصا من الباعث <sup>٢٨٧</sup> <sub>٢٨٨</sub> )

وذكر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الجماعة ما وافق طاعة الله تعالى .

### القاعدة الخامسة

اذا دار الامر بين السنة والبدعة فترك السنة اولى

وكذلك اذا اجتمع المحلل والحرام

في الشاى اذا تردد الحكم بين السنة والبدعة كان ترك السنة مباحا

على فعل البدع <sup>٢٨٩</sup> <sub>٢٩٠</sub> .

وفي السحابة والامر اذا دار بين الكراهية والاباحة ينبغي الاقتداء

لمن لان دفع صخرة اولى من جلب منفعة <sup>٢٩١</sup> <sub>٢٩٢</sub> .



وقال شمس الأئمة السرخسي في شرح السيرة الكبير وعند الاجتماع  
 الغلب المحظوم. وقال اذا تحقق المعارضة يرجح جانب الحرمة على الحل ٢٥٣  
 وقوله عليه السلام ما اجتمع الحلال والحرام في شيء الا غلب الحرام  
 الحلال: والحديث وان كان ضعيفا قد تكلم فيه الحفاظ كما في الاشياء و  
 لكن سافعه الزيلعي شارح الكنز في كتاب الصيد وقال في الاشياء اذا  
 تعارض دليلان احدهما يقتضي التحريم والاخر الاباحة قدم التحريم ٢٥٣  
 وفي البحر الرائق: ويلزم ان ماترى تردد بين بدعة وواجب اصطلاح  
 فانه يترك كالسنة ١٤٥.

وان الامر اذا مر بين السنة والبدعة فاشتبه الامر والتبس. وقد  
 روى الدارمي عن عباد بن العباد فعليكم بالوقوف عند الشبهات حتى يبرز لكم  
 واضمح الحق بالبيينة فان الداخل فيما لا يعلم بغير علم اثم ٢٥٤  
 قال في مجالس الابرار وقال ابن الهمام ما تردد من العبادات بين  
 الواجب والبدعة ياتي به احتياطاً. وما تردد بين البدعة والسنة يترك  
 لان البدعة لا نامة واداء السنة غير لازم. ومثله في البحر حيث قال ان  
 الحكم اذا تردد بين سنة وبدعة كان ترك البدعة راجحاً على فعل السنة ٢٥٤  
 وقال وما تردد بين بدعة وسنة يترك احتياطاً كما في المحيط ١٢٥  
 وقال الامام السرخسي (المتوفى سنة ٤٨٤ هـ) وانما يؤخذ في العبادات  
 بالاحتياط انتهى شرح سير كبير ١٦١

وقال لان عند تحقق المعارضة والغدام الترجيح يجب الاخذ  
 بالاحتياط ١٩٤

وقال في الموضع الذي يتحقق المعارضة يرجح جانب الحرمة على الحل ٢٥٣  
 وقال الامام المجاهد الشهيد اسماعيل رحمه الله تعالى  
 وبركاهه خير من متردد باشد درميان سنة حقيقيه وبدعة حقيقيه باعتبار ضعف  
 روايت جانب بدعت اورا ترجيح مي دهند واحترار از اول لازم مي شمارند چنانچه شيخ  
 ابن الهمام ورفيع القدير ومجالس الابرار بان تصرح فرموده اند پس وقتيكه  
 چيزي متردد باشد درميان سنت حكميه وبدعت حقيقيه جانب بدعت اورا ترجيح خواهد كرد  
 واز جنب بدعات حقيقيه البته شمرده خواهد شد. انتهى ٢٥٣



## من الدين ترك الشبهات

قال الله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله .

رواه الدارمي عن عائشة رضي الله عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن امر الكتاب و آخر متشابهات : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاخذروهم <sup>٢٨</sup> وهكذا في مشكل الآثار <sup>٢٩</sup>

وذكر ابن سعد عن ابن سيرين ما رآه شيء الا تركه مذنباً (الطبقات الكبرى ١٩٤)  
وقال الطحاوي رحمه الله الزيف المجور عن الاستقامة وعن العدل وقال والتفرق الذي يحرم صفة الامور بخلاف ما امر الله به <sup>٣٠</sup>

وقال تعالى لا تقولوا سرا عنا اي الالفاظ المشبهة .

وروى الدارمي عن الاوزاعي قال انبئت انه كان يقال ويل للمتفقهين في غير العبادة والمستعجلين للحرمات بالشبهات <sup>٣١</sup>

وروى الدارمي عن مجاهد في قوله تعالى ولا تتبعوا السبل قال البدع والشبهات <sup>٣٢</sup>

وقال الشيخ عبد القادر قدس سره الغريزي فان كنت في حالة التقوى فخالف النفس بان اخوجه من حوام الخلق وشبهاتهم ومنيتهم والاكال عليهم والثقة بهم والخوف منهم والطمع فيما عندهم من حطام الدنيا فلا ترج عطاءهم على طريقة الهدية والزكاة والصدقة او الكفاية او النذر . انتهى مقالة  
عاشرة من خروج الغيب

وفي الحديث الصحيح دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الامام احمد عن انس رضي الله عنه والنسائي وابن حبان عن الحسن بن علي رضي الله عنهما وحسنه الترمذي والطبراني عن وابصة بن معبد والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما . وفي رواية دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق ينجي رواه ابن قانع عن الحسن . وفي رواية دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة وان الكذب سريسة رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه عن الحسن



وفي رواية دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان تلك لم تجد فقد شئ تركته  
 الله رواه ابو نعيم في الحلية والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه  
 السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير

وقال الشيخ في المقالة العشرون من فتوح الغيب دع ما يريبك الى ما  
 لا يريبك انتهى.

وروى الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم عن عطية العدي  
 لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به  
 وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشجر فحبلوها وباعوها  
 واكلوا اثماتها رواه

وفي الحديث الحلال يتي والحرام يتي وبينهما امور مشبهات رواه  
 البخاري ومسلم كما في المشكوة ص ٢٢١ الا انه ليس فيه لفظة "امور"  
 والمؤمنون وقافون عند الشهوات

وفي الحديث من حارم حول الحمى يوشك ان يقع فيه  
 وقد روى الشيخان عن ابى عبد الله نعيان بن بشير رضي الله عنه قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال يتي وان الحرام يتي ويليها  
 امور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ  
 لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى  
 يوشك ان يرقع فيه. الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله معارضة  
 الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد  
 الجسد كله الا وهي القلب

فالامور المشبهة في الحل والحرم ينبغي الاجتناب منها وهذه الاشتبا  
 لا يكون على الراغبين في العلم كما قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٥  
 وقال الامام ابن تيمية رحمه الله في الصراط المستقيم ص ٣١ وقد قال  
 العلماء ان فساد الدين على قسمين الاعتقاد الباطل والتكلم به وهو البدع  
 وفسق الاعمال ونحوها والاول من جهة الشبهات والثاني من جهة الشهوات  
 ولذلك السلف يقولون احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل. فان  
 قننتها فتنة لكل مفتون فهذا يشبه المغضوب عليهم الذين يعلمون الحق



ولا يتبحرته وهذا يشبه الصالحين يعملون بغير علم

**في الصبر** يتروك الشهوات وباليقين تدفع الشهوات ولذلك وصف  
الله الأئمة المتقين بهما وجعلناهم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا  
بآياتنا يوقنون. وفي الحديث المرسل أن الله يحب الصبر الناقد عند ورود  
الشبهات. ويجب العقل الكامل عند حلول الشهوات فداء الميتدعة الشهوات  
وداء المحسنة الشهوات لكن الثاني يحسبها عصيانا والاول يظهرها طاعة **وقال**  
**الامام ولي الله الدهلوي** رحمه الله ومن اصول دينه  
صلى الله عليه وسلم أن المحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات. فمن  
أتى الشبهات فقد استبرأ لدينه. فترك الشبهة سنة مؤكدة.

والشبهة على ضربين. منها أن يكون اللفظ غير منضبط المعنى فيكون  
هناك ثلاثة مواد تطلق عليه اللفظ يقينا ومادة لا تطلق عليه يقينا  
ومادة لا يدري هل يصح عليه الإطلاق أم لا مثل لفظ "السفر" يطلق على سير  
المراحل مما يحتاج إلى مزاد ومركب ومرافقة ولا يتسير على صاحبه يقينا ولا  
لا يطلق على المشي إلى السوق والحوائط القريبة من البلد يقينا والامر مشبه  
في السعي أكثر اليوم فأنافهم من لفظ السفر بطريق استلزام اللفظ حمل  
الانفراد والمشقة الزائدة والبسوة بأرض غريبة كما يفهم من لفظ اليتم العجز  
عن الكسب والفقر ونجد من ذآيات اللفظ أنه خرج لا يرجوع بعده من  
يومه إلا كان ترددًا في الحاجة لا سفرًا فالذآيات في هذه الصورة  
موجودة واللوازم مفقودة

ومعها أن تكون الحكم منوطا يقينا بجهة هي مظنة لمقصد ثبت يقينا  
ويوجد هناك نوع لا يوجد فيه المقصد يقينا كما أن استبراء المشتراة منوطة  
بتبدل المالك. والمقصد عدم اختلاط المائتين لملا يخلط الانساب  
المشتراة من الصبي أو الغائب الممتدة غيبته نوع لا يوجد فيه المقصد  
يقينا فيكون من الشبهات.

**ومن اصول دينه صلى الله عليه وسلم** الوقف على المشابهة  
فلا يتكلم فيها بالعقل. ومن صور ذلك ما قد ورد من اجلاس الميت في  
القبر وسؤاله وتفسير قبره وتضييقه وصياحه. وما قد اختلف الروايات



صفة الحشر والبعض قريباً من مائة وجوه من الاختلاف من التقدم  
التأخر لبعض الوقائع على بعض وغير ذلك . فالواجب في ذلك ان  
يشكل فيها يرجع عليها الى الشارع انتهى (البدور البارعة)

**قولك السلام ما راك المسلمون حسناً فهو عند الله حسن** \*

وقد استدلل بذلك بعض الناس على ما اعتاده ان العلماء قد حسنوا ذلك  
عمل وذلك باطل من وجوه

**(تحقيق ما ذكره :)**

**الاول** ان هذا ليس بحديث بل من قول عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه كما في مجالس الابرار <sup>٩</sup> وتذكره الموضوعات

قال الامام الرازي في تفسيره والعيني في شرح الهداية بعض حديث  
ابن مسعود رضي الله عنه رواه احمد والبخاري والطبراني والطيالسي  
والبرقي والبيهقي في المدخل وفي كتاب الاعتقاد واخرجه الحاكم وصححه ونسب  
الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم

وسمى رزين عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من كان مستنئفاً  
ليستن بمات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا  
الفضل هذه الامة ابرها قلوباً واعظمها علماً واقلها تكلفاً اختارهم الله لخدمة  
دينه ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضاهم واتبعوهم على اثرهم وتمسكوا بما  
استطاعتم من اخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم (ايضاح الحق)  
ولفظ السيرة ما اشتهر في ما بينهم ولم ينكر منهم احد الا ما وقع بطريق  
الندرة فانه لا يعد سيرة . وكذلك لفظ اصحابي الجمع المكسر المضاف الى ياء  
المكسر يدل على الاستغراق كما في التشهد اذا قال ذلك اصحاب كل عبد صالح  
في السماء والارض من .

فالاستغراق على هتمين حقيقة ما فعله جميع الصحابة وعمر في ما فعله  
الارهم وسكت الآخرون من غير تكبر . فواقع من بعض الصحابة ندرة او  
الخطوات فيه او وقع التكبر على بعض لا يعد سيرة حتى يتبع ويستبعد ادلة  
المستنجدين بالقبور من هذا القسم في روايات ندرة عن يسة



لا يعلم من اين ينقلونها ولا الى صحاح يسندونها ويظنون ببدعتهم انهم  
يحسنون وعن السنة مشاقون مصادمون قال تعالى ومن يشاقق  
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فاول  
ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا

## ✽ اتباع المتصوف في الدين ✽

قال الشاطبي في الاعتصام بعد ما ذكر وصفهم ولكنهم في كثير من الامور  
يستحسنون اشياء لم تأت في كتاب ولا سنة ولا عمل بامثالها السلف الصالح  
(شرف قال) فمن ذلك انهم يعيدون في كثير من الاحكام على الكسوف  
والمعاينة وخرق العادة (الى ان قال) فمثل هذه الاشياء اذا عرفت  
على قواعد الشريعة ظهر عدم البناء عليها اذ المكاشفة او الهاتفت المجهول او  
تحريك بعض الحروق لا يدل على التحليل ولا التحريم لا مكانه في نفسه فكل  
واكثرهم متفقون ان ما يقع في كشفهم فيعتبرون منها بالالفاظ التي  
لا تدل على الحقيقة بل هي تعبيرات فلذلك عد كثير منهم المعن وروى في  
ان الالفاظ صدرت منهم في السكر. وقال شيخ مشايختنا من اظهر حيان  
جانان الشهيد قدس سره كلمات الاشارة تشابه وارند انتهى كلمات طيبات  
وهكذا اعتذر عن ابن عربي كثير من المشايخ في وحدة الوجود وغيرها  
من المسائل

قال الامام ابن تيمية رحمه الله واما ادلتك الضلال اشباه المشركين  
والضادني فخذتم احاديث ضعيفة او موضوعات او منقولات عن لا يمتج بقوله  
ان يكون كذبا عليه واما ان يكون غلطاً منه اذ هي نقل غير مصداق عن قائل  
غير معصوم وان اعتصموا بشيء مما ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم حردوا  
الكلم عن مواضعهم وتمسكوا بمتشابهة وتركوا محكمة كما يفضل النصارى كما فعلوا  
الضال اخذ لفظ الاستغاثة وهي تنقسم الى الاستغاثة بالحي وبالميت. و  
الاستغاثة بالحي في ما يقدر عليه وما لا يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحداً  
انتهى (كتاب الاستغاثة ٢٥٢)

ولاشك ان هذا ادب جميع المبتدئين الصالحين اما يفترون على العلماء



الاشقيين واما يجرّون كلامهم واما يدسون في كتبهم او يروون من الاحاديث  
بالاستدلالها ولا نرمم وقد قال ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء  
الاشياء كما في صحيح مسلم ١٣

وهكذا رواه ابن ابي حاتم من رواية عبدان بن جيلة عن ابن المبارك  
في الجرح والتعديل ١٢١

### وقد ذكرنا في البصائر كلاما طويلا

وبالجملة جميع استدلالات المبتدعة واهية ضعيفة واهية سيالة  
لا تقف عند حد وانهم منتسبون الى نخلة ويتبعون المتشابهات ويحملون  
الآيات على غير ما حملها السلف الصالح ويتمسكون على الاحاديث الواهية  
المنطوية فلا تغتر بذكركم ما يقولون وينسبون

وقال الحافظ ابن كثير في قوله تعالى فاما الذين في  
الكرام لم يرفعوا اي ضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه  
منه ابتغاء الفتنة اى انما ياخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم ان يحرفوه  
الى مقاصدهم الفاسدة وينزلوه عليها لاحتمال لفظه لما يصرفونه. فاما الحكم  
فلا نصيب لهم فيه لانه دافع لهم وحجة عليهم لا لهم كما لو احتج النصارى بان  
القرآن قد نطق بان عيسى عليه السلام روح الله وكلمته القاها الى مريم  
وروح منه وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبيد انعمنا عليه الآية ٣٣٥

قال الشاطبي رحمه الله انك لا تجد مبتدعا ممن ينسب الى  
الآثار الا وهو يستشهد على بدعته بدليل شرعى فينزل على ما وافق عقله وشهوته  
وهو امر ثابت في الحكمة الانسانية التي لا مرد لها. قال تعالى يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا  
مِمَّنْ لَا هُدًى لَهُ كَثِيرًا وَقَالَ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ ويهدي من يشاء  
لاننا يساق لهم من الادلة المتشابهة. منها لا الواضح والقليل منها كالكثير  
وهو ادل الدليل على اتباع الهدى

(انظر قال) وهذا تقدير واضح يشهد له الواقع في تسمية البدع ضلالات  
ويشهد له ايضا احوال من تقدم من قبل الاسلام وفي زمان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم. فان الله تعالى قال واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله قال الذين  
من الذين (منوا انطعم من لشيء الله اطعمه فان الكفار لما امروا بالانفاق



شعروا على أموالهم وأرادوا أن يجعلوا ذلك مخرجاً فقالوا انظروا من لو شاء الله  
و معلوم أن الله لو شاء لم يخرج أحداً إلى أحد لكنه ابتلى عباده لينظر كيف يعملون  
فقصّ مواهم على هذا الأصل العظيم واتبعوا ما تشابه من الكتاب بالنسبة إليه  
فلذلك قيل لهم أن أنتم الآن في ضلال مبين انتهى

فأدلة المبتدئين بأسرها إما من المتشابهات يأخذون منها التاويل  
الباطل . وإما من الأحاديث الضعيفة الواهية التي لا يقبلونها صياغة الحديث  
**والجواب** ما يقولون أن للحديث الضعيف يكفي العمل به ما قال  
**الشاطبي في الاعتصام** . واخذ بعض العلماء بالحديث الحسن للمقام  
عند المحدثين بالصحيح لأن سنده ليس فيه من يعاب بخبره متفق عليها .  
وكذلك أخذ من أخذ منهم بالمرسل ليس الآمن حيث ألحق بالصحيح في  
أن المتروك ذكره كالمذكور والعدل فامادون ذلك فلا يؤخذ به بحال عند  
علماء الحديث .

ولو كان من شأن أهل الإسلام إذ يبين عنه الأخذ من الأحاديث بكل  
ما جاء عن كل من جاء لم يكن لانتصابهم للمقديله والتجريح معني مع النهر قد  
اسمعوا على ذلك ولا كان لطلب الاستناد معني يتحصل

**وغالب الظن على الأحاديث الضعيفة** أن النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يقلها فما ظنك بالأحاديث الموضوعة  
**أو نقول** أن من قال بالعمل بها فذلك حين لا يعارضها نصوص  
الكتاب والسنة الصحيحة

**أو نقول** أن الوهم والظن غالب على بعض الرواة فذلك من ظنهم  
**وما نقل عن الإمام أحمد** أن الحديث الضعيف خير من القياس  
فذلك اجتهاده . وأنه أراد ما هو أقرب إلى الحسن والمراد من القياس القاسد  
**وبالجملة** أن الأحكام لا تثبت إلا من طريق صحيح فإن الدين  
قوى متين لا ينهض على الضعيف المهين . والنصوص القاطعة توارث  
التيقن كذلك نرى أبراهيم ملكوت السماوات والأرض  
وليكون من الموقنين



## القاعدة الخامسة

التحديد للعبادات في الهيئات والازمان والافات  
يكون من الشارع



قال الله تعالى ومن يتعد حد ود الله فقد ظلم نفسه وقال  
وقال تعالى تلك حد ود الله فلا تعتدوها  
فالافات والهيئات حدود من وقت للعبادة ومقام معين بحسبه حسب  
الشرع فقد تعدى حدوده وكذلك من وضع للعبادة هيئة مخترعة  
فقد ضاعى نفسه شارعا. وقد قال علماء الاصول ان التقييد للمطلق نسخ  
وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عمل  
ملايس عليه امرنا فهو دكا في البخاري ١٠٩٢ ومجالس الابرار ٢٩٨ والمحلى ٦٩

## حكمة التحديد

قال الامام ولي الله الدهلوي رحمه الله تعالى لهم عادات قد يفرطون  
فيها وقد يفرطون فيقع الجور والاعراض عن الجناب القدسي في كليهما  
فما انكلف في الملايس احد وتعزى اخر واكل اللحم احد منهم وعمهم اخر  
فاقتضت المصلحة تعيين وضع واحد ما لم يتجاوزوا فيه لهم امور دائرة  
بين الاباحة والحظر يتضرر به احد في دينه وماله او يتضرر اخر فاقتضت  
الحكمة ان يشرع لهم عادات هي بعينها عقوبات من وجه (تفهيمها الهية) (م)  
وسرى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن عن  
الاعلمية الخشني ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حد ود افلا  
تعدوها وحرموا شيئا فلا تقربوها وتركوا الاشياء من غير نسيان فلا تجموا  
عليها. وهكذا نقله النووي في الاربعين عن الدارقطني

وسرى الطبراني عن ابى الدرداء وفيه وسكت عن كثير من غير نسيان فلا تسكفوها  
بسم الله من الله فاقبلوها. لم يرد عن قروة الا امر من حوشب انتهى.  
معبر صغير (٢٣)



فالتحد يد على قسرين في الكميات كعدد الركعات في الهيئات كما للصلوة  
من تعدد يوم القيام على الركوع والركوع على السجود . ولا شك ان كل واحد منهما  
حق الشارع . وكذلك التحديد لما في ذلك من كافي . كفضيلة المساجد الثلاثة على  
الآخر وسامضان للصوم يوم الجمعة للصلوة . فالتحديد في هذه الاقسام حق الشارع  
قتعين للعبادات الاوقات المرصية عند الاختيار فيه للعباد الا ما نذر  
على اقصاهم فيلتزم عليهم وليس لهم ان يفضلوا زمانا على زمان فالسعد والخس  
مستم في الايام والليالي تصرف فيما قرر الشارع لنفسه فتراهم مضاهين للشارع  
في تعيين الايام للعبادة والازمان لها فيتصدقون ليلة الجمعة ويفضلون ذلك  
على الآخر وكذلك تراهم مسرعين الى قبور الانبياء لاداء الحاجات هناك كزيارة  
الله المساجد والجماعات . ويتضرعون ويستغيثون بهم مالا يتضرعون وقت السجود  
الى الله سبحانه ويستجندون بهم ويشقون الحبوب ويعتفرون الحذر وما كان  
المشركون يفعلون عند الاصنام وقد اشبعنا الكلام على ذلك في البصائر  
الا ترى ان الشارع قد اكمل التحديد وقرر سنة في العبادات من تعدد الركعات  
في الفرائض واعداد السالكين في الكفارات والاشواط في الطواف وتعين الايام  
للحصى والنفاس والعدة والايلاء فما ترك المساع للعباد وقرر الاماكن من  
مكة وعرفات والبيت ورغب العباد في العبادة الى المساجد ولذلك استحبوا  
السكاح في المسجد لانه نوع عبادة وقرر الاسكان والشرائط تمهيدا وتكميلا للعبادة  
كالغسل والوضوء للصلوة والجنابة ومس المصحف والاحرام وتقديم السجود للصلاة  
وقد علم المسلمة والاستخارة في سائر الامور وغير ذلك من الامور المستحبة . و  
بعد العبادة للاذكار الواسدة بعد الصلوة والدعاء والجلوس الى طلوع الشمس  
فبوا للصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الفاظا شرعية من قولهم "يا دافع البلاء"  
واختار عوالدعاء هيئة اجتماعية بعد السنن لم يؤثر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
سليم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم ولا عن السلف الصالحين رضي الله عنهم الله  
فاداء العبادة على غير ما قررها الشارع بدعة

فالزيارة القبور من الشارع لم ينقل بالاجتماع بل حذر من الاجتماع لها  
وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا ولا عيدا .  
قال الشاطبي من البدع المكروهة الزيادة في المندوبات المحدودات



كما مراد في التسبيح عقب الفريضة ثلاثا وثلاثين فتفعل مائة  
وقال بل شأن العلماء اذا حددوا شيئا وقف عنده وعد الخروج عنه  
قلة ادب. والزيادة في الواجب او عليه اشد في المنع لانه يؤدي الى ان  
يعتقد ان الواجب هو الاصل والمزيد عليه. ولذلك نهى مالك رحمه الله عن  
ايصال ستة من شؤال لئلا يعتقد انها من رممته.

وخرج ابو داود في مسنده ان رجلا دخل الى مسجد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فسلم فسلمه الفرائض وقام ليصلي ركعتين فقال له عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه اجلس حتى تفصل بين فرضك وفلك فهلك من قبله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابك الله بك يا ابن الخطاب. يرب  
عمر رضي الله عنه ان من قبلنا وصلوا النوافل بالفرائض واعتقدوا الجميع  
واجبا وذلك تغير للشرائع وهو حرام بالاجماع <sup>١٢٩</sup>.

**ومن موجبات الدين الكامل ان الشارع بين التحديد  
في مقدار العبادات نحو تعداد الركعات والفرائض والصيام وتعداد  
المساكين في الكفارات والاشواط في الطواف والايام في الحيض ومدة  
الحمل والايلاء والطلاق والتثليث في الغسل**

وكذلك وضع للعبادة هيئات العباد كالقيام والركوع والسجدة  
والقعدة للصلوات واستقبال القبلة ووضع اليمين على اليسار وهيئة  
الاحرام والوقوف ورمي الجمار.

وكذلك التحديد في الاوقات كالاوقات الخمسة للصلاة ورمضان  
للصيام وذى الحجة للحج ويوم الجمعة والعيدين للصلاة فترك الشارع في  
شيء للعباد. فمن اخترع شيئا من المقدار والهيئة او خصص يوما فقد  
ضاهى نفسه للشارع.





## القاعدة السادسة

### الصالحات من الاعمال ما سوغه الشرع

قال البيضاوي رحمه الله في تفسير قوله تعالى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ان الصالح من الاعمال ما سوغه الشرع. فليس لاحد ان يضع العبادات الا حيث وضعها الشارع

**قال في مجالس الامراء** ما وليس لاحد ان يضع العبادات الا في موضعها التي وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف. الاتزان في ان قراءة القرآن مع كونها من اعظم العبادات لا يجوز للمكلف ان يقرأها في الركوع ولا في السجود ولا في القعدة لان كلامها ليس محملاً للتلاوة وانتهى في ٢٩٩ م. وهكذا في ٢٩٩ م.

**وقال الشاطبي في الاعتصام** وقد ثبت بالنقل الصحيح الصريح بانه لا يقرب الى الله الا العمل بما شرع وعلى الوجه الذي شرع م. فكل ما لم ينقل عن الشارع يجب طرده ولا يتبع في ذلك المشايخ وان الى الاموال فراقهم وهجرهم فانما حيلة الرحمة في اتباع الشريعة لا في تواطؤ المبدعة.

**قال في المدخل** لان صلة الرحم انما هي مطلوبة في الشرع الشريف بالاتباع والامتناع لا بالابتداء بل الابتداء اذا فعل كان قطعاً للرحم وان كان يدخل به السرور في الوقت فهو في الحقيقة قطع انتهى في ٢٩٩ م. وقال فيه ان الفة العوائد من عادات المشركين ولذا انكرت قرش على النبي صلى الله عليه وسلم واستدلوا باتباع الابرار كما ذكر الله عنهم في كتابه في مواضع الفينا عليه اياها ونايل كان هذا حجتهم في الافعال الشركية كما في سورة البقرة وسورة المائدة والانعام وسورة يونس والنحل الصفات والمجاثية وغيرها من السور.

**وقال في المدخل** ليس لنا ان نضع العبادات الا حيث وضعها صاحب الشرع صلوة الله عليه وسلامه في ١٢٠ م. فان العبادات لا يزداد فيها ولا ينقص. منها قال الشاطبي لان الزيادة



فهذا النقصان منها بدعة منكرة انتهى الاعتصام <sup>١٥٢</sup>  
 واذا تدبرت في الامور الدينية وجدتها مع كثرة شعبها منحصرة  
 في بابين. باب التحديد و باب حفظ المراتب كما هي منقولة. وقد  
 امر الله تعالى بالتأسي والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في ايات  
 قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فيجب التأسي  
 به صلى الله عليه وسلم في افعاله صورا وصفة وقال تعالى ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني يحببكم الله. فالصالح من الاعمال في حقنا ما فعله النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولم تكن مخصوصا به كالزيادة في النكاح والوصال في  
 الصوم ولم تكن من افعاله الجبلية المباحة اذ لا قربة في مباح وهذا هو  
 مختار الأمدى كما في صحيح مسلم <sup>٢٠٥</sup>

### ❖ القاعدة السابعة ❖

ان المتدوبات تنقلب مكروهات بالالتزام

قال الطيبي في شرح المشكوة ان من اصر على مندوب وجعله غرأ  
 ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان فكيف من اصر على بدعة  
 او منكر. وهكذا قال الملا على القاري. وهكذا في فتاوى دار العلوم  
 ديوبند <sup>٩٤</sup> وهكذا في السعاية لمولانا عبد الحى <sup>٢٦٣</sup>

وقال المحافظ ابن حجر قال ابن المنير فيه ان المتدوبات قد تنقلب  
 مكروهات اذا رفعت عن مرتبتها. لان التيا من مستحب في كل شيء.  
 اى من امور العباداة. لكن لما حثى ابن مسعود رضى الله عنه ان  
 يعتقدوا وجوبه اشار الى كراهيته والله اعلم (فتح الملام <sup>٢٦٩</sup> وفتح البار <sup>٢٨١</sup>)  
 وفي الفتاوى البرازيلية لا ينبغي ان يتكلف الالتزام ما لم يكن <sup>٢٥</sup>  
 وكثيرا ما يكون العمل شرعا لكن ترك المداومة والالتزام عليه  
 تكون مطلوبا لئلا نصير واجبا وفرضا فيرتقى من دونه

قال الشاطبي في الاعتصام وبالجملة فكل عمل اصله ثابت شرعا الا  
 ان اظهروه العمل به والمداومة عليه مما يخاف ان يعتقد انه سنة وتركه



مطلوب في الجملة ايضا من باب سد الذرائع <sup>٢</sup>  
 وقد مثل لذلك باحثة كثيرة في الاعتصام  
 منها كره مالك رحمه الله اتباع رمضان الست من شوال . ووافقه  
 ابو حنيفة رحمه الله فقال لا استحبها . مع ما جاء في الحديث  
 ومنها كره مالك دعاء التوجه بعد الاحرام وقبل القراءة وكره  
 غسل اليد قبل الطعام . وانكر على من جعل ثوبه أمام الصف في المسجد  
 ومنها انهم كرهوا ان يقول له ادع الله لي واستغفر والله لي لئلا  
 يكون ذلك سنة

فخرج الطبراني عن مدرك بن عمر ان قال كتب رجل الى عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه فادع الله لي فكتب اليه عمر رضي الله عنه اني لست بنبي  
 ولكن اذ اقيمت الصلوة فاستغفر الله لذنبك .

وهكذا عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه لما قدم الشام اتاه رجل  
 فقال استغفر لي . فقال غفر الله لك ثم اتاه اخر فقال استغفر لي فقال  
 لا غفر الله لك ولا لذلك . انبي انا ؟ وهذا الوجه في انه فهم من السائل  
 امرأته اذ هو يعتقد فيه انه مثل النبي صلى الله عليه وسلم او ان  
 وسيلة الى ان يعتقد ذلك او يعتقد انه سنة تلزم او تجرى في الناس  
 مثل السنن الملتزمة

ثم ذكر عن حذيفة رضي الله عنه مثل ذلك الى ان قال ان هذا ينسب  
 الى نساءه فيقول كذا اي حياي الى نساءه لمثلها ويشتهد الامر حتى يتخذ  
 سنة . يعتقد في حذيفة رضي الله عنه ما لا يحبته هو لنفسه . وذلك يخرج  
 المشرع عن كونه مشروعا ويؤدي الى التشيع واعتقاد اكثرهما يحتاج اليه  
 ثم ذكر عن ابراهيم الثعني ذلك وروى منصور عن ابراهيم قال  
 كانوا يجمعون فيتركرون فلا يقول بعضهم لبعض استغفر لنا

فتأصروا يا اولي الالباب الى ما اخترعوا اليوم من العبادة ويقولون  
 بالويل والملامة على من يتركها ويقولون تركت السنة وان لم يكن لها  
 اصل في الشرع مثل الدعاء بعد السنن بهيئة الاجتماع وحيلة الاسقاط و  
 السنة والملة فحتم عقيب الصلوات وفي العيد بين والجمعة مع ان كل ما بدع



مع ان كلها يدع ومنكرات. ومن ينهي عن ذلك يعدونه متشددًا في الدين  
ومن داهن وتساهل وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيعدونه  
سالمًا أوليًا. قال الله تعالى عن ثمود وقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل  
هذا.

وذكر الزرقي قول ابن منير كما مر ان المندوب قد ينقلب مكروهًا  
لما خيف على الناس ان يرفعوه عن رتبته. لان التيامن مستحب في كل  
شيء اى من امور العبادات لكن لما خشي ابن مسعود رضي الله عنه ان يعتقد  
وجوبه اشار الى كراهته

وقال ابو عبيدة لمن انصرف من يسارة هذا اصاب السنة يريد  
والله اعلم حيث لم يلزم التيامن. على انه سنة او واجب. والا فمن يظن  
ان التيسر سنة حتى يكون التيامن بدعة. انما البدعة في رفع التيامن  
من رتبته <sup>٢٩٨</sup>

وفي مجالس الابرار وكل مباح ادى الى هذا فهو مكروه.  
حتى افتى بعض الفقهاء حين شاع صوم ايام البيض في زمانه بكراهته  
لما يؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم ايام البيض مستحب ومرتبة فيه  
الخير كثيرة فما ظنك بالمباح وما ظنك بالمكروه <sup>٢٩٩</sup>

وما راوى البخارى ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال  
الصلوة الضحى بدعة فقال العيني اظهارها في المسجد والاجتماع لها هو البدعة  
لان نفس تلك الصلوة بدعة وهكذا في النوى <sup>٣٠٠</sup>

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه رواه ابن ابى شيبه قال ابو معاوية  
وكيع عن الانعمش عن عمارة عن الاسود قال قال عبد الله لا يجعل بين  
اعدكم للشيطان من نفسه جزء الا يرى الا ان حقا عليه ان لا ينصرف  
الا عن يمينه اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن  
شماله <sup>٣٠١</sup>

وهكذا رواه ابوداود والطيالسي <sup>٣٠٢</sup> وكذا البخارى في <sup>٣٠٣</sup>  
وفي الدارمي عن يسار ورواه عن السدي قال سمعت انسًا رضي الله  
عنه اذا يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه <sup>٣٠٤</sup>



وفي مجالس الأبرار وكل مباح أدى إلى هذا فهو مكروه حتى افق  
بعض الفقهاء حين شاع صوم أيام البيض في زمانه بکراهته لئلا يؤدي  
إلى اعتقاد الواجب. مع أن صوم أيام البيض مستحب ورماد فيه أخبار كثيرة  
فما ظنك بالمباح وما ظنك بالمكروه. وليس هذا إلا الفتنة التي قال فيها  
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كيف أنتم إذا اتكم فتنة يهرم فيها  
الكبير وينشأ فيها الصغير تجري على الناس بدعة يتخذونها سنة إذا غيرت  
قيل غيرت السنة وهذا منكر <sup>٢٩٩</sup> م

وقال الحلبي في شرح المنية وما يفعل عقيب الصلوة فمكروه  
لأن الجهال يعتقدونها سنة أو واجبة وكل مباح يؤدي إليه فمكروه انتهى <sup>٣٠٠</sup> م  
وهكت في ردع الإخوان <sup>٣٠١</sup> م

وهكت في العالم الكبير <sup>٣٠٢</sup> م وقال وهكت في الزاهد <sup>٣٠٣</sup> م  
وقد قهر في الأصول أن لا قرينة في مباح كما قال العلامة محب الله البهاري  
في مسلم الثبوت إذ لا قرينة في مباح وهذا هو مختار الأمدى والوقف وعليه  
الكرخي والامام الرازي <sup>٣٠٤</sup> م.

وقد ذكر علماء الأصول رحمهم الله  
 ﴿ أَنْ أَعْمَالَهُ عَلَى عِلْمِهِ تَنْقَسِمُ إِلَى سَبْعَةِ أَشْأَ ﴾

الأول ما كان من هواجين النفس والحركات البشرية كتحريك الأعضاء  
فلا يتعلق بهذا القسم نوع من الاتباع  
والثاني ما لا يتعلق بالعبادات كالقيام والقعود والنوم. فليس  
عليها الاقتداء فيها. لكنه يدل على الإباحة عند الجمهور.  
ونقل الباقلاني عن قوم أنه مندوب. وكذا قال الغزالي في المنحول.  
وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يتبع فيها كما هو منقول عنه.  
الثالث ما احتمل أنه خرج من الجبل إلى التشريع بالمواظبة عليه  
فهذا القسم دون القرينة وفوق الجبل. وذلك أن ثبت فيه مجرد الفعل  
فإن وقع فيه الإرشاد إلى هيئة من الهيئات كالاكل واللبس والشرب فهذا



قسم آخر . واختلفوا في القسم الثالث هل هو من التشريع فيكون مندوباً  
او من غير التشريع .

**الرابع** ما علم اختصاصه به صلى الله عليه وسلم كالوصال والزيادة  
على اربع فهو خاص به صلى الله عليه وسلم يمنع التأسى فيه  
الخامس ما ابهمه صلى الله عليه وسلم لا متظاير الوحي كتعيين الحج  
فاختلفوا في الاقتداء فيه

**السادس** ما يفعله من غير عقوبة له . فاختلفوا فيه في الاقتداء و  
عدمه . وقيل بالاجماع هو موقوف على معرفة السبب .

**السابع** الفعل المجرد عما سبق . فان ورايانا كقوله عليه السلام  
صلوا كما رأيتموني اصلي . وخذوا مني مناسككم . وكالقطع من الكوع  
في السرقة . فلا خلاف في وجوبه في حقنا . وان ورايانا للمجمل  
فذلك في حكم المجمل في الوجوب والندب

واما ما ظهر منه صلى الله عليه وسلم على قصد القرية فاختلفوا  
فيه على اقوال .

**فقيل بالوجوب مطلقاً** للنصوص الواردة من قوله تعالى وَمَا  
أَشْكُرُ الرَّسُولَ فخذوه وقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن  
امره وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولاحباع الصحابة  
رضي الله عنهم انهم كانوا يقتدون بافعاله . ولان الشيء يحصل على اعظم  
مراتبه .

**والجواب من هذا** ان الاتباع والاقتداء يجب على الصفة التي  
هي ثابتة منقولة عنه صلى الله عليه وسلم من الوجوب والندب . وكذلك  
تأسى به الصحابة رضي الله عنه والشيء يحصل على اعظم مراتبه اذ لم تكن  
هنا قرينة صارفة .

**والقول الثاني** انه للندب . والدليل على ذلك قوله تعالى لقد  
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة . ولو كان للوجوب مطلقاً لقال تعالى عليكم  
وان المندوب يتقن والوجوب محتمل فيحمل على التيقن  
**القول الثالث** انه للاباحة



## القول الرابع التوقف

قال حصل الصالح ما فعله <sup>عليه السلام</sup> على وجه القرينة غير مخصوص  
وقد كانت بعض افعاله صلى الله عليه وسلم صدرت من جملة ما أمرنا  
بالاقتداء به فكيف تصير الافعال المنقولة من غير صالحة يجب فيها  
التأسي <sup>به صلى الله عليه وسلم</sup> والتأسي به صلى الله عليه وسلم يجب علينا  
بالصفة التي نقل منه . فان نقل منه صلى الله عليه وسلم  
على صفة الوجوب فوجوب وعلى صفة الذنب ذنب . فمن اراد على  
صفة الذنب فقد تعدى حدود الله تعالى ولهذا قال العلماء بكراهتها .

## القاعدة الثامنة

ان الاحكام تنبئ على المقصود لا على ظاهر اللفظ عند الله في الثواب و  
العقاب



ولذلك النى الشارع الالفاظ التي لم يقصد المتكلم معانيها كالتأمر و  
الناسي و السكران و الجاهل و المكره في احوالهم و العلماء و المخطئ من شدة  
الفرح كمن قال من شدة فرحه براحله بعد يأسه منها كما رواه المسانيد و  
السنن اللهم انت عبي و انار بك وكذلك رد الله سبحانه شهادة المنافقين  
و وصفهم بالكذب و الخداع و لعن اليهود لما توصلوا بصوراة عقد البيع على ما  
حرمه عليهم من الشحوم

و القاعدة في ذلك ان الفاظ المتكلم اما ان يراد بها ما في ضميره او لا فان  
الراد عن ما في الضمير فهو الالفاظ المستعملة على حقيقتها و يتوكل الحكم عليها باطلا  
وظاهراً و ان من عدل الله سبحانه و رحمته لم يترتب الحكم على خواطر النفوس  
فان ذلك لا يدخل تحت الاختيار و الا لخرجت الناس فرغت المواخذة عن  
الهواجس و الخواطر حتى الخطأ من شدة الفرحة . و ان لم يقصد عما اراد فذلك  
على اقسام ا اما ان يكون ظاهر الدلالة و صدر عنه بالاختيار فذلك يجزئ  
عليه الاحكام ظاهراً و اما ان لا يقصد منه بالاختيار فلا يجزئ عليه الاحكام  
ظاهراً و لا ياتنا كالمخطئ من شدة الفرحة كما ذكرنا . وكذلك النسيان و الاكراه



والجهل بالمعنى و سيق اللسان والاغلاق الذى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوع الطلاق منه وكذلك اللغو والجنون

ثمثال الخطأ ما ذكرنا من صاحب الراحلة

ومثال النسيان ما قال الله سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا

ومثال الاكراه قال الله سبحانه من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكراه

وقلبه مطمئن بالايمان. وفي الحديث ان الله تجاوزنا عن امته الخطأ و

النسيان وما استكرهوا عليه وذكر هذا في مسلم الثبوت ١٥٢

وسروى ابو نعيم في تاريخ اصفهان وابن عدي في الكامل من حديث

جعفر بن جسر بن فرقد عن ابيه عن الحسن عن ابي بكر مرفوعا بلفظ رفع الله

من هذه الامة ثلثا الخطأ والنسيان والاهم يكرهون عليه

واخرج ابو قاسم في فوائد عن ابن عباس رضى الله عنه بلفظ رفع الله

وسروى ابن ماجه وابن ابى عاصم ومن طريقة الضياء في المختارة ورجاله

ثقات. وكذا صحيح ابن حبان ورواه البيهقي وغيره بالفاظ ملخصا من مقاصد

الحسنة للسرخاوى واطال على هذا الحديث العلامة ابن رجب في جامع العلوم و

الحكم وسرفع الخطأ كيف يصح وقد اوجب فيه الكفارة فالارتفاع يكون

عند الله لا في احكام الدنيا.

والاغلاق: وقد فسّر بالجنون والسكران والمكره والغضبان.

واما اللغو فقال الله سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم و

قال في السكران ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى. ولحم يؤاخذ حمزة عن

الله عنه في ما قال وهو سكران

والقربات منهاها على النيات ولا يكون الفعل عبادة الا بالنية. و

هذه احدى الشروط الثلاث لقبول الاعمال. وهى الخلوص لله تعالى وان

يكون موحدا متبعا لرسوله وفي الهيئة. وقد جمع الله الثلث في سورة الليل

لما امن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وقد اوضحنا ذلك

قال شمس الائمة الشرحى رح المتوفى سنة ٤٨٤ في شرح السيرة

الكبرى انما يبتنى الحكم على المقصود لا على ظاهر اللفظ ٢٢٢

وقال في المسوط ان المعروف كالمشروط ٢٢٣ وهكذا في شرح



في الشاخي المعروف كالمشروط ٢٤ وقال في شرح السير الكبير ان  
مطلق التسمية ينصرف الى ما هو المعروف بالعرف ٢٥

فجعل الفقهاء العرف دالا على تياتهم ومقاصدهم وان لم يعقدوا الاجر  
عند الختمات والطاعات كما هو معروف في الاقطار

فالذين يحالون لاكل اموال اليتامى ويصورون لها صور الجوارح لا يجدي  
لهم ذلك نفعا ولا ينجون من مقت الله تعالى ابدا كما لم ينجم اصحاب السبب  
وقد بدوا الصورة والهيئة لاصطياد السمك. فجعلهم الله قردة خاسئين  
ومسح صورتهم كما مسحوا شريعته مع انهم لم يكفروا بالتوراة ولا حجدوا نبي  
مسيدينا موسى عليه السلام. وهكذا المشركون كلهم يعبدون الهة وسماهم  
الهة. وعبادة الاله مامور مرعوب. لكنهم اخترعوا اسماء من انفسهم  
ضموها الهة فلا ينفعهم ذلك

فكذلك المحالون من علماء السوء اتباع اليهود والنصارى اخترعوا  
حيالا لتحليل ما حرمه الله وراسوله فيأكلون ويتلعون بها اموال اليتامى  
والمساكين مخو حيلة الاسقاط.

نعم لاشك في جواز الفدية من الصوم نصا ومن الصلوة قيا سا لكن  
المصرف انما هو المساكين والطلبة لعلم الدين لا المترفون من الاحبار و  
الرهبان فانهم خصصوا ذلك لانفسهم كبراهمة الهنود. وقد  
يسطنا ذلك في جزء النشاط من حيلة الاسقاط.

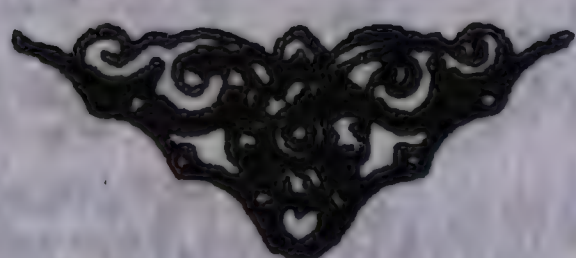
وهكذا انهم يقرءون القرآن ويقولون تهدي ثوابها للميت لوجه  
الله تعالى فهم خادعون كاذبون لانهم يقرءون ذلك لاكل الطعام  
و للفليسات. ولولا ذلك لما قرء احد لاحد

وكثيرا ما سمع من المحالين انهم يقولون لا نشترط بالقراءة. فحينئذ  
يتحركون النصوص والفوائد الصريحة من المذهب ان المعروف  
بالعرف كالمشروط بالنص كما قدمنا.

ويقولون انا لا نأخذ بها ثمنا قليلا وقد منع الله سبحانه الثمن القليل  
حيث قال ولا تشتر اي اياتي ثمنا قليلا فقلت لهم قد سمي الله سبحانه



الدنيا يجد اخيرا ثمنا قليلا حيث قال قل متاع الدنيا قليل .  
**و بالجملته** ان حيلة الاستقاط مستقيمة بازيد من عشرين وجها  
 كما ذكرنا ذلك في جزء . وكذلك القراءة للميت كما قال الفقهاء  
 وكذلك اخذهم الزكوة والفدايا الواجبة  
 وكذلك الحيل المخترعة لتحليل ما حرمه الله . ويقولون كاليهود ليس  
 علينا في الاميين سبيل فحللوا لانفسهم الزكوة والفدايا الواجبة . ولو كان يمشي  
 على نعل الذهب والفضة كما تسمع منهم كذلك . كما قالت اليهود ان اموال  
 العرب حلال لنا وليس علينا في ذلك من عتاب ولا عذاب .  
 والحكم لا يتبدل بتبدل الاسماء والصوره ما لم يتبدل الحقيقة . و  
 لو كان يجزى ذلك ويحصى نفعها لعذب الله سبحانه اصحاب السبوت و  
 المشركون كلهم يعبدون الهتهم ويسمونها الهة . وعبادة الاله مرغوب  
 لهم في ان لا يعذبهم الله سبحانه  
 قال شيء تصير صحيحا وفسدا بالنية .  
 وكذلك العبادات قربة ومعصية بها . فان النية روح العمل ولبه و  
 قوامه وهو تابع لها يصير بصحتها ويفسد بفسادها . وليس للعامل من  
 العمل الا ما فو به ويعم ذلك في العبادات والمعاملات .  
 فاستحلوا الرشوة باسم الهدية والقتل بالرهبة والزنا بالنكاح والربا  
 بالبيع والمعنى بالمجادى والمطرب بالقوال والمداهن في سبيل الله بالمصلح  
 والخذاعة بالسياسة والكمثان بالمصلحة والشرك بالله بالتقرب اليه والعبادة  
 للشيوخ بالتعظيم لهم والجن بصفات الله بالتفريب واشارات الصفات له تعالى  
 بالتجسيم والبدعة بالسنة .  
 فبدلوا دين الله وشرائعه وحرّفوا الكلم عن مواضعه وسوف يعلم الذين  
 ظلموا اني منتقلب ينتقلبون .





## \* الْحَيْثُ بَيَّا الذَّرَائِعَ \*

### فَالذَّرِيعَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْفِعْلِ

قَالَ الْبَاهِجِي: ذَهَبَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى الْمَنَةِ بِالذَّرَائِعِ. وَاجَازَهَا الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى. وَاسْتَدَلَّ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ بِمَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَمَا ذَمَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ وَفِي الْحَدِيثِ لَعْنُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَعَلُوهَا وَبَاعُوهَا وَآكَلُوهَا أَثْمَانَهَا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَلَالُ يَتَّقِي وَالْحَرَامُ يَتَّقِي وَمَا بَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ وَالْمُؤْمِنُونَ وَقَاحُونَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ. وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ حَامَ حَوْلَ الْحَمَى يَوْشَكَ أَنْ يَوَاقِعَهُ

### وَالْحَقُّ أَنَّ فِيهَا تَقْصِيلاً

أَحَدُهُمَا مَا يَقْطَعُ بَتَوَصُّلِهِ إِلَى الْحَرَامِ فَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَ الْكُلِّ  
الْثَانِي مَا يَقْطَعُ بَأَنَّهُ لَا يَوْصَلُ لَكِنَّهُ اخْتِلَطَ بِمَا يَوْصَلُ فِيهِ الْإِحْتِيَاظُ.  
الْثَالِثُ مَا يَحْتَمِلُ. وَفِيهِ مَرَاتِبٌ فَالْأَوَّلُ يَقْطَعُ فِيهَا مَجْرَدُ الْإِحْتِمَالِ  
لَا يَكْفِي لِلْمَنْعِ وَالتَّرْجِيحِ يَمْنَعُ  
قَالَ الذَّرَائِعُ الْمَقْضِيَّةُ إِلَى الْمَمْنُوعِ  
مَنْعُهَا مَمْنُوعَةٌ كَحَفْرِ الْأَبَاسِ فِي طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَاءُ السَّمِّ فِي طَعَامِهِمْ  
وَسَبُّ الْأَصْنَامِ

وَصَنْعُهَا مَا هُوَ مَلْفِي إِجْمَاعًا كَزِرَاعَةِ الْعَنْبِ فَإِنَّمَا لَا تَمْنَعُ خَشْيَةَ الْخَبَرِ وَأَن كَانَتْ وَسِيلَةً إِلَى الْحَرَامِ  
وَمَنْعُهَا مَا هُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ. فَالْقَوْلُ مُطْلَقًا بِالْمَنْعِ أَوِ الْإِثْبَاتِ لَا يَجُوزُ.

## \* اِطْلَاقُ لُبِّ عِلَّةٍ عَلَى الْهَيْئَةِ الْحَادِثَةِ \*

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبَقُوا الْخَيْرَاتِ.  
وَالْبِدْعَةُ كَمَا تَطْلُقُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الدِّينِ مِنَ الْمَقْدَارِ كَذَلِكَ تَطْلُقُ



على الهيئة الحادثة لها فتكون الشيء مأموراً به عبادة ويصير بالهيئة  
الحادثة بدعة. وامثلة ذلك في الشريعة كثيرة. ونوضحها بامثلة فان  
الاقتداء كما هو لا نزم في اصل العبادات كذلك في هيئاتها. فمن بدل الهيئة  
الشرعية كان ممن بدل العبادات الشرعية كقديم السجدة على الركوع والقيام  
مثال العبادة التي صارت بدعة بالهيئة الحادثة ❀

قال الدارمي اخبرنا الحكم بن المبارك اخبرنا عمر بن يحيى قال سمعت  
ابي يحدث عن ابيه قال كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود رضي  
الله عنه قبل صلاة العداة فاذا خرج مشينا معه الى المسجد فجاءنا  
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اخرج عليكم ابو عبد الرحمن بعد؟  
قلنا لا. فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا اليه جميعا فقال يا ابا  
عبد الرحمن اني رايت في المسجد انفا امرأ انكرته ولحراماً والحمد  
لله الاخير فقال فما هو؟ قال ان عشت فستراه. قال رايت في المسجد  
قوما حلقاً جلوساً ينتظرون الصلوة في كل حلقة رجل وفي ايديهم حصص  
فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة. فيقول هللوامائة فيهللون مائة  
فيقول سبحوا مائة فيسبحون مائة. قال فماذا قلت لهم؟ قال ما قلت  
لهم شيئاً انتظار رأيك. قال افلا امرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت  
لهم ان لا يضيع من حسناتهم شيء ثم مضى ومضينا معه الى حلقة  
من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي اراكم تصنعون؟ قالوا  
يا ابا عبد الرحمن حصي نعد بها التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد  
قال فعدوا سيئاتكم فانا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم  
يا امته محمد ما اسرع هلكتكم. هؤلاء الصحابة بينكم متوافرون  
وهذه ثيابه لم تبلى وانيه لم تكسر. والذي نفسي بيده انكم لعل ملة هي  
اهدى من ملة محمد صلى الله عليه وسلم او مفتحو باب ضلالة؟ قالوا والله  
يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير. قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان قوماً يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم  
والله لا ادرى لعل اكثرهم منكم. ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة  
راينا عامة ذلك يطاعوننا يوم النهر وان مع الخوارج انتهى مثله وهكذا



في كتاب الباعث لا في شامة من فانهم كانوا يذكرون الله تعالى ولكن اخترعوا  
هيئة حادثة فنسبهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الى الهلكة وقال  
لهم انتم مفتحوا باب ضلالة.

وفي الحديث صراحة ان البدعة تنشا من الذاكرين والمنتسبين  
الى الزهد وان اخرهم يكون كهرا

والثاني قال محمد بن وضاح نا اسد عن الربيع بن صبيح عن عبد الرحمن

بن صبرة قال بلغ ابن مسعود رضي الله عنه ان عمر بن عتبة في اصحاب له  
بنوا سجداً اظهروا الكوفة فامر عبد الله بذلك المسجد فهدم ثم بلغه انهم  
يحيتمعون في ناحية من مسجد الكوفة ليستحون تسبيحاً معلوماً ويهللون و  
يكبرون. قال فليس برساً ثم انطلق فجلس اليهم فلما عرف ما يقولون رفع  
اليونس عن رأسه ثم قال انا ابو عبد الرحمن ثم قال لقد فضلت اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم علماً اولد جئتم ببدعة ظلماء. قال فقال عمرو بن عتبة  
فستعفن الله ثلاث مرات. ثم قال رجل من بني تميم والله ما فضلائ اصحاب  
محمد صلى الله عليه وسلم علما ولا جئنا ببدعة ظلماء ولكن اقومند كرامنا  
فقال بلى والذي نفس ابن مسعود بيده لقد فضلت اصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم علما اوجبتم ببدعة ظلماء. والذي نفس ابن مسعود بيده لئن اخذتم  
انشار لقوم ليسبقتم يمينا وشمالا ولتقتلن ضللا لا بعيدا (انتهى) كتاب البدع  
والنهي عنها ح.

فانظر كيف رد عليهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقال لهم  
لقد جئتم ببدعة ظلماء. وانهم كانوا يذكرون الله لكن بهيئة فخرعة حادثة  
والحديث رواه محمد بن وضاح ياسنيد. فقال

نا اسد عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون عن ابراهيم قال قال  
حذيفة بن اليمان اتقوا الله يا معشر القراء خذوا طريق من كان قبلكم. و  
الله لئن اتبعتم لقد سبقتم سيقا بعيدا ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتكم  
ضللا لا بعيدا.

وفي رواية نا اسد عن محمد بن حازم عن الاعمش عن ابراهيم عن همام  
بن الحارث قال كان حذيفة يدخل المسجد فيقف على الحلق فيقول يا معشر



القرام اسلكوا الطريق فلئن سلكتوها لقد سيقتم سيقا بعيدا. ولئن اخذتم  
 منها وشمالا لقد ضللتكم ضلا لا بعيدا

وفي رواية ناسدا عن عبد الرحمن بن رجاء عن عبيد الله بن عمر عن يسار  
 بن الحكم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث ناسا بالكوفة يسبحون  
 بالحصاني المسجد فاتاهم وقد كرم كل رجل منهم بين يديه كوفة حصا. قال  
 فلم ينزل يحصبهم بالحصا حتى اخرجهم من المسجد ويقول لقد احدثتم بدعة  
 للامم او قد فضلتهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم علما

وروى الامام البخاري عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير  
 المسجد فاذا عبد الله بن عمر رضى الله عنه جالس الى حجرة عائشة رضى الله  
 عنها. واذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحى. قال فسألناه عن صلواتهم  
 فقال بدعة الحديث ٢٣٨

قال العلامة العيني في شرح الحديث وقيل اراد ان اظهارها في المسجد  
 والاجتماع لها هو البدعة. لا ان نفس تلك الصلاة بدعة وهذا  
 هو الوجه. انتهى ٢٣٨

وفي الشامي عن ابن مسعود رضى الله عنه وقد اخرج جماعة من المسجد  
 يملون ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم جهرا. وقال ما اريكم الا  
 مبتدعين ٢٣٩ وهكذا في نظم البيان ٢٤٠ والجزر الائق كذا في النفائس  
 المرقوبة ٢٤١ والفتاوى الهندية

وقال الشاطبي في الاعتصام: والتعدييات وضعها الشارع وليس  
 فيه خلاف. ٢٤٢ وهكذا في مجالس الابرار ٢٤٣.

وقال ابن رجب والزيادة في العمل المشروع اما يبطل له كزيادة الركعة  
 اما خلاف السنة كالوقوف انتهى جامع العلوم والحكم ٢٤٤

وقال ابن امير الحاج احدث الهيئة محتاج الى دليل ٢٤٥ مدخل.  
 وقال يوضع كما وضع الشرع ٢٤٦ مدخل

وقد ذكر العلامة المحدث ابن رجب فقال وخرج الامام احمد من  
 رواية غضيف بن الحارث الثمالي قال بعث الى عبد الملك بن مروان  
 فقال اتاجعنا الناس على امرين ما رفع الايدي على المنابر يوم الجمعة والعصر



بعد صلاة الصبح والعصر. فقال اما انما مثل بدعتكم عندي. ولست بمجيبكم  
الى شئ منها. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احدث قوم بدعة الا سرفع  
مثلها من السنة. فتمسك بسنة خير من احدث بدعة.

ثم قال الحافظ ابن رجب بعد كلام انما عني هؤلاء بانه بدعة الهيئة  
الاجتماعية عليه في وقت معين فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وقت  
معين يقص على اصحابه فيه غير خطبة الاربعة في الجمع والاعياد. وانما كان  
يذكرهم احيانا او عند حدوث امر يحتاج الى التذكير عنده انتهى <sup>٢٣٣</sup> <sub>ص</sub>  
جامع العلوم والحكم.

فنفس القصص ليست ببدعة وانما وقت لها عبد الملك فلذا اسرد  
عليه عفيف بن الحارث ما اخترعوا لها هيئة

## فايدة في معرفة البدعة والسنة

قال ابن رجب وفي هذا الزمان الذي بعد العهد فيها يعلم السلف  
ميتين ضبط ما نقل عنهم من ذلك كله ليميز به ما كان من العلم موجودا  
في زمانهم. وما احدث في ذلك بعدهم فيعلم بذلك السنة من البدعة  
وقد صح عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قد اصبحت اليوم على  
الفترة. وانكم ستحدثون ويحدث لكم. فاذا رأيتم حدثا فعليكم  
بالعهد الاول. وابن مسعود رضي الله عنه قال هذا في زمن الخلفاء  
الراشدين. انتهى جامع العلوم والحكم <sup>٢٣٥</sup> <sub>ص</sub>

والاحداث شامل للكم والكيف كما ذكرنا  
فاحدثوا من الهيئات للعبادات بدعة اضافية. وقد ذكرنا سابقا  
ان البدعة الاضافية ما كانت باصلها مشروعة وبوصفها بدعة كصلاة  
الغائب فان الصلاة باصلها مشروعة ولكن صارت بدعة بهذه الهيئة  
وكذا صلاة المعكوس والصلاة المسماة بالقضاء العمرى. وكذا الدعاء عبادة  
لكنها تصير بدعة بالهيئة لها للاجتماع لها بعد السنن. وكذا الصدقة  
امر مرغوب. لكن تصير بدعة بتخصيصها بالاوقات والهيئات.



الاول ان الهيئة الحادثة زيادة والزيادة ترفع اجزاء الاصل اما  
في الكمراد الكيف. ولذلك قالوا ان الزيادة بمعنى النسخ كما في كتاب  
التوضيح ٥١٣ و ٥١٤.

والثاني ان الهيئة الحادثة من زيادة على العمل المشروع و  
الزيادة على العمل المشروع اما سجل له كزيادة الركعة الخامسة و  
تقديم السجدة على الركوع واما خلاف السنة كاسقاط الترتيب في  
الوضوء على ان الزيادة على فعله عليه الصلوة والسلام بدعة ممنوعة فالق  
بالمع كافي المدخل ض ٢٨

والتالث ان الهيئة الحادثة مخترعة. والاختراع في العبادات  
بدعة لان الثواب في الاتباع لا في الابتداء كما في الاعتصام <sup>م</sup>١٥٢ و  
المدخل <sup>م</sup>١٥٩

وفي الشامي الهيئة المختوعة في العبادات بدعة فخرعة انتهى <sup>٨٣٤</sup> <sub>ص</sub>  
والرابع ان احداث الهيئة تحتاج الى دليل شرعي. ولذلك عُدَّ  
العلماء صلوة الرغائب صلوة مبتدعة مردودة. ووجهها لذلك انها  
لم تنقل بهذه الهيئة كما في الباعث لانكار البدع والحوادث والمدخل <sup>٣٨</sup> <sub>ص</sub>  
والاعتصام وغيرها من الكتب الكثيرة.

والخاص ان الهيئة المختوعة تشريع من نفسه قال تعالى املهم  
شركاء وشرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله . وقد امرنا الله سبحانه  
بطاعته وطاعة رسوله

والسادس ان الاحداث التزام من غير الشارع والالتزام عموم  
كافي طريق الوصول من ذلك والفتاوى الرشيدية من ذلك وهكذا في البرازيلية  
والسابع ان الاحداث للهيئة تعبد بخير الادلة الشرعية والتعديلات  
لا تكون الا من الشارع ويوضع العبادات كما وضعها الشارع. قال في  
المدخل فينبغي ان يسلك بها مسلكها. فلا توضع الا في موضعها التي  
جعلت لها من ذلك.



والثامن ان هذه الهيئة العادئة تؤدي الى اعتقاد السنة او الواجب . وكل مكروه كما ذكرنا في القاعدة لها .

والتاسع ان الصحابة رضي الله عنهم ردوا هذه الهيئة الحادثة في كثير من المواضع على العبادات كما ذكرنا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن يافته بن البيان على من يلحق التسبيح بالهيئة التي اخترعوها كما في الدارمي مثلاً وهكذا في الفتاوى الشامي ٣٥٢ ونظم البيان ٣٢٢ والجر الرائق والعالم الكبير ١٢٢ في النقائس المرغوبة ٣٢٢ ورسد ابن عمر رضي الله عنهما على الذين يصلون صلوة الضحى لا اجتماع لها لا نفس الصلوة كما ذكرنا عن العيني

### ❀ ومنها التوقيت للعبادات ❀

قال الله تعالى ولكل جعلنا منسكاهم ناسكوة فلا ينار عنك في الامر

وقال الله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

تحال الشاطبي في الاعتصام ومنها التزام الكيفيات والهيئة المعينة كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد واتخاذ يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عيداً وما اشبه ذلك . ومنها التزام العبادات المعينة في اوقات معينة لم يوجد لها ذلك التحين في الشريعة كالتزام يوم النصف من شعبان وقيام ليلة ٢٢ وقال والقسم الرابع بدعة مكروهة وهي ما تناولته الكراهية من الشريعة وقواعدها كتحصيل الايام الفاضلة او غيرها بنوع من العبادات ١٣٩ وهلك اقال ومن ذلك تخصيص الايام الفاضلة بانواع من العبادات التي لم تشرع لها تخصيصاً كتحصيل اليوم الفلاني بكذا وكذا من الركعات او بصدقة كذا وكذا والليلة الفلانية كذا وكذا ركعة او يختم القرآن فيها او ما اشبه ذلك انتهى من .

فكل ذلك من التخصيصات توقيت للعبادات والتخصيص حق الشارع . وقد ذكرنا ان المبتدع مضاهي للشارع متقول في الدين وقد قال الله سبحانه في شان نبيه صلى الله عليه وسلم ولوقول علينا بعض الاقارب لاخذنا منه باليمين ثم قطعنا منه الوتين . فما اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم القول بل هو ينطق بما يوحي اليه والمبتدع لا يبالي بالقول والابتداع .

وفي الشامي ان تخصيص الذكر بوقت لم يرد به الشرع غير مشروع (باب



العبدین وهکذا فی البحر الرائق ص ١٥٩ وايضاح الحق الصريح ص ٥

فاحداث الهيئات للعبادات والتوقيت لها من الاختراعات والبدعات  
احد ثواب وقتها للترؤس والتاكل فترتهم يلون عنقهم يمينا وشمالا ليلة الجمعة  
ويلاومون من لم يطعمهم فيملاؤن بطونهم من اموال اليتامى ويعقدون المجالس  
وينهقون فيها ويبيتون بما لا يرضى من القول فامتلات البلاد من البدع والعصيان  
وسيد السنة والقرآن فدينهم مصاب بالكميان ودروسهم مشحونة بعلوم  
الصائبة ومنطق اليونان فاين اصحاب الحديث واهل القرآن جعلوا غاية مناهم  
المشاهدة واتخذوا قال الله وقال الرسول لجمع الاموال هجنة وذريعة لا يبالون في  
مضور المنكرات والبدعة فاتي مصيبة اشد من هذه الرزية والى الله المشتكى من  
لهذه الغريبة

قال القاضي ابو الفتح عبد الوهاب

يا طالب العلم صا زم كل بطل واعمل بعلمك سراً او علانية ولا تميلن يا هذا الى بدع خذ من اتاك به ما جاء من اثر الا فكن اثرياً خالصاً فهِماً	وكل غادر الى الاهواء ميال ينفعك يوماً على حال من الحال تضل اصحابها بالقيل والقال شبهاً بشبه وامثالاً بامثال تعش حصيداً ودع اراء ضلال
---	--

في طبقات الخبايلة ص ٢٢

وفي مجالس الابرار ليس لاحد ان يضع العبادات الا في الموضع  
التي وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف الا ترى ان قراءة القرآن من اعظم  
العبادات لا يجوز للمكلف ان يقرأها في الركوع ولا في السجود ولا في القعدة لان  
كلامها ليس محلاً للتلاوة ص ٢٩

وقد ذكر ابن سعد في الطبقات قال دخل سلمان على ابي الدرداء  
في يوم الجمعة فقيل له هونا ثم قال فقال له ؟ قالوا انه اذا كان ليلة الجمعة احبها  
ويوم يوم الجمعة فقال فامرهم فصنعوا طعاماً في يوم الجمعة ثراهم فقال كل  
قال اني صائم فلم نزل به حتى اكل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له  
(صلى الله عليه وسلم) ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عومير سلمان اعلم منك  
وهو يضرب فخذ ابي الدرداء عومير سلمان اعلم منك تلك مرات لا تخص ليلة



الجمعة بقيام بين الليالي ولا تخص يوم الجمعة بصيام بين الايام <sup>٢٨٥</sup>  
وقد ذكر ابن الجوزي في صفة الصفة هكذا وفيه لا تخص  
ليلة الجمعة <sup>٢٨٦</sup>

وفي صحيح مسلم لا تخص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ولا تخص يوم  
الجمعة بصيام بين الايام الا ان يكون في صوم يومه احدكم

وهكذا ذكر ابن امير الحاج في المدخل في جملة من البدع <sup>٢٨٧</sup>

وروى الطبراني عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلنا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وبين يديه صلى الله عليه وسلم طعام ياكل  
منه فقال صلى الله عليه وسلم ادنوا فكلوا من هذا الطعام. فقلنا اننا صياما  
رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم هل صمتتم امس؟ قلنا لا. قال صلى الله عليه  
وسلم فهل تريدون ان تصوموا غدا؟ قلنا لا. قال صلى الله عليه وسلم فادنوا  
فكلوا من هذا الطعام فان يوم الجمعة لا يصام وحده.

لا يروى عن جابر رضي الله عنه الا بهذا الاسناد. تفرد به يحيى بن  
حكيم. معجم صغير <sup>٢٨٨</sup>

وقد ذكر الحافظ ابن يحيى بن حكيم المقوم ترجمته

قال ابوداود كان حافظا متقنا. وقال النسائي ثقة حافظ. وقال ابو عريبة  
ماسر أيت بالبصرة أثبت من ابي موسى بن حكيم ورعا متعبدا. وذكره ابن حبان  
في الثقات وقال كان من جمع وصنف. مات سنة ست وخمسين ومائتين.

قلت وقال مسلمة بصرى ثقة انتهى تهذيب التهذيب <sup>١٩٩</sup>

وقال ابن حاتم يحيى بن حكيم المقوم البصري. روى عن يحيى بن سعيد لقطا  
وعبد الرحمن بن مهدي وحرشي بن عمار ومعاذ بن جبل وابن ابي عدي. ادركناه  
وقررنا منه انتهى الجرح والتعديل <sup>٢٠٠</sup> جلد رابع القسم الثاني.

وقد ذكر الامام الرباني قدس سره الغرني كلاما طويلا في مكتوباته في تخصيص  
الايام والسعد والخس. وشنع على المخصصين للايام بنوع عبادة وصدقة وانهم  
منه لك يضاهئون لمشركي الهند الهنادي كما في المکتوب الحادي والاربعين من  
المجلد الثالث وهكذا في المجلد الاول <sup>٢٠١</sup>

وقد وضع المبتدعون لتخصيص الايام احاديث موضوعة على النبي صلى



صلى الله عليه وسلم فيروون عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً ما من مؤمن  
يصل ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة  
قل هو الله أحد ثم يسلم ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الأتمى فإنه  
يرأسني في المنام. ومن رأى أنى غفر الله له ذنوبه.

قال السيوطي لا يصح. وفيه مجاهيل.

وذكر حديثاً آخر كذلك عن ابن عكاشة قال ابن عكاشة كذاب  
وهكذا وضعوا الفضيلة الغسل يوم الجمعة احاديث موضوعة لا تصح. كما  
في اللآلى المصنوعة ص ١٥١

وهكذا وضعوا حديثاً فيه ان الله تعالى لا يركب موكلين بابواب الجوامع  
يوم الجمعة ليستغفرون لاصحاب العمام ثم البيض.

فيه يحيى حدث عن حميد بن غيرة احاديث باطلة. قلت قال في الميزان  
هذا من وضعه على حميد والله اعلم.

وهكذا يروون عن انس رضي الله عنه مرفوعاً ما من يوم جمعة ولا ليلة  
جمعة الا ويطلع الله تعالى الى دار الدنيا ومتزراً بالبهاء ونباسه الجلال متشحاً بالكبرياء  
- في حديث طويل - قال السيوطي موضوع والمتهم به القاضي والخليل. و  
ابوه مجهولان.

وكذا وضعوا عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً الدجاج عثم فقراء امتي و  
الجمعة حج فقرأوها. قال ابن حبان باطل لا اصل له. وهشام لا يحتج به. وقال  
الدارقطني هذا كذب. والحمل فيه على مخس كان يضع الحديث

وكذا ما يروون عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ما من اصبح يوم الجمعة صائماً وعاد  
مريضاً والطعم مسكينا وشيع جنازة لم يتبعه ذنب اربعين سنة. موضوع.  
عمرو والخليل واسماعيل ضعفاء

ومن ذلك وضعوا احاديث في فضل راجب وعاشوراء ولحقنوا بها في  
الصحيح.

قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله شيخ الاسلام الحارثي في منهاج السنة. وهكذا  
كثير من صنف في فضائل العبادات وفضائل الاوقات وغير ذلك يذكرون  
احاديث كثيرة وهي ضعيفة بل موضوعة باتفاق اهل العلم كما يذكر في فضل



صوم رجب احاديث كلها ضعيفة بل موضوعة عند اهل العلم ويذكرون صلوة  
الرجاء في اول جمعة منه والفئة تصف شعبان . وكما يذكرون في فضائل عاشوراء  
ما ورد من التوسعة على العيال وفضائل المصافحة والحناء والخضاب الاغتسال  
ونحو ذلك . ويذكرون فيها صلوة . كل هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حرب الكرماني قلت لاحمد بن حنبل الحديث الذي يروى من وسع على عياله يوم  
عاشوراء وشع الله عليه سائر السنة . فقال لا اصل له . انتهى <sup>ص</sup>

فجميع ما احدثوا من تخصيص الايام الفاضلة والبقاع والامكنة اما من مشابهة  
اليهود او النصارى او من مشابهة هذود الهند او من تلقاء انفسهم . والمواسم الشرعية  
ثلاثة عيد الضحى وعيد الفطر ويوم عاشوراء بالصوم فاخترعوا المواسم غيرها  
مضاهين للشارع

عن ذلك البدعات في عاشوراء من الحزن والبكاء ونحي العلماء والمشايخ للامام  
حسين رضي الله عنه ويصنعون من اقسام الحلى قبلها ثم يكرونها في ذلك اليوم حزنا  
عليه وقد مراد عليه الامام والى الله في التفهيمات <sup>ص</sup> ٢١ .

ومن ذلك في شهر صفر انهم يتشاءمون فيه ويتطرون به فلا ينكحون  
ولا ينكحون ولا يلبسون جديدا ولا يبدعون بامير ويصنعون في اخر الامر بعاء منه  
طعاما يالسمين والسكر نيسبونه الى فاطمة الزهراء واما المؤمنين عائشة رضي الله عنها .  
وكذا لك ابتداء ليلة المولد وسوف تتكلم على ذلك في القسم الثاني  
من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى مفصلا كما مراد عليه العلماء كشيخ مشائختنا  
وشيد احمد الكنگوي في فتاونه كما في <sup>ص</sup> ١٠٣ و <sup>ص</sup> ١٠٥ و <sup>ص</sup> ١٠٦ و <sup>ص</sup> ١١٣ و <sup>ص</sup> ١١٩  
و <sup>ص</sup> ١٣٦ و ابن امير الحاج في المدخل <sup>ص</sup> ٢٦ و <sup>ص</sup> ٢٤ و <sup>ص</sup> ٢٨ .

وفي ذلك من البدع ما لا يحصى كالغنى على المنابر بالامرود ورفع الصوت  
والسلام وكثرة القناديل وصرف الاموال الكثيرة للرياء والسمعة ولحبة الشاء و  
المحبة والتغالب على الاقران والصدقة علانية وخروج النساء فيها لاستماع الغناء  
غيرها من الفحشاء والمنكرات فمن كان ياكيا قلبك على الاسلام وغربة اهله ودنوا  
اكثرمعالمه .

ومن ذلك ليلة المعراج كما ذكر ابن امير الحاج البدع فيه كما في المدخل <sup>ص</sup> ٢٥  
واخترعوا فيه قصة طويلة منسوبة الى ابن عباس رضي الله عنه .



ومن ذلك صلوة الرغائب وفضل راجب حتى صنف العلماء لردّها والقدر ح  
 على من وضع صلوة الرغائب واتهموا به ابن جهضم ونسبوه الى الكذب  
 كما قال ابن الجوزي في المنتظم والموضوعات. وايدّاه الحافظ السيوطي رحمه الله  
 وصنف الحافظ ابوشامة الباعث لانكار البدع والحوادث وكذا الامام ابوبكر  
 الطرطوسي وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والمجد الغوثي وغيرهم. وللحافظ ابن رجب  
 كتاب سماه تبين المحجوب بما ورد في فضل راجب قال فيه لم ير في فضل شهر رجب  
 ولا في صيامه ولا في صيامه شيء منه معين ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه  
 وقد ذكر الفقهاء في فتاواهم بدعية هذه الصلوة كما ستوضح ذلك في القسم الثاني  
 ان شاء الله تعالى مفصلاً

ومن ذلك فضائل شعبان فيوقدون فيها النيران مضاعفين بالمجوس  
 ووضعوا حديث الصلوة النصف. ولم يصح ذلك كما ذكره الفتى في تذكرة الموضوعات  
 وابن الجوزي وغيرها.

ومن ذلك ما اخترعوا في شهر رمضان ادعية ليس لها اصل والذكر المبتدع  
 والجهري بعد التراويح ويصلونها كصلوة المتأففين ليس فيها خشوع وخضوع وهي  
 صلوة باطلة باتفاق الائمة الاربعة ليس فيها تعديل ولا اداء اركان بل يتقرون  
 كنقرة الغراب.

واقبح من ذلك ما اخترعوا في اخرججة من رمضان صلوة يسمونها القضاء  
 العمري زاعمين انها تكفر صلوات العام والعمى المتروكة. وقد شنع عليها في  
 شرح المواهب وغيرها من الكتب. وبدع القراء بيعهم الختمات والتوحيش  
 الخطباء في اخرججة من رمضان والوداع والوداع فيها مما سودت بها الاسلام  
 انا لله وانا اليه راجعون

ومن ذلك ما ابتدعوا بين العيدين انهم يتركون الكساح والخطبة و  
 الاستقبال مع العجاج يترى العرس مما تكرهه النفوس  
 وقد اشرنا سابقا ان التخصيص للاماكن والازمان انما ينشأ امام من  
 الابتداع او من مشابهة الكفار واليهود. ويغلب ذلك فيمن غلب عليهم الجهل  
 والتباعد عن الكتاب والسنة. فلم يكتفوا بتوقيت الشارع عليه الصلوة والسلام  
 فتولوا الى المشركين. وابتدعوا مثل اعيادهم والنوروز والمهرجانات والديوالى.



قال الله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا والبئس ما قدمت لهم أنفسهم  
 ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله  
 واليوم الآخر وما انزل اليه ما اتخذوا هم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون  
 وللإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى في ذلك كتاب اقتضاء الصراط المستقيم  
 في مخالفة أصحاب الجحيم ما فيه كفاية ودراية  
 قال الله تعالى ولا تقف ما ليس به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل  
 ادفعك كان عنه مسئولا

### القاعدة التاسعة \*

ولا بد لكل من يقول بالاستحياب والسنة ان  
 يأتي بالدليل

لا حجة يدعى ذلك . قال تعالى قل ها توبوا برهانكم ان كنتم صادقين وقد امر  
 احده نبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب منهم الدليل على ما يدعون ان يتولى بكتاب  
 من قبل هذا او اشارة من علم ان كنتم صادقين (احقاف ث) وشنع على الذين  
 يجادلون بغير دليل فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا  
 كتاب منير (الحج ث) ونهى المؤمنين ان يقولوا بغير دليل فقال ولا تقف ما  
 ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (نبي اسرائيل)  
 وهما يقولون لا علم ولا دليل حرام بالنقض قال تعالى قل انما حرم ما بهي الفواحش ما ظهر  
 منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و  
 ان تقولوا على الله ما لا تعلمون . وقال تعالى ها انتم هؤلاء حجتكم فيما لكم  
 به علم فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم وقال تعالى ان الذين يجادلون في  
 آيات الله بغير سلطان اشكركم كبير مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك (مؤمن)  
 وقال تعالى امر لكم سلطان مبين فاقتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وقال تعالى ان  
 هي الا اسماء سميت بها انتم واياكم وما نزل الله بها من سلطان .  
 قال الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى فما جاءت به الرسل عن الله تعالى فهو  
 سلطان والقرآن سلطان والسنة سلطان لكن لا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم



جاء به الآب بالنقل الصادق عن الله فكل من احتج بشيء منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يعلم صحة قبل ان يعتقد موحيه وليستدل به واذا احتج به على غيره فعليه بيان صحته والا كان قائل لا يعلم مستد لا يعلم. واذا علم ان في الكتب المصنفة في الفضائل ما هو كذب صار الاعتماد على مجرد ما فيها مثل الاستدلال به شهادة الفاسق الذي يصدق تارة ويكذب اخرى بل لو لم يعلم ان فيها كذباً لم يقدر ناعماً حتى يعلم ثقة من رواها. وبيننا وبين الرسول مؤن من المسلمين ونحن نعلم بالضرورة ان في ما ينقل الناس عنه وعن غيره صدقاً وكذباً وقد روى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال سيكذب علي. فان كان هذا الحديث صدقاً فلا بد ان يكذب عليه وان كان كذباً فقد كذب عليه انتهى منهاج السنة <sup>ص ٢٣١</sup> وقال الحافظ وكان شأن اهل البدع انهم يبتدعون اقوالاً ويجعلونها واجبة في الدين بل يجعلونها من الايمان الذي لا منه ويكفرون من خالفهم فيها ويستحلون دماءهم كفعل الخوارج والجهمية والرافضة والمعتزلة وغيرهم. واهل السنة لا يبتدعون قولاً ولا يكفرون من اجتهد فقد اخطأ وان كان مخالفاً لهم مكفر لهم مستحلاً لدماءهم كما لم تكفر الصحابة الخوارج مع تكفيرهم لعثمان وعلى رضي الله عنهما ومن واليها واستحل لدماء المسلمين المخالفين لهم (منهاج السنة <sup>ص ٢٣٢</sup>).

وقال الامام ولي الله الداهلوي رحمه الله تعالى وان الله تعالى حكم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام - الى ان قال - فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير ثبوت وثقة فقد افترى على الله الكذب (تفهيم <sup>ص ٢١١</sup>) وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى ولا يجوز ان يقال ان هذا مستحب او مشروع الا بدليل شرعي ولا يجوز ان يثبت شرعيته بحديث ضعيف وان من استحسن شيئاً واحببه فقد جعله شريعاً وقد تقر في الاصول ان الزيادة على الشيء يكون نسخاً. والنسخ لا يكون الا بالقوى او بالمثل فلا بد للمستدل ان ياتي بالنص او الحديث في مقام الشريع. والا يكون شارعاً مخترعاً متقولاً على الله وقد نهى الله سبحانه عن القول على الله فقال اتقولون على الله ما لا تعلمون قال الشوكاني في ارشاد الفحول لا خلاف ان المثبت للحكم يحتاج الى اقامة الدليل عليه. واما النافي له فاختلوا في ذلك على مذاهب ما حاصله



أن من قال بالدليل على النافي كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واستدل  
عليه أن النافي مُدَّعٍ والبيينة على المدعي . فليس بسديد لأن النافي غير مُدَّعٍ  
بل هو قائم مقام المنع متمسك بالبراءة الأصلية . ولأن الأصل في الأشياء  
الحد من النفي فاكتمى بالاستصحاب . وإن عهدة النافي أن يطلب الحجّة من المثبت  
حتى يصير اليها ويكفيه في عدم ما يحجب الدليل عليه بالتمسك بالبراءة الأصلية  
فاته لا ينقل عنها الأدليل يصلح للنقل

وقيل أن النافي يحتاج إلى الدليل في النفي العقلي دون الشرعي حكاه القائل  
في القريب وابن فورك

وقيل يحتاج النافي إلى الدليل في غير الضروري بخلاف الضروري وهذا  
اختصاص الغزالي

وقيل أن كان النافي شاكاً لم يرجح  
وقيل أن نفي العلم عن نفسه فلا يلزمه الدليل وإن نفيه مطلقاً احتاج إلى  
الدليل لأن نفي الحكم حكم كما أن الإثبات حكم . قال ابن البرهان في الأوسط وهذا  
التفصيل هو الحق . انتهى

قال الشوكاني . قلت بل الحق ما قدمناه

وقيل أن ادعى علماً لنفسه بالنفي فعليه الدليل والأفلا .  
وقيل أن قال النافي لم أجد فيه دليلاً بعد الفحص عنه وكان من أهل  
الاجتهاد لم يرجح إلى دليل والاجتهاد . هكذا قال ابن فورك انتهى ملخصاً  
من أحدث شيئاً شر استحسنه وأقله المذهب فيلزم عليه أن يأتي عليه  
بدليل من الأدلة الشرعية . وإلا يكون متقولاً في دين الله فإن المذهب حكم  
شرعي عندنا ولا يعلم المذهب بالعقل ولا بقول أحد .

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى والعقل مُعَرِّف لا مُبَيِّن فإنه ليس  
بموجب ولا مشرع انتهى المستصحب

وقد ثبت أن المصالح قسماً من الأخروية من دنيوية . فالأولى تطلب  
من أدلة الشرع وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس المعتبر والاستدلال الصحيح  
كما في قواعد الأحكام من لعن الدين بن عبد السلام والدنيوية مفسوفة بالضرورية  
والنجاسات والعادات وهي لا توقف على الشرع .



وكذلك المفاسد نوعان فالديونية معروفة . والآخر وية لا تعرف إلا من الشارع . ولا شك أن الذنب حكم شرعي لأنه يقتضي الفعل والتصرف . فمن تصرف في الأمور الشرعية بغير دليل فقد ضاعى نفسه مضاهياً للشارع . وكلف المكلف باعتقاد كونه من الشرع . وهذا مراد الأستاذ أبي إسحق الشيرازي المتوفى سنة ٤١٨ . وأصل المسئلة ما ذكرها علماء الأصول .

**وقد قال البعض** أن الإباحة حكم شرعي ونسب إلى المعتزلة أن الأفعال قبل ورود الشرع على الإباحة

**وقال الشوكاني في إرشاد الفحول** هل الأصل في ما وقع فيه الخلاف أنه يرد فيه دليل يخصصه أو يخص نوعه الإباحة أو المنع أو التوقف . فذهب جماعة من الفقهاء وجماعة من الشافعية ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ونسبوا بعض المتأخرين إلى الجمهور إلى أن الأصل الإباحة . وذهب الجمهور إلى أنه لا يعلم حكم الشيء إلا بدليل يخصصه أو يخص نوعه . فاذا لم يوجد دليل كذلك فالأصل المنع . وذهب الأشعري وأبو بكر الصيرفي وبعض الشافعية إلى الوقف بمعنى لا يدرى هل هنا حكم أم لا . وصرح الرازي في المحصول في المنافع الأدنى وفي المضامير المنع . ثم ذكر لكل واحد منهم أدلة هنا فأرجعه <sup>٢٨٥</sup> **ثم قال**

**وقد ابطال الإمام الغزالي هذه المذاهب في المستصفى** ثم قال بعد الكلام الطويل "المباح من الشرع" وقد ذهب بعض المعتزلة إلى أنه ليس من الشرع . وقال "المندوب مأموريه وإن لم يكن المباح مأموراً به فيتقرب بالمندوب إلى الله تعالى . والتقرب إلى الله تعالى لا يكون إلا بالشرع وندب إليه وأمر به فينبغي أن يأتي بما يفعله ويستحسنه بالدليل الشرعي .

## فصل

**لا يوجد عند المبتدعين دليل على ما استحبوه** ولذلك ترى أكثر المبتدعين يطلون منك الدليل على كراهية ما يفعلونه . والدليل عليهم لما اعتقدوا ذلك من المندوب وإنك لا تجد عندهم دليلاً على ما يفعلونه من البدعات الاتباع المشايخ الذين ابتدعوا هذه البدعة وقد قال الأئمة أن المبتدع لا تقبل روايته فكيف تقبل قوله في الدين .



**قال الشوكاني** ولا فرق في هذا بين المبتدع الذي يكفر ببدعته وبين  
المبتدع الذي لا يكفر ببدعته. وهذا إذا كان يستجيز الكذب. وأما إذا لم يستجيز  
الكذب فاختلّفوا فيه على أقوال

**الأول** ردّ روايته مطلقاً لأنه قد فسق ببدعته فهو كالفاسق يفعل  
المحسنة وبه قال القاضي والاستاذ أبو منصور والشيخ أبو اسحق الشيرازي  
**القول الثاني** أنه يقبل وهو ظاهر مذهب الشافعي وابن أبي ليلى  
والسعدى وأبي يوسف

**القول الثالث** أنه إذا كان داعية إلى بدعته لم يقبل والأقيل وحكام  
القاضي عبد الوهاب في الملخص عن الإمام مالك رحمه الله جزم سليم.  
قال القاضي عياض وهذا لا يحتمل أنه إذا لم يدع يقبل ويحتمل أنه لا يقبل  
مطلماً انتهى

**والحق** أنه لا يقبل فيما يدعوا إلى بدعته ويقويها لا في غير ذلك.  
**قال الخطيب** وهو مذهب أحمد ونسبه ابن الصلاح إلى الأكثرين. قال  
وهو أعدل المذاهب وأولها.

وفي الصحيحين كثير من الأحاديث المبتدعة غير الدعاة احتجاجاً  
استشهدوا كعمران بن حطان وداود بن الحصين وغيرهما. ونقل أبو حاتم بن حبان في  
كتاب الثقات على ذلك الإجماع. وقال ابن دقيق العيد جعل بعض المتأخرين من  
أهل الحديث هذا المذهب متفقاً عليه. وليس كما قال ابن قطان في كتاب الوهم والاهتمام  
الخلافاً لما هو في غير الداعية أما الداعية فهو ساقط عند الجميع. قال أبو الوليد الباجي الخلافاً  
في الداعية بمعنى أنه يظهر بدعته حمل الناس عليها فلم يختلف في ترك حديثه انتهى  
فاستدلوا على الذنب بما اخترعه المبتدع أو نسب إلى المشايخ الكبار افتراءً عليهم  
وهم يريثون من ذلك ومعاذ الله سبحانه وتعالى أن يفعلوا شيئاً من ذلك خلاف  
السنّة وذلك أن أتباعهم احتملوا بهتاناً عظيماً.

## ❀ القاعدة العاشرة ❀

**ينبغي الاجتناب من الأحاديث الموضوعة ذنباً للدين**  
كالاجتناب من البدع التي ذكرنا لها جملة من القواعد فاسدنا أن نتكلم في أسبابها



# أسباب التحريف

من أسباب التحريف للدين شيوع الاحاديث الموضوعة  
التي عتق كل يلبس الحق بالباطل ويدحض بها الحق. وهذا دأء اليهود والنصارى  
وقد ذكر الله سبحانه دأبهم في آيات يحذرس بها المؤمنين من صنعهم لئلا يبتلوا بها.

## فصل في اصناف لوضا عين للاحاديث بيان صنيعهم

قال الامام الفتنى من الخلاصة في تذكيرة الموضوعات والواضعون اصناف و  
اعظم ضرراً قوم منتسبون الى الزهد وضوا حسية. فيقبل موضوعاتهم ثقة بهم  
والكرامية وبعض المبتدعة يجوزون الوضع في الترغيب والترهيب. وهو خلاف  
اجماع المسلمين الذين يعتد بهم الاجماع انتهى

وقال المولوى عبد الحى للكنوى في الاثار المرفوعة في اقسام  
الوضا عين القسم الاول قوم غلب عليهم الزهد والتقصفت فغفلوا عن الحفظ و  
المراد اضعفت كتيبهم واحترقت ثمر حداثهم فغفطهم

والثاني قوم لم يعينوا علم النقل فكثروا خطاهم وفحش غلطهم  
والثالث قوم ثقات اخلطت عقولهم في اواخر اعمارهم فوقع الغلط والخلط  
والغبط في واياتهم

والرابع قوم غلبت عليهم الغفلة حتى تلتوا باللقين ورواوا من حديث لا يعلمون  
والخامس قوم رواوا الكذب من غير ان يعلموا انه خطأ فلما عرفوا  
السراب وايقنوا به اصرروا على الخطا غير انفة ان ينسبوا الى الغلط  
والسادس قوم رواوا عن كذا بين وضعفاء وهم يعلمون قد كسوا اسماءهم  
لما كذبوا من ادراك وتروحيه من هؤلاء

والسابع قوم تعمدوا الكذب ورواوا الكذب عدداً لا انهم اخطأوا  
او رواوا عن كذا بين. فمن هؤلاء من يكذب في الاسناد بان يروي عن لم يسند



منه او يحكى اسناد حديث الآخر ومنهم من يسرق الاحاديث التي يرويها غيره  
ومنهم من يضع الاحاديث بنفسه . انتهى . وهذا ما خوذ مما في اللآلى المصنوعة  
للشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله

وقد ذكر السيوطي رحمه الله للروايع اقساماً ثمانية فقال  
الاول الزنادقة : قصدوا افساد الشريعة وايقاع الشك فيها في قلوب  
العباد والملاعب في الدين . ثم ذكر الامثلة .

والثاني قوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرة لمذاهبيهم وهذا  
مذكور عن قوم من السالمية .

الثالث قوم وضعوا الاحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس  
بزعمهم على الخير ويذروهم عن الشر . وهذا يغلط على الشريعة ومضمون فعالهم ان  
الشريعة ناقصة ناقصة وتحتاج الى تمة فقد اتمناها .

الرابع قوم استحسنوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن

الخامس قوم كان يحرصون لاهم غرض فيضعون الحديث

السادس قوم وضعوا احاديث قصدوا للاغراب ليطلبوا وليسمع منهم

السابع قوم شق عليهم الحفظ فضر بوابد الوقت وسرهم اذ وان المحفوظ

معروف فأتوا بما لا يعرف مما يحصل مقصودهم وهؤلاء قسمان احدهما القصاص

ومعظم البلاء منهم ههنا لانهم يريدون احاديث تتق وترفق والصاح يقل فيها هذا

ثم ان الحفظ يشق عليهم ويتفق عدم الدين وهم يحضرون جهال

الثامن الشاذون . فمنهم قصاص . ومنهم غير قصاص ومن هؤلاء

من يضع واعليهم بحفظ الموضوع انتهى ملخصاً من ٢٥ .

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان . قال ابن قتيبة في اختلاف

الحديث . الحديث يدخله الثبوت والفساد من وجوه ثلاثة منها الزنادقة و

احتياهم للاسلام وتهجينه بدس الاحاديث المستبشرة والمستحيلة . و

المقاصي فانهم يميلون وجوه العوام اليهم ويستدلون بما عندهم بالمناكير والغرائب

من الاجاديث ومن شان العوام ملازمة القصاص ما دام ياتي بالعجائب الخارقة

عن نظر الحقول انتهى من ٣٠ وفتنة الموضوعات اشد على الاسلام يجب على

العلماء تحديد الموضوعات ورد الناس الى الامور الاول .



وقال الامام ولي الله الداهلوى رحمه الله ومن اوصا المحدثين  
ان ينقحوا الشريعة من الاحاديث الموضوعة والضعيفة وأقيسة القاسيين و  
يضعوا الذب والوجوب والكراهة والتحريم موضعها انتهى (تفهيمات الالهية ص ١١)  
وقال الشيخ الفتنى الامام وفى الرسالة قال زيد بن اسلم من  
عمل بخبر صحيح انه كذب فهو من خدم الشيطان مك  
وهذه البلية نشأت من حذف الاسانيد التى كانت من خصائص هذه  
الامة.

قال النووى فى التقرىب فى النوع التاسع والعشرين الاسناد  
خصيصة لهذه الامة

قال جلال الدين السيوطى عن ابن حزم وتقل الثقة عن الثقة  
بلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خفى الله به المسلمين دون سائر  
الملل واما مع الارسال والاعصال فيوجد فى كثير من اليهود ولكن لا يقربون فيه  
من موسى قريبا من محمد صلى الله عليه وسلم بل يقصرون بحيث بينهم وبين  
موسى اكثر من ثلاثين عصرا وانما يبلغون الى شمعون ونحوة . قال .  
واما النصارى فليس منهم من صفة هذه النقلة الا تحريم الطلاق  
فقط . واما النقل بالطريق المشتملة على كذاب او مجهول العين فكثير فى نقل  
اليهود والنصارى . واما اقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود ان يبلغوا  
الى صاحب نبي اصلا ولا الى تابع له . ولا يمكن للنصارى ان يصلوا الى اعلى من  
شمعون وبولص . وقال ابو على الجبالى خفى الله تعالى هذه الامة  
بثلاثة اشياء ما لم يعطها من قبلها الاسناد مك والانساب مك والاعراب .  
ومن ادلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق فى قوله تعالى او اثارة  
ول علمه . قال اسناد الحديث انتهى من تدريس الراوى مك .

واخرج مسلم عن عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول الاسناد من الدين  
والا الاسناد لقى من شاء ما شاء . وعنه يقول بيننا وبين القوم القوائم .  
ببب الاسناد انتهى

واخرج ابن ابى حاتم حدثنا وحدثنى ابى ناسر جاء بن مرجى المرونى سمعت  
ابن الحسن بن شقيق وعبدان بن جبلة يقولان سمعنا ابن المبارك يقول



الاسناد من الدين انتهى كتاب المخرج والتعديل ١٩

قال الحافظ السيوطي رحمه الله قال ابن المبارك الاسناد من الدين. لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء اخرجهم سلم وقال سفيان بن عيينة حدث الزهري يوما بحديث فقلت هاته بلا اسناد فقال الزهري انزق السطح بلا سلم. وقال الثوري الاسناد سلاح المؤمن انتهى تدريب الراوي ١٨٣

واخرج مسلم عن ابن سيرين قال ان هذا العلم دين فانظره اعمن تاخذ به دينك. واخرجه عن ابن سيرين قال لم يكونوا يسئلون عن الاسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا الناس رجالكم فليتنظر الى اهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر الى اهل البدع فلا يؤخذ حديثهم. وهكذا في كتاب ابن ابي حاتم ولسان الميزان ١٨٤ واخرج ابن ابي حاتم في كتاب المخرج والتعديل عن اشعث عن ابن سيرين قال كان يقال انما هذه الاحاديث دين فانظره واعمن تاخذونها.

واخرج عن ابن عون عن محمد يعني ابن سيرين قال ان هذا الحديث دين فانظره واعمن ياخذ دينه وعن هشام يعني ابن حسان قال قال محمد (ابن سيرين) انظره واعمن تاخذون هذا الحديث فانما هو دينكم. وعن الضعفاء بن مزاحم قال ان هذا العلم دين فانظره واعمن تاخذونه وحماد بن زيد عن انس بن سيرين قال دخلنا عليه في مرضه فقال اتقوا الله يا معشر الشباب انظره واعمن تاخذون هذه الاحاديث فانها من دينكم.

واخرج ابن ابي حاتم عن اسحق بن موسى الانصاري في حديث طويل منه ثم ان كان رجل منهم احدث يدعة سقط حديثه وان كان اصدق الناس ولم يكن لاهل الاهواء ان يقبل يعني قولهم في روايتهم حديثا واحدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اصحاب الاهواء ليسوا على الدين الذي ارتضى الله عز وجل. وفي لسان الميزان وقال ابن المبارك يكتب الحديث الا عن اربعة غلاة لا يرجح وكذاب وصاحب هواي يدعوا الى بدعتهم وراحيل لا يحفظ فيؤث من حفظه انتهى ١٨٥

وقال الحافظ في اللسان وقد حكى القاضي عبد الله بن عيسى بن لهيعة عن شيخ من الخوارج انه سمعه يقول بعد ما تاب ان هذه الاحاديث دين فانظره واعمن تاخذون دينكم. فانا كنا اذا هويانا امر اصيرناه حديثا وهكذا



في تهذيب التهذيب ص ١٢٨

وقال حماد بن سلمة حدثني شيخ لهم يعني الرافضة قال كتبنا اذا  
اجتمعنا فاستحسننا شيئا جعلناه حديثا .

وقال مسير بن الجهم الاسلمى التابعى كان رجلا منافيا لاهواء مدة ثم  
صار الى الجماعة . وقال لنا انشدكم ربنا ان تسمعوا من احد من اصحاب الاهواء  
فانا والله كنا نرؤى لكم الباطل ونحسب الخير في اضلالكم .

وقال زهير بن معاوية حدثنا محمد بن ابراهيم وكان يرى القدر قباب  
منه فقال لا تروا عن احد من اهل القدر شيئا فوالله لقد كنا نضع الاحاديث  
نُدخل بها الناس في القدر فالحكم لله م

قال ابو مصعب الزبيرى سمعت ما لكايقول لا تحمل العلم عن اهل  
البدع كلهم (لسان الميزان م)

وكلام الائمة في التقيح والحسرة والنهي عن رواية المبتدعين كثير لكن لما  
تقاعد الهمم وكثر الخبط والعمى فالتقوا بخلاف الاسانيد واستدلوا بما وجدوا في  
الكتب من غير التقيح والتوضيح حتى خلط الجيد بالردى والصحيح بالموضوع وحتجوا  
بالمرجوح وبما وجدوا في المعاجم والمسانيد من غير التنقيح وفتوا باب التاويل بما  
يحب الاسماع ويأنف منه الطبع السليم فجعلوا الدين القويم اراء سخيفة واقوالا  
ضعيفة وسيعلم الذين ظلموا ائى منقلب ينقلبون فانهى الامر الى زماننا  
فتروا هم يستدلون بكل كتاب . وحتجهم قول المشايخ الذين لا يستندون الى  
الكتاب والسنة . وعمدتهم الاقوال المرجوحة والاحاديث الموضوعه .

وقد قال شيخ الاسلام الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى واما عليك  
الاضلال اشياء المشركين والنصارى فمحدثهم اما احاديث ضعيفة او موضوعة  
او منقولات عن لا يحتج بقوله اما ان يكون كذا عليه واما ان يكون غلطاً منه  
اذ هي نقل غير مصدق عن قائل غير معصوم وان اعتصموا بشئ مما ثبت عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفوا الكلم عن مواضعه وتمسكوا بمشايهم و  
تركوا محكمه كما يفعل النصارى وكما فعل هذا الضال اخذ لفظ الاستغاثه و  
هو تنقسم الى الاستغاثه بالحى والميت . والاستغاثه بالحى تكون فيما يقدر عليه وما لا  
يقدر عليه فجعل حكم ذلك كله واحدا انتهى الرد على البكرى ص ٣٥٣ .



**قال الامام احمد** للناس احاديث يتحدثون بها على ابواب دؤرهم ما سمعنا بشئ منها وقد حرم الله علينا ان نقول عليه ما لم نعلم انتهى الاستغناء وقد ذكر الحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر في الميزان ولسانه ان فتنة الموضوعات اشد على الاسلام يجب على العلماء ترديد الموضوعات ورسد الناس الى الامور الاولى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد انتقد النقاد وصيارفة الحديث على الكتب المدونة في الحديث للجهابذة مثل الامام احمد الطبراني والشيخ نعيم الاصفهاني وغيرهم فكيف بمن غيرهم ممن لا يميزون بين الصحيح والسقيم قال الحافظ ابن تيمية ر: واحمد قد صنف كتابا في فضائل الصحابة ذكر فيه فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وذكر فيه ما روى في ذلك من صحيح وضعيف للتعريف بذلك وليس كل ما رواه صحيحا ثم ان في هذا الكتاب زيادات من رواية ابنه عبد الله وزيادات من رواية القطيعي من شيوخه وهذه الزيادة التي مرادها القطيعي غاليتها كذب كما سيأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى وشيوخ القطيعي يروون عن في طبقة احمد وهؤلاء الرافضة جهال اذا رأوا فيه حديثا ظنوا ان القائل لذلك احمد بن حنبل ويكون القائل لذلك هو القطيعي وذلك الرجل من شيوخ القطيعي الذين يروون عن في طبقة احمد وكذلك في مسند احمد زيادات مرادها ابنه عبد الله لاسيما في مسند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فانه مراد زيادات كثيرة انتهى منهاج السنة ص

**وتحالف الحافظ** ومجرد روايته في الفضائل لو كان رواه لا يدل على صحته عنده باتفاق اهل العلم فانه يرويه ما رواه الناس وان لم يثبت صحته وكل من عرف العلم يعلم ان ليس كل حديث رواه احمد في الفضائل ونحوه يقول انه صحيح بل ولا كل حديث رواه في مسنده يقول انه صحيح بل احاديث حسنده هي التي رواها الناس عن هو معروف عند الناس بالتقلد ولم يظهر كذبته وقد يكون في بعضها علة تدل على انه ضعيف بل باطل لكن غالبها وجهها احاديث جيدة يحتاج بها وهي اجود من احاديث سنن ابي داود (ص)



## فصل في درجات كتب الحديث وأقسامها

وقال الحافظ: وما يرويه أبو نعيم في الحلية أو في فضائل الخلفاء والتفاس  
 والتعليق والواحدى ونحوهم في التفسير وقد اتفقت أهل المعرفة بالحديث على  
 أن في ما يروونه كثيرا من الكذب الموضوع  
 ثم قال ولكن المقصود هنا أن نذكر قاعدة فنقول المنقولات فيها كثير من  
 الصدق وكثير من الكذب. والمرجع في التمييز بين هذا وبين هذا إلى علم الحديث  
 كما يرجع إلى النجاة في الفرق بين نحو العرب وغير نحو العرب وترجع إلى علماء اللغة  
 فيما هو من اللغة وما ليس من اللغة وكذلك علماء الشعر والطب وغير ذلك.  
 فلكل علم رجال يعرفونه به. والعلماء بالحديث أجل قديرا من هؤلاء.  
 وأعظمهم صدقا وأعلاهم منزلة وأكثر ديناً وهم من أعظم الناس صدقا وأمانة  
 وعلماً وخبرة فيما يذكرونه من الجرح والتعديل مثل مالك وشعبة وسفيان و  
 يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهاد وابن المبارك وكيع والشافعي وأحمد  
 واسحق بن راهويه وأبي عبيد وابن معين وابن المديني والبخاري ومسلم و  
 أبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم والنسائي والعجلي وأبي أحمد بن عدي  
 وأبي حامد البستي والدارقطني وأمثال هؤلاء خلق كثير لا يحصى عددهم  
 من أهل العلم بالرجال والجرح والتعديل وأن كان بعضهم أعلم بذلك من  
 بعض وبعضهم أعدل من بعض في وزن كلامهم كما أن الناس في سائر العلوم  
 كذلك وقد صنف الناس كتباً في نقلة الأخبار كباراً وصغاراً مثل الطبقات  
 لابن سعد وتاريخ البخاري والكتب المنقولة عن أحمد بن حنبل ويحيى بن  
 معين وغيرهما وقبلها يحيى بن سعيد القطان وغيره وكتاب يعقوب بن  
 سفيان وابن أبي خيثمة وابن أبي حاتم وكتاب ابن عدي وكتاب أبي حاتم  
 وأمثال ذلك وصنف كتب الحديث تارة على المسانيد فتذكر ما استند  
 الصحابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كمسند أحمد واسحق وأبي داود و  
 الطيالسي وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن أبي عمر العدني وأحمد بن منيع و  
 أبي يعلى الموصلي وأبي بكر البراق البصري وغيرهم. وتارة على الأبواب فمنهم

هـ أي الصغير والكبير ١٢ منه غفر له



من قصد الصحيح كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم وكذلك من خرج  
على الصحيحين كالإسماعيلي والبرقاني وابن نعيم وغيرهم ومنهم من خرج إحداهما  
السنن كإبي داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم. ومنهم من خرج الجامع الذي  
يذكر فيه الفضائل وغيرها كالترمذي وغيره وهذا علم عظيم يعظم علوم الإسلام .  
ولا ريب أنه الرافضة أقل معرفة بهذا الباب وليس في أهل الأهواء والبدع أجهل منهم  
(وقال) وأهل البدع سلكوا طريقاً فتراباً عموها وأعمداها ولا يذكر الحديث  
بل ولا القرآن في أصولهم إلا للاعتناد لا للاعتماد. والرافضة أقل معرفة وعناية  
بهذا إذا كانوا لا ينظرون في الإسناد ولا في سائر الأدلة الشرعية والعقلية هل توافق  
ذلك أو تخالفه. ولهذا لا يوجد لهم أسانيد متصلة صحيحة قط بل كل إسناد متصل  
لهم فلا بد أن يكون فيه ما هو معروف بالكذب أو كثرة الغلط وهم في ذلك شبيهة  
اليهود والمضاري فإنه ليس لهم أسناد والإسناد من خصائص هذه الأمة وهو  
من خصائص الإسلام فهو في الإسلام من خصائص أهل السنة انتهى (ص ١١)  
وهذه التحريف والبدع وتغيير الألفاظ بالزيادة والنقصان والكذب في  
متون منهاج إن الأحاديث وإسنادها التام نشأت منهم وقد أقام الله سبحانه حسب  
وعده مخزناً نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون جماعة من انصار السنة من يحفظه  
ويحميه وينتقي عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فيبينوا ما  
ادخل أهل الكذب فيه ودسوا فيه وتبدلوا معانيه بالتأويل الباطل والتحريف الزائف  
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرم  
من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم يحل  
هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين  
وتأويل الجاهلين. وقد وقع في هذا الباب كثير من الفقهاء والعامة ونحوهم ممن فيه  
نهاد ودين وصلاح ولكن كل من لم يكن علمه وعمله يرجع إلى العلم المورثة عن الرسول  
صلى الله عليه وسلم مقيداً بالشريعة النبوية لم يخلص من الأهواء والبدع بل كله هراء  
وبدع كما ذكرنا ذلك في صدر الكتاب وبالله التوفيق

قال العلامة عبد المحيى ثم انقسم الرعايون بحسب اختلاف اغراضهم فتنوعت  
على أقسام الأول قوم من الزنادقة قصدوا إفساد الشريعة وإيقاع الخلط والخبط  
في الأمة كما فعل عن عبد الكريم بن أبي العوام حين أخذ وأمر بضرب عنقه والله



والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل الحرام.  
وعن جعفر بن سليمان قال سمعت المهدي يقول أقر عني رجل من  
الزنادقة أنه وضع أربع مائة حديث تجول في أيدي الناس  
وقال حماد بن نريد وضعت الزنادقة أربع مائة ألف حديث وهذه  
الفرقة شابهت اليهود والنصارى حيث حرفوا الكتب الإلهية واسقطوا منها  
ما شاءوا وكتبوا بديهم فيها ما شاءوا وقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمننا  
قليلا من اتباعهم ومقلديهم  
وقد حكى الله سبحانه عنهم هذا في القرآن في غير موضع مع تقييد أعمالهم  
والتشنيع على أفعالهم.  
ولما من الله على هذه الأمة بأن تكفل لحفظ كلامه بنفسه حيث قال إنا  
نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون لم يقدر أحد من الكفار والاشراك على تغيير  
حرف أو نقطة في كلامه فضلا عن تحريف زائد عليه  
ومن آثار ذلك التكفل ما وهب الله لهذه الأمة من قوة الحفظ فحفظ كلامه  
بتمامه في كل عصر جمع لا يحصى عددهم حتى النساء والصبيان فمنع ذلك الكافرين  
والمحدثين عن تحريف كلامه بزيادة أو نقصان خوفا من أن تكون بهم حفاظ الصبيانية  
ومن ثم ترى الكفار أعداء دين الإسلام يستكتبون القرآن ويكتبونه ويطبعونونه  
ولا يغير أحد منهم شيئا منه مع قدرتهم عليه وصيل طبعهم إليه بل يهتمون في تصحيحه  
انريد من الاهتمام في الكتب الأخر العلمية خوفا من أن تتعقبهم الحفاز الأمة للمحدثين  
ولما كان وقوع كل ما ارتكبه الأمم الماضية من الأفعال الردية بنفسه أو  
بظاير في هذه الأمة أمرا مقدرا لما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تركب  
سنان من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع الحديث توجهت ملاحظة هذه الأمة إلى  
أمرين وتفرقوا شيعتين. فمنهم من توجه إلى التحريف المعنوي في الكلام الإلهي  
حين عجزوا عن التحريف اللفظي ففسروا القرآن بأرائهم ونسبوا ما طنوه إلى  
دهم غافلين عن قوله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فقد كفر  
وقد حدثت في زماننا من أول العشرة الأخيرة من عشرات المائة الثالثة  
بعد الألف من الهجرة فرقة منهم امتدت في دين الإسلام مع اظهار انها مؤيدة  
لدين الإسلام اشتهرت بالنيحية انكرت أسسها ورؤسها (أي سر سيد



احمد خات على كدھی) و تتبعه من تبعه (ای مرزا غلام احمد القادریانی) وجود  
الملائكة والجن والاسرار والعرش والكرسى وغيرها من السماوات السبع والأرض  
السبع و انكروا الجنة والنار و جزئیات النش والحشر وعذاب القبر. وقالوا انها  
اوهام و خيالات. واللف ريسهم تفسير القرآن فاهتم في اتباع مبادئه و ادخل  
اسرارها الفاسدة في معانيه ففسر جميع الآيات الواردة في تلك الامور بما تقشع  
منه جلود الذين يحشون رايهم و تنفخ عنه المصدور

وقالوا ان الله لا يعذب مشركا ولومات على الكفر وان من قال بثلثة ثلثة  
ليس بمشرك وان عيسى بن مريم على نبينا وعليه الصلوة والسلام ابن يوسف  
النجاس لم يخلق بغير اب و اباحوا شرب الخمر والزنا وغير ذلك عند الضرورة  
الشديدة وكون النية صالحة واسقطوا العبادات الشاقة بل السهلة ايضا و  
خالطوا انصارى اكلا و شرابا ومشيا وقيامًا وقعودًا ولباسًا ومسكنًا وحسنوا  
اطوارهم في حركاتهم وسكناتهم و اباحوا التشبه بهم في جميع اطوارهم. ولهم  
غير هذه من الاقوال الخبيثة والافعال الردية. قد خالفوا دين الاسلام  
اصولًا وحزوعًا. ومع ذلك ظنوا ان طريقهم هي التي فطر الله الخلق عليها  
لا تبدل لخلق الله. وانها هي الاسلام حقا وان المسلمين كلهم اولهم واخرهم  
من عصرهم قد اخطأوا في فهم معاني القرآن والاحاديث النبوية ولم يصلوا الى  
فهم اسرار الشريعة النقية.

ولم يتركوا اسناد هؤلاء الملاحدة و افساد اخوانهم الاصاغر المشهورين بغير المقلدين  
الذين سمحوا انفسهم باهل الحديث. وشتان ما بينهم وبين اهل الحديث قد شاع  
في جميع بلاد الهند وبعض بلاد غير الهند فخر بتبعية البلاد و وقع النزاع والعتاد  
اشد من هذا وغيرهم

فالى الله المشتكى واليه التضرع والملاجئ يد الدين عن يبا وسيعود عن يبا فطوبى  
للغرياء و لقد كان حدث مثل هؤلاء المضدين والمحدثين في الامانة السابقة في  
امانة السلطنة الاسلامية غير مرة فقابلتهم اساطين الملة وسلاطين الامة  
بالصوارم الملكية و ايمروا عليهم الجوازم المنفية فاندفعت فتنهم بهلاكهم.  
ولما لم يبق في بلاد الهند في اعصارنا سلطنة اسلامية ذات شوكة وقوة

هو هو س سيد احمد خان على كدھی. و السور لا يخلو من الشرا ١٢ منذ عن كد



ممت الفتن واقعت عباد الله في المحن فان الله وانا اليه راجعون . ومنهم من  
توجهوا الى الافتراء على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي ما نطق بالهوى  
ان هو الا وحى يوحى وحرفوا كلمة الشريعة بالزيادة والنقصان ونسبوا اليه ما اخترعتم  
خواتمهم تشكيكا وتخليطا وفسادا في اهل الايمان وقد وفق الله خدا امر حديث  
نبيه وحمله النبوة شرعه بابطال خيائهم واطهار مكائدهم فيزوا بين الاحاديث  
النبوية وبين الاخبار الاختراعية . والفواتا ليفات اتمحلت بها خز عبادهم فنت  
بها مزخرفاتهم فليلهم ودرهم ودر من سلك مسلكهم .

الثاني قوم كانوا يقصدون وضع الاحاديث نصرة لمداهبهم وهذا منقول  
عن قوم من السالمية

وروى عن عبد الله بن يزيد المقرئ قال تاب رجل من اهل البيت عن  
بدعتة فجعل يقول انظر واخذ الحديث ممن تاخذون فاننا كنا اذا تراعي رأيا  
جعلنا له حديثا

وعن ابن لهيعة قال سمعت شيئا من الخوارج تاب ورجع فكان يقول ان  
هذه الاحاديث دين فانظروا ممن تاخذون دينكم انا كنا اذا هوننا امر اصيرناه حديثا  
وعن حماد بن سلمة قال حدثني شيخ من الرافضة قال كنا اذا استحسننا شيئا  
جعلناه حديثا

وقال عبد الله الحاكم كان محمد بن القاسم من رؤساء المرجئة يضع الحديث على مداهبهم  
الثالث قوم كانوا يضعون الاحاديث في الترغيب والترهيب ليحثوا الناس  
على الخير ليزدجروهم عن الشر واكثر احاديث صلوات الايام والليالي من وضع  
هؤلاء

ومن هؤلاء من كان يظن ان هذا جائز في الشرع لانه كذب للنبي صلى الله  
عليه وسلم لا عليه فمن ابى عمار المروزي قيل لابي عصمة نوح بن ابى مرجم المروزي  
من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في فضائل القرآن سورة  
سورة وليس عند اصحاب عكرمة شيء منه فقال اني رأيت الناس اعرضوا عن  
القرآن واشتغلوا بفقهاء ابي حنيفة ومغازي ابن اسحق فوضعت هذه الاحاديث  
حسبة

وقال ابو عبد الله النعماني قلت لعلام خليل هذه الاحاديث التي تحدث



بها من الرقاق فقال وضعنا حالترقق بها قلوب العامة  
وعن محمد بن عيسى الطباع قال سمعت ابن محمدي يقول لم يستقر بن عبد ربه  
من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ فله كذا قال وضعتمها لرغب الناس فيها.  
ومن هذا القبيل الاحاديث في النهي عن شرب دخان التنبالك فاني رأيت  
في رسالة لبعض مانعيه اخباراً منسوبة الى النبي صلى الله عليه وسلم.  
صحتها كل دخان حرام. ومنها كل جوف يدخل الدخان فيه من اوراق  
السجود يخرج من الايمان. ومنها سياقي على الناس زمان ياكل امتي الدخان  
قلوبها اسود وجوهها ناقص وشقتها اخضر فانه ذريعة للشيطان في زمان  
نوح عليه السلام وسقى من يوله من اكله مرة لا يدخل الجنة. ومنها سياقي  
على الناس زمان يشربون النار من ورق الشجر يحصل فيهم ست خصال  
قلوبهم سوداء والسننم خضر ونهمهم سوق ورغبتهم ناقص ويصيرهم قليل  
يعتجون في القبر ابداً. ومنها من شرب الدخان ولا يتوب عند الموت فليس  
له شفاعتي يوم القيامة. ومنها تظهر شجرة في بلاد الهند يشرب الناس  
دخانها ينهب الدين والعقول في الدخان. ومنها من شرب الدخان  
القاحك ولو كان مرة دخل النار. ونفس قلبه بالنار  
وحده الاخبار يشهد من له ادنى ممارسة بالالفاظ العربية فضلاً  
عن لك صها رة في الاحاديث النبوية بانها مختلفة وضعها المتشددون من مانعي  
شرب الدخان وتبرمقاعدهم من النيران.  
وقد فصلت هذه المسئلة مع ذكرا قول المانعين والمبيحين في رسالتي  
توزيع الحبان بتشرح حكم شرب الدخان فلتطالع  
ومن هذا القبيل احاديث القضاء العمري وقد ذكرتها مع ما لها وما عليها  
في رسالة رديع الاخوان عن محذرات اخو جمعة رمضان فلتطالع.  
ومن هذا القبيل اكثر احاديث فضائل صيام ايام رجب وايام المحرم  
وعن ذلك على ما بسطه الحافظ ابن حجر العسقلاني في تبين العجب في فضائل  
رجب وعنيرة في غيره.  
الرابع قوم استجازوا وضع الاسانيد لكل كلام حسن زعماً منهم ان  
الحسن كله امر شرعي لا بأس بنسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



ولم يفهموا ان كل قول الرسول صلى الله عليه وسلم حسن صادق وعكس الكلية  
لا يصدق كلية فلا يصح كون كل حسن قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
فمنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كاذب.

**الخامس** قوم حملهم على الوضع غرض من اغراض الدنيا التقرب  
الى السلطان وغيره كما حكى عن غياث بن ابراهيم فانه حين دخل على  
المهدي احد خلفاء بني العباس وكان يحب الحمام فقبل له حديث امير المؤمنين  
فقال حدثنا فلان عن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا سبوت  
الا في نضل او خف او حافر او جناح. فزاد كلمة "او جناح" من عند نفسه  
ليطيب قلب المهدي ففطن له المهدي وقال اشهد انه كذاب على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقال انا حملته على ذلك فامرى ببيع الحمام ورفض  
ما كان فيه.

**السادس** قوم حملهم على الوضع التعصب المذهبي والتجدي التقليدي  
كما وضع مامون الهروي حديث من رفع يديه في الركوع فلا صلوة له ووضع  
حديث من قرأ خلف الامام فلا صلوة له ووضع ايضا حديثا في ذم الشافعي  
رحمه الله وحديثا في متقية ابى حنيفة رحمه الله تعالى. وقد ذكرت قدرا من  
حاله مع ذكر بعض موضوعاته في تعليق رسالتي امام الكلام فيما يتعلق بالقراءة  
خلف الامام المسمى بغيث الغمام فلتطالع.

**السابع** قوم حملهم على الوضع حبهم الذي اعلمهم واحتملهم كما وضعوا  
احاديث في مناقب اهل البيت ومثالب الخلفاء الراشدين ومعاوية وغيرهم  
وضعوا احاديث في مناقب ابى حنيفة رحمه الله

ومن هذا القبيل الاحاديث الموضوعة في مناقب البلدان وذمها  
والاحاديث الموضوعة في فضل اللسان الفارسية وذمها كحديث لسان  
اهل الجنة العربية والفارسية الدرية وسننيسط الكلام في هذه الاخبار  
في قصة الثقات في تفاضل اللغات وفقنا الله لحتمها كما وفقني لبدءها

**الثامن** قوم حملهم على الوضع قصد الاغراب والاعجاب وهو كثير  
في القصص والوعاظ الذين لا نصيب لهم من العلم ولا حظ لهم من الفهم  
وهناك اقسام بحسب الاغراض المتنوعة المقاصد المتشعبة فقال عجب



فان كثير من الزهاد كانوا جاهلين غير مميزين بين ما يحل لهم وما يحرم عليهم فكانوا  
يطعنون ان وضع الاحاديث توغيا وتزهيبا لا يابس به بل هو موجب للاجر  
لا تترى الى عباد زماننا ممن لم يارس العلوم والحرى وفق لخدمة ارباب  
القبور وكيف انهم كوا في ارتكاب البدعات ظنا منهم ان ارتكابها من الحسنات  
وكثير منهم قد علموا شيئا من صلوة بتراكيب مخصوصة لا لانها ثبتت  
بالاخبار المروية بل بناء على ان التطوعات لا يضرب فيها اختيار الكمية المعينة  
والكيفية المشخصة فعلموا هم ليعملوا بها ولا يتركوا عنها فظن المريدون  
انها كلها من الحضرة النبوية فاسندوها الى الحضرة العلية.

**فقال** فكيف قيل تلك الاحاديث الموضوعة التي جمعت من المشايخ  
الجامعين بين علوم الحقيقة والشرعية وادرجوها في تصانيفهم السلوكية  
**فقلت** لحسن ظنهم بكل مسلم وتخيلهم انه لا يكذب على النبي  
صلى الله عليه وسلم مسلم

**فما دقا قائل** قد ذكر بعض الصوفية في دفاترهم اسانيد لتلك الاحاديث  
فكيف لا يعتبر بها  
**فقلت** من ذكرها بغير اسناد لا يعتمد عليه بناء على ان بينه وبين  
النبي صلى الله عليه وسلم مفاويز تنقطع فيها اعناق المطايا ومن ذكرها  
باسانيد ما يبحث عن حال روايتها.

**فما دقا قائل** كثير من المشايخ الذين لها قد كانوا ممن يتشرف  
برؤية النبي صلى الله عليه وسلم مناما ويقظة وكانوا صاحب كرامات يلهمون  
الها ما قلعتهم صحاح تلك الروايات بمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم او  
برؤيته مناما ومن رآه صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقا او  
الهموا بذلك الها

**فقلت** احتمال هذه الامور لا يكفي وحجودهم تلك الروايات لا يدل  
عليه. نعم لو صرح احد منهم بذلك لقبينا قوله اعتمادا على صدقه و  
وثاقته وعلوم مرتبته.

**فقال** هلا يكون علوم مرتبتهم وجلاله قدرهم مقتضيا لان يقبل  
ما ذكروه وان كان بغير سند فان حسن الظن بهم يحكم بانهم لم يذكروا



لك الأبعد ثبوته ليستد مستند

**قلت** هذا إنما يكون إذا عرف أنهم من هجرة الحديث وتقاده  
ذكرهم تلك الروايات محمول على حسن الظن بكل مسلم انتهى الآثار المرفوعة (م)  
**قال القاري** قال النووي في شرح مسلم يحرم رواية الحديث الموضوع  
على من عرف كونه موضوعاً أو غلب على ظنه وضعه فمن روى حديثاً علم وضعه فهو  
مذبح في الوعيد (الموضوعات م)

وقال القاري قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله اتفق علماء الحديث  
على أنه لا يحل رواية الموضوع في أي معنى كان إلا مقروناً ببيان وضعه (م)  
قال الحافظ زين الدين العراقي في كتابه المسمى بالباعث على الخلاص من  
حوادث القصص: ثم إنهم يعني القصص ينقلون حديثه عليه الصلوة والسلام  
من غير معرفة بالصحيح والسقيم. قال وإن اتفق أنه نقل حديثاً صحيحاً كان  
أشافي ذلك لأنه ينقل ما لا علم له به وأن صادف الواقع كان أثماً باقداً على ما  
لا يعلم. قال وإيضاً فلا أحد ممن هو بهذا الوصف أن ينقل حديثاً من الكتب  
بل ولو من الصحيحين ما لم يقرأه على من يعلم ذلك من أهل الحديث وقد حكى  
الحافظ أبو بكر بن خير اتفق العلماء على أنه لا يصح لمسلم أن يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كذا حتى يكون عنده ذلك القول مروياً ولو على أقل وجوه الروايات  
لقوله عليه السلام من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وفي بعض الروايات  
من كذب على مطلقاً من غير يقيد انتهى. الموضوعات الكبير (م)

وفي الآثار المرفوعة قلت قد ثبت من هذه الروايات أن الوضوع على النبي  
صلى الله عليه وسلم ما لم يقله إليه حرام مطلقاً ومستوجب لعذاب النار سواء كان  
في الحلال والحرام أو ترغيب أو تهيب أو غير ذلك. فبطل ظن بعض الوضاعين  
الجهلة أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم للترغيب والترهيب يجوز لأنه  
كذب له لا عليه. وإيضاً ثبت من الروايات أنه كما أن الكذب عليه صلى الله  
عليه وسلم قولاً وعملاً يان ينسب إليه قولاً لم يقله وعملاً لم يفعله من أكبر الكبائر  
فليقتض الوعاظ المذكورون وليجذر القصص والخطباء الأمور والزاجرون حيث  
ينسبون كثيراً من الأمور إلى الحضرة المقدسة التي لم يثبت وجودها فيها و  
المؤمنون أن في ذلك بصراً عظيماً لاثبات فضل الذات المقدسة وعلو قدرها ولا يعلمون



ان في المضائل النبوية التي ثبتت بالاحاديث غنية من تلك الاحاديث الواهية  
وتعمرى فضائله صلى الله عليه وسلم خارجة عن حد الاحاطة والاحصاء و  
مناقبة التي فاق بها على جميع الرواى كثيرة جداً من غير انتهاء. فاي حجة الى  
تفضيله بالباطل بل هو موجب للاثم العظيم وضلالة عن سواء السبيل. انتهى  
**فان قلت** فان هذه الاحاديث الضعيفة الواهية لم يرد ذكرها ائمة الحديث  
الجيد في كتبهم وهل هذه الاشاعة منهم لها

**فأقول** ان الائمة قد اجابوا عن هذا في دواوينهم وكتبهم الاول انهم يذكرون  
الاحاديث الضعيفة للاعتماد. كما قال الامام احمد والثاني انهم يذكرون الاحاديث  
الواهية للتحفة للمعرفة بها لا يفتن بها من لا علم له باصول الحديث فان  
الاحاديث على اقسام منها ما يصلح للاعتماد والاستشهاد. ومنها ما يصلح للاعتضاد  
والامثال. ومنها للمعرفة بالوضع فلا يعول عليها في شيء  
وقد يقع الغلط من ائمة الحديث لوجوه لا يدري من بعدهم بما فيعتد  
عليها وذلك لقلة معرفته بالاثار والسنن.

## الاسباب في تغليب الحديث

متها ان يدخل في كتب المحدث عن اقاربه وتلامذته شي من  
الاحاديث الواهية. فيشكل الفرق على من بعده كما دخل اصحاب الامام احمد  
بعده في مسنده اشياء

**قال شيخ الاسلام** ثمران في هذا الكتاب زيادات من ابنه عبد الله  
ون زيادات من رواية القطيعي عن شيوخه وهذه الزيادات التي مرادها القطيعي  
غالبها كتب انتهى ( منهاج السنة ص ١١ )

وكذلك حماد بن سلمة الامام دس في كتابه ربيبه ابن ابى العوجاء كما ذكرنا  
في البصائر.

وقال الحافظ ابن حجر كانوا يقولون انها دسست في كتبه. وقد قيل ان  
ابن العوجاء كان ربيبه فكان يدس في كتبه انتهى ( تهذيب التهذيب ص ١١ )  
**وصورها** ان الشيخ قد يسوء حفظه لكبر سنه فيروى عن كتابه ما يجده فيه  
ولا يتميز بين الصحيح والسقيم كما دس حماد بن سلمة لم يخرج له البخاري معتمدا عليه



بل استشهد به في مواضع ليبين انه ثقة. واعتمد عليه مسلم لما شاهد ان جماعة  
ائمة اخذوا عنه. وقال الحاكم لم يخرج مسلم لمجاهد بن سمية في الاصول الا من حديثه  
عن ثابت وقد خرج له في الشواهد عن طائفة. وقال البيهقي: هو احد ائمة  
المسلمين الا انه لما كبر ساء حفظه فلذا تركه البخاري واما مسلم فاجتهد واخرج  
من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ  
اثني عشر حديثا اخرجها في الشواهد

ومنها ان المحدث يذكر كل ما يصل الى علمه ويكتبه ثقة على علم القارى  
انه يميز في ذلك اوان العهدة على القائل الذي يروى منه.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال عبد الرحمن بن مهدي اهل العلم يكتبون  
والهم وما عليهم. واهل الاهواء لا يكتبون الا ما لهم. ثم ان اولهم كانوا كثيرا للذب  
فانتقلت احاديثهم الى قوم لا يعرفون الصحيح من السقيم فلم يكتبوا التميز الا بتدقيق  
الجميع او تكذيب الجميع. والاستدلال على ذلك بدليل منفصل غير الاستناد  
فيقال ما يرويه مثل ابى نعيم والثعلبي والنقاش وغيره اقبلونه مطلقا ام  
تردونه مطلقا ام تقبلونه اذا كان لكم عليكم وتروونه اذا كان عليكم فان  
تقبلوه مطلقا ففي ذلك احاديث كثيرة في فضائل ابى بكر وعمر وعثمان رضي  
الله عنهم تناقض قولكم.

وقد روى ابونعيم في اول الحلية في فضائل الصحابة رضي الله عنهم في  
كتاب مناقب ابى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وهي احاديث بعضها  
صحيحة وبعضها ضعيفة بل منكورة. وكان رجلا عالما بالحديث فيما ينقله لكن  
هو دأمله يروون ما في الباب لا يعرف انه روى كالمفسر الذي ينقل اقوال  
الناس في التفسير والفقهاء الذي ينقل ويذكر الاقوال في الفقه والمصنف الذي  
يذكر حجج الناس ايد كروا ذكره وان كان كثير من ذلك لا يعتقد صحته بل  
يعتقد ضعفه لانه يقول انا نقلت ما ذكره غيري فالحعدة على القائل لا على الناقل.  
وهكذا اكثر من صنف في فضائل العبادات وفضائل الاوقات وغير ذلك  
احاديث كثيرة وهي ضعيفة بل موضوعة باتفاق اهل العلم كما يذكرون في فضل  
صوم رجب احاديث كلها ضعيفة بل موضوعة عند اهل العلم ويذكرون صلوة  
الجمعة في اول جمعة منه والنية نصف شعبان وكما يذكرون في فضائل عاشوراء



ما ورد من التوسعة على العيال. وفنائك المصاحفة والخناء والنخضاب والاعتسال  
وتخوذك. انتهى منهاج السنة ص

**ومنها** ان كثيرا من الرضاعين يضعون الكذب على الائمة فيد رجوتها في  
الكتب وكثيرا ما يضعون لها الاسانيد من عندهم. فيشتبه على من بعدهم. و  
لا يميزون بين الصحيح والمختلق. كما وضعوا على الامام مالك رحمه الله ان ابا جعفر  
المنصور ناظر مالكاً وسئل عنه فقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا من يستقبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك  
ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به.

**قال شيخ الاسلام** ما ملخصه فهذه الحكاية كذب بلا ريب وان  
عن وهارثي الشفاء لان القاصي عياض يروي عن كتب كثيرة فيها كذب و  
ان هذه الحكاية مخالفة لمذهب مالك وسائر الائمة. فانهم متفقون على ان من  
سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء يستقبل القبلة كما روى ذلك  
عن الصحابة. وتنازعوا وقت السلام هل يستقبل القبلة ام القبر على قولهم  
فقال الامام مراح حنيفة رحمه الله يستقبل القبلة وقال غيره يستقبل القبر.

وكذلك كذبوا على الامام مالك رحمه الله انه ياخذ الطنبور ويضرب به و  
يعني لما كان في المدينة يعني حتى ان اكثر المصنفين في اباحة السباع كافي  
عبد الرحمن المسلمى والقشيري والبي حامد ومحمد طاهر المقدسي وغيرهم  
يذكرون باحتماله عن مالك رحمه الله واهل المدينة. وهذا الكذب قد علم  
بالتواتر من صفته انتهى عن ذلك. حتى قال اسحاق بن الطباع سألت  
مالكاً عما يتروخص فيه اهل المدينة من العناء. فقال يقطعه عندنا القساق  
وذكرنا في ترجمة عمرو بن راشد انه يضع الحديث على مالك رح.

وكذلك وضع على الامام ابي حنيفة رحمه الله اكثر من ثلث مائة حديث  
عالم الحديث به ابو حنيفة رحمه الله قط. قال ابن حبان في ترجمة ابا جعفر  
البصري رأيت وضع على ابي حنيفة رحمه الله اكثر من ثلث مائة حديث مما  
لم يحدث به ابو حنيفة رحمه الله قط. فقلت له يا شيخ اتق الله ولا تكذب  
انتهى من تنكروا للموضوعات التي سمعنا الله ص

وكذلك اختار قاضي في مسجد الرصافة على الامام احمد ويحيى بن



معين وكان حاضرني حديثا طويلا ساقه بسند فكان ينظر ان الى الآخر تعجبا  
كما ذكره القاري في الموضوعات الكبير

فالتمييز بين الاحاديث الصحيحة والموضوعة من مهمات الدين والا  
الاختلاط الصحيح بالسقيم ورواية الموضوع لا يحل الا مقروفا ببيان كما ذكرنا  
من الاعلام.

وقد قال محمد بن يزيد الجرجاني لاحد بن حنبل انه ليشد على ان  
اقول فلان ضعيف وفلان كذاب. فقال احمد اذا سككت انت فمتى يعرف  
الماهل الصحيح من السقيم

وروى ان سفيان الثوري مر برجل فقال كذاب والله لولا انه لا  
يحل لي ان اسكت لسكت

وعن الشافعي اذا علم الرجل من محدث الكذب لم يسعه السكوت  
ولا يكون ذلك غيبة. فان مثل العلماء مثل النقاد فلا يسع الناقد في دينه ان  
لا يبين الزيوف من غيره. وكان شعبة بن الحجاج يقول تعالوا نعتاب في دين الله  
وكذا روى عن ابن عيينة

وفي الميزان قال ابن حبان سمعت جعفر بن ابان المصري يملئ بمكة حدثنا  
محمد بن ربيع حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن من سر المؤمن فقد سرني  
ومن سرني فقد سر الله الحديث وبه ينادى يوم القيمة ابن بعضاء الله  
فيقول سؤال المسجد فقلت يا شيخ اتق الله ولا تكذب على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال لست متي في حل انتم تحسدوني لاسنادي فلم ازاله حتى حلف  
الي لا احدث بمكة بعد ان خوفته السلطان مع جماعة انتهى (موضوعات للقاري مش  
ومتها ما يلبس على بعض المحدثين في الحديث لاسباب تعرض عليهم  
فلا يلبسون بها فيقع الخطأ والغلط في فهم المراد من الحديث والسند وامثلتها في  
الكتب المصنفة لاصول الحديث كثيرة نذكر منها امثلة.

قال ابن الجوزي في ذكر تلبس البليس على اصحاب الحديث من ذلك ان  
اقواما استغروا اعمارهم في سماع الحديث والرجلة فيه وجميع الطرق الكثيرة وطلب  
الاسانيد العالية والمتون الغريبة وهؤلاء على قسمين قسم قصدوا حفظ الشرع بمعرفة  
مهم الحديث من سقيمهم فهم مشكورون على هذا القصد الا ان البليس تلبس



عليهم بأن يشغلهم بهذا عما هو فرض عين من معرفة ما يجب عليهم والاجتهاد في  
إداء الأمر والتفقه في الحديث

ومنها أنه يجمع الطرق الكثيرة فيشبه الأمر عليه فلا يمكن الجمع بينها  
وحوقت له مسألة فلا يمكن الاستخراج منها بل يسأل عن الأحداث المتفقها  
الذين يترددون إليه لسماع الحديث منه ثم يطعنون الناس على المحدثين أنهم  
لا يدرون معهم من زوامل الأسفار.

ومنها أن المحدث يجمع الروايات الكثيرة فيشبهه عليها المنسوخ من  
التاسعة فربما يعمل بالمنسوخ وهو لا يدري

ومنها أنه يعمل بالمعنى الظاهر وهو غير مراد كما أخذ عندي بن حاتم  
من الخيط الأبيض والأسود في قوله تعالى وكُلُوا واشربوا حتى يتبين لكم  
الخيط الأبيض من الخيط الأسود

وكذلك أخذ بعض المحدثين من قوله صلى الله عليه وسلم نهى أن يسقى الرجل  
ماءة قرع غيره فقال جماعة ممن حضر قد كنا إذا فضل ماء في بساتيننا سرحناه  
إلى جيراننا. ونحن نستغفر الله. فما فهم القارى ولا السامع ولا شعرا أن المراد  
وحى الحبالى من السبايا

قال الخطابي وكان بعض مشايخنا يروى الحديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم عن الحلق قبل الصلوة يوم الجمعة ياسكان اللام (الحلق) قال وأخبرني  
أنه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصلوة قال فقلت له إنما هو الحلق بفتح  
اللام جمع حلقة وإنما كره الاجتماع قبل الصلوة للعلم والمذاكرة وأمر أن يشتغل  
بالصلوة وينصت للخطبة فقال قد فرجت عني. وكان من الصالحين

وقد كان ابن صاعد كبير القدر في المحدثين لكنه لما قلت مخالطة للفقهاء  
كان لا يفهم جواب الفتوى حتى أنه قد أخبرنا أبو منصور القراء بجديث باسناد  
مرفوع إلى أن نقل عن أبي بكر الإبرهه الفقيه قال كنت عند يحيى بن محمد بن صاعد  
فجاءته امرأة فقالت أيها الشيخ ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت  
هل الماء طاهر أو نجس فقال يحيى كيف سقطت الدجاجة في البئر؟ قالت  
لم يكن البئر مغطا. فقال يحيى ألا غطيته حتى لا يقع فيها شيء. قال الإبرهه  
فقلت يا هذه إن الماء قلتان ولم يتغير فهو طاهر



ومنها قد يكون المحدث كبير القدر في الحديث والرواية لكن لا يكون له بصيرة في الفقه واستخراج المسائل فيستفتي فيفتي حتى لا يرى بعين الجهل فيزدري به كما ذكره ابن الجوزي عن ابن شاهين انه صنف في الحديث مصنفات كثيرة اقلها جزء واكثرها التفسير وهو الف جزء وما كان يعرف من الفقه شيئا. ثم ذكر عن علي بن داود ان امرأة جاءت اليه وهو يحدث وبين يديه مقدار الف نفس فقالت له حلفت بصدقك ان اراي قال لها بكم استريت؟ قالت باثنين وعشرين درهما قال فصحى اثنين وعشرين يوما فلما مرت جعل يقول اه اه غلطنا والله امرناها بكهارة الظهر

ومنها ان كثيرا من المحدثين يكون غرضهم جمع طرق الحديث وطواف البلدان والاحتصاص بالعوالي والغرائب والرحلة ولذلك يتبعون شاذ الحديث وغريبه فيتركون بها الاحاديث الصحاح فحتجون من بعدهم بهم فيقع الخلط والاشتباه.

**قال ابن الجوزي** ومن تلبس بالبليس على علماء المحدثين رواية الموضوع من غير ان يبينوا انه موضوع وهي خيانة منهم على الشرع ومقصودهم تنفيق احاديثهم وكثرة رواياتهم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من روى عني حديثا يرى انه كذب فهو واحد الكاذبين.

ومن هذا الفن تدليسهم في الرواية فمارة يقول احدهم فلان عن فلان يوهم انه سمع منه ولم يسمع. وهذا اقبيل لانه يجعل المنقطع في مرتبة المتصل. ومنهم يروى عن الضعيف والكذاب فيعمي اسمه وسرايمكناه وسرايمكسبه الى جده لئلا يعرف. وهذه خيانة للشرع المطهر لانه يثبت حكما لا يثبت به انتهى. **كتاب ابن الجوزي** في ذلك لا نظير له في هذا الباب رحمه الله تعالى.

**ومنها** انه قد يكون رجال السند ثقات والحديث موضوع كما قال جلال الدين السيوطي رحمه الله في عاشوراء الذي ساقه بسند فقال في اخرة موضوع ورجالاه ثقات. والظاهر ان بعض المتأخرين وضعه وركبه على هذا الاسناد (اللائي المصنفون)



# فصل

قال القاري: وقد سئل ابن القيم الجوزي هل يمكن معرفة الحديث المصنوع بصاحبه من غير ان ينظر في سندك. فقال هذا سوال عظيم القدر واما يعرف ذلك من تطلع في معرفة السنن الصحيحة وخلطت بلحمه ودمه وصار له فيها منكة واختصاص شديد بمعرفة السنن والآثار ومعرفة سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدية فيما يامره وينهى عنه ويخبر به ويدعوا اليه ويحبه ويكرهه وليسر عنه للأمة بحديث كافه فخالط له عليه الصلوة والسلام بين اصحابه الكرام فمثل هذا يعرف من احواله وهدية وكلامه واقواله وافعاله وما يجوز ان يخبر به وما لا يجوز وما لا يعرفه غيره وهذا شان كل متبوع مع تابعه فان الاخص به لخص على تتبع اقواله واحواله وافعاله من العلم بها والتمييز بين ما يصح ان ينسب اليه وما لا يصح ليس كمن لا يكون كذلك. وهذا شان المقلدين مع ائمتهم يعرفون من اقوالهم وقصصهم ومذاهبيهم واساليبهم ومشاربهم ما لا يعرف غيرهم انتهى والاحياء يث الموضوع قد ادرجوا في الدين فلا تجد شعبة من شعب الدين الا وفيها شئ من ذلك واكثرها في فضائل الاشخاص والاماكن والازمان والقبور وتوغل الجاهل والسعدنة في بيان فضائلها حتى جعلوا الرحلة اليها افضل من الرحلة الى بيت الله العتيق

قال القاري في اخر الموضوعات ونحن ننبه على امور كلية يعرف بها من كون الحديث موضوعا

منها اشتماله على امثال هذا المجازفات التي يقول مثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة كقوله في الحديث المكذوب "من قال لا اله الا الله خلق الله من تلك الكلمة طائر له سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يستغفر ذنوبه الله له ومن فعل كذا وكذا اعطى في الجنة سبعين الف مداينة سبعين الف قصر في كل قصر سبعين الف حوراء

وامثال هذا التي لا يخلو حال واضعها من احد الامرين اما ان يكون في غاية من الجهل والحمق واما ان يكون زنديقا قصد التنقيص برسول الله صلى الله عليه وسلم باضافته مثل هذه الكلمات اليه



ومنها تكذيب الحسن له كحديث الباذنجان لما اكل له وحديث الباذنجان  
شفاء من كل داء قحط الله واضعها فانه لو قال بعض جهالة اطباء ليسغروا الناس  
منه ولو اكله الباذنجان للحجى السوداء الغالية وكثير من الامراض لم يزد بها  
الاشدة (موضوعات كبير ١٥٥)

وكما يقولون اذا عطس الرجل عند الحديث فهو صدق وكذلك قولهم  
عليكم بالعدس فانه مبارك. قد صنعوا على عبد الله بن المبارك وريده لما بلغه  
وقال انه من شبهة اليهود. وكذلك قولهم ان الله خلق السموات والارض في  
يوم عاشوراء. وقولهم اكذب الناس الباغون والصباغون.

ومنها سماع الحديث وكونه مما يسخر منه كقولهم لو كان الارض رجلاً  
لكان حليماً. وقولهم الجوز دواء والحجين داء. وقولهم احضر موأد كرم البقل.  
فانه مطر الشياطين. وقولهم عليكم بالملح فان فيه شفاءً من سبعين داءً  
وقولهم لا تسبوا الديك فانه حبيبي. وهكذا الروايات في الديك الابيض  
اما موضوعة ومن الضعف لا تخلوا. وقولهم ان لله ديكاً عنقه مطوية  
تحت العرش ويرجلاه في التخوم.

**فبالجملة** كل احاديث الديك كذب الاحاديث الصياح اذا سمعتم  
فاستلوا الله من فضله فانها رأت ملكاً

ومنها مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصحيحة مناقضة  
بينة فكل حديث يشتمل على فساد او ظلم او عيب او مدح باطل او ذم حق  
او نحو ذلك. فرسول الله صلى الله عليه وسلم منه بريء. ومن هذا الباب كل  
ما يروون ان من سبى بهذا الاسم فالتاء عليه حرام.

**ومنها** ما يندعي على النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل امراً ظاهراً بمحض من  
الصحابية كلام. وانهم اتفقوا على كتمانهم ولم يفعلوه كما يزعمه اكذب الطوائف  
انه عليه الصلوة والسلام اخذ بيد علي بمحض الصحابة كلهم وهم راجعون من  
حجة الوداع فاقامة بينهم حتى عرفه الجميع ثم قال هذا وصيي واخي و  
الخليفة من بعدي فاسمعوا له واطيعوا ثم اتفق الكل على كتمانهم

**ومنها** ان يكون الحديث باطلاً في نفسه ويدل بنفسه على البطلان كقولهم  
اذا غضب الرب انزل الوحي بالفارسية واذا مرضني فبالعربية وما يذكرون في



النسيان كسوس القار والقاء القتل في النار والبول في الماء الراكد.

وفي كل حديث يا حميراء فهو كذب

**ومنها** ان يكون الحديث مما لا يشبه كلام الانبياء بل لا يشبه كلام اصحابهم  
كما يروون ثلاثة تزيد في البصر النظر الى الحضرة والماء الجاري والوجه الحسن  
فهي من وضع الزنادقة وكذا ما يروون عليكم بالوجوه الملاح والحدق السق  
فان الله يستحي ان يعذب مديحاً بالنار. فلعنة الله على واضعه الخبيث  
وقولهم انظر الى وجه الجليل عبادة.

فكل حديث فيه مدح حسان الوجوه والثناء عليهم والامر بالنظر اليهم  
والتماس الخواص منهم او ان الناس لا تمسهم فكل من تخلق وافك مفترئ.

**ومنها** ان يكون في الحديث تاريخ كذا وكذا. مثل قولهم اذا كان سنة  
كذا او كذا وقع كيت وكيت. واذا كان شهر كذا او كذا وقع كيت وكيت كقول  
الكتاب الاشر اذا انكشف القمر في المحرم كان الغلاء والقتال وشغل  
السلطات. واذا انكشف في صفر كان كذا وكذا واستمر الكذب في الشهور  
كلها. و١٦ حديث هذا كلها كذب ومفترئ.

**ومنها** ان يكون الحديث لوصف الاطباء والطريقة اشبه واليق به  
كحديث اكل الهريسة تشد الظهر واكل السمك يذهب الحد. وقولهم  
اطعموا نساءكم في النفاس التمر.

**ومنها** احاديث العقل كلها كذب كقولهم لما خلق الله العقل قال له اقبل  
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقاً اكرم على منك. بك اخذ و  
بك اعطى قلت قد سبق العرافي انه اخذ به الطبراني في الكبير والاوسط  
وابن عديم باسنادين ضعيفين.

**قال شيخ الاسلام ابن تيمية** رحمه الله تعالى هذه الاحاديث  
من وضع الفلاسفة القائلين بقدم العقول وقابلهم المشركون وتوغلوا في  
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعوا اول ما خلق الله توري

**ومنها** الاحاديث التي يذكر فيها "الغضر" و"الياس" وحيات الخضر  
كلها كذب ولا يصح في حياته حديث واحد. وكذلك اجتماع الخضر والياس  
وما يروون في ذلك عن بعض الصالحاء فانهم رأوا رجلاً في الصحراء



فقطوا به خضرا

**قال القاري** قد وضعت الرسالة المسماة يكشف الخذر عن امر الخضر

مع الرد على ما ذكر هنا من الادلة العقلية والعقلية على عدم بقائه .

ومنها ان يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث

نوح بن عنق الطويل فهذا من وضع القصاص فيما يخبر صون ويجازفون من

طوله . وما يروون انه اخذ سمكا فيشويه على عين الشمس فهذا من وضع

الزنادقة اهل الكتاب الذين قصدوا السخرية والاستهزاء بالرسول وباتباعهم

وكذلك الاحاديث في جبل وت والثور تحت الارض وغيرها ما يذكره

القصاص تروى جالغرضهم الفاسدة والكلام الكاذب .

**ومنها** مخالفة الحديث لصريح القرآن . كحديث مقدار الدنيا سبعة آلاف

سنة ونحن في الالف السابعة وهذا من اتيين الكذب مخالف لقوله تعالى

وَسَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا وَمِنَ الْحَدِيثِ الصحيح وفيه متى

الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاسئول عنها يا علماء من السائل .

وكذلك ما وضعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم الغيب وان

علمه منطبق على علمه تعالى سواء ليسواء فكل ما يعلمه الله يعلمه رسول الله صلى الله عليه

وسلم . والله تعالى يقول ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة

مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم

**قال القاري عن السيوطي** ما لفظ . وهذا في براءة وهي

من اواخر ما نزل من القرآن هذا والمنافقون جيرانه في المدينة انتهى .

**ثم قال القاري** ومن اعتقد تسوية علم الله ورسوله يكفر اجماعا كما

لا يخفى . ثم ساق القاري الاحاديث والآيات في ذلك .

**وقد نشأت فرقة من الغالين المشركين ينكرون لبشرية صلى**

**الله عليه وسلم ويعتقدون بانه صلى الله عليه وسلم يعلم ما كان وما يكون . و**

**يستدلون بالاحاديث الواهية التي ليس لها اثر مام .**

**ومنها** احاديث المزويرين فيما يذكرونهم فيها فضائل الزيارة واعتابهم

وصحرتهم وحرمتهم حتى جعلوها اندادا لله تعالى ويبنون ذلك على

مناماتهم النهر أو في منامهم . ثم يضعون لها الاحاديث كالحديث الذي يروى



في الصخرة اتها عرض الله الادنى. تعالى الله عن كذب المفتريين. ولما سمع عروة بن الزبير هذا قال سبحن الله. تعالى الذي وسع كرسيه السموات والارض وتكون الصخرة عرشه الادنى.

**وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفتري.** والمقدم الذي فيها كذب موضوع مما عملته ايدي المزورين.

**ومنها** احاديث صلوة الايام والليالي كصلوة يوم الاحد وليلة الاحد ويوم الاثنين وليلة الاثنين الى اخر الاسبوع كلها كذب. وكذلك احاديث صلوة الرغائب من اول رجب. وسيجيئ لذلك زيادة تفصيل وبسط ان شاء الله تعالى.

**ومنها** سر ككة الفاظ الحديث وسماجتها بحيث يمجها السمع ويدفعها الطبع كحديث اربع لايشبع من اربع انثى من ذكر وارض من مطر وعين من نظر واذن من خير. وهذا اية ابي نعيم في الحلية لا تدل بان هذا حديث فانه يذكرونها كل عتت وسمين كما قال الحافظ.

**ومنها** الاحاديث في ذم الاقوام ومدحهم كحديث ذم الحبشة وذم النخعي وذم الترك وذم الحميان وذم الماليك وذم بني امية ومدح بني العباس.

**ومنها** ما يفترون بالحديث القرائن الدالة على الوضع كوضع الجزية على اهل خيبر

**ومنها** الاحاديث في ذم الاولاد كلها كذب من اولها الى اخرها كحديث "لو يري احدكم بعد الستين ومائة جرو وكتب خيره من ان يري ولدا" او حديث "اذا كان الولد غيظا والمطر قظا" وحديث "لا يولد بعد ستمائة مولود والله فيه حاجة" **اقول** وفي الكتب المزوجة بين الغث والسمين كتفسير شرح البيان وغير كثير من ذلك.

**ومنها** الاحاديث في فضائل الامكنة والبقاع وبخس الايام والشهور وسعد ما حكاه قالوا في مدح بغداد ودمشق والبصرة والكوفة ومرو وقزوين وعسقلان واسكندرية وتصيبين وانطاكية فهو كذب ومدح خراسان وكذا عدد الخلقاء من بني العباس.

**ومنها** الاحاديث في التشفيف بعد الوضوء فانه لا يصح. **وما قالوا** ان حديث مسحة الرقبة باطل ليس يصح لانه قد ثبت في حديث بشر بن



وأول أنه عليه الصلوة والسلام مسح ظاهر رقبته رواه الترمذي وبه استحبه علماء  
واحاديث الذكر على أعضاء الوضوء كلها باطلة سوى حديث التسمية وكذا  
الاحاديث في مدح الغزوية كلها باطلة

ومن ذلك الحديث عن قطع اللحم بالسكين فانه من نرى الاعاجم .  
**قال الامام احمد** ليس صحيح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجز من لحم الشاة فياكل قلت وفي الترمذي انه عليه الصلوة والسلام قطع  
اللحم بالسكين . وبسطت الكلام عليه في شرح شمائل الترمذي .

**ومن ذلك** احاديث النهي عن الاكل في السوق كلها باطلة

**ومن ذلك** احاديث فضائل الانهار كلها كذب

**ومن ذلك** احاديث الحناء وفضلها لا يصح فيها . ومن اجودها ما في

الترمذي اربع من سنن المرسلين السواك والطيب والحناء

فسمعت شيخنا ان الحاج المزي يقول هذا غلط من بعض الرواة وانما هو  
الختان بالنون لكن كذلك رواه المحاملي عن شيخ الترمذي . قال والظاهر ان  
اللفظة في آخر السطر فسقط منها النون فرواه بعضهم الحناء وبعضهم الختان وانما  
هو الختان وصح ما ورد في حديث الخضاب بالحناء والكم .

**وكذلك** الابدال والاقطاب والاعوات والنقباء والنجباء والاولاد

كلها باطلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما ورد لا تسبوا الشام فان فيهم البداة كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه  
رجلاً آخر . ذكره احمد . ولا يصح ايضا فانه منقطع

**قال شيخ الاسلام ابن تيمية** رحمه الله تعالى وكيف يصح هذا و

قد كان الشاة دار حرب في نزل منه صلى الله عليه وسلم .

**ومن ذلك** الاحاديث في المنع من رفع اليدين عند الركوع والرفع منه كلها

باطلة لا يصح .

**ومن ذلك** حديث ان الناس يوم القيامة يدعون بامهاتهم لا بابائهم

وهو باطل . وقد يوجب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه باب ما يدعى الناس يوم  
القيامة بابائهم . ثم ذكر حديث ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته الجمع  
فيقال هذه غدره فلان بن فلان . وما ذكره الوضاعون فيما وضعوه انهم يدعون



بالاهمال لاجل عيشي عليه السلام والثاني لشرف المحسن والمحسنين والثالث لئلا  
يقتضح اولاد الزنا لا يصح .

**ومن ذلك** ما وضعوا في فضيلة الغناء والسماع وحضر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سماعاً وراقصاً حتى شق قبيصه فلعن الله واضعه ما اجراً  
على الكذب .

**ومن ذلك** لو حسن احد كمرطنه بحجر لنفقه هو من وضع المشركين  
عباد الاوثان وقد بسطت عليه في البصائر .

**ومن ذلك** من عشق فقف وكم ومات فهو شهيد موضوع .

**ومن ذلك** ما يردون مرفوعاً ان الله تعالى ملكة موكلين بابواب الجحيم  
يوم الجمعة ليستغفرون لاصحاب العائم البيض . فيه يحيى حدث عن حميد وغيره  
احاديث باطلة (اللائي المصنوعة منها)

## ❀ البدعات في الزمان لمحض ❀

وضعوا لها الاحاديث الموضوعة لفضيلة كل يوم وشهر واوردها المصنفون  
الذين يهتمون كل غث وسمين ولا يفرقون بين الشمال واليمين وهذه جناية  
عظيمة في الدين لانهم ادرجوا فيه ما ليس منه ووضعوا على النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقله . فايك ان تجترئ على ذكر كل ما كتبوه او سطروه واخترعوه فطالبوهم  
ايها الطلبة بالتصحيح وحرقة ما بيدي اهل البدعة من الدواوين الواهية . و  
جددوها حين اذ متبعين ملة ابيكم ابراهيم فاجعلهم حذاً اذا . وقولوا لهم هاتوا  
بالقرآن والاحاديث الصحيحة المستندة والا فانزلوا عن المنابر اذ كذبتم على الشارع  
عليه الصلوة والسلام افيتوا قومنا واسمدا من الله العظيم التوفيق والمعونة ان  
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم .

## ❀ الاحاديث في يوم الاسبوع ❀

### ليلة السبت

وفيه يردون عن الشرف مرفوعاً "من صلى يوم السبت عند الضحى اربع ركعات الحيا  
قال في اللالي موضوع غالب روايته مجهولون وتزيد ضعيف والهيثم متروك وتبشر



لا تحل الرواية عنه. وأحمد بن عبد الله هو الجوبباري الوضع  
ثم ذكر السيوطي الرواية الأخرى عن أبي هريرة مرفوعاً من صلى يوم السبت أربع ركعات  
الحديث فقال موضوع فيه جماعة مجهولون واسحق بن يحيى متروك  
قال الشيخ الفتنى في تذكرة الموضوعات وليلة السبت أربع ركعات بآية الكرسي  
ثلثاً لمغفرة الوالدين. فيه إبان منهم ومثل هذه الأحاديث أخرجهما الإمام الغزالي  
في كتابه أحياء العلوم

قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديثه رواه جعفر بن محمد الفريابي في جزئيه  
في فصل صلوة الأيام من طريق محمد بن حميد الرازي. ورواه الحافظ أبو موسى  
المديني في وظائف الليالي والأيام من وجه آخر وهو باطل مركب على الإسناد الذي رواه  
انتهى. وهكذا ابن عراقي في تنزيه الشرعية عن الأحاديث الموضوعات

### ❁ ليلة الأحد ❁

أخرج السيوطي رحمه عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الأحد أربع ركعات. قال السيوطي  
موضوع مظلم الإسناد عامة من فيه مجهول وسلمة بن وردان ليس بشيء واحد  
بن محمد بن عمر كذاب. والإسناد الثاني من أبي سعيد الخدري قال السيوطي موضوع  
فيه أحمد بن محمد بن عمر كذاب وشيخ شيخه مجهولان. وساق الثالث عن  
أبي هريرة مرفوعاً قال وفيه مجاهيل وهكذا في تذكرة الموضوعات وذكر  
هذه الأحاديث في أحياء العلوم

### ❁ ليلة الاثنين وثلاثاء ❁

أخرج الحافظ السيوطي بسند إلى ابن عمر مرفوعاً من صلى يوم الاثنين أربع  
ركعات ثم قال موضوع والمهتم به الجوزقاني وهو الذي وضع هذه الصلوة كلها و  
صلوة الأسبوع ولقد كان له حظ من علم الحديث فسجن من يطس على القلوب كذا  
قال الإمام الفتنى في التذكرة ٢٢٢ وهكذا قال السيوطي في اللآلئ ٢١٢

### ❁ صلوة يوم الثلاثاء ❁

من صلى يوم الثلاثاء عشر ركعات أخرجهما الغزالي في الأحياء وقد تكلم عليها  
العراقي في تخريج الأحياء قال في تذكرة الموضوعات كلها باطل

### ❁ صلوة يوم الأربعاء ❁

من صلى يوم الأربعاء ثلث عشرة ركعة كما ذكره الغزالي قال العراقي رحمه الله



وفي رواية احد الكذابين

## ❀ صلاة ليلة الخميس ❀

كما في الاحياء من رواية ابي هريرة رضي الله عنه قال قال العرائقي ضعيف جدا ومنكر

## ❀ صلاة ليلة الجمعة ❀

وقد اخرجوا الفضيلة هذه الصلاة احاديث كما رواه الخطيب عن السنن مرفوعا

قال السيوطي عن ابن الحوزي في اللآلئ موضوع والمتهم به القاضي والتحليل وهو ابو محمد هولان

قلت قال في الميزان هذا خبر باطل. ثم ذكر المحافظ السيوطي الروايات الكثيرة في صلاة ليلة الجمعة وتكلم عليها كما في ❀ وهكذا في تذكرة الموضوعات للفتني

## ❀ في فضائل الشهور الايام ❀

فمنها في فضائل عاشوراء اربعين ركعة موضوع كما في اللآلئ والتذكرة ومنها في فضائل رجب وشعبان كما ذكره السيوطي عن السنن مرفوعا رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي الحديث من طويل حديث في اللآلئ موضوع اتهامه ابن جهيم.

قال المؤلف وسمعت شيخنا عبد الوهاب يقول يتولى رجاله مجهولون وقد فتئت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم.

ثم ذكر الاسناد الثاني الى السنن مرفوعا فقال موضوع روايته مجاهيل

والثالث الى علي بن ابي طالب والاربع من ابن عمر مرفوعا

والخامس عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا

ثم قال السيوطي موضوع وجمهور روايته في الطرق الثلاثة والثالث والرابع

والخامس مجاهيل وفيه ضعف والحديث محال

ثم ساق الاسانيد الاخر وتكلم عليها مفصلا على كل واحد واحد واكثر هذه

الاحاديث في كتب المشايخ غلب عليهم التصوف والرهبانية فيضعون مثل هذه

الاحاديث ترغيبا وترهيبا ثم يعتمد عليها من بعدهم فيذكرونها مسندة الى النبي صلى

الله عليه وسلم. وهذه خيانة في الدين لانهم يشبثون حكما شرعيا من انفسهم

تعالى الله سبحانه عن ذلك.



# فصل

## في البدع التي يفعلونها في الايام المنصوصة

قال الله تعالى لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا يزار عنك في الاثر

### البدعات في المراسم الشرعية

وقد جعلوا في المراسم الشرعية واختراعوا فيها بدعات كثيرة مالا يحصيها البيا  
كالا وراة الخاصة والوظائف. والاحاديث الموضوعة للأعمال الصالحة الخاصة.  
قال في المدخل ما ملخصه ومن العوائد الردية ايضا ما يفعلونه

في المراسم وهم فيها على ثلاث مراتب

المرتبة الاولى المراسم الشرعية وهي ثلثة الاولى عيد الاضحى  
فالسنة فيها الاضحية والصلاة والتكبيرات

فابتدعوا في الاضحية اشياء من نية اللحم والتفاح ولا يتركونها مع الفقر  
والافلاس لئلا يطعم الجيران والاقارب عليهم. وبعضهم يتركونها ويقولون  
نتصدق بثمانها. ولم ينظر الى ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم  
ويزقون اللحم على الاقارب والجيران ويبغون بها عوضا عنهم من اللحم.  
وكذا يفسقون في هذا اليوم بالغناء واللهو

ومنها زيارة القبور في هذا اليوم ويعدون ذلك من التمتع عليهم اذ قد هم

مثل هذا العيد

وخروج النساء مع التمثل والزينة (قال ابن امير الحاج) فتدخن يوم العيد  
على القبور متكشفات قد خلعن جلاب الحياء عنهن فبدل لهم موضع السنة  
محرمًا ومكروهًا. فالمكروه في كونه اخرهم عن سرعة الادوية الى الاهل لانها  
السنة كما تقدم. والمحرم ما يشاهد الزائر احوالهن في المقابر على الصفة المذكورة  
المتقدمة.

ثم انظر رحمنا الله واياك الى هذه المفاسد المذكورة كلها. ليريقع الشيطان  
منهم بها بل زاد على ذلك محرما شنيعا وهو ما اعتاده بعضهم من نبات العيد



وغيرهن الاكابر والمراهبات وغيرهن اللاتي يخرجن على الصفة المعلومة المذمومة  
 المخالفة للشرع الشريف ظاهرات بذلك على رؤس الاشهاد وما يفعلنه من الغنا  
 ولم يدفون وغير ذلك في الطرق والاسواق ودخولهن البيوت على بعض العلماء  
 وغيرهم وقد يفتتن بهن كثير من الناس. ويسكت لهن العالم وغيره ويعطونهن  
 ولا ينكرون عليهن ذلك ان الله وانا اليه راجعون انتهى (٢٣٨)  
**ومن ذلك التهنية في الاعياد.** واقبح من ذلك ما يقع بعضهم على  
 السجود قدر الاكابر

واخرط بعضهم في الاضحية حتى جعلوها من الفرائض فلا يتركونها بحال  
**قال المحقق الشاطبي** وقال حذيفة بن اسيد وشهدت ابا بكر  
 وعمر رضي الله عنهما وكانا لا يفتخيان مخافة ان يرى انها واجبة.  
 ونحو ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اني لا ترك اضحيتي والى  
 لمن اليسر كرم مخافة ان يظن الجيران انها واجبة وكثير من هذا عن السلف لصلح  
 ثم قال الشاطبي: وبالجملة فكل عمل اصله ثابت شرعا الا ان في اظهرها  
 العمل به والمداومة عليه ما يخاف ان يعتقد انه سنة فتركه مطلوب في الجملة  
 ايضا من باب سد الذرائع انتهى (٢٣٩)

**قال في المداخل** وفي ليلة العيد من البدع سهر البعض من الناس  
 فيها اذ في بعضها لا للعبادة بل للشغل بزخاوف الدنيا وما شاكلها واضاعة المال  
**والبدعات التي احداثها الحجاج في هذا الشهر** كثيرة من  
 التزين في الذهاب والقاء الرميان على انفسهم وما يحبون ان يتلقوا ويقال لهم الحجاج  
 ثم يفتخرون في المجالس بالحج ويذكرون ذلك لمن يلاقهم ويكلفون بانواع  
 وفي الحديث انا وامتى براء من التكلف

**قال في المداخل** والتكلف مذموم في المواسم الشرعية والعبادات  
 العملية اذ ينيت فكيف به في غير الموسم الشرعي ولا العرفي بل محدث كما تقدم  
**وحديث** من قضى مناسك الحج عن مكة الى ان يعود في ما يبلغ عنه قضى  
 عنه دينه ما كان قدما وحديثا. فيه ذهب بن وهب كذاب.  
**وحديث** من شيع حائجا اربع خطوات ثم عانقه وودعه لم يفرقا  
 حتى يغفر الله له. فيه البورق يضع انتهى من التذكرة مك



**وقال الشيخ محمد طاهر الفتى في التذكرة:** في المقاصد ماء  
 ثمز ما شرب له لابن ماجه بسند ضعيف لكن له شاهد عن ابن عباس رضي  
 مرفوعا وموقوفا ومرسلا وعن معاوية رضي موقوفا واستشهد بحديث مرفعه  
 انه طعام طعم وشفاء سقم. وهذا اللفظ في صحيح مسلم وهذا الطريق يصح  
 الاستدلال. وقد جريه جماعة من الكبار بل صححه ابن عيينة والدمياطي  
 والمنذرى. وضعفه النووي. وفي الباب عن صفية وابن عمر واسناد كل من  
 الثلاثة واه. فالاعتماد على ما سبق. وفي المختصر هو لابن ماجه بسند ضعيف  
 وغيره. قال الحاكم صحيح ان سلم من محمد بن حبيب. قيل سلم منه  
 قلت قال ابن الجوزي صححه ابن عيينة.

## ❖ والموسم الثاني من المواسم الشرعية عيد الفطر ❖

فالسنة فيه التوسعة على اى شئ من المأكول لكن بشرط عدم التكلف و  
 الشراء من الكفار في المأكول والمشرب للاستقذار وان سؤرهم مكروه  
 ومنها انهم يتبعون للاشياء التي لهم فيها حظ نفس ومباهاة وشهوة  
 خبيسة فانية ويتكاسلون فيما امرهم به الشارع من التعجيل في صدقة الفطر  
 فعوضوا مكان السنن المطهرة العوائد الردية فان الله وانا اليه راجعون  
**وقد ايتى العيدين من الفسق والفجور من خروج**  
 النساء بعد العيد اياما يجتمعن في المقابر والصحراء ويقام لهن الاسواق ويمر معهن  
 الفساق ومن اختلط النساء مع الرجال ما يهيج من الفتن لا يخفى على احد. و  
 الاتيان بالفحشاء والمنكرات في هذه الايام وقد جعل الشارع عليه الصلوة و  
 السلام صواتهن عورة ولذا منعت من التأذين والتلفظ بسبحان الله خلف  
 الامام والنساء يخرجن في هذه الايام متعطرات متزينات. وفي الحديث ايما  
 امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية رواه النسائي.  
 والغيرة الاسلامية تاتي خروج المرأة الى المجتمعات واماكن الاندحام  
 ولذا كان على رضى الله عنه ألا تستحيون الا تفارون يترك احدكم امرأة تخرج  
 بين الرجال وتنظر اليهم وينظرون اليها  
**ومن البدع** ما وضعوا للصلوة في ليلة نحر مائة ركعة بالقاتحة و



الاخلاص عشر مرات ويستغفر بعد هامة مرة حديث طويل ذكره السيوطي  
في اللآلئ المصنوعة وقال موصوع.

## ❀ والموسم الثالث من المواقف الشرعية يوم عاشوراء ❀

فا فترقوا فيها من المفراط والمفراط. وقليل من الناس على جادة السنة  
فمنهم من ابتدعوا فيها انواعا من البدع واخترعوا فيها من الحزن و  
الماتر. او وضعوا لها من الفضائل الاحاديث الواهية الموضوعة للاعمال الخاصة  
ومنهم من جعلوها يوما لعيد والسرور بالتغنى والفسوق والشرور.  
واما اهل السنة فهم عاملون بما امر به الشارع ومضئ على السلف  
الصالح فالسنة في هذا اليوم صومها ملحقا بالتاسع او يتبعها الحادي عشر.  
فان احاديث الصيام يوم عاشوراء صحيحة اخرجها اصحاب الحديث كما اخرجها  
للمجاري من حديث معاوية وسلمة بن الاربع وابن عباس رضي الله عنهم. و  
مسلم عن ابن عمر ومعاوية رضي الله عنهم. والامام احمد عن ابن عمر وابن عباس  
وسلمة بن الاكوع وعن الربيع بنت مسعود والي قتادة رضي الله عنهم وابدأود  
عن ابن عباس رضي الله عنهما. والنسائي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه و  
ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا والبيهقي عن ابن عباس وجندب و  
سلمة بن الاكوع. وابن ابي شيبه عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني في الكبير  
عن ابن عباس والي سعيد الخدري رضي الله عنهم والبراز عن ابي هريرة رضي الله عنه

## ❀ البديعيات في يوم عاشوراء ❀

ومن اعظم البدع فيه ما ابتدعوا بسبب قتل الحسين  
قال شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى وصار الشيطان  
يسبب قتل الحسين رضي الله عنه يحدث للناس بدعتين ما بدعة الحزن  
والنوح يوم عاشوراء من اللطم والصراخ والبكاء والعطش والاشاد المرائي و  
ما يفضي اليه من سب السلف الصالح ولعنهم وادخال من لا ذنب له مع  
ذوي الذنوب حتى يستساقون الاولون وتقرأ اخبار مصرعة التي  
كثير منها كذب وكان قصد من سن ذلك فتح باب الفتنة والفرقة بين



الامة . فان هذا ليس واجبا ولا مستحبا باتفاق المسلمين بل احداث الجزع و  
 الفياحة للبصائب القديمة من اعظم ما حرّم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .  
**وكذلك** بدعة السرور والفرح وكانت الكوفة بها قوم من الشيعة  
 المنتصرين للحسين رضي الله عنه وكان رئيسهم المختار بن عبيد الكذاب وقوم  
 من الناصية الميغضين لعلي رضي الله عنه واولاده ومنهم الحجاج بن يوسف  
 الثقفي . وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون  
 في ثقيف كذاب ومبير فكان ذلك الشيعي هو الكذاب وهذا الناصبي هو المبير  
 فاحداث اولئك الحزن وهؤلاء السرور . ورووا انه من وسع على اهله يوم  
 عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته

**قال حرب الكرماني** سألت احمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال : لا  
 اصل له وليس له اسناد ثابت الا مارواه سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن محمد  
 بن المنتشر عن ابيه قال بلغنا انه من وسع على اهله الحديث وابن المنتشر كوفي  
 سمعه ورواه عن لا يعرف .

**وسروا** انه من اكل يوم عاشوراء لم يرد ذلك العام ومن اغتسل  
 يوم عاشوراء لم يرض ذلك العام فصار القوم يستحبون يوم عاشوراء الاكتمال  
 والاعتسال والتوسعة على العيال واتخاذ اطعمة غير معتادة وهذه بدعة  
 اصلها من المتعصبين بالباطل على الحسين رضي الله عنه .

وتلك بدعة اصلها من المتعصبين بالباطل له وكل بدعة ضلالة . و  
 لم يستحب احد من الائمة الاربعة وغيرهم لاهذا ولا هذا ولا في شيء من  
 استحباب ذلك حجة شرعية بل المستحب يوم عاشوراء الصيام عند جمهور العلماء  
 ويستحب ان يكون الصيام معه التاسع

**ومنهم من يكره** افراجه بالصيام كما قد بسط في موضعه والذين نقلوا مصرع  
 الحسين نرادوا الاشياء من الكذب كما نرادوا في قتل عثمان رضي الله عنه وكما  
 نرادوا في ما يراد تعظيمه من الحوادث وكما نرادوا في المغازي والفتوحات وغير  
 ذلك . والمصنفون في اخبار قتل حسين منهم من هو من اهل العلم كالبحري وابن  
 ابي الدنيا وغيرهما ومع ذلك يروون ان ثامرا منقطعة وامورا باطلة . واما  
 ما يرويه المصنفون في المصرع بلا اسناد فالكذب فيه كثير والذي ثبت في



بعض ايداهن ويقمن فيه اول النهار الى الزوال لا يشاد كهن فيه الرجال ويتمسحن فيه بالمصاحف وبالمنبر والجدران وتحت اللوح الاخضر ومن هذا الباب كان السبب في عبادة الاصنام اتخذنا الله تعالى من بلائه بمنته

## فصل ومن البدع التي احدثها النساء

فيه استحالة الحناء على كل حال فمن لم يفعلها منهت فكانها ما قامت بمحو عاشرها ومن البدع ايضا فجرهن فيه الكتان ولتر يجر وغزله وتبييضه في ذلك اليوم وجبته وليثلته ليخيطن به الكفن ويؤمن ان منكر او نكير لا يأتيان من كفتها مخيط بذلك الغزل. وهذا فيه من الافتراء والتحكم في دين الله ما هو ظاهر بين لكل من سمعه فكيف بمن رآه

وما احدث ثوبه فيه من البدع البخر فمن لم يشتره منهم في ذلك اليوم ويستخر به فكانه ارتكب امرا عظيما. وكونه سنة عندهم لا يد من فعلها وادخالهن لك طول السنة يتبركن به ويتجرن الى ان ياتي يوم عاشوراء الثاني. ويؤمن انه اذا عجز به المسجون خرج من سجنه وانه يدري من العين والنظرة والمصاب والموعوك وهذا امر خطر لانه مما يحتاج فيه الى توقف من صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه. فلم يبق الا امر باطل فلعنه من تلقاء انفسهن انتهى ٢٣٢

## البدعات في صفر

المستعروف في كثير من البلاد يتشاءمون ذلك الشهر ويعدونه منحوسا ومخافون من صفر. ويعتقدون انه غول فلا يخرجون ليلا ويخلون ظلمة. ويستعينون من صفر بالفاظ معظمة وصنعوا لها ويتشاءمون فيها ويتطيرون بها. وقد ثبت ان الطيرة من اعمال المشركين كما قالوا للانبياء عليهم السلام قالوا انا تطيروننا بكم وفي الحديث الصحيح الذي في المسند وراوه البخاري في الادب وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وروى الطبراني وحسنه في الجامع ليس منا من تطيرا وتطير له او تكهن او تكهن له او تسحر او تسحر له وفيه عن احمد و الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ردته الطيرة عن حاجة فقد اشرك.



قالوا يا رسول الله وما كفارة ذلك قال يقول اللهم لا تطير الا طيرك ولا خير الا  
خيرك ولا اله غيرك. وحسنه في الجامع. وفي الجامع ايضا عن النبي صلى الله عليه  
ولاعد في ولاطيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول. وسماه لا حدة ومسلم.  
ومعنى قوله لا اعد وى اى يسرى داء من صاحبه الى غيره. وهذا كثير  
فمن يخالطون المرضى الايام الكثيرة والليالي كاهات المرضى وابائه واقاربهم  
فلم يصيبه ادنى ضرر الا وهم يحسبون منه اللهم الا من قدر له ذلك فانه تصيبه  
العدوى **ولا طيرة** اى تشاءم **ولا هامة** امثلة الرأس وهى اسم طائر  
لانهم كانوا يتشاءمون بالطيور كالبومة فتصدّاهم عن مقاصدهم كالجملاء من اهل  
زماننا **ولا صفر** اى شهر صفر كغيره فى سائر الشهور فليس يختصا بوقوع الشر  
فيه كزعم الجاهلين **ولا غول** الغول بالضم حبس من الجن والشياطين  
كانت العرب تزعم ان الغول فى القلاة تتراعى للناس فتغول تغولا اى تتلون  
تلونا فى صورة شئ فتغولهم اى تضلهم عن الطريق فتهلكهم فنفاه النبي  
صلى الله عليه وسلم وابطله والنهاية

**وذكر الشيخ ابو على الزرقي** الاصفهاني فى كتاب الازمنة والامكنة  
وسمى "صفر" لانهم يغزون الصفرية وهى موضع كانوا يمارون الطعام منها  
وقيل لانهم كانت اوطانهم تظلم من الالبان. ومن كلامهم يغوذ بالله من صفر  
الاباء وقرع الغناء. ويقال صفرت عيبة الود من فلان اى خلصت قال  
**شعر** اذا صفرت عياب الود منكم ولحريك بيننا فيها ذمام  
**فالصفر** بمعنى الخلو والعدم فتراهم يخافون من العدم وذلك لاشراكهم  
بالله العظيم قال الله تعالى سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب وقال تعالى  
سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا و  
ما واهم الناس ويئس مشوى الظالمين .

واخر الاسابيع منه بطعام مخصوص ما لا سند له وضعوا ذلك من انفسهم  
كقولهم من يشترى بخروج صفر بشرته بالجنة قال القارى موضوع.  
قال الامام الفتنى يوم الاسابيع يوم محسن مستمر موضوع وكذا من يشترى  
بخروج صفر بشرته بدخول الجنة. قزويني. وكذا قال احمد بن حنبل اللالى  
عن احمد ومما ذكر فى الاسواق. ولا اصل له. من يشترى بخروج اذار بشرته



بشرته بالجنة . قال السيوطي وسئل احمد عن حديث من لبس ثيابي بخروج ادم من  
بشرته بالجنة فقال لا اصل له كذا في اللآلئ ص ٢٥١

## ❀ البدع في شهر ربيع الأول ❀

وليس هذا الشهر من مواسم الاسلام ولا خصها الشارع بشئ مما يبتدعون  
في هذا الشهر فلواتهم فيرحلون بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخرجوا نوت  
لوفاته عليه السلام فاتخاذ مولده موسماً والاحتفال به بدعة منكورة ضلالة  
لم يرد بها الشرع ولا يدل عليها دليل . ولو كان الاهتمام لمولده والاحتفال بها  
خيراً لما غفل عنها الصعابة والتابعون والأئمة المتبوعون في القرون المفضلة  
الثلاثة . وما أحدثها الا المتصوفون الاكثالون اصحاب البدع . و  
**أول من أحدثها الملك المسرف مظفر الدين الاسرى وحضر**  
على ذلك من كان له لسان طويل في العلماء .

**وقد ظهر** هذه البدعة حين قل نور النبوة وترك الكتب والسنة  
قامت آلات القلوب من حب الدنيا وظهور المناكير وكثرة الخبث وقلة الطيب  
ولما كان الطيب غالباً قوتياً والاسلام فاشياً ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر قائماً به اهل مضورون معانون واهل الفساد والفسوق مقهورون  
ذليلون كان اولئك بيتهم وبين بلاد الشام خنادق واسوار من قدر العزيز  
الجبار فلا يصلون اليها . وكم حاولوا دخولها من سنين وشهور وايام . وقد  
ضرب اهل بيدهم ويديه يسداً فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقياً  
فلاحوال الشيطانية عندهم كثيرة جداً ولهذا انما يخرج الدجال من قبلهم و  
بلادهم واتباعه ويظهر على يديه من احوال الشيطانية والامور الزندقية  
ما يحار له الناظرون وهو كافر بالله العظيم . كذا في الاستغاثة .

**وفي المدخل** ان بعضهم يتوسع عن فعل المولد بالمغاني المتقدم  
ذكرها وحيوض عن ذلك القراء والفقراء الذين يذكرون مجتمعين برفع الاصوات  
والهتوك كما علم من عادة القراء في هذا الزمان من ذلك الفقراء وقد تقدم  
الدليل على منع ذلك في غير المولد فكيف به في المولد . وقد تقدم انه اذا طعم  
الاخوان ليس الابنية المولد ان ذلك بدعة فكيف به هنا من باب اخرى



المع منه وقد يحصل منه من المفاسد بعض ما تقدم ذكره او اكثر او مثله  
وبعضهم يتورع عن هذا ويعمل المولد بقراءة البخاري وغيره عوضا عن  
ذلك. وهذا وان كانت قراءة الحديث في نفسها من اكبر القرب والعبادات وفيها  
البركة العظيمة والخير الكثير لكن اذا فعل بذلك بشرطه اللائق به على الوجه الشرعي  
كما ينبغي لا بنية المولد. الا ترى ان الصلوة من اعظم القرب الى الله تعالى  
ومع هذا افلو فعلها انسان في غير الوقت المشرع لها لكان مذمومًا مخالفًا. فاذا  
كانت الصلوة بهذه المثابة فما بالك بغيرها انتهى <sup>ص ٢٨</sup>

**وقد ذكر في المدخل وجوها لمن يتعقد المولد فقال ومنهم من**  
يفعل المولد لا لمجرد التعظيم لكن له فصة عند الناس متفرقة كان قد اعطىها في  
بعض الافراح والمواسم ويريد ان يستردّها ويتحجى ان يطلبها بدعوة يعمل  
المولد حتى يكون ذلك سببًا لاخذ ما يتمتع به عند الناس. وهذا فيه شبهة من  
المفاسد **احدها** وهو اشدها انه يتصف بصفة النفاق وهو انه يظهر خلا  
ما يبطن اذ ظاهر حاله انه عمل المولد **يبتغي** بها الدار الآخرة وبالمنه انه يجتمع به  
فضته.

**ومنهم من يعمل المولد لاجل جمع الدراهم وهم على قسمين وكل منهما قسمين**  
**القسم الاول** تكون له دنيا ويتظاهر بانه من الفقراء والمساكين  
فيعمل المولد لتزويد دنياه بمساعدة الناس له فيزداد هذا فسادا على المفاسد المتقد  
ذكرها **وجه اخر من المفاسد** وهو اشدها من الاول انه يطلب بذلك  
ثناء الناس عليه والنفس تحب المعاملة كثيرا وهذا فيه مافيه

**القسم الثاني** وهو ان يكون له مال الا انه يخاف الناس من لسانه  
وشرّه فيعمل المولد حتى يساعد الناس قتيبة على انفسهم واعراضهم فيزداد الخطأ  
بسبب مافيه من الخصال المذمومة شرعا وهذا خطر لانه زاد على الاول انه  
من يخاف من شرّه فهو معدود بفعله من الظلمة.

**القسم الثاني من التقسيم الاول** وهو ان يكون ضعيف  
الحال فيريد ان يتسع حاله فيعمل المولد لاجل ذلك.

**الثاني منه** ان يكون من الفقراء لكن له لسان يخاف منه ويتق  
لاجله فيعمل المولد حتى يحصل له من الدنيا ما يخشاه ويتقيه حتى انه لو



نحذر من حضور المولد الذي يفعله احد من معارفه لحل به من الفسوس ما  
يتشوش به <sup>فقد</sup> يؤل ذلك الى العداوة او الوقوع في حقه في محافل بعض ولاية  
الامم - قاصداً بذلك حظ رتبته بالوقية فيه او نقص ماله الى غير ذلك مما  
يقصده من لا يتوقف على مراعاة الشرع الشريف وقد قال عليه الصلوة و  
السلام ان من شئ الناس منزلة عند الله تعالى من اتقى الله الناس شراً او كما قال  
عليه السلام . ثم مع ذلك تتشرف نفسه الى الثناء والمدح كما تقدم

**هذا الذي** بعض المفاصد المشهورة المعروفة وما في ذلك من الداسائر  
ودخول وساوس النفوس وشياطين الالس والجن مما يتعد رحمة فالسعيد  
السعيد من اعطى قيادة للاتباع وترك الابتداع وفقنا الله تعالى بمكة وكوم (ص ٢٨)  
وسنذكر عليه مشيئاً ما فيه من البدع والفحشاء في القسم الثاني من هذا  
الكتاب ان شاء الله تعالى ومن الله التوفيق والاعانة وهو يد لك جدير .

و اكثر هذا الاحتمال والجمع في المواسم الغير المشروعة انما نشأت من مشابهة  
اليهود والنصارى والمجوس وفي هذه البلاد من مخالطة الهنود لما رأت  
طائفة من المسلمين من ان للمغضوبين والمشركين اجتماعات يجتمعون فيها  
وان احبارهم ياكلون فيها من انواع الطعام فرغبوا العوام الى مثل هذه الاجتماعات  
وزينوها في انفسهم وزين لهم الشيطان اعمالهم

فكانت اليهود يعظمون الخميس زاعين ان المائدة نزلت عليهم في  
هذا اليوم ولذلك يسمونه عيد المائدة وان النصارى يخرجون يوم الخميس  
الى القيص ويخرجون بها بالبحر زاعين ان المسيح عليه السلام خرج هذا  
اليوم فاتخذ المسلمون هذا اليوم معظماً حتى توى الدروس خالية وليلة  
الجمعة عيداً لا يتصدقون في غيره والعبد اذا سرت في الاعمال لغیر المشروعة  
قلت رغبة في الشرع كمثل جاع اذا اكل طعاماً وشبع قلت رغبته في  
الطعام المنقيس . واذا اشهر الشئ ودخل فيه العوام وتأسوا اصله بصير  
مرفوعاً مستحباً كما سوله الشيطان لكثير من يدعي الاسلام تعظيم  
اليوم الآخر من السنة الشمسية للنصارى (آخر ديسمبر) فتروهم  
ليسمونه باليوم الآخر (براون)

كل ما احدثت من تعظيم الايام والامان الا ما خصها الشارع



من التشبيه بالاعاجم. ولذلك ترثهم في الميلاد يطربون لسماع القصائد  
واصوات المرد من الصبيان ويرقصون بها ويتواجدون.

## اول من رقص

قال في المدخل اما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما  
اتخذ لهم عجلًا عبدًا له خواصر فاقاموا يرقصون حواليه ويتواجدون فهو دين  
الكفار وعباد العجل (ص ٢٦)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: ثمران الصالحين  
تجد عامة دينهم انما يقوم بالاصوات المطربة والصورة الجميلة فلا يهتمون في  
امور دينهم باكثر من تلحين الاصوات. ثمرانك تجد ان قد ابتليت هذه الامة  
من اتخاذ السماع المطرب لسماع القصائد واصلاح القلوب والاحوال به فافيه  
مضاهاة لبعض الصالحين انتهى اقتضاء الصراط المستقيم (ص ٢٧)

فهذه المجموع والاحتفال من العرس والميلاد مشتملة على منكرات  
الاول ان هذه الاحتفال لم ينقل عن الشارع ولا من الصحابة ولو كان

خير السبقونا اليه.

الثاني انهم يعتقدون ذلك من الامور الدينية فهي بدعة.

الثالث انهم يعتقدون العرس والميلاد لجمع حطام الدنيا وهي

في الاحيار والرهبان.

الرابع ان غرضهم منها الرياسة والمفاخرة وهي في ولاية الامور

واهل الدنيا.

الخامس اشتمالها على المنكرات من النظر الى المرد

السادس اشتمالها على العلوف في الدين من ذكر الاحاديث الموضوعة

السابع ذكر القصص الواهية فيها

الثامن الاسراف فيها من الوان الطعام وكثرة القناديل و

غيرها من الامور المنكرة الفضيحة كما سذكرها ان شاء الله تعالى.

وفي ربيع الثاني وجهادي الاولى وجهادي الاخرى لهم بدعات. منها

انهم يعتقدون هذه الشهور شهور ماتم وحزن فلا يعقدون النكاح فيها و

لا يبدؤون فيها شيئًا. وغيرها من الامور المبتدعة.



## البدعات في رجب

سمى رجب لترجييم الهتهم فيه . والترجييب ان يعظموها ويذبحوا  
عديها . كما هو يعظمون الشهر ايضا . وكانوا لا يغزون فيه ولا يغارون ذيه  
فلا يسمع فيه تعقعة سلاح ولا نداعى ابطال ولا استصراخ الغارة . ويقال  
سجيت الامر اذا هبته وعظمته (من كتاب الامانة والامكنة .)

**ومن بدعاتهم** انهم يخرجون الزكاة فيه . فبعضهم يزيدون على  
الحول . والشارع صلى الله عليه وسلم حد للزكاة حولا كاملا . وبعضهم يخرجون  
قليل الحول وهذا ان كان مستحسنا عند علمائنا الحنفية . لكن عند  
مالك رحمه الله لا يجزيه وقال كما لو احرمت بصلوة الفرض قبل وقتها لا يجزى  
وعند الامام الشافعي رحمه الله يجزيه بشرط ان يكون دافع الزكاة والاخذ  
بأقنين على وصفيهما من الحيوة والمجدة والفقير حتى يتم حول ذلك المال المزكى عنه  
**ومن بدعاتهم** انهم يعظمون اول الخميس بزيارة القبور ويصعدون  
على الجبال والاطم ويضعون الحل من الطين ثري كسر ونها .

**ومما احدثوا فيه** صلاة الرغائب في اول ليلة الجمعة ويجمعون  
في جوامع الامصار . وقد الف في ردها الكتب . وافردها العلامة البوشامة  
اعباعت لرد الحوادث . ووضعوا لهذه الصلاة احاديث موضوعة اوردها  
المحدثون في كتبهم المصنفة للموضوعات . وسنكلم عليها ان شاء الله تعالى  
مفصلا في المجلد الثاني من هذا الكتاب . ومن الله سبحانه نستمد التوفيق له  
**ومنها ما احدثوه** في اول ليلة رجب او اول ليلة الجمعة من  
ولتكلف في النفقات والصدقات . وقد خصوه بها ويصور الصور على الخنوء  
من اشترئها منهم فهو معين لهم . وكذلك من مرب هذه المجالس واعجبه  
ووقف ينظر اليهم فهو شريكهم .

**قال ابن امير الحاج في المدخل** وفي قبول شهادتهم

من مثل هذه العلماء نظر . ثم قال

في المدخل بعد ما رد على التكلف وما كان السلف يعظمون هذا الشهر اعني شهر رجب محرمونه  
اللاية بآية العبادة فيه والتشهير لاداء حقوق الشرعية واقامة حرمة كونه اول الشهر



الحرم واول شهر البركة وافتتاح تزكية الاعمال لا بالاكل والرقص ولا بالمفاخر بالطعام  
ومنها ما احدثوا في ليلة السابيع والعشرين من اجتماعهم في اعظم المساجد و  
ايقاد القناديل ويقرشون البسط والسجادات والاحتفال ليلة المحرم والتخصيم  
لها بالذكور والعبادات كلها من البدعات كما ذكره ابن الحاج في المدخل والامام  
الطوطوسي على ان الاسراء لم يقيم دليل على ليلته ولا على شهره وما وضعوا فيه  
من الاحاديث الطوال اكثرها موضوعة واهية .

## شعبان في البدعات في شعبان

سمي شعبان لتشعب القبائل فيها واعتزال بعضهم بعضا  
وفي تذكرة الموضوعات ومما احدثوا في رجب وشعبان اقبالهم على اكثر  
اعراضهم في غيرها حتى كانوا لم يخاطبوا الا فيهما . ثم قال ومما احدث في  
شعبان من البدع الاقبال على اللهو واللعب وابطال الاعمال قبل دخول رمضان  
بايام حتى كانت ايام الاعياد واشد في النفقات وغيرها ما  
وقال في تذكرة الموضوعات صلوة نصف شعبان باطل . ولا ينحى  
من حديث علي فاذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها  
ضعيف . وفي الالهي مائة ركعة في نصفه بالاخلاص عشر مرات مع طول فضله للذي  
وغیره موضوع ومجهول روايته من الطرق الثلاثة مجاهيل وضعفاء والحديث محال  
ثم قال : قال علي بن ابراهيم ومما احدث في ليلة النصف الصلوة الالفية مائة  
ركعة بالاخلاص عشر اشرا بالجماعة واهتموا بها اكثر من الجمع والاعیاد و  
لم يأت بها خبر ولا اثر الاضعيف او موضوع ولا يغتر بذكره لها صاحب القوت  
والاحياء وغيرها ولا يذكر تفسير الثعلبي انها ليلة القدر وكان للعوام بهذه  
الصلوة افتتان عظيم حتى التزم بسببها كثرة الوقود وترتب عليه من الفسوق  
وانتهاك المحارم ما يعني عن وصفه حتى خشى الاولياء من الخسف وهو يوافيها  
الى البراءة . واول حدث هذه الصلوة ببیت المقدس سنة ثمانى واربعين واربعمائة  
وقال زيد بن اسلم ما ادركنا احدا من مشايخنا وفقهاءنا يلتفتون الى  
ليلة البراءة وفضلها على غيرها .

وقال ابن دحية احاديث صلوة البراءة موضوعة وواحد مقطوع



ومن عمل ويخبر مع انه كذب فهو من خدم الشيطان

**قال علي بن ابراهيم** وقد رأينا كثيرا ممن يصلي هذه الصلوة في ليلة  
المقصيرة خيفوتهم صلوة الفجر ويصيحون كسالى. قال وقد جعلها الجهلة  
من ائمة المساجد مع صلوة الرغائب ونحوها شبكة لجمع العوام وطلب  
د ياسة التقدم وملاءم بذكرها القصاص مجالسهم وكل عن الحق بمعزل. ثم  
انه تعالى اقام ائمة الهدى في سعي ابطال الصلوة فتلاشي امرها الى ان صارت  
تصلي لعباد هوا وتكامل ابطالها في البلاد المصرية والشامية في اوائل سني  
الماحة الثامنة. وقد ضعف ابن العربي حديث عائشة رضي الله عنها في  
صلوة النصف مطلقا وعتقاء النار بعد شعرة غنم كلب

**قال احقر عباده** حديث عائشة رضي الله عنها في ذهابه بالبيع. و  
نزول الرب ليلة النصف الى سماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعرة غنم كلب اخرجه  
الترمذي قال وفي الباب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسمعت محمدا يضعف  
حديث عائشة رضي الله عنها. قال الترمذي وفيه انقطاعات.

**قلت** يجوز العمل بالحديث الضعيف ولعلهم انكروا هنا لما يقارنه من  
المنكرات.

**قال علي** واقل حدوث الوقود من اليرامكة وكانوا عبدة النار قلما  
اسلموا ادخلوا في الاسلام ما يوهون انه من سنن الدين ومقصودهم عبادة  
النيران. ولما رأت في الشرع استحياب زيارة الوقود على الحاجة في موضع. وما  
يفعل عوام الحاج من الوقود بجبل عرفات وبالمشعر الحرام فهو من هذا القبيل.  
**قال** وقد انكر الطوطشي الاجتماع ليلة الختم في التراويح ونصب المنابر

وبيّن انه بدعة منكورة. واعظم منه ما يوجد اليوم في مجلس القصاص والبيعة  
من اختلاط الرجال والنساء وتلاحق اجسادهم حتى يروى ان رجلا ضم امرأة  
من خلف وعبت بها واخر التزم امرأة وغير ذلك من الفسوق واللغو والسرقة  
وتنجيس مواضع العبادة واهانة بيوت الله وكله بدعة وضلالة (ص) تذكرة المؤمنين

**قال شارح الاحياء** وهذه الصلوة مشهورة في كتب المتأخرين من  
الصوفية وحرار لها ولا لدعاؤها مستند صحيحا في السنة الا انه من عمل  
المشايخ. وقد قال اصحابنا انه يكره الاجتماع على احياء ليلة من هذه الليالي



المذكورة في المساجد وغيرها .

وقال النجم الغيطي في صفة احياء ليلة النصف من شعبان جماعة انه قد انكر ذلك اكثر العلماء من اهل الحجاز منهم عطاء وابن ابي مليكة وفقهائهم المدينة واصحاب مالك رحمته الله وقالوا ذلك كله بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شتى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه .  
وقال النووي صلوة رجب وشعبان بدعتان منكرتان قبيحتان الخ .

## ❀ البدعات في رمضان ❀

قال الله تعالى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَكُفًى بِهِ فَضلاً وَوَسْلاً قال اليه ان فيه ليلة القدر خير من الف شهر وما ورد في الاحاديث الترغيب اليه وبيان فضيلته والتراويح والاعتكاف فيه . وان جبرائيل عليه السلام كان يلقي النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة من رمضان هداية ارسه القرآن . قال الله تعالى قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَبَدَعُوا يُدْعَى الْحَرِيَّاذَن بِهَا اللَّهُ وَيَدُلُّوَادِيثًا مَا شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَنَهُ مِنَ الْبِدْعِ فِي هَذَا الشَّرِّ مَا تَذَكَّرْنِيذَةً مِنْهَا .

**البدع في التراويح** انهم يقدّمون الرجل لحسن صوته بلا حسن دينه . وقد قال مالك رحمه الله في القوم يقدّمون الرجل ليصلي بهم لحسن صوته انما يقدّمونه ليعتني بهم (انتهى - مدخل ١٢٤)

**ومنها** ان اكثر الائمة يأخذون الاجرة بها والصلوة خلفه قيل تباح و قيل تكروه . وقال الاوزاعي الصلوة خلفه باطلة وكراهة ذلك ابو حنيفة واصحابه (مدخل ١٢٥)

ثم ذكر عن بعض العلماء انهم تركوا الصلوة خلف من يأخذ الاجرة **ومنها** رفع الاصوات بالذكر بعد التسليمين من التراويح والمشي على صوت واحد . فان ذلك كله من البدع (مدخل ١٢٥)

**ومنها** في الحتم : وبعض الحفاظ يأخذون الاجرة عليها فبعضهم يقولون ما قررنا شيئاً ولم يعلموا ان المعروف كالمشروط كما ذكرنا ولا شك ان الصلوة خلفهم مكروه .



ومنها ما حدثوا بعد الختم من الدعاء برفع الاصوات

ومنها ما حدثوه في شهر رمضان من التسخير بعد نصف الليل ولا فائدة

فيه الا اذا فعل قبيل الفجر وهو قد رقرأ آية خمسين آية بين السجود والاذان وقد صنعوا  
في كل بلاد لك الفاظ وقد اطال الكلام على ذلك في المدخل ص ٢٢

ومنها ما حدثوا اذا سلم من صلاته اقبل على الدعاء بجهره قبل الذكر

المشروع عقب الصلوة. ويتمادي على ذلك كانه مشروع له الجهر فيه لغير

شهوة التعليم.

ومنها كثرة القناديل وابقاد الشموع من الحد المشروع لما فيها من

اضاعة والسرف والخيلاء وكثرة القناديل الملوثة واكثرهم يستغيرون ذلك

لملك الليلة ويرفعون اصواتهم ويكثرون اللفظ والقيح قال ما يجب عنها

تتزيه المساجد

ومنها مخاف المدخل ان يجتنب في نفسه وينتهي غيره عما حدثه من

احضارهم الكثيران وغيره من اداني الماء في المسجد حين الختم فاذا ختم القارئ

مشربوا من ذلك الماء ويرجعون به الى بيوتهم فيسقونه لاهليهم ومن شاء واعلى

سبيل لتبرك وهذه بدعة لم تنقل من السلف رضي الله عنهم انتهى ص ١٥٢

ومنها كما في المدخل ان يجتنب ما حدثوه من البدع في تواعدهم للختم

فيقولون فلان في ليلة كذا او فلان في ليلة ويعرض ذلك بعضهم على بعض ويكون

ذلك بالنوبة حتى صار ذلك كانه ولا ثم تعمل وشعائر تظهر فلا يزالون كذلك

غالبيا من انتصاف شهر رمضان الى اخوال شهر فليحذر من ذلك في نفسه و

ينتهي غيره عند اذانه لم يكن من فعل من مضى اعني في مواعدهم في الختم في

شهر رمضان. واما ان كان انسان يريد ان يختم لنفسه في اتي وقت كان من السنة

فيجمع اهله لتعزم الرحمة لان الرحمة تنزل عند ختم القرآن الكريم ذلك جائز

فمعل احسن رضي الله عنه قد تقدم. واما نهى ذلك في رمضان لوجهين.

احدها ما تقدم من كونه لم يكن من فعل من مضى

والثاني خيفة مما وقع وهو ان يعتقد انها شعيرة من شعائر الدين

ولو فعلوا ذلك في بيوتهم في طول السنة لكان ذلك بدعة ايضا. لان السنة

الماضية في هذا وامثاله اخفاء عنها امكن. فهذا اذكر بعض ما حدثوه فقسر



فَقَسَّ عَلَيْهِ كُلَّ مَا رَأَيْكَ هَذَا مِنْ ذِكْرِهِ تُصِيبُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ١٥٥

### مَسْئَلُهُ :

فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَسْجِدًا خَالِيًا مِنْ هَذِهِ الْبِدْعِ فَقَالَ فِي الْمَدْخَلِ فَلْيَصِلْ فِي بَيْتِهِ فَهُوَ أَفْضَلُ لَهُ وَأَقْرَبُ إِلَى رِضَى رَبِّهِ سِيمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ . لِأَنَّ اقْتِرَابَ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْمُتَقَرَّبُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ

وَقَالَ بَعْضُ الْبِدْعِ وَهَجَبَةُ السِّنَنِ وَالْعَمَلُ عَلَيْهَا وَهَجَبَةُ أَهْلِهَا وَمَوَالِيهِمْ لِأَنَّ هَذَا الْفَرْقَ قَدْ أَتَدْرَسُ الْآنَ مِنْ وَفْقِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَقَلِيلٌ مَا هُمْ أَنْتَهَى ١٥٦

### الْبِدْعَاتُ فِي شَوَالٍ وَذِي الْقَعْدَةِ

سَمِيَ بِذَلِكَ لِشَوَالٍ لِأَنَّ الْأَيْلَ عِنْدَ الْقَاحِ . وَيُقَالُ سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْبَانَ تَشُولُ فِيهِ . وَيُقَالُ شَالَ اللَّبَنُ وَشَالَ الْمِيزَانُ إِذَا خَفِيَ ذُو الْقَعْدَةِ وَذَوَاتُ الْقَعْدَةِ ذَوَاتُ الْقَعْدَةِ وَذَوَاتُ الْقَعْدَةِ سَمِيَ بِذَلِكَ لِتَعَوُّدِهِمْ فِي رَحَالِهِمْ لِطَلْبِ الْكَلَاءِ وَلَا مِيرَةَ أَنْتَهَى كِتَابُ الْأَسْمَنِ وَالْأَمَكْنَةِ ٢٤٩

وَمِنْ بِدْعَاتِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ بَيْنَ الْعِيدَيْنِ وَيَتَشَاءَمُونَ بِذَلِكَ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ أَخْبَرَنَا وَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ . وَبَنِي بِي فِي شَوَالٍ . فَأَتَى نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَسْتَقْبِلُ أَنْ تَدْخُلَ نِسَاءُهَا فِي شَوَالٍ ٥٩

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ بِرَوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ وَفِيهِ قَالَتْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَالٍ . وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ فِي شَوَالٍ فَأَتَى نِسَاءَ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي . وَكَانَتْ تَسْتَقْبِلُ أَنْ تَدْخُلَ نِسَاءُهَا فِي شَوَالٍ . وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ إِنَّمَا كَرِهَ النَّاسُ أَنْ يَدْخُلُوا النِّسَاءَ فِي شَوَالٍ لِطَاعُونٍ وَقَعَ فِي شَوَالٍ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ ١٥٧

وَأَمَّا حَدِيثُ الشُّومِ فِي ثَلَاثَ كَمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْءَةِ وَالْأَرْوَاحُ فِي الدَّابَّةِ فَانْكُرْتُ وَقَالَتْ كَذِبٌ . وَالَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حَدَّثَ بِهَذَا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ أَنَّ الطَّيْرَةَ فِي الْمَرْءَةِ وَ



الدار والدارية. ثم قرأت عائشة رضي الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الاسر من و  
الاقى انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبأها ان ذلك على الله يسير.

قال ابو عمر وكانت عائشة رضي الله عنها تنفي الطيرة ولا تعتقد منها شيئاً حتى قالت  
هشيرة كنت يكرهن البناء بانه واجهن في شوال ما تزوجني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا في شوال وما دخل بي الا في شوال فمن كان احظي مني عنده صلى الله  
عليه وسلم وكانت تستحب ان يدخل على ارجلها في شوال.

قال ابو عمر وقولها في ابي هريرة رضي الله عنه كذاب فان العرب تقول كذبت  
مبغني عطلت فيما قدرت واوهمت. ثم ذكر الامام ابن قيم امثله. انتهى.  
(مفتاح دار السعادة ص ٢٦٨)

## فصل

### فيما وضعوا في فضائل الاماكن القبلية

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى  
للعلمين وقال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله

قال زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام  
والشجر الحرام والحرم حتى يحل والشعائر سبع الركن والصفا والمروة والمشعر الحرام والبدن  
والجهد وعرفة. (مدخل ص ٣٣٥)

خا ذكر الله سبحانه من الشعائر فهي مرغوبة ومن حرمات الله يجب تعظيمها.

قال الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها تقوى القلوب  
فامتنع اهل الشرك والضلال سواها من الاماكن المباركة المضامين لله  
فيعتقرونها اليها بالنداء والخضوع ويطوفون بها وينحرون عندها ويتقبلون اغناها  
ويتسبحون باركانها. ويعدون ذلك عملاً متقرباً وهو شرك بالله العظيم قال تعالى وما  
يؤمنون الا وهم مشركون وقال تعالى عنهم ويقولون هو لا شعائركم  
عند الله وقال تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. ووضعوا لها احاديث  
موتوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال القاري ومن القبور ما يذكر بجبل لبنان من البقاع انه قبر  
نوح عليه السلام وانما حدث في اثناء المائة السابعة والمشهد الذي ينسب



الى ابي بن كعب رضى الله عنه بالجانب الشرقي من دمشق مع اتفاق العلماء انه  
لم يقدر لها فضلاً عن دفنه فيها والمكان المنسوب لابن عمر رضى الله عنهما  
من الجبل الذي بالمعلات لا يعثر من وجهه وان اتفقوا على انه رضى توفى بمكة  
والمكان الذي ينسب لعقبة بن عامر رضى الله عنه من قرافة مصر ايما  
هو عتباتهم رآه بعضهم بعد مدة متطاولة

والمكان المنسوب لابي هريرة رضى الله عنه بصقلان انما هو قبر حيد  
بن خيشة كما جزم به بعض الحفاظ الشاميين. ولكن قد جزم ابن حبان و  
تبعه شيخنا بالاول.

والمكان المعروف بالمشهد لحسين من القاهرة ليس الحسين رضى الله  
عنه مدفوناً به بالاتفاق وانما فيه رأسه فيما ذكره بعض المصريين ونقله  
بعضهم قاله شيخنا يعني العسقلاني. واما التقي بن تيمية رحمه الله تعالى فقد  
رايت له جواباً بالغ في انكار ذلك واطال فيه.

والمكان المعروف بالسيدة نفيسة بنت الحسين بن زيد بن الحسن  
بن علي بن ابي طالب فقد ذكره بعض اهل المعرفة ان خصوص هذا المحل  
الذي يزعمون ان قبرها والكنيا في تلك البقعة بالاستيفاء واستيفاء  
ذلك بعد بطول وهو جدير بايراد في تأليف انتهى وهكذا في تذكرة الموضوعات ٢٢  
فما فعله النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التعبد فهو عبادة يتأسي  
به مثل تخصيصه لبعض الانشطة بعبادة كصلوة يوم الجمعة والعيدين و  
الصلوة عند الكسوف والاستسقاء

وكذلك تخصيصه لبعض البقاع كتخصيص مقام ابراهيم بالصلوة و  
الطواف بالكعبة والتأسي ان يفعل مثل ما فعله على الوجه الذي فعل.  
واما ما فعله صلى الله عليه وسلم من غير قصد وعبادة فلا يجب الاتباع  
فيه بل يجب الترك اذا وصل ذلك الى حد العبادات ولذا قطع عمر رضى الله  
تعالى عنه الشجرة التي يبيع تحتها الماء رأى الناس يتناوبون الى ذلك واستأصلها  
وما فعله ابن عمر رضي الله عنهما من المتابعة في السفر لنزوله وسراجه فلم يستحب  
ذلك جمهور الصحابة رضى الله تعالى عنهم فكان فعل ابن عمر رضى الله عنهما  
من غير قصد العبادة بل المتابعة محضاً وقد ثبت بالاسناد الصحيح عن عمر



رضي الله عنه انه كان في السفر قرائتهم يتنادون مكانا يصلون فيه فقال ما هذا؟  
 قالوا مكان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يريدون ان يتخذوا  
 أنشأ أنبياءكم مساجد وانما هلك من كان قبلكم بهذا. من ادركه الصلوة  
 فليصل والآخر فليص. ولو كان مستحيا لكان يستحب للصحابة والتابعين ان يصلوا  
 في جميع ما صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الامكنة والبقاع والحجرات مما حل  
 فيه انتهى صلى الله عليه وسلم في الخزوات والاسفار.

ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اتخذ قبور انبياءهم مساجد.  
 كما في الصحيحين والمستند واهل السنن. فان القاصدين للامكنة والبقاع  
 متبركين بها عين المحادة لله ولرسوله واصل الشرك ولعن على متخذ  
 المساجد عليها وموقدي السراج عليهما لان فاعليهما يتخذون وسيلة الى  
 الشرك. ولهذا حكى الله سبحانه عن المتغلبين على امر اصحاب الكهف انهم  
 قالوا لنتخذن عليهم مسجدا.

وروى الامام احمد وابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى يا موسى  
 اجعل لنا الهة كما لهم الهة من حديث محمد بن اسحق وعقيل ومعمرو  
 كلهم عن الزهري عن سنان بن ابي سنان عن ابي واقد الليثي انهم خرجوا من  
 مكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين. قال وكان للكفار سدة  
 يعكفون عند ها ويعلقون بها اسحلهم يقال لها ذات انواط. قال فررنا  
 لسدة خضر عظيمة. قال فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم  
 ذات انواط الحديث

**قال شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية** رحمه الله تعالى فاما مقامات  
 الانبياء والصالحين وهي الامكنة التي قاموا فيها واقاموا وعبدوا الله سبحانه لكنهم  
 لم يتخذوها مسجدا فالذي بلغني في ذلك قولان عن العلماء

**احد** هما النهى عن ذلك وكراهته. وانه لا يستحب قصد ما يفعله للعبادة الا  
 ان يكون قصد ما للعبادة مما جاء به الشرع مثل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قصد  
 للعبادة كما قصد الصلوة في مقام ابراهيم عليه السلام وكما كان يتجرى الصلوة عند  
 الاسطوانة وكما يقصد المساجد للصلوة ويقصد الصف الاول ويخوذ ذلك  
**والقول الثاني** انه لا بأس باليسير من ذلك كما نقل عن ابن عمر رضي



الله عنهما انه كان يتحرى قصد المواضع التي سلكها النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي صلى الله عليه وسلم سلكها اتفاقاً لا قصداً

**قال سندی الخواتمي** سألنا ابا عبد الله عن الرجل يأتي هذه المشاهدة  
يذهب اليها اترى ذلك؟ قال اما على حديث ابن ابي عمير رضى الله عنه  
انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيته حتى يتخذ ذلك فصلي وعلى  
ما كان يفعله ابن عمر رضى الله عنهما يتتبع مواضع النبي صلى الله عليه وسلم  
واثره فليس بذلك بأس ان يأتي الرجل المشاهدة الا ان الناس قد افرطوا  
في ذلك جداً واكثر وافيه. وكذلك نقل عنه احمد بن القاسم انه سأل  
عن الرجل ان يأتي هذه المشاهد التي بالمدينة وغيرها. انتهى  
(اقتناء الصراط المستقيم ص ١٨٢)

**فذكر الامام احمد بن حنبل** قال السندی الخواتمي.

**ثم ذكر شيخ الاسلام** عن الفريقين من يتحرى هذه  
الاماكن ما روى البخاري في صحيحه عن موسى بن عقبة قال رأيت سأل  
بن عبد الله يتحرى اماكن من الطريق ويصلي فيها. ويحدث ان اياه كان  
يصلي فيها. وانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الامكنة  
**قال موسى** وحدثني نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يصلي في  
تلك الامكنة فهذا لما رخص فيه احمد رحمه الله تعالى.

**واما ما كرهه** فروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو معاوية  
حدثنا الاعمش عن المعمر بن سويد عن عمر رضى الله عنه قال خرجنا  
معه في حجة حجها فقرأنا في الفجر بالحر تركيف فعل ربك باصحاب  
الفيل ولا يلاف قرش في الثانية فلما رجع من حجته رأى الناس  
ابتدأوا المسجد فقال ما هذا؟ قالوا مسجد صلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه فقال هكذا اهلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا اثار انبياءهم بيعاً  
من عرضت له فيكم الصلوة فيه فليصل ومن لم تعرض له الصلوة فليمض  
**فقد كره** عمر رضى الله عنه اتخاذ مصلى النبي صلى الله عليه وسلم

وبيّن ان اهل الكتاب انما هلكوا بمثل هذا

**وفي رواية** عنه انه رأى الناس يذهبون من اهل البيت فقال ايزيد



ابن بطة حب هؤلاء فقيل يا امير المؤمنين مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهم يصلون فيه فقال انما هلك من كان قبلكم بمثل هكذا كانوا يتبعون  
اثار انبياءهم ويتخذونها كناس وبيعا. فمن ادركته الصلوة منكم في هذه  
المساجد فليصل فمن لا فليمض ولا يتعدها.

وروى محمد بن وضاح وغيره ان عمر رضي الله عنه امر بقطع  
الشجرة التي جوع تحتها للنبي صلى الله عليه وسلم لان الناس كانوا يذبحون  
تحتها فحاف عمر رضي الله عنه الفتنة عليهم انتهى (١٨٥)

**فصل الخليفة الثاني** رضي الله عنه كان يحضر الصحابة  
رضي الله عنهم واما ما فعله ابن عمر رضي الله عنهما فلم يوافقوه عليه  
احد من الصحابة رضي الله عنهم. ولم ينقل عن احد سواه انهم تحسروا  
لك الامكنة او نزلوها

**واما ما ينقل عن عتيان بن مالك** وابن امر مكتوم رضي الله  
عنهما انهما قالاهما للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في بيوتهما ليتخذوه  
مسجداً فهذه اكان قصد هم بناء مسجد

**وكن لك التحري عند الاسطوانة وبين القبر والمنبر**  
فذلك لما نقل عن الشارع عليه الصلوة والسلام فضيلتهما.

**واما مصليات النبي صلى الله عليه وسلم** فلم ينقل عن الخلفاء  
الراشد من اذن من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم ثبنتي  
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها  
بالنواجيت انهم تحروا تلك الامكنة

**قال الحافظ ابن حجر** واما الفضائل فلا تحفى كروضع الرافضة في

فضل اهل البيت. وعارضهم جهلة اهل السنة بفضائل معاوية رضي الله عنه  
بداوا بفضائل الشيخين وقد اغناها الله تعالى واعلى مرتبتها عنهما (لما الميزان)

**قال شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية** رحمه الله تعالى واما بفضائل  
الاعمال والاشخاص والاماكن والازمان والقبور فياب اتسع فيه الكذب والبهتان  
انتهى (الرد على البكري ص ١٨)

**قال القاري** ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة فله اجر من



اول القرآن الى اخره كما يذكره الثعلبي والواحدى في اول كل سورة والزحشرى  
في اخرها. وكذا اتبعه البيضاوى وابو السعد المفتى.

**قال عبد الله بن المبارك** اظن الزنادقة وضعوها انتهى وقد  
عترف بوضعها واضعها وقال قصدت ان اشتغل الناس بالقرآن عن غيره  
وقال بعض جهلاء الوضاعين في هذا النوع نحن نكذب لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولا نكذب عليه. ولم يعلم هذا الجاهل انه من قال عليه ما لم يقل  
فقد كذب واستحق الوعيد الشديد انتهى (الموضوعات الكبير ١٦٩)

**وقال المجد الفيروز آبادى** وباب فضائل البيت المقدس و  
الصخرة وعسقلان وقزوين والاندلس ودمشق ليس فيه حديث صحيح غير  
لا تشد والرجال الا الى ثلثة مساجد وحديث سئل عن اول بيت وضع  
في الارض فقال مسجد الحرام قيل ثم ماذا قال ثم المسجد الاقصى. وحديث ان  
الصلوة تعدل خمسمائة صلوة انتهى (سفر السعادة)

**وقال** باب فضائل القرآن من قرأ سورة كذا فله كذا من اول القرات  
الى اخره سورة وفضيلة قراءة كل سورة وروا ذلك واسندوه الى أبي بن كعب و  
بمجموع ذلك كذاب مفترى وموضوع باجماع اهل الحديث

**وقال** وباب فضائل ابي بكر الصديق رضى الله عنه اشهر المشهورات من  
الموضوعات ان الله تعالى للناس عامة ولا لى بكر خاصة وحديث ما صلب الله  
في صدرى شيئا الا صلبته في صدر ابي بكر. وحديث كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا اشتاق الى الجنة قبل شية ابي بكر وحديث انا وابي بكر  
كفر سئى رهات وحديث ان الله لما اختار الاورع اختار سرح ابي بكر. و  
امثال هذا من المفتريات المعلوم بطلانها بيد يهة العقل. وباب فضائل  
على رضى الله عنه منقول فيه احاديث ومن افضحها الاحاديث المجموعة  
في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية اول كل حديث منها "يا على" والثابت  
من تلك الجملة حديث واحد "يا على انت منى بمنزلة هارون من موسى"  
وباب فضائل معاوية ليس فيه حديث صحيح.

وباب فضائل ابي حنيفة والشافعى واذمهم ليس فيه شيء صحيح  
وكل ما ذكر فيه من ذلك فهو موضوع مفترى انتهى (١٧٠)



**قال السخاوي** واذا انتهى ما اوردناه مما استحضرناه فليحى بذلك

بقائك ما اشتهر من لقاء بعض الائمة ونحوهم ببعض وكذا تصانيف الاناس  
ولا قوام ذوي خلافة مع بطلان ذلك كله واناس يذكرون

بغير كثير من العوام بالعلم امامطلقا او في خصوص علم معين وربما تساهل  
في ذلك من لا معرفة له بذلك العلم تقليدا او استحباب ما كان متصفا به ثم  
نزل بالقرآن او تشاغل بما السليخ به عن الوصف الاول وهو في جميع هذا  
كثير لا ينحصر.

**حسن الاول** قول ابن تيمية رحمه الله تعالى ما اشتهر ان الشافعي  
واحمد اجتمعا يشيان الراعي وسألاه فباطل باتفاق لانهما لم يدركاه  
**قال** وكذلك ما ذكر ان الشافعي رحمه الله اجتمع بابي يوسف رحمه  
الله عند الرشيد باطل فلم يجتمع الشافعي رحمه الله بالرشيد الا بعد موت ابي  
يوسف.

**قال شيخنا** وكذا الرحلة المنسوبة للشافعي الى الرشيد: وان محمدا بن  
الحسن حرّضه على قتله. وان اخرجها البيهقي في مناقب الشافعي رحمه الله  
وغیره فقهى موضوعة مكذوبة.

**ومن الثاني** قول الميمون سمعت احمد بن حنبل يقول ثلث كتب  
لها اصول المغازي والملاحم والتفسير قال الخطيب في جامعهم  
وهذا المحمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة غير معتد عليها  
لعدم مرعاة ناقلها وزيادات القصاص فيها.

**فاما كتب الملاحم** فجميعها بهذه الصفة. وليس يصح في ذكر  
الملاحم المرتقية والفتن المنتظرة غير احاديث يسيرة  
**واما كتب التفسير** فمن اشهرها كتاب الكلبي ومقاتل بن سليمان  
وقد قال احمد في تفسير الكلبي من اوله الى آخره كذب قيل له فيجعل النظر  
فيه؟ قال لا.

**واما المغازي** فمن اشهرها كتاب محمد بن اسحق وكان يأخذ عن  
احد الكتاب. وقد قال الشافعي رح كتب الواقدي كذب وليس في المغازي  
احد من مغازي موسى بن عقبة انتهى.



وقد وضعوا للفضائل احاديث ذكرها من صنف في الموضوعات  
 كالمقاصد الحسنة للسجاوي والموضوعات للحافظ ابى الفضل محمد بن طاهر  
 المقدسي المعروف بابن القيسراني والموضوعات الكبير لملا على القاري  
 واللاي المصنوعة وذيل اللالي والتعقبات على موضوعات ابن الجوزي  
 الثلاثة للحافظ السيوطي وتذكرة الموضوعات للعلامة الشيخ محمد طاهر  
 الفتني وقانون الموضوعات له والمغني من حمل الاسفار في الاسفار في تحريج  
 احاديث الاحياء للشيخ زين الدين العراقي وموضوعات المصايح للشيخ سراج الدين  
 عمر بن علي القزويني والموضوعات للصغاني.  
 فها انا اذكر ملتقيا مما ذكره من الاحاديث الموضوعات في فضائل  
 الاشخاص واجتماع الاولياء

حديث غفر ان الحجاج في منى موضوع كذب بلا شك  
 اجتماع الحضرة والياس كل عام في الموسم قال ابن حجر لا يثبت فيه شيء قال  
 في التذكرة تفرد به الحسن بن مروق وهو مجهول قلت قال ابن عدس و  
 الذهبي سند منكر  
 وكذا اجتماع الحضرة بنينا صلى الله عليه وسلم قال في تذكرة الموضوعات  
 حديث اجتماع الحضرة بنينا صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن عوف وفيه كثير  
 راوى نسخة موضوعة. وعبد الله بن نافع متروك وعن انس وفيه الوضاع  
 متكرر فيه.

ومنها حديث تناثر الدود من ايوب عليه السلام ليس له اصل وربما  
 كفر معتقده كما في الموضوع.

ومنها حديث من عرف ربه كل لسانه قال شيخ الاسلام موضوع (تذكر)  
 ومنها سالت النبي صلى الله عليه وسلم من علم الباطن ما هو فقال سالت  
 جبرائيل عنه فقال سر بني وبين احبائي واوليائي واصفيائي او دعه في  
 قلوبهم لا يطلع عليك مقرب ولا نبى مرسل قال ابن حجر موضوع كذا في التذكرة  
 ومنها قصة رحيل بلال ثم رجوعه الى المدينة وارتجاعه لمدينة ياذانه  
 لا اصل له (تذكرة الموضوعات)

ومنها ما يروون تلك الغرائيق العلى وان شفاعتهم لتوتجى كما في



التذكيرة. وسيجيئ عليه ان شاء الله كلام

ومنها ابو حنيفة سراج امتي موضوع. العصفاني. تذكيرة. وفي سنده

محمد بن سعيد المروزي البورقي. وله مناكير عن الثقات كما في اللآلي.

ومنها عالم قرشي يملأ طباق الارض علما. موضوع. يعنون به محمد

بن ادريس وكذا ما يروون من ذمّه من وضع البورقي.

ومنها احبوا العرب لثلاث الحديث فيه ضعيف عن ضعيف وفيه

عجبي بن يزيد. يروي المقلوبات كما في اللآلي.

ومنها حديث العقل ان الله لما خلق العقل قال له اقبل الحديث

قال في التذكيرة عن المقاصد كذب موضوع اتفاقا. وقال وكل حديث ورد

فيه ذكر العقل لا يثبت

ومنها خذوا شطر دينكم عن الحميراء قال شيخنا لا اعرف له اسنادا. و

لا رأيت في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير وفي الفردوس بغير

اسناد. ولفظه خذوا شطر دينكم من بيت الحميراء. وسئل المزني و

ان هبى فلم يعرفه

ومنها يلقى الحضرة والياس كل عام الحديث تفريده الحسن بن زريق

وهو عجول قلت قال ابن عدي والذهبي سنده منكر (تذكيرة)

وروى الحارث بن اسامة بسنده عن انس مرفوعا ان الحضرة في البحر

واليسع في البر قال في الاصابة فيه عبد الرحيم وابان متروكان ص

ومنها مروي ببيعقوب عليه السلام فقال انت اكلت يوسف ولدي

فقال وكيف اكل ولدك وقد حرمت لحوم الانبياء على جميع الوحوش والسباع

الحديث من نسخة نبيط الكذاب.

وكذلك ما ورد في ذم السودان والحبشة والخصيان والزنج.

وكذلك الحديث الطويل الذي نحو ورقتين في خصائص اويس لقرني

وما سروي في مدح علي زين العابدين رحمه الله من وضع محمد بن زكريا الغلابي

وكذلك ما اخترعوا في مدح الحسن والحسين من وضع الشيعة الاثنا

ثبت في الصحيح

ومن وضع الشيعة ما ورد في ذم يزيد ومعاوية بن ابي سفيان



وكذلك وضع الكرامية في مدح محمد بن كرام. والمتهم به  
 أبو يعقوب اسحاق بن محمد شاذ  
 ومنها حديث رد الشمس لعلی رضی الله عنه بعد ما غربت. قال  
 الجوزقاني هذا حديث منكر مضرب  
**قال المؤلف** موضوع اضطررت فيه الرواة كذا في اللآلئ. ثم قال  
 السيوطي وقال ابو حاتم واهي الحديث. وشيخ ابن شاهين ابن عقدة رافض  
 رهي بالكذب انتهى ملخصاً ١٤٢.  
**وقال عبد الحى الكهنوي** رحمه الله فكر من احاديث اشهرت  
 على السنة العامة واسطرت في كتب المتفقيه ولا اصل لها في الشريعة  
 بل هي موضوعة او ضعيفة ساقطة كحديث لولاك لما خلقك الافلاك.  
 انتهى (ص ٢٢) رادع الاخوان

## فصل في الاحتجاج من التفاسير

**ومن الحجج الفاسدة** للمبتدئين انهم كثيراً ما يستدلون بما  
 يرونه في التفاسير فيما كتبوها ولا يعلمون الصحيح من السقيم ولا المنقول  
 من المختار فعليك ان تطلب منهم الصحة فيما ينقلونه عنها وتوزنها بميزان  
 الشريعة وبالقوانين التي وضعها الائمة لصحتها. كما وضعوا النحو والصرف  
 لصحة الاعراب والبناء والمعاني والبيان للاعجاز لا ان كل كلمة تخرج من الافواه  
 تكون صحيحة. فكذلك في التفاسير اقوال موضوعة واراء كاسدة وعقائد فاسدة  
 ولو كان مجرد النقل يكفي للصحة لما احتاجوا الى الجرح والتعديل في الاحاديث. و  
 الاعتماد بكل مكتوب من داء اليهود والكسلة تنشيء من الغفلة.  
 والدين اعلى قدراً وقيمة بان يثبت بكل ما كتب ويتفوه به فان الناس  
 يكتبون ويتحدثون بكل ما يسمعون

**وقد قال الامام احمد** للناس احاديث يتحدثون بها على ابواب دورهم  
 ما سمعنا بشئ منها فان جمهور مصنفى التفسير لا يميزون بين الفث والسمين.



قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وهم جمهور مصنفى السيرة و  
 اخبار وقصص الانبياء كالثعلبي والواحدى والمهدى والزمخشري و  
 ابن الجبارين احمد وعلي بن عيسى الرمانى وابى عبد الله الخطيب الراندى و  
 بن نصر بن العثري وابى الليث السمرقندى وابى عبد الرحمن السلمى والكواشى  
 لوصلى وامثالهم من المصنفين فى التفسير.

**فهؤلاء** لا يعرفون الصحيح والسقيم ولا لهم خبر بالمروى المنقول ولا لهم  
 قيمة بالرواية الثقيلة. بل هم يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف و

لا يميزون بينها  
**لكن** منهم من يروون الجميع ويجعلون العهدة على الناقل كالثعلبي نحو  
**ومنهم** من ينصرفون او جملة اما فى الاصول او القسوف والفقهاء بما  
 واقعها من صحيح او ضعيف ويرد ما يخالفها من صحيح او ضعيف. انتهى  
 كتاب الاستغاثة (٥١)

**وفى مفتاح السعادة** ثم الف فى التفسير طائفة من المتأخرين  
 فاختصر والاسانيد ونقلوا الاقوال بترأء فدخل من ههنا الدخيل والنسب  
 الصحيح بالعليل. ثم صار كل من يسنه له قول يورده ومن خطر بباله شئ يعتمد  
 ثم ينقل ذلك خلف عن سلف طائفا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن  
 السلف الصالح وهم القدوة فى هذا الباب

**قال السيوطي** رأيت فى تفسير قوله تعالى غير المقضوب عليهم ولا الضالين  
 نحو عشرة اقوال مع ان الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة و  
 التابعين واتباعهم ليس غير اليهود والنصارى قال ابن ابى حاتم لا علم فى  
 ذلك لاختلاف المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم يدعون فى شئ من العلوم  
 وملا كتابه بما غلب على طبعه من الفن واقتصر فيه على ما تمهر هو فيه كأن  
 القرآن انزل لاجل هذا العلم لا غير مع ان فيه تبين كل شئ انتهى (٢٢)

فالخوى هبة الاعراب وتكثير الالوهة المختلفة المتعلقة بفنه وان  
 يعيد كالزجاج والواحدى فى البسيط والروحاني والزمخشري والبيضاوى  
**والاخبارى** ليس بالاقوال والقصص عن سلف سواء كانت صحيحة  
 او باطلة. ولذلك فى تفاسيرهم الاحاديث الموضوعة والبهتان والافتراء على



الانبياء عليهم السلام. اخذوا عن اليهود عليهم لعائن الله تعالى قبا اسلم منهم  
 احد فوضعوا على ادم عليه السلام انه اشرك وعلى ابراهيم عليه السلام انه كذب  
 وعلى يعقوب عليه السلام انه اغتال واحمال وعلى يوسف عليه السلام انه سرق  
 والفحشاء على موسى عليه السلام والافتراء على مريم وعيسى عليه السلام. دَعَّ  
 عنك فيما يذكر على داود وسليمان عليهما السلام في اذوا حذوهم واتبعوا  
 سبيلهم واخذوا مسلكهم فماعم منهم سيد الانبياء المصطفى والمجتبى صلى الله عليه وسلم  
 فافتروا عليه انواع الفرية من الظلم في الغنمة والركون الى زينب النفيسة حليمة  
 حبه نريد بن حارثة. وقد اوضحنا عصمة الانبياء عليهم بما يشفي الصدور

**فكيف يعتمد على هذه التفاسير التي ينقلون ما يسمعون ولا يميزون**  
 فكم فيها من تفاسير المبتدعة والملاحدة والمتصوفة.

فالمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على المذهب لفساد  
 بحيث انه متى لاح له شارحة من بعيدة اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى  
 مجال سارع اليه

**والملاحدة فلا تسأل عن كفره والحادة في آيات الله واقتراءه على الله تعالى**  
 ما رقيقه كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربحهم  
**ثم قال في مفتاح السعادة** ومن ذلك القبيل الذين يتكلمون في القرآن  
 بلا سند يعتمد عليه ولا نقل عن السلف ولا رعاية الاصول الشرعية والقواعد الدينية  
 كالنفسير الذي ألفه محمد بن حمزة الكرماني في مجلد سماه عجائب والغرائب ضمنه  
 اقوالا هي عجائب عند العوام وغرائب عمامة عهد عن السلف بل هي اقوال  
 منكورة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكر الا للتحذير منها <sup>٢٢</sup>

**قال السيوطي** واما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير. قال ابن صلاح  
 في فتاواه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن  
 ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر <sup>٢٣</sup>  
**اقول** كيف ولما رأى السيوطي ما في روح البيان وتفسير الحسيني لملاحسين  
 الشيعي والصاوي لقال هي ملأى من الكذب والالحاد

**ثم ذكر السيوطي** غرائب عن المفسرين اقوالا منكورة عنهم لا يحل لاعتماد عليها



# وَجَوَالِدُ الْخَيْلِ فِي التَّفَاسِيرِ

منها دخول الفرق المعتمدة والباطنية والملاحدة من يحرفون الكلم عن مواضعه ويبدلون آيات الله لغرضهم الفاسدة  
ومنها النقل ممن لا يحتج بقولهم أمالضعفة كقاتل بن سنان وأمما  
طعن مرسما عنه كابن أبي طلحة فإنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما  
دأما لجهالة كفسير جوير عن الضحاك أول أنه ينقل الأقوال  
الردية كالكلبي  
قال السيوطي لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس رضي الله عنهما  
في التفسير واجمع الحفاظ على ذلك. وقال السيوطي عن الخليلي قال في الإرشاد  
وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها إلى ابن عباس رضي الله عنهما غير  
مرضية وروايتها مجاهيل كفسير جوير عن الضحاك. وقال وأوهى  
طريقه طريقة الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما فان  
انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير في سلسلة  
تحت ج. وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدى. قال ابن عدس في  
الكامل للكلبي أحاديث صالحة وخاصة عن أبي صالح وهو معروف بالتفسير  
دقيق لا أحد تفسير أطول منه وأشيع وبعد مقاتل بن سنان. إلا أن الكلبي  
يفضل عليه لما في المقاتل من المذاهب الردية. وطريق الضحاك بن مزاحم  
عن ابن عباس رضي الله عنهما منقطعة فان الضحاك لم يلقه. فان انضم  
إلى ذلك رواية يشير بن عمار عن أبي روق عنه فضعيف لضعف بشر.  
وقد أخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جوير وابن أبي حاتم وإن كان  
س. رواية جوير عن الضحاك فأشدا ضعفا لأن جويرا شديد الضعف متروك  
وكم يخرج ابن جوير ولا ابن أبي حاتم من هذا الطريق شيئا. إنما أخرج  
ابن مردويه وأبو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس رضي الله  
عنه ما أخرجه ابن جوير وابن أبي حاتم كثيرا. والعوفي ضعيف ليس بوايه ربما  
حسن له الترمذي. انتهى (مُتَّان)



**قال شيخ الاسلام التقي بن تيمية** رحمه الله ومنهم من اسنده في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه منقطع وهو في نفسه ثقة كالسدي الكبير والضحاك فان الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما والسدي الكبير جمع ما ذكره من التفسير الذي ذكره عن التابعين كما جمع ابن اسحق السيرة. **وعلي بن ابي طلحة** الوالي لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما. وقادة ثقة حافظ في نفسه. ورواية معمر عنه صحيحة وان كان مالك انكر ذلك لاجل القدر. واما **الكلبي** و**السدي الصغير** فمتروكان. وكذلك **مقاتل بن سليمان**. بخلاف **مقاتل بن حبان** فانه ثقة. واصحاب ابن عباس رضي الله عنهما الاخصاء الذين روى عنه ما فسره من القرآن وما رواه من الحديث وما نقلوه عنه في سائر العلوم الحديث والفقه والتفسير وشرح الغريب وغير ذلك **سعيد بن جبير** و**طائوس بن كيسان** و**يحيى بن جابر** و**عكرمة مولا**ه و**عمر بن دينار** و**جابر بن زيد** ابوالشعثاء و**عبيد الله بن عبد الله بن عتبة** فهو لاء هم المخصوصون به وبطريقهم انتشر علمه.

**واما التفاسير المضافة اليه** كالتفسير الذي يرويه **جوير بن سعيد** عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما **نجوير** ضعفه **علي بن المديني** و**يحيى بن سعيد القطان**. وقال **احمد** لا يشتغل بهديثه. وقال **يحيى بن سعيد الخراساني** البلخي لا يلتفت اليه وقال **علي بن الجني** و**الدارقطني** متروكان. **والضحاك** لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما خيراً واحداً. وتفسير **اخريزويه** عبيد الله بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما. ويقال ان عبيد الله هذا في الوهن والضعف انزل من جوير بن. وتفسير **اخريزويه** محمد بن سعد العوفي عن ابيه عن عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما. وعطية بن سعد ضعيف تكلم الناس فيه. وتفسير **علي بن طلحة** ضعيف ولم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما شيئاً. وتفسير **يحيى بن محمد بن السائب الكلبي** عن ابي صالح باذام عن ابن عباس رضي الله عنهما. والكلبي كذاب وباذام ضعيف ولم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما شيئاً. قال **عبد الصمد بن الفضل** سئل **احمد** عن تفسير الكلبي فقال كذب. فقيل له افيجل النظر فيه قال لا.

**وقال عبد الله بن احمد** سمعت ابي يقول ترك عبد الرحمن بن مهدي ابا صالح باذام. وكذلك ضعفه **سفيان** وغيره. وكان الشعبي يمسك باذنه ويقول



ويملك انت لا تحفظ القرآن وتفسر القرآن. وكان مجاهد ينهى عن تفسيره. قال  
 البخاري وقال حبيب بن ابي ثابت كنا نسمي ابا صالح وروغ زن اى كذا بالكذب  
 وقال الامام احمد ثلث علوم ليس لها اصول المغازى والملاحم والتفسير وفي  
 لفظ يعنى لها اسانيد. ومعنى ذلك ان الغالب عليها انها مرسلة ومنقطعة.  
 فاذا كان المشي مشهورا عند اهل الفن قد تعددت طرقه فهذا مما يرجع اليه  
 اهل العلم بخلاف غيره انتهى (منا الاستغاثة)

**ثم ذكر شيخ الاسلام طرق التفسير الصحيح عن الائمة**  
**المتقين.** فانظر كيف احتاط العلماء في قبول التفسير والنقل كما احتاطوا في نقل  
 الحديث ووضعو لذلك اصولا لا يقبل من حط درجته عنها وان كان هو  
 في نفسه ثقة فكيف يقبل ممن ليس له تمييز بين الصحيح والسقيم ولا هو  
 معد ود في اصحاب الجرح والتعديل بل في كتابه من الكذب ما لا يحصى الا  
 الله. فلا يجوز الاعتماد على ما يروون ويكتبون وان كانوا ممن عليهم  
 صفة التقوى والاصلاح.

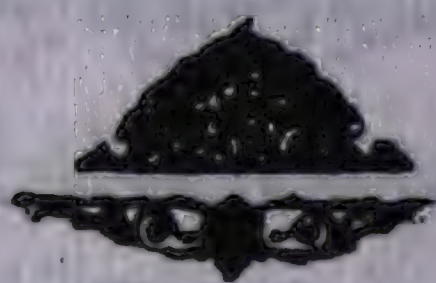
**قال ابن الجوزي** والى لا تعجب من هؤلاء وقد كانوا يتورعون في  
 القصة والكلمة كيف انبطوا في تفسير القرآن الى ما هو هذا حده. وقد ذكر  
 منهم اشياء في تفسير القرآن كما في نقد العلم والعلماء ص ٢٦٢  
**وقد ذكرنا عن القاري** انفا مما قال في تفسير الثعلبي والواحد  
 في اواخر كل سورة والزحشر في اخرها وكذا اتبعه البيضاوي قال ابن المبارك الخ  
 الذنا دقة وضعته وقال المؤلف الافة من يزيع كذا في اللالي ص ١١

**قال الشيخ محمد طاهر** ومن المفسرين طوائف مبتدعة صنفوا  
 التفاسير على حد هبهم مثل عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي والروماني والزحشر  
 ومنهم من يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون ذلك كصاحب لكشاف  
 حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة.  
 ثم ذكر عن السيوطي في تفسير عبد الرحمن السلمي مثل ما ذكرنا انتهى ص ٨٣ تذكر الموضوعات  
**ثم ذكر الامام الفتنى** عن شيخ الاسلام مالفظة ورايت في بعض الرسائل  
 لابن تيمية قدس سره كما ان الحديث ادلة تقطع بصحته فله ادلة تقطع  
 بكنهه. مثل ما رواه الوضاعون من اهل البدع والغلوق الفضائل كحديث يوم



عاشوراء وصلواته. وفي التفسير من هذه الموضوعات كثير كما يرويه الثعلبي و  
الواحدى والزمخشري في فضل السور. والثعلبي في نفسه كان ذا خير ودين  
لكن كان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع.  
والواحدى كان صاحبه ابصر منه بالعربية لكن هو ابعد عن اتباع السلف.  
والبغوي تفسير مختصر من الثعلبي. وهكذا قال شيخ الاسلام في تفسير سورة  
الليل لكن صان تفسيره من الموضوع والبدع. والموضوعات في التفسير كثير  
انتهى (ص ٢٥) تذكرة الموضوعات

**ثم ذكر المؤلف** أمثالا من الموضوعات التي وضعوها في التفاسير ثم قال  
ومن المفسرين من يخطى في الدليل لا في المدلول ككثير من الصوفية والوعاظ.  
**والفقهاء** يفسرون القرآن بمعانٍ صحيحة لكن القرآن لا يدل عليها  
كابي عبد الرحمن السلمي في حقائق التفسير وفي جامع البيان لمعين بن صفى.  
وقد يذكر في السنة البغوي في تفسيره من المعاني والحكايات ما اتفقت كلمة  
المتأخرين على منعها بل وضعه انتهى تذكرة وهكذا في مجمع البحار (ص ٢٦)  
**وللتفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم طرق جيدة** عن الخلفاء  
الاربعة وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم  
ينبغي التمييز بينهم وبين غيرهم لكنهم يختلطون بينها ويوردون في معرض الاستدلال  
الاستدلال كل ما يرون في كتب التفاسير. وأكثرهم لا يعلمون درجة المفسرين وقد رأيت  
أكثرهم يوردون في المسائل الفرعية اقوالا من المذاهب الأخر ويقولون ذكر  
في التفسير الفلاني. وهذا دأب المبتدئين الذين لا يدرون الشمال من اليمين  
كما ترونهم من الخفية اذا استدوا اسماع الموتى فياتون بتفسير الشوافع  
ويعدون عن المذهب الحنفي لذلك. والله المستعان.





## فصل



## في الاستدلال من كتب الفقهاء

وكثيرا ما ترثهم يوسدون في اثبات الحل والحرمة والسنة والبدعة  
 كتابا من كتب الفقه او قولاً منسوباً الى فقيه ثم يفتخرون به وينشطون  
 واذا سألت منهم هل هو من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع و  
 القياس من المجتهد او تعرف طبقة و ترجمته ومنزلته بين العلماء او هل  
 عندك تصحيح النقل وان مجرد النقل يكفي في الاستدلال فترثهم حارثين  
 لا يعلسون شيئا مترددين كالبهايم ويتفكرون تفكرا البهايم لا يعلمون اسمه  
 ولا عصره ولا طبقة ولا يميزون بينه وبين غيره بل كثيرا ما ينسبون تصنيف  
 فقيه الى غيره ويقدمون الادنى على الاعلى وينزلون الاعلى الى درجة الادنى  
 ويجعلون المحررف مجهولاً والمقبول مردوداً والمقلد مجتهداً والتابع متبوعاً و  
 المكاتب حجة والنسبة سنداً مرفوعاً ورأى المصنف نصاً مقبولاً والدأوين  
 صحاحاً منقولة فلا يفرقون بين الغث والسمين والشمال واليمين  
**فلنقد فوائده** ينفعك عند هذه الورطة الظلماء اذا ركبوا على  
 متن عمياء وجادلوا بالباطل ليد حضوا به الحق

### الفائدة الأولى

أن النسبة الى ائمتنا اذا كانت في مسألة خلاف النص والسنة فهي  
 زور وجهات عليهم وهم يبيغون من ذلك كما قال الامام الاعظم رحمه الله تعالى  
 وفي النشأ اذا حتم الحديث فهو مذهب المجتهد وان لم ينص عليه ٢٥٨  
 وهكذا في الرسائل ٢٤

**قال القرشي** في ترجمة ابراهيم بن يوسف راوى عن ابى يوسف عن  
 ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعرف  
 من اين قلنا ٢٥ الجواهر المضيئة  
**قال اليهاري** العلامة وعن ائمتنا ان لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا



ما لم يعلم من ابن قلنا . انتهى مسلم الشبوت ٢٩ .

**قال القاسري** في تزيين العبارة في اثبات الاشارة قال امامنا الاعظم  
لا يحل لاحد ان ياخذ بقولنا ما لم يعرف ماخذ من الكتاب والسنة واجماع الامة  
او القياس المجلي في المسئلة . وهكذا نقل عنه عبدالحى اللكهنوي في المنافع  
الكبرى ١١ .

**وذكر في الفوائد اليهية** عن القاسري مثل ما ذكرنا عن القرشي ان  
ابراهيم بن يوسف روى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة راته قال لا يحل لاحد  
ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من ابن قلنا انتهى لمخصا . وهكذا في رسائل ابن عابد بن  
**وقد ذكر الخطيب البغدادي والسيوطي والشيخ عبد الوهاب**  
الشعري في عن الائمة في ترك اراءهم اذا وجد نص صحيح مخالف لا قولهم  
**وكان الامام مالك** رحمه الله لا يذكر مسئلة الا ويذكر ماخذها او  
يسندها الى الكتاب او الحديث او الى اقوال العلماء وفتاؤهم

**ومن تتبع كتب الائمة** فكثيرا ما يجد فيها انهم يقولون ادركت اهل  
العلم يفتون بكذا ويقولون بكذا فيسندون الى الصحابة والتابعين  
**قال ابن امير الحاج** فينبغي للعالميل يجب عليه ان ينظر الى ماخذ  
العالم المسئلة وجوازها من اختراعها وكيفية اجازته لها لان هذا الدين و  
المحمد له محفوظ فلا يمكن ان احدا يقول فيه قولا ويتركه بغير دليل ولو فعل  
ذلك احدا لم يقبل منه وهو مردود عليه انتهى ١٣٥ مدخل

## فصل في سبب عدل المشايخ عن قول الامام

وذلك انهم لما لم يطلعوا على ماخذ قول الامام فعند لواعنه لفقدان  
الشرط في حقهم وهو الوقوف على دليله ونحن نفتي بقوله لكانا نطلب صحة  
الاستناد اليه ثم ننظر ان لا يكون للنص الصريح وان لا يكون رواية المجهول  
عنه ولذا لم يقبلوا رواية المكحول عنه فيما روى عن الامام ان من رفع  
يديه عند الركوع وعند الرفع فسدت صلواته فاعتز بهذه الرواية الامير  
كاتب الاتقاني فقال بفساد الصلوة . ولا يصح اقتداء الحق بالشافعي كما في  
النهاية للسعناقي حتى قال ابن الهمام ان هذه الرواية شاذة لا تعرف .



وقال ابن امير الحاج في شرح منية المصلى هذه الرواية خلاف ظاهر  
الرواية وفي التذخيرة رفع اليدين لا يفسد وهكذا في الخلاصة والبرازية  
والسراجية.

قال في الفوائد قال الاصوليون من اصحابنا ان رواية مثل هذا المجهول  
في حاشية لا يعمل بها واذا كان ذلك في رواية الاخبار فكذلك في رواية الاحكام  
المدعية اذ لا فرق بينهما في العمل <sup>م</sup>

### السبب الثاني

اولان المشايخ اطلعوا على دليله وعرفوا من اين قال واطلعوا على دليل  
اصحابه فيرجعون دليل اصحابه على دليله فيفتون به  
ولا يظن بهم انه معدلوا عن قوله لجهلهم بدليله  
ثم قال ابن عابد بن بعد سر الكلام "وانظر الى ما قدمناه من قول العلامة  
قاسم ان المجتهدين لم يبقوا حتى نظروا في المختلف ورجحوا وصحوا الى ان قال فعلينا  
اتباعه والراجح والعمل به كما لو اختلفوا في حياتهم انتهى مجموعة الرسائل <sup>م</sup>  
فالترجيح لقول الامام على اصحابه عند تساوى الادلة والآفاق فانه يقدرون  
وحينئذ بما هو مرجح -

مسئلة وقالوا ليس للمفتي ان يفتي في مسئلة ان لم يوجد فيها  
قول الامام ولا من المشايخ بل يتوقف فيها  
وقال ابن عابد بن عن قاضي القضاة شمس الدين الحريري احد  
شراح الهداية ان صدر المفتين سليمان قال ان هذه الفتاوى هي اختيارات  
المشايخ فلا تعارض كتب المذهب قال وكذا كان يقول غيره من مشايخنا  
وبه احوال انتهى.

ثم لا يخفى ان المراد بالمتون المتون المعتمدة كالهداية ومختصر القدر  
والمنهاج والنجاة والوقاية والكثر والملتقى فانها الموضوعات لنقل المذهب  
وما هو ظاهر الرواية. بخلاف متن الغرر لملاخسر ومتن التنوير للتمرياشي  
والغرر <sup>م</sup> فان فيها كثيرا من مسائل الفتاوى

مسئلة بعض الفقهاء يذكرون القول المعتمد أولا كقاضي خان  
وملتقى الايجر وما عداها يذكرون القول المعتمد آخرًا كالهداية وشروحه



وشروح الكنز وكافي السنن والبدائع وغيرها

## الفائدة الثانية

انهم كثيراً ما ينسبون الى ائمتنا المسائل المتدرجة في الفتاوى الخفية وان كانت مخالفة للاحاديث الصحيحة . وقد قرر فقهاؤنا في رسم المفتي انه يلزم عليه ان يعلم الراجح من المرجوح فلا يفتي بالمرجوح فاما اذا كانت مخالفة للاحاديث الصحيحة فهي مطروحة فكيف يعمل بها وينسب الى ائمتنا (من النافع الكبير للكهنة روح مثلاً)

**وفي آخر الفتاوى الخيرية** ولا شك ان معرفة راجح المختلف فيه من مرجوح ومراتبه قوة وضعفاً هونهاية امال المشركين في تحصيل العلم فالمفروض من على المفتي والقاضي الثبوت في الجواب وعدم المجازفة فيهما خوفاً من الافتراء على الله تعالى بتجريم حلال وضده ويحرم اتباع الهواء والتشهي والميل الى المال الذي هو الداهية الكبرى والمصيبة فان ذلك امر عظيم لا يتجاسر عليه الاكل جاهل شقي بهت . كذا في مجموعة الرسائل للشامى ص ١٣ .

**فليس كل ما افتي به المفتون وصنف منه المصنفون من قول الامام الاعظم وصاحبيه وان كتبه المحققون .** ولذلك لم يعتمدوا على كتب المتأخرين فالمرجعوا الى كتب المتقدمين . لان المتأخرين في كثير من المسائل تفرعوا بما هو خلاف المذهب كسئلة الاستجارة على تعليم القرآن . كانت مختلفة فيها فبنوا عليها من بعدهم مسئلة الاستجارة على الطاعات . وافتوا عليها . وهذا خطأ صريح . كيف وقد اتفق الائمة الاربعة على بطلانها كما سنوضحها ان شاء الله تعالى

**ومن ذلك ينبغي ان يعرف المسائل على درجاتها لا يختلط فيها فانها على ما قال الفقهاء على ثلاث طبقات : مسائل الاصول و مسائل النواذر و مسائل الفتاوى .** وقسموا المسائل على درجات كما قسموا الفقهاء على طبقات ليختار المفتي عند التعارض ما هو من الدرجة العليا ولا يرجح عليها الا دنى .

**فمسائل الاصول هي مسائل المبسوط للامام محمد وهي مسائل**

ونظيرها الرضاية في مذهب مالك في ما صحح بما ين القاسم وما ذكر مالك في المدونة . وفي هذا صلب الشافعي ما اعتمد عليه المشيخان الرافعي والزيدي وصار به انه قول الشافعي ص ١٣



ظاهر الرواية من الكتب الستة المبسوط والجامع الصغير والكبير وكذا  
السير (الصغير والكبير) والزيادات

وقالوا ان هذه المسائل هي المذهب والاصول. ويلحقون بها مسائل  
كتاب المنتقى للحاكم الشهيد لكنه لا يوجد في هذه الاعصار.

وقال ابن عابد بن لكن الغالب الشائع في ظاهر الرواية والاصول ان  
يكون قول التلثة او قول بعضهم (مجموعة الرسائل)

وقالوا انما سميت بظاهر الرواية لانها رويت عن محمد رحمه الله  
برواية المتقات فهي ثابتة عنه امامتواحدة ومشهورة عنه وقيل ظاهر الرواية  
مارواها الحسن عن الامام اصول الكتب الستة للامام محمد

والمفترأ على ان الاصل هو المبسوط وهو المعول عليه ومبسوطات العلماء

شرح المبسوط للامام محمد. فان المبسوطات كثيرة منها لابي يوسف والجرجاني  
ولخواص زاحده وشمس الائمة الحلواني ولابي اليسر البردوي ولاخيه علي البردوي

والسيد تاصري الدين السمرقندي ولابي الليث نصري محمد والحاكم الشهيد محمد

بن محمد بن احمد جمع الكتب الستة في الكافي وشرحه الامام السرخسي وهو  
المشهور بالاحكام بمبسوط السرخسي. وهو المراد عند الاطلاق وهو المعول عليه عند

الفقهاء **قال النشأ** لا يجعل بما يخالفه ولا يركن الا اليه ولا يفتي ولا يعول  
الا عليه انتهى وذكر التميمي في طبقاته اشعارا كثيرة في مدحه منها.

عليك بمبسوط السرخسي انه هو البحر والدرر الفريد مسائله

ولا تقصد الا عليه فانه يجاب باعطاء الرغائب سائله

وقال النشأ في رسم المقتي قيل هذا

ويجمع الست كتاب الكافي	للحاكم الشهيد فهو الكافي
اخرى مشروحة الذي كالشمس	مبسوط شمس الائمة السرخسي
معتمد القول ليس يعمل	بخلافه وليس عنه يعدل

والحجيب ان بعض من ينتهي الاحناف يجوزون الاجرة على الرقية وقد منعها

في المبسوطات عاب الحج عن الغير واجاب هنا عن حديث ابي سعيد ان القطعية

كانت فيمن من اموال المشركين. وسنفضل ذلك ان شاء الله تعالى في القسم الثاني.

وعملنا من انوار ربي مروية في غير الكتب الستة كالكيسانيات والهارونيات



والجوانيات وهي لم ترو عن الامام محمد بروايات ظاهرة صحيحة ثابتة  
ومسائل الفتاوى ما استنبطها المتأخرون حين سألوا ولم يجدوا  
فيها رواية عن الائمة

## فصل في لنقل من الفتاوى والكتب الغريبة

### الفائدة الثالثة

ومن ذلك انهم ينقلون في اثبات المبدعة من الكتب الغريبة التي لا يعتمد عليها  
فكيف يكون ذلك دليلاً لاثبات المسئلة الشرعية

قال القاري ومن القواعد الكلية ان نقل الاحاديث النبوية والمسائل الفقهية  
والتفسير القرآنية لا يجوز الا من الكتب المتداولة. لعدم الاعتماد على غيرها من  
وضع الزنادقة والحق الملاحدة. بخلاف الكتب المحفوظة فان نسخها يكون  
صحيحة متعددة. انتهى (في موضوعات كبير)

وفي النافع الكبير واعلم انه ينبغي للمفتي ان يجتهد في الرجوع الى الكتب  
المعتمدة. ولا يعتمد على كل كتاب لا سيما الفتاوى التي هي كالصحارى مالم يعلم حال  
مؤلفه وجلالة قدره. فان وجد مسئلة في كتاب لم يوجد لها اثر في الكتب المعتمدة  
ينبغي ان يتصفح ذلك فيها فان وجد فيها والا لا يجترأ على الافتاء بها وكذا لا يجترأ  
على الافتاء من الكتب المختصرة وان كانت معتمدة مالم يستعن بالحواشي و  
الشرح فلعل اختصاره يوصله الى الورطة الظلماء من

وقد ذكرنا في البصائر ما في رد المحتار في شرح الاشباه لشيخنا المحقق  
هبة الله البعلق قال شيخنا العلامة صالح الجويني انه لا يجوز الافتاء من الكتب  
المختصرة كالتنوير وشرح الكنز للعين والدر المختار شرح تنوير الابصار ولعدم الاطلاع  
على حال مؤلفيها كشرح الكنز للملا مسكين وشرح النقاية للفهستاني اول نقل  
الاقوال الضعيفة فيها كالقنية للزاهد. فلا يجزى الافتاء من هذه الا اذا علم  
المنقول عنه واخذه منه هكذا سمعت منه وهو علامة في الفقه مشهور والعهد عليه  
قال في النافع اقول وينبغي الحاق الاشباه والنظائر بها فان فيها من الايجاز  
في التعبير مالا يفهم معناه الا بعد الاطلاع على مأخذ بل فيها في مواضع كثيرة الايجاز



المحتل يظهر ذلك لمن دارس مطالعتها مع الحواشي فلا يأمن المفتي في الغلط إذا اقتصر عليها فلا بد له من مراجعة ما كتب عليها من الحواشي أو غيرها انتهى كلامه.

## والمؤلف يكون غير معتبر لو حجب

صحتها أن يكون هو جامعاً للوطب واليأس والروايات الضعيفة والمسائل الشاذة من الكتب الغربية فيخط درجته عن الاعتماد به وإن كان هو في نفسه ثقة وصحتها أنه يفتي من كتاب لا يعلم بحال مصنفه قال ابن عابد بن دلاب للمفتي أن يعلم بحال من يفتي انتهى مجموعة المسائل ما وهكذا في مجالس الأبرار وصحتها أن منهم من يذكرون القصص المخترعة وينقلونها من الكتب الغربية كما وقع لبعض الجهلة من الحنفية أن كلاً من عيسى عليه السلام والمهدي يقدان أن الأمام الأعظم ويفتخرون بذلك ويذكرون أن الغضر قد جاء إلى قبر الإمام مر بعد موته ويتعلم منه ثم يذكرون القاء الصناديق المملوءة من الكتب في جيون فيخرجها المهدي فيفتي بها

ويذكرون أن أبا قاسم القشيري تعلم من الغضر ما علمه أبو حنيفة رحمه الله ثم كتب القشيري الف كتاب من فقه الإمام أبي حنيفة رحمه الله وكل ذلك كذب ونسب - علان أبا القاسم ما كان معدوداً في طبقات الحنفية فينبغي أن لا يتجاسر أحد بالحكم من هذه الفتاوى المملوءة التي لم يميز أصحابها بين الغث والسمين

## تقسيم المسائل ودرجاتها

قال إمام الهند في عقد المجيد أعلم أن القاعدة عند محققى الفقهاء أن المسائل على أربعة أقسام  
 قسم تقرر في ظاهر المذهب . وحكمه أنهم يقبلونه في كل حال وافقت  
 الأصول وخالفت  
 وقسم وهو رواية شاذة عن أبي حنيفة وصاحبيه أنهم لا يقبلونها إلا إذا وافق الأصول  
 وقسم هو تخريج المتأخرين اتفق عليه جمهور الأصحاب وحكمه أنهم يفتون به على كل حال  
 وقسم هو تخريج منهم لم يتيقروا عليه جمهور الأصحاب وحكمه أن يعرض المفتي على الأصول والخطأ من كلام السلف فإن وجدوه موافقاً لها أخذ به وإلا تركه انتهى .



ثم هذه الكتب مع تفاوت درجاتها كلها ليست منصوصاً عن الشارع عموماً ولا محفوظاً عن الخطأ بل هذه خصوصية القرآن الكريم قال تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون ٥ فينبغي ان لا يفتى بها بمجرد النظر ولا يتجاسر على كل ما ينهاه الى الائمة كمسئلة الحوض عشر في عشر ليست من كتب الاصول فان ما في مؤلف الامام محمد ان لا يتحرك احد جوانبه بتحريك الجانب الآخر لا يتجسس بوقوع التجاسس . وكذلك مسئلة الاشارة كما ذكرها صاحب الخلاصة الكيداني وعدّها من المحرمات كما ردد عليها القاري الهروي حيث قال وهذا من خطأ عظيم وجرم جسيم منشأه الجهل عن قواعد الاصول ومراتب الفروع من النقل ولولا حسن الظن به وتاويل كلامه بسببه لكان كفره صحيحاً وارتداده صريحاً انتهى فنسبة كل ما في الكتب والفتاوى لا تقهر بالمرئى في الاصول .

## ❁ فصل في بيان معرفة درجاة الفقهاء ❁

ولما ذكرنا ان كل قول وكتاب لا ينهض للاستدلال بالمرئى من منزلة وصحة الاسناد اليه وان لا يكون مخالفاً للنص الصريح كما ذكرنا . فنذكر درجة الفقهاء للمعرفة والبصيرة

### ❁ فالفقهاء على سبع طبقات ❁

**الاولى** طبقة المجتهدين في الشرع كالائمة الاربعة ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الاصول واستنباط احكام الفروع من الادلة الاربعة الكتاب والسنة والاجماع على حسب تلك القواعد من غير تقليد لاحد في الفروع والاصول **والثانية** طبقة المجتهدين في المذهب كابي يوسف ومحمد وسائر اصحاب ابي حنيفة والقادرين على استخراج الاحكام عن الادلة المذكورة على مقتضى القواعد التي قرنها استاذهم ابو حنيفة رحمه الله فانهم وان خالفوه في بعض احكام الفروع لكنهم يقلدون في قواعد الاصول وبه يمتازون عن المعاصرين في المذهب ويفارقونهم كالشافعي ونظرائه المخالفين لابي حنيفة رحمه الله في الاحكام غير مقلدين له في الاصول .

**والثالثة** طبقة المجتهدين في المسائل التي لا راية فيها عن صاحب المذهب كالخصاف وابي جعفر الطحاوي وابي الحسن الكرخي وشمس لائمة لجلو



وشمس الرتبة السخسى وفخر الاسلام البزدوى وفخر الدين قاضى خان وامثالهم فانهم لا يقدرون على المخالفة للشيخ لاني الاصول ولا في الفروع لكنهم يستنبطون الاحكام في مسألة لانقض فيها على حسب اصول قرارها ومقتضى قواعد بسطها

**الرابعة** طبقة اصحاب التخريج من المقلدين كالرائى واحزابه فانهم لا يقدرون على اجتهاد اصلاً. ولكنهم لاحاطتهم الاصول وضبطهم المأخذ يقدرون على تفصيل قول مجمل ذى وجهين وحكم مهم يحتمل الامر من منقول عن صاحب المذهب او عن احد اصحاب المجتهدين برأيهم ونظرهم في الاصول والمقايضة على امثاله ونظرائه من الفروع. وما وقع في بعض المواضع من الهداية "كنا في تخريج الكرخى وتخريج الرائى فهو من هذا القبيل".

**الخامسة** طبقة اصحاب الترجيح من المقلدين كابي الحسن القدورى وصاحب الهداية وامثالها وشانهم ترجيح بعض الروايات على بعض بقولهم وفق الحقياس وهذا اوفق للناس.

**السادسة** طبقة المقلدين القادرين على التمييز بين القوى الضعيف وظاهر الرواية والنادرة كاصحاب المتون المعتمدة من المتأخرين مثل صاحب الكنز وصاحب المختار وصاحب الوقاية وصاحب الجمع وامثالهم فانهم لا ينقلون في كتبهم الاقوال المردودة والرواية الضعيفة

**السابعة** طبقة المقلدين الذين لا يقلدون الا ما ذكر ولا يفرقون بين الحث والحثين ولا يميزون الشمال عن اليمين بل يجمعون ما يجدون كالحاطب الليل فالويلي لهم ولمن قلدهم كل الويل انتهى من قواعد المفتى العلامة احمد بن كمال - الجواهر المضيئة ٥٥٩.

وحكنا ذكر غير واحد من اصحاب الطبقات. فظهر مما ذكرنا ان الفقهاء كلهم يستنبطون المسائل من الاصول الشرعية. وليس لاحد ان يخرع شيئاً من عند نفسه. وان بعد الائمة من اتباعهم متبعون لهم في الاصول فمن خالف تلك الاصول فقولهم رد. فينبغى لنا ان نوزن مسائلهم بتلك الاصول.

**والطريقة الثالثة** لا يقدر ان يخالفوا الامام في الاصول ولا في الفروع. فصاروا مستعبطوا من المسائل فتجزم فيها انها ليست من الامام فهل يلزم علينا تفهيدهم كالا امام واجتهادهم في تلك المسائل مصيب قطعاً



وما ذكرنا في الطبقة الرابعة فتفي عنهم الاجتهاد رأساً فما ينسب اليهم  
يكون افتراءً عليهم فمن ذكر عنهم شيئاً في الاستدلال لا حاجة للرد عليها  
إذا لم يوافقك

وقول الطبقة الخامسة يكون في الترجيح بين الأقوال لا انهم يستنبطون  
شيئاً ولا يجتهدون مسألة

وأصحاب الطبقة السادسة من اصحاب التميز بين الروايات ودع  
عنك غيرهم. فاحفظ هذا يزيدك البصيرة عند ايرادهم الحجة.

ما ذكرنا من التقسيم وجعلوا الامام اباً يوسف ومحمداً  
ونزفراً دون من الامام الشافعي واحداً محل

### تنبيه

نظر. وكذا قولهم انهم يخالفون الامام في الفروع لا في الاصول ما معناه؟  
الاحكام الاجمالية التي يبحث عنها في الاصول او التفصيلية. ولم يجعل  
الطبري احمد بن حنبل في عدد الفقهاء وقال انما هو من حفاظ الحديث  
فكيف هو من المجتهدين في الشرع دون ابى يوسف ومحمداً ونزفراً رحمهم الله  
لكنهم كانوا مجتهدين في الشرع وانتصروا ما قال استاذهم. فبذلك لم يكن  
لهم مذاهباً منفرداً وهكذا اكثر من الائمة يوافق رأيهم راي احد من الائمة  
المتبوعين فيكونون منتسبين اليهم. وقد نقل عن ابى بكر الفقال وابى على و  
القاضي حسين من الشافعية انهم قالوا لسنا مقلدين للشافعي بل وافق  
رأينا رأيه

وقولهم في الخصاف والطحاوي والكرخي انهم راء في حقهم فان  
لهم اختيارات في الاصول والفروع واقتوال مستنبطة من القياس والمنقول وكذا  
عدهم المخصاص الرازي من المقلدين الذين لا يقدرون على الاجتهاد ظلم  
في حقه وتنزيله لمحلله لان من بعدة كشمس الائمة عيال له وكذا جعلهم  
قاضي خان من المجتهدين والقدير وصاحب الهداية دونه مع تقدم  
القدير زماناً وصاحب الهداية اطول باعاً تنقيص لثانها. هكذا ذكر  
في النافع الكبير عن ناظورة الحق.

والتقسيم الصحيح الذي قاله الامام ولي الله الدهلوي رحمه  
الله في الانصاف في بيان سبب الاختلاف ان المجتهد على اقسام ثلاثة

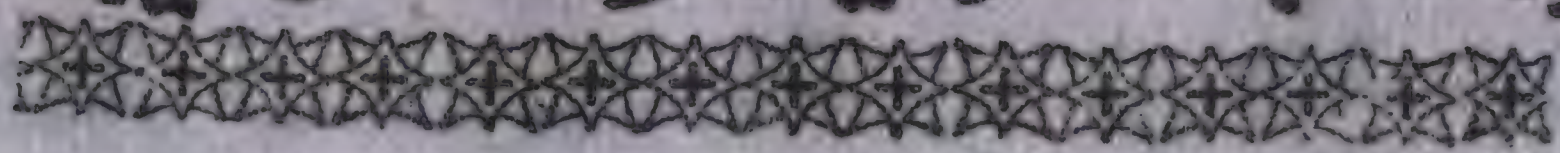


## ✽ المجتهد على اقسام ثلاثة ✽

**أحد** **ها المجتهد المطلق المستقل** . ومن شرطه فقه النفس وسلامته ، لذنه وصحة التصرف والاستنباط والتيقظ ومعرفة الأدلة والاعتناء بالمعنى كونه في الأصول وشروطها ومع الفقه والضبط لأهميات المسائل وثانيها **المجتهد المطلق المنتسب** وهو ان ينتسب الى امام معين من الأئمة المجتهدين لكن لا يقلده لا في المذهب ولا في الدليل لانضافه بالاتباع الاجتهاد حراما انتسب اليه لسلوكه طريقته في الاجتهاد وثالثها **المجتهد في المذهب** وهو ان يكون مقيدا بمذهب امام مستقل بتقرير اصوله بالدليل غير انه لا يجاوز في أدلة اصول امامه وقواعده وشروطه كونه عالما بالمعنى هب واصوله وأدلة الاحكام تفصيلا وكونه بصيرا بمسالك الاقيسة والمعاني تأم الارتياض في التحريم والاستنباط بقياس غير المنصوص على المنصوص لعلمه باصول امامه ولا يجري عن تقليد لامامه لاخلاله ببعض ادوات الاجتهاد المستقل انتهى .

**قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في الميزان عن السيوطي** ان الاجتهاد المطلق على قسمين ١ مطلق غير منتسب كما عليه الأئمة الاربعة ٢ مطلق منتسب كما عليه اكابر اصحابهم . قال ولحميدع الاجتهاد المطلق غير المنتسب بعد الأئمة الاربعة الا الامام محمد بن جرير الطبري ولم يسلم لك ذلك انتهى . وهكذا في الانصاف .

## اقسام الكتب الفقهية والمسائل فيها



وقد ذكرنا في ماسبق انها ليست على درجة واحدة كالفقهاء كما ان المسائل الفقهية ليست على درجة ففلي الناظر فيها ان يعلم درجة مصنفه أولا من احدى طريقتين ١ وثانيا درجة كتابه هل من الكتب الستة او من المتون المعتمدة او من المتون المختصرة او من الفتاوى المتداولة او من الفتاوى المملوءة بالتحملات بين كل قوي وضعيف وثالثا ان ما فيها من المسئلة المجردة عنها حقائق الاصول الشرعية المنصوصة في الآيات والسنن النبوية وامر الاجماع



او قياس الائمة ورابعاً انها من قول الامام وصاحبيه او من مستخرجات المشايخ  
متفق عليه الجمهور

**والدرجة الاولى** في الفقه الكتب الستة التي افها الامام محمد ورويت عنه

بالتواتر.

**والدرجة الثانية** غير الكتب المذكورة عن الامام محمد رحمه الله تعالى  
كالكيسانيات والرقيات والمجربانيات والهارونيات ، او الروايات التي رواها  
الحسن بن زيادة وغيره من اصحاب الامام عنه. ومنها الكتب الاملية وهي ما كتب  
من تقرير الامام تلامذته وكان هذا عادة في المتقدمين كانوا يقعدون حول الشيخ  
ويكتبون ما يلقى عليهم بما فتح الله عليه. وكذا الروايات المتفرقة عن الامام. فينبغي  
التحقيق فيها وان لا يقبل منها الا ما يوافق الادلة الشرعية.

**والدرجة الثالثة** الفتاوى التي استنبطها المتأخرون من اصحاب  
محمد واصحاب اصحابه **وأول كتاب جمع فيها** كتاب النوازل للفقهاء  
ابي الليث السمرقندي ثم جمع من بعدهم من المشايخ فتاوىهم غير ممتازة  
كقاضي خان وخلاصة الفتاوى والواقعات للناظمي والواقعات للصدر الشهيد  
فذكر المتأخرون هذه المسائل فخلطت قاضي خان. وميز بعضهم فذكروا أولاً مسائل  
الاصول ثم النواذر ثم الفتاوى. وبعضهم يذكرون القول المعتمد أولاً. وبعضهم  
يذكرون آخر كما ذكرنا سابقاً. فما يذكرون فيها من المسائل ان لم يدل عليها دليل  
شرعي لا كتاب ولا حديث ولا إجماع ولا قياس مجهود جلي او خفي لا بالصراحة و  
لا بالدلالة بل هي من مخترعات المتأخرين الذين يقلدون طرق اباؤهم ومشايخهم  
المتقدمين. وحكمة الطرح والمخرج كذا في النافع الكبير انتهى لمختصاً.

**وقد ذكرنا انه ينبغي الاجتهاد في الرجوع الى الكتب المعتبرة والتصفح**  
عن الكتب الغريبة. وكذا ينبغي ان لا يعتمد بما يجد في الكتب فان فيها  
من الخطأ والزلل آتاً من قلم الناسخ ولم يصلح بعد فيطعن الحساد على الائمة  
ونعتقد ان هذا من قلم الناسخ او من الخطأ كما في الهداية في الجنائز اذا وضع  
في الحذاء قال الذي يضعه بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كذا قال عليه السلام حين وضع ابادجانه في القبر. وقال في المبسوط صح  
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ابادجانه الانصاري من قبل قبلة وهكذا في



الميسوط وهذا غلط لان ابادجانه الانصاري كان حياً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد باليامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
قال الدواني في الكنى اسم ابي دجانه سماك بن خرشة <sup>٦٩</sup>

قال الحافظ ابن حجر متفق على شهوده يدراً وعلى انه استشهد باليامة  
نراقى وقيل انه ممن شارك في قتل مسيلة انتهى الاصابه <sup>٧٥</sup>

وقال ابن سعد في الطبقات ابودجانه واسمه سماك بن خرشة ثم  
ساق نفسه وذكر قصة السيف . وقال محمد بن عمر وشهد ابودجانه اليامة  
ثم حرمين شارك في قتل مسيلة الكذاب . وقيل ابودجانه يومئذ  
شهر <sup>١٢</sup> سنة اثني عشرة ( ١٢ ) في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

ولاحب دجانه عقب اليوم بالمدينة وبغداد انتهى <sup>٥٥٤</sup>  
فا بوجانه قد مات بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يصح ان  
النبي صلى الله عليه وسلم وضعه في الحدة . بل الذي وضعه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الحدة ونزل في حفرة هو ذو الجواهر وكان ذلك في تبوك كما في  
الاصابة <sup>٩٩</sup> وتجريد اسماء الصحابة <sup>٧٨</sup>

وهذا ذكر في الهداية قال عليه السلام لابن ابي مليكة  
اذا سأخرتما فاذا واقتما . هذا غلط والصواب مالك بن الحويرث وابن عم له  
وذكر في الجواهر المضيفة مواضع من خلاصة الفتاوى وقلم الاتحاد  
كتاباً لا وحيه من الخطأ والزلل الا كتاب الله الكريم فيا بني الله عصمة لكتاب غير كتابه  
ولا نطق على الائمة انهم عدوا ذلك وكتبوا او نقول انما دست في كتبهم كما دسوا في  
كتاب العنبر وذا بادي على الامام ابي حنيفة ر . وعلى الشيخ عبد الوهاب الشعراني  
عقائد من افعة لسبوا اليه . وكذلك على الامام الغزالي . ووضعوا تحت وسادة  
الامام واحد في مرض موته عقائد فاسدة فاطلع عليها تلامذته كما ذكرنا  
في البصائر . ووضعوا في محراب شيخ الاسلام الانصاري تحت السجادة  
صنما من الصفر صغيراً . واستغاثوا بالسلطان الپ ارسلان حين قدم هراة من  
الانصارى . وقالوا انه مجسم فانه يتروك في محرابه صنماً يزعم ان الله على صورته  
وانقصت طويلاً كما في كتاب الذيل على طبقات الحنابلة <sup>٥٥</sup> لابن رجب .  
ومن تتبع كتب الائمة يطلع على عجائب مما دسوا عليهم



## الكتب الغريبة

وما ينبغي ان يحتوز من الكتب الغريبة فلا يفتى بها ولا يستدل بها  
 منها جامع الرموز للمهستاق شمس الدين محمد جامع الرطب و  
 الياض وكان دلال الكتب كما ذكرنا في النشاط  
 ومنها القنية لمختار بن محمود المتوفى سنة ٦٥٨ صرح ابن وهبان  
 وغيره انه معتزلي الاعتقاد حتى الفروع . وتصانيفه غير معتبرة كما في  
 الفوائد ٢١٣ و النافع ٢١٤

ومنها مشتمل الاحكام لفخر الدين الرومي من جملة الكتب الواهية  
 ومنها كنز العباد لعل بن احمد الغوري . فانه مملو من المسائل الهية  
 والاحاديث الموضوعة لاعبرة له عند الفقهاء ولا عند المحدثين  
 ومنها مطالب المؤمنين للشيخ بدر الدين بن تاج بن عبد الرحيم اللاهوري  
 ومنها خزنة الروايات للقاضي جكن الجرجاني مات في حدود سنة ١١٢٠  
 كما في نزعة الخواطر ٢١٥

ولكنك ينبغي ان يعلم الحد الفاصل بين السلف والمتقدمين و  
 المتأخرين فان المبتدعين كثير يوردون الاقوال من المشايخ ويستدلون  
 بها ان ذلك مستحب فعلة السلف ولا يعلمون تعريف السلف .

### قال في النافع الكبير

”فان عدة كثيرا ما يطلقون في كتبهم هذا قول السلف وهذا قول  
 الخلف وهذا قول المتقدمين وهذا قول المتأخرين . فيريدون من السلف  
 من ابي حنيفة الى محمد . وبالحلف من محمد الى شمس الائمة الحلواني . و  
 بالمأخرين من الحلواني الى حافظ الدين محمد بن محمد البخاري المتوفى سنة ٦٣٠  
 كذا في جامع العلوم لعبد النبي الاحمد نكري نقلا عن صاحب الخيال اللطيفة  
 وظني ان هذا بحسب الاكثر على الاطلاق ٢١٦

وقال الشافعي في مجموعة الرسائل فائدة قال المحافظ الذهبي الحد  
 الفاصل بين العلماء المتقدمين والمتأخرين رأس القرن الثالث وهو ٣٠٠



الثلاثة انتهى فالمتقدمون من قبله والمتأخرون من بعده انتهى  
 وفي قرة عيون الأخيار وفي اصطلاح الفقهاء كما قال الشيخ عبد العال في  
 فتاواه "السلمى الصدر الاول الى محمد بن الحسن والخلف من محمد بن الحسن الى  
 شمس الائمة الحلواني والمتأخرون منه الى الامام حافظ الدين البخاري <sup>رحم</sup>  
 فاحفظ هذه القواعد من درجات الفقهاء وطبقاتهم والتفاوت في المسائل  
 والكتب لئلا تختل بكل كتاب ومكتوب نعم المولى ونعم النصير.

## الكلام على الفلسفة والمنطق

ومن البدع التي شاعت في زماننا وفي ديارنا ما راجت من كتب المنطق و  
 الفلسفة وحرر بسببها الكتاب والسنة وقد ذكرنا سابقا في القواعد انها من  
 البدع الحقيقية ان عدت من الامور الدينية ظهور الفلسفة اليونانية  
 ولما انقرضت لعصور المفضلة وصار كل زمان ومكان يضعف فيه نور الاسلام  
 عند سى عد الله ابليس في قلوب الاعداء من الوسواس الشركية حسب ما  
 صدر منه ولا ينين لهم ولا يجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى الحمد انا ارسلنا  
 الشياطين على الكافرين تؤزهم انرا وقال تعالى هل انبئكم على من تنزلوا  
 الشياطين تنزل على كل افاك شيم. وقال تعالى ان الشياطين ليوحون الى  
 اولياءهم فيجادلوكم

فاحذر من فرق من المبتدعة فدسوا في دين الله اقوالا مزحرفة ونراينوا  
 ذلك في عيون الجمللة وظهر التنزيه في نفى الصفات الثابتة له تعالى حذرا  
 من تعدد الوجودات والتجسيم من مثبتى الصفات ما هو لازم للحدوث والشين  
 وصحت الزنادقة المتشبهين بالعارفين والملاحدة من اهل الفجور والافك  
 المبين اصولا بنوا عليها قواعد الشرك والكفر ومنهم تقووها بات وجود  
 مخلوق عين وجود رب العلمين

واحصل هذه العلوم من عباد الكواكب المشركين الصابئين الذين  
 جتهدوا في الوهية النجوم وتأثيراتها في العالم من الايجاد والابداع  
 قال محمد بن اسحق بن النديم (او محمد بن النديم في كتابه المشهور



بالفهرست قال ابو سهيل بن النوبخت في كتاب النهمطان ما خلاصته  
 قد كثرت صنوف العلوم وانواع الكتب ووجوه المسائل والمأخذ الذي اشتق منها  
 ما يدل عليه اليوم مما هو كائن من الامور قبل ظهور اسبابها ومعرفة الناس بها على ما  
 وصف اهل بابل في كتبهم وتعلم اهل مصر منهم وعمل به اهل الهند في بلادهم  
 على مثال ما كان عليه اوائل الخلق قبل مفارقتهم المعاصي وارتكابهم المساوي و  
 وقوعهم في الحجج الجهالة الى ان ليست عليهم عقولهم واضلت عنهم احلامهم حتى  
 خلف من هم فوضعوا ذلك للتذكير بالعلم على الماضي وحال سكانها ومواضع الافلاك  
 ودرجها ومنازلها وذلك على عهد جم بن اوتجهان الملك. ثم زادوا فيها من ملك  
 الصغاليين في ركنه وبنوا سبعة بيوت عدد الكواكب السبعة وجعلوا بيت  
 عطار الى مرس الحكيم وبعث بالكتب الى مصر ثم الى الهند والصين فازدادوا  
 فيها حسب ما رأوا واختلفوا وتفرقت كل فرقة على نحل وملة.

والسبب في ظهور هذه الفرق اعراضهم عن الكتاب والسنة والقطرة  
 العقلية والشرعية النبوية بما ابتدعه المبتدعون مما افسدوا به القطرة  
 والشرعية فصاروا يفسطون في العقليات ويقرطون في السمعيات  
 واذا تأملت في الكتب المصنفة من المتكلمين في صفات الله تعالى دغ  
 عنك غيرهم من الجهمية والمعتزلة والكرامية رأيتها مملوءة من الخطأ بعيدة من  
 مقالة ائمة السنة وذلك لانهم اصل اعتقادهم ليس على القرآن والسنة بخلاف  
 الائمة الفقهاء فانهم يعتمدون في كل ما يقولون بالكتاب والحديث فلذا كانت  
 لهم اتباع وحسنات وسعياء مشكورا

فالاقتادات الباطلة والارادات الفاسدة من القاء الشيطان  
 ومن قرأ السوء واتباعهم فيما قالوه وصنفوه

والاعتقادات الصحيحة والاعمال المرضية تحصل من الكتاب  
 والسنة وقد قال غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم كابي بكر وابن مسعود  
 في بعض المسائل. اقول فيها برأي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ  
 فمن الشيطان والله ورسوله بري منه

فالفلسفة التي يقرؤونها اليوم هي ماخوذة عن كتب ابن سينا وبعضها  
 عن ابن نصر الفارابي وشي يسير من كلام ارسطو وهو اول من عرف عنه



القول بقدر العالم. وخالف في ذلك الأساطين المتقدمين فانهم كانوا معطينين  
للرسل والشارع مقرين بجدوث العالم معترفين بان ما جاءوا به طوراً آخر وراء  
طور العقل وان عقول الرسل وحكمهم فوق عقول العالمين وحكمهم. وكانوا  
لا يتكلمون في الالهيات ويسلمون باب الكلام فيها الى الرسل ويقولون  
علو منا ٩ نما هي الرياضيات والطبعيات وتوابعها.

وخالف ارسطو شيخه افلاطون وشيخه سقراط احدثت لامذة  
حيث اغورت. وكان سقراط متألهاً جاهر المشركين بعبادة الاصنام حتى  
سجنوه فلم يمتوا بذلك حتى سقوا السم وذلك بعد مناظرات طويلة جرت  
له معهم. وكان تلميذه افلاطون قائلاً بجدوث العالم حكى ذلك تلميذه ارسطو  
خالقه ومن عمه اذ قد يروى في درجته على فلسفة هذا المعلم الاول اتباعه حتى انتهت  
قوتهم الى اثنا في ابي نصر الفارابي فوضع لهم التعاليم الحرفية وبسط فيها شيخهم  
ابن سينا وكتبوا عليها واتخذوها ديناً قيماً وصراطاً مستقيماً ونبذوا كتاب  
الله ورسالة طهرتيا. وسوف يعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

## فصل في بيان المنطق واصوله



اصاس المنطق واللامر به على الحد والنوع والقياس والنوع  
فالطريق الذي ينال به التصور هو الحد. وما يناله به التصديق هو  
القياس  
فالحد على اقسام وهو اسم جامع لكل ما يعرف التصديق وهو القول  
المشارح وهو اما حقيقي واما رسمي واما لفظي  
والقياس ان كانت مادته يقينية فهو البرهان او مسلمة فهو  
الجدلي او مشهورة فهو الخطابي او مخيلة فهو الشعري او موهة فهو فسطللي  
وجعل بعضهم الخطابي الظني وبعضهم الاقناعي  
والحد عدل ان تألف من الذاتيات وعرضي عن غيرها. والذاتي ان كان  
مشتركاً فهو الجنس او مميزاً فهو الفصل. والمؤلف من الجنس والفصل هو النوع  
والمشترك العرضي العام والمميز العرضي هو الخاص



فهذه الكليات الخمس. وبازاء الكلي الجزئي وهو ما يمنع تصوره من وقوع الشك فيه  
والقياس مركب من مقدمتين والمقدمة قضية وهي موجبة وسالبة و  
كلية وجوئية وطرق الاستدلال قد يكون بنقيضها وبكسها وبكس نقيضها فاذا صحت  
بطل نقيضها وصح عكسها وعكس نقيضها.

ولهم اصطلاحات آخر من تناقض القضايا وعكسها المستوي والنقيض  
والقضية حملية وشرطية اما متصلة او منفصلة

فالقياس حمل وهو قياس تلازم والشرطي المتصل وهو قياس تعاضد وهو  
التقسيم والتوريد وهو الشرطي المنفصل. فهذا التقسيم القياس باعتبار الصورة  
واما القياس باعتبار المادة فان مادة القياس القضايا التي يستدل بها على غيرها  
فلا استدلال بالكلي على الجزئي قياس الشمولي. وبالجزئي على الكلي الاستقراء اما تامر ان  
كان شموله تاما والا فناقص. والاستدلال باحد الجزئين على الآخر التمثيل. وان كل  
قياس تمثيل فانه يعود الى قياس شمول. وقد جعلوا قياس الشمول يقينيا. وقد  
تنازعوا ان اسم القياس يتنا واما جميعا كما عاين الجمهور او حقيقية في التمثيل مجاز  
في الشمول كما اختاراه الامام الغزالي وابو محمد المقدسي وبالعكس كما هو رأي المناطقة  
دا بن حزم.

فائدة الحد عندهم ليس التمييز بين المحدود وغيره بل تعريف حقيقته  
وهذا رأي اتباع ارسطو. فالحد عندهم كالا سم. واما جماهير المسلمين المتكلمين فعلى خلاف  
ذلك فعندهم انما نقيد الحد بالتمييز بين المحدود وغيره ولذا لا يذكرون في الحدود  
ما يلان منه طرفا وعكسا. ولا فرق عندهم بين ما سمي فصلا وخاصة وهذا مذكور في الكتب  
قال ابو القاسم الانصاري في شرح الارشاد: قال امام الحرمين القصد  
من التحديد في اصطلاح المتكلمين التعرض لخاصة الشيء وحقيقة الشيء يقع بها الفصل  
بينه وبين غيره.

قال الاستاذ حد الشيء معناه الذي لاجله كان بالوصف المقصود الذكر.  
قال ابو المعالي ولو قال قائل حد الشيء معناه واقصر عليه كان سديدا  
وقال حد الشيء حقيقته او خاصته كان حسنا



# ✽ الكلام على قواعد المنطق ✽

**قولهم** ان التصورات الغير البدئية ثلاثا لا بالحد قول بلا علم ومحدوث  
من وجوه.

**الاول** ان هذه القضية غير بدئية وقالوا به. فهو قول بلا علم لان  
فيه قول التعبير البدهي. فكما ان على المثلث دليل فكذلك اذا لم يكن الثاني بدئيا  
فعليه دليل. فكان اساس المنطق **قاعدة** **بلا علم**

**الثاني** الحد اما ان يعرف بحد او بغيره فان كان الثاني فهو غير بدهي يحتاج  
فيلزم التسلسل. وان كان هو الحد وفيلزم الدور

**الثالث** ان جميع الالهام يتصورون مفردات العلوم ومالهم يعلم بحد والمنطق  
كما كانت اصحابه واهل الصوف والنحو والطب وغيرهم

**الرابع** لا يعلم للناس حد مستقيم على اصلهم بل اظهر الاشياء انسان وحدته  
بالحيوات الشاطئة عليه الاعتراضات المشهورة وكذلك حد الشمس. وكذلك الاسم  
حتى ان الحاجة ذكر والاسم بصنعا وعشرين وكلها معترض عليها.

**وقد ذكر ابن الاتباري** (المتوفى سنة ٥٧٢) المتأخر له نحو سبعين  
حدًا وما سلم. وعامة الحد وكذلك. فالتصديق موقوف على التصور فالحاصل  
التصور والحاصل التصديق فلا يكون عند احد علم وهذا اسفسطة

**الخامس** ان تصور الماهية موقوف بالحد الحقيقي المؤلف من الذاتيات  
وقد اقرروا ان هذا الحد متعذر او متعسر. فقد اقرروا بالجهل عن الحقائق

**السادس** الحد الحقيقي موقوف على الجنس والفصل وهذا يكون في المركبات  
واصا لا تركيب فيه كالعقول عندهم بانها لا جنس لها فليس لها حد عندهم. وقد

عن قوله فحلم استغناء التصورات من الحد المنطقي فمعرفة الانواع التي هي اقرب  
الحسنى منها مستغني من الحد بالطريقة الاولى.

**فما جاءوا الى** ان قالوا ان التصديق لا يتوقف على التصور التام الذي يحتمل  
وبكفي له تصور ما ولو كان بالخاصة فاعترفوا ان جنس التصور

لا يتوقف على الحد الحقيقي فاما من تصور الا وفوقه تصور وكلما كان التصور للصفات  
اكثر كان التصور اتمر وما كون بعض الصفات داخلية والبعض خارجية فلا يعود الى



امر حقيقه فانه تابع لما دل عليه اللفظ اما بالتضمن او بالالتزام او بالمطابق. فالصفات  
الداخلة في مراد المتكلم بلفظ داخل في ماهية المحدود فالماهية تعود الى ما يقدر  
في الادهان لا الى ما هو خارج في الاعيان فان الحقائق غير تابعة

فالذات المحد المتيز لا التصوير ولا شئ ان التميز يحصل بالصفات المميزة كما هو  
طريق المتكلمين فلا حاجة الى المنطق واصوله فانهم كما قال تعالى واجد ران  
لا يعلموا احد ودما انزل الله ٩٤

**السابع** ان فهم المعاني كالخبز والماء تكون قبل استماع الالفاظ. والا  
يلزم الدور او التسلسل كما هو في الالفاظ المفردة كذلك في الحدود وفي دلالتها  
على المعاني فثبت سببية المعنى قبل التصور

**الثامن** ان قولهم لا تصور المفردات الا بالحد الذي هو قول الحاد وقد  
ثبت ان تصور المعاني لا يتوقف على تصور الالفاظ

**التاسع** ان كثيراً من الموجودات تتصور بالمشاعر والحواس الظاهرة  
كالطعم واللون والريح او بالمشاعر الباطنة كالمجوع والامر والفرح. وهذه التصورات  
عنية عن الحد



قولهم ان الحد ود تكون بالجنس والفضل القريبين

هذا محل اشتباه فان الاجناس متفاوتة في النظر فجعل احدهما  
قريباً والآخر بعيداً لتحكم

**والثاني** ان البداية والنظارة اعتباريتان فقد يكون شئ نظرياً  
عند احد و بدعياً عند الآخر

**والثالث** ان الفرق بين اللازم والذاتي عسير كما اقروا بذلك فصارت  
المعرفة بالجنس والفضل عسير. علان الفرق بينهما ليس الانحصر والاصطلاح والوضع  
فجعل احدهما ذاتياً والآخر لائزاً عن ضياء فرق بين المتماثلين او تسوية بين المختلفين

**والرابع** ان اجزاء الماهية هي ما يتصوره الذهن فاذا تصور جسماناميا  
حساساً متحرراً كالاسرادة ناطقاً ضاحكاً كان كل من هذه الاجزاء داخل في المعنى  
وان تصور حيواناً ناطقاً كان ايضاً جزءاً مما يتصوره داخل فيه. فالماهية بمنزلة  
المدلول عليه. وهذه الاجزاء دالة عليه بالمطابقة او بالتضمن او بالالتزام فكيف



يصح الحكم بأحد هاتين الأخرى ضياع أن الكل الفاظ دالة على تلك الماهية  
**الخامس** إنهم اشتروا الجنس والفضل فهذه التعريف بشيئين والتعريف  
تكون بشيئين. واللازم الجمع بين المتساويين. وقد اتفقوا بالمنع عن ذلك في الحدود  
لأن المنطقيين يوجبون ذكر القصول. فذكر جسم نامر حساس متحرك بالإرادة  
فالحساس والمتحرك بالإرادة فصلان. والمتكلمون يمتنعون من ذكرها جميعاً.  
**السادس** إنهم قالوا إن الفصل القريب يكون بسيطاً فجعلوا الفصل القريب  
للإنسان ناطقاً وهذا إنكار من كون القرآن كلام الله فطبق به جبرئيل لأنه  
يكون حينئذ ليس بناطق. وألا يلزم أن النطق ليس بفصل قريب للإنسان  
وأيضاً أن النطق أصل في الملكة قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون  
فالنطق أصل في الملكة فلا يكون فصلاً قريباً للإنسان

## فصل في بيات أجزاء المنطق وهي ثمانية والكلام عليه

**الأول المفردات** (قاصغورياس) وهي المعقولات. المعقولة المفردة.  
**الثاني** (بارسي ارمانياس) معناه العبارة والتركيب الأول وهو تركيباً لقضايا  
**الثالث** (تالوطيقا) معناه تحليل القياس والتركيب الثاني وهو تركيباً لقياس من  
لقتضايها

**الرابع** (تالوطيقا الثاني) معناه البرهان. القياس البرهان  
**الخامس** (طوبيقا) الجدول

**السادس** (سوفسطيقا) معناه المغالطين

**السابع** (ريطوريقا) معناه الخطابة

**الثامن** (ابوطيقا) ويقال يوطيقا معناه الشعر.

ويسمى الجزء الأول الإيساغوجي معناه المقدمة وباليونانية المعقولات (قاصغورياس)

ويسمى الجزء الثاني برمينياس معناه العبارات

والثالث الذي يشمل على القياس التالوطيقا الأول

ويجوز أن يكون القياس والبرهان ويسمى البرهان التالوطيقا الثاني

والجدول التالوطيقا الثالث وهكذا الخطابي التالوطيقا الرابع والشعر التالوطيقا الخامس



## والسفسطة الزلوطيقا السادسة

ويسمون المنطق ميزان العلوم العقلية ومراعاته تعصم الذهن  
**فنقول** انهم اقرروا ان المنطق من العلوم العقلية. ولا شك ان العلوم العقلية  
 تعلم بما فطر الله عليه بنى ادم من اسباب الادراك لا تقت بميزان وضعي شخصي  
 لشخص معين

**الثاني** ان التقليد في العلوم العقلية لا يصح بخلاف علوم الشريعة فانها  
 لا تعرف الا بالسمع وقوانينها بالاستقراء وكذا كل ما قرره قوم من عرف او  
 وضع. ولهذا تنازع العلماء في ان مسمى الدرهم والدينار هل هو مقدار بالشرع  
 او المرجع فيه الى العرف على قولين. قال الحافظ اصحها الثاني. فيكون النصاب  
 الشرعي عند كل قوم على ما عرفوا وقد روا

**الثالث** انهم اعترفوا ان تلك القوانين قد وضعها ارسطو ولم يسبقه  
 احد في ذلك. فقد اقرروا ان المنطق تقليد للقوانين التي وضعها ارسطو لا مجال  
 لعقل احد في ذلك. فلا يصح من المعقولات وان لم يقلدوا ارسطو فقد اختلفوا  
 في ذلك بمقدار ما يعقل وصار كل من الثاني مخالفا للاول وجها هير العقلاء من  
 الالهة يعرفون حدود الاشياء وما لهم علم بذلك من منطق ارسطو واتباعه.  
 ثم انهم فرقوا بين شرح الاسم والحد وما ذلك الا من عندهم.

## قولهم ان الحدود تفيد تصوير الحقائق

وهذا القول باطل لوجوه

**الاول** ان قولهم في حد الانسان حيوان ناطق قضية خبرية تحتمل  
 الصدق والكذب فان كان المستمع عالما به فلا يفيد وان لم يكن فلا يفيد  
 مجرد القول بلا دليل فثبت ان حد هم لا يفيد ولا يثبت شيئا  
 وهذا لا يرد على تحديد المتكلمين بتعريف المفرد لانهم يكتفون بالمفرد  
 للوضوح والتمييز. واما المناطق فانهم يدكرون في الحدود قضية وايضا  
 لا يرد ان المفرد لا يكفي جوابا للسائل فان المحدود والمقدر المعبر عنه بهذا القدر  
 وما بعده خبر كما قيل ما هو؟ قيل طعام! فان الحد عند المتكلمين تفصيل ما دل عليه  
 الاسم بالاجمال وقد تصور المسمى بدون اللفظ فذكر الاسم المفرد في الحد جواب عما



سئل السائل . فان جعلوا الحدّ جواباً عن المحذور فو ويكون المحذور فو والمذكور  
جملة فثبت ان محذور الحد لا يفيد شيئاً . وهو المطلوب

**الثاني** ان الحد خبر الواحد وخبر الواحد ظني لانه يخبر عن الامر العقلي  
الذي لا دخل له في وضع الواضع وهو يحتمل الصدق والكذب فلم يكن الحد  
مقيداً لتصور المحذور . نعم اذا تصورته معه او بعده يفيد . وهذا راجع الى  
ان صرف الحد لا يفيد .

**الثالث** ان تصور المحذور يكفي فيه تصور الحد وان الحد المعروف موقوف  
على انه هو الحد . ومن المستنع صدق الخبر قبل تصور المخبر عنه من غير  
تقليد المخبر وقبول قوله .

**الرابع** ان اجزاء الحد والماهية يكون بالصفات الذاتية فان لم يعلم  
المستمع بتلك الصفات امتنع تصوره وان علم فقد تصور به دون الحد فانه  
اذا تصور الانسان بالحيوان الناطق فقد عرفه قبل الحد وان لم يتصور فاحتاج  
الى شيئين للتصور ذلك والى العلم بالنسبة المذكورة . فلا بد من الاعتراف  
على طريقة المتكلمين ان الحد قد يكون للاسم وقد يكون للمسمى . وقد يقول  
الفقهاء ضمن الاسماء ما يعرف حداً باللغة ومنه ما يعرف بالشرع ومنه ما  
يعرف بالعرف . كما عترفوا ان الموصل الى التصور يسمى قولاً شارحاً فانه حد و  
رسم و الموصل الى التصديق يسمى حجة . ومنه قياس واستقراء وغيره  
خفاضة الحدود من جنس فائدة الاسماء وان ذلك ممن سمع اسماً لا يعرف  
معناه فيترك له اسم فان لم يتصور ذكر له الحد . وقد اعترف بذلك الفارابي  
فالاسم يفيد التميز .

واما تصور المسمى فقد تكون بذاته او بحسب الباطن او بتصور نظيره كنعمة  
الحسن فمن يعرف الحمر اصلاً يعرف بالتطير من زوال العقل ولكن هذا  
جنس مشترك فيه النوم والحيون والاعضاء واذا فصل الله من الخامة الى مسكر  
فلا حسان وصحح معنى الاسم فمن عرف المسمى بعينه كان الاسم مغنياً عن غيره  
فلا حاجة الى الحد . وقد يكون الجواب بالاسم المرادف . وقد يكون بالمكافي كما  
اذا قال ما الصراط المستقيم فقال هو الاسلام واتباع القرآن وطاعة الله ورسوله  
والعمل النافع والعمل الصالح وقد يكون بالمثال كما اذا سئل عن المقصود السابق



والظاهر فقال المقصد الذي يصلي الفريضة في وقتها ولا يزيد. والظاهر الذي يؤخرها عن الوقت والسابق الذي يصليها في اول الوقت ويزيد عليها النوافل الراتبة ونحو ذلك من التفسير الذي هو تمثيل يفيد تعريف المسمى بالمثال لاحضاره بالبال لان السائل لم يكن يعرف المصلي في اول الوقت وفي انشاءه والمؤخر عن الوقت لكن لم يعرف ان هذه الثلاثة الامثلة الظاهر والمقصد والسابق.

**فاذا عرّف ذلك قاس به ما يماثله من المقتصر على الواجب والزائد عليه والناقص عنه.** ولهذا اجاز عند الجمهور بيع الاعيان الغائبة بالصفة لان التوصيف حثا عندهم

لقد يكون المخصص صفة واحدة وقد يكون صفتين

مثال ذلك اذا سمع الخمر ولا يعرف اللفظ ولا المسماة فيقال هو الشراب المسكر فلفظ الشراب جنس ولفظ المسكر ايضا جنس لكن يحصل من اجتماعهما حد يتميز به الخمر عن غيره

وكذلك المتأخرون من المنطقيين لما اعترض عليهم مجدد الانسان بالحيوان الناطق من انه يشترك فيه الملك فزادوا لفظ المائت مع ان المائت ليس بوصف ذاتي للانسان اذ يمكن تصوير الانسان بغير حضور موته بل الموت ليس بصفة لازمة للانسان. فان الانسان في الآخرة انسان كامل وهو تحت ابداء. علا ان الموت كما يعرض للانسان كذلك يعرض للملك عند طائفة من المسلمين واليهود والنصارى من اهل الملل بل الموت يعرض للنفوس والافلاك. فهذا الاحتراز لا يصح كما ذكره الفارابي وغيره.

**وقد ذكروا ان الجنس يكون اعم من الفصل وهذا لا يصح في الحيوان الناطق في تعريف الانسان فان الناطق اعم منه يشمل الملك والاشياء كلها كما قال تعالى وان من شئ الا يسجد بجماده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالى عن السماء والارض قَالَتَا اٰتَيْنَا طَائِعِيْنَ (احمر السجدة) فثبت ان الناطق اعم من الحيوان**

هـ وقال تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شئ ١٢ نيلوى غفر الله له ولوالديه



**وقد ذكرنا ان الفصل يكون مساويا ثم ذكرنا في حد الانسان**  
التألق . مع ان التألق اعم من الانسان فانه يشمل الملك وغيره كما مر . فبطل قولهم  
انه الفصل لا يكون الا بالصفات المختصة بالنوع فضلا عن كونها ذاتيا .  
وايضا انه الجنس والفصل والنوع من اقسام الكليات فمن لم يتصور من  
جزئيات الكليات كيف يتصور العقل كلياتها وهي الجنس والفصل والنوع .  
**فثبت ان الاسم الدال على المحدود يميز المسمى من غيره اذا كان عارفا**  
**بسمها . وان الفصل تكون بالصفات المختصة . واما اذا لم يتصور**  
**المحدود بوجه ما فلا بد له من ان يذكروا الصفتين او يتصور بالتمثيل . و**  
**التشبيه . ويتصور القدر المشترك بين تلك الصفات الخاصة ويظهرها**  
**من الصفات لكن القدر المشترك ليس هو فصلا ولا خاصة لكن ينظم**  
**من قدر مشترك ما يخص المحدود كما في قولك شراب مسكر كما في الفرس**  
**انه حيوان صالح وفي الحمار حيوان ماهر وفي البعير حيوان راغ وفي**  
**الثور حيوان خائر وفي الشاة انها حيوان ثاع وفي الطير انه حيوان باعمر**  
**وامثال ذلك فهذه الاصوات مختصة بهذه الانواع لكن لا تفيد تعريف هذه**  
**الحيوانات بل لم يكن عارفا بها . فمن لم يعرف الفرس لا يعرف الصهيل . و**  
**هكذا في سائر امثاله من الحمار وغيره . فان اريد تعريف النهيق قيل له هو**  
**صوت الحمار وهكذا في تعريف الصهيل هو صوت الفرس . فيلزم الادراك**  
**الحمار بالنهيق والحمار**

**فثبت ان التعريف يكون بما يشبهه او بتعريف عينه فيؤلف له من**  
**الصفات المشبهة المشتركة بينه وبين غيره ما يخص المعرف بجميع ما خبر في**  
**القرآن الكريم من الملكة والجنة والنار واليوم الآخر ومن انواع النعيم والعذاب**  
**من هذا القبيل . بل يدخل في ذلك معرفة الله وصفاته . ولهذا قال السلف**  
**المتشابه هو الوعد والوعيد . والمحكم هو الامر والنهي . ويعمل بحكم القرآن ويؤمن**  
**بمتشابهه يعني ان هذه الاشياء انما عبر عنها بما يشبهها ويقرب فهمها**  
**للمخاطب . واما حقيقتها فلا يعلمها الا الله سبحانه وهذا معنى قوله تعالى**  
**وما يعلم تارويله الا الله**  
**فالمراد من التأويل الحقيقة . واما التأويل بمعنى التفسير والمعنى المراد**



فيعلمه الراسخون في العلم.

**ومن فساد اصولهم** منها ما قرره امامهم ابو علي بن سينا ان الله سبحانه هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وليس عندهم صفة ثبوتهم تقوم به ولا يفعل شيئاً باختياره ولا يعلم شيئاً من الموجودات اصلاً لا يعلم عدد الافلاك ولا شيئاً من المغيبات ولا له كلام يقوم به ولا صفة فالله عندهم المقروء من المقدار المحجج عن الماهية والصفة والاختيار والاقتدار يستحيل وجوده في الخارج الآ في الذهن.

**ومن فساد اصولهم** الفرق بين الماهية والوجود. وتقديم الاول على الآخر. فان الماهية تطلق على ما في الذهن والتصور والوجود على ما في الخارج وبنوا على ذلك الفرق اصولاً فاسدة

وكذا الفرق بين الذاتي والعرضي واللازم للماهية واللازم للوجود. وقالوا ان الذاتيات هي اجزاء الماهيات وهي متقدمة عليها في الذهن وفي الخارج. و الاجزاء هي الصفات فجعلوا صفة الموصوف متقدمة عليها في الخارج وهذا مما يعلم بصريح العقل بطلانه

**ومنها** انهم يدعون ان الملكة هي العقول العشرة وهي القوى الصالحة في النفس وان الشياطين هي القوى الخبيثة.





## ﴿ فصل في عقائدهم الزائغة ﴾

والأخر من ذلك كما قال الامام الغزالي رحمه الله تنبيه من حسن اعتقاد في فلاسفة فظن ان مسالكهم نقيّة عن التناقض ببيان وجوه تهافتهم <sup>في</sup> <sup>فلسفة</sup> وقد عدّ الامام الغزالي رحمه الله في التهافت عشرين مسألة فتركلم عليها .

المسئلة الاولى في ابطال مذهبي اذلية العالم

المسئلة الثانية في ابطال مذهبهم في ابدية العالم

المسئلة الثالثة في بيان تلبيسهم في قولهم ان الله صانع العالم وان الله صنعه

المسئلة الرابعة في تعجيزهم عن اثبات الصانع

المسئلة الخامسة في تعجيزهم عن اقامة الدليل على استحالة الهين

المسئلة السادسة في ابطال مذهبهم في نفى الصفات

المسئلة السابعة في ابطال قولهم ان ذات الاول لا ينقسم بالجس والفصل

المسئلة الثامنة في ابطال قولهم ان الاول موجود بسيط بلا ماهية

المسئلة التاسعة في تعجيزهم عن بيان الاول ليس بجس

المسئلة العاشرة في بيان القول بالدهر ونفى الصانع لانهم لم

المسئلة الحادية عشرة في تعجيزهم عن القول بان الاول يعلم غيره

المسئلة الثانية عشرة في تعجيزهم عن القول بان الاول يعلم ذاته

المسئلة الثالثة عشرة في ابطال قولهم ان الاول لا يعلم الخزيات

المسئلة الرابعة عشرة في ابطال قولهم ان السماء حيوان متحرك بالارادة

المسئلة الخامسة عشرة في ابطال ما ذكره من الفرض الحرك للسماء

المسئلة السادسة عشرة في ابطال قولهم ان نفوس السموات تعلم جميع الخزيات

الحادثة في هذا العالم

المسئلة السابعة عشرة في ابطال قولهم باستحالة خرق العادة المستلزم لانكار المعجزات

المسئلة الثامنة عشرة في تعجيزهم عن اقامة البرهان العقلي على نفس الانسان

جوهر قائم بنفسه ليس بحميم ولا عرض

المسئلة التاسعة عشرة في ابطال قولهم باستحالة الفناء على النفوس لبشرية

المسئلة العشرون في ابطال انكارهم البعث وحشر الاعداد مع التلذذ والتألم



في الجنة والنار بالذات واللام الجسمانية .

فهذه عشرة من مسئلة منها مخالف نص صريح ومن عقائد المسلمين  
ولاشك انها عقائد المشركين الصابئين الذين ارسل اليهم ابراهيم الخليل  
عليه السلام . وكانوا يعبدون الكواكب على انهم يعلمون ويفعلون ما يشعرون  
من اعتقد من ذلك ان الله لا يفعل باختيار بل هو مضطر او هو الله سبحانه  
لا يعلم مخبرات العالم مثل ما يفعل شريد وعمر من افعال الحسنة والسيئة او ان  
الله لا يعلم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما بلغ من التوحيد والقرآن وما جاهد  
مع المشركين وقاسى في ذلك من الشدائد حتى انكسر رايه واستشهد من  
اصحابه . وهكذا لا يعلم الله بنزول جبرائيل والحيائه اليه . او انه لا يمدح بمحمد  
الصفات العالية من العلم والسمع والبصر والقدرة والارادة والخلق والتكوين  
او ان هذا العالم لا يفنى او انكر عن الخرافات من معجزات الانبياء او ان غيره  
تعالى من نفوس الانسان والسموات يعلم كل شيء اذ انكر البعث والحشر والنشر  
والجنة والنار وغير ذلك من العقائد الباطلة فلا شك في انه كافر مخلد في النار  
فكيف بمن يتبعه ويثني عليهم ويدرس كتبهم في المساجد والمدارس ويصرف  
فيه اموال المسلمين من الصدقات والزكاة .

فالويل للعلماء والطلبة من تهوكهم على هذه الكتب واعمالهم عن كتاب  
الله وسنة رسوله صاروا من الدين قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسريت  
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا  
ولهذا تجد كثيرا من المشركين يؤمنون بالمجبت والطاغوت من السحر  
والكهانة . فان علم الكهانة عندهم مناسبة الارواح البشرية مع الارواح المجردة  
من الجن والشياطين واستعلامها . وهكذا السحر فان السحرة يدعون الكواكب  
في استحداث الحوادث ويعتقدون للنجوم تاثيرا في العالم

يدبر بالنجوم وليس يدرى	ورب الخمر يفعل ما يريد
------------------------	------------------------

وقد كانت هذه العلوم من بقايا الصابئين والكلدانيين والكشانيين  
حتى لما فتح عمر بن العاص الاسكندرية وجد فيها خزائن كتب فاستشار به  
فيها عمر رضي الله عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها  
ان كان فيها ما يوافق كتاب الله فقيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة فيها







تورخ له الروم.

**قال الحافظ ابن تيمية** وكثير من الجهال يحسب ان هذا  
ذو القرنين المذكور في القرآن ويعظم ارسطو لكونه وزيوره كما ذكر ذلك  
ابن سينا (كتاب الرد ١٨٣)

وقال في موضع اخر من كتابه اما ارسطو واصحابه فكانوا مشركين يعبدون  
الاصنام والكواكب وهكذا كان دين اليونان والروم قبل ظهور دين  
المسيح فيهم كما في ٢٨٣

وهو اول من قال بقدوم العالم واما قدماء الفلاسفة الذين كانوا يعبدون  
الله وحده لا يشتركون به شيئا ويؤمنون بان الله محدث لهذا العالم و  
يقرون بمعاد الايدان فاولئك من الصابئة الخنفاء الذين اتى الله عليهم  
وكان حوران دار الصابئة. وفيها ولد ابراهيم وانتقل اليها من العراق على خلاف  
القولين وكان بها هيكل العلة الاولى هيكل العقل الاول هيكل النفس الكلية  
هيكل زحل. هيكل المشتري. هيكل المريخ. هيكل الشمس وكذلك الزهرة  
وعطارد وقمر. ولم يزل بها الصابئة والفلاسفة في دولة الاسلام  
الى اخر الوقت. ومنهم الصابئة الذين كانوا يبعثون وغيرها الهباء وكتاباً  
وبعضهم لم يسلم.

ولما قدم الفارابي الحوران في اثناء المائة الرابعة دخل عليهم وتعلم  
منهم واخذ عنهم ما اخذ من الفلسفة.

**والفارابي** هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن او ترغ الفارابي  
التركي الحكيم المشهور والملقب بالمعلم الثاني اكبر فلاسفة المسلمين صاحب  
التصانيف في الحكمة والمنطق والموسيقى. اخذ المنطق عن ابى بشر متى بن  
يونس الحكيم ببغداد ثم ارتحل الى مدينة حوران وفيها يوحنا بن جيلان الحكيم  
النصاري فاخذ عنه طر فام من المنطق ايضا. وتوفي سنة ٣٣٩ يد مشق.  
وكذلك كان دمشق وغيرها قبل ظهور دين النصرانية وكانوا يصلون  
الى القطب الشمالي ولهذا اتوا جدي في دمشق مساجد قديمة فيها قبلة الى القطب  
الشمالي وتحت جامع دمشق مساجد قديمة فيها قبلة الى القطب الشمالي وتحت  
جامع دمشق معبد كبير له قبله الى القطب الشمالي كان لهؤلاء.



**اقول** وكان في ديار ثايعظمون القطب الشامي ويقولون ان القبلة كانت  
مخروجاها ورثوا ذلك عن اسلافهم الصائبة الذين كانوا قبل الاسلام على هذا  
الاعتقاد.

واما استاذ الفارابي متى بن يونس فهو ايضا نصراني مترجم مقالة اللام لاسطو  
كان ببغداد في خلافة الرازي العباسي بعد سنة ٣٢٠ وقد ناظر معه ابو الحسن  
السيدي في المناظرة المشهورة في رد المنطق حتى الزمه السيرافي وجعل في ذلك  
وحوالو لبشر متى بن يونس هو يونان من اهل دير قنشي بمن نشأ في اسكول  
مرماسي قرأ على قويري وعلي دوفيل وبنيامين وعلي ابي احمد بن كرنيب وله تفسير  
من السرياني الى العربي واليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره من تفسيره كتاب  
تفسيره ثلاث مقالات الاخر

قال ابن النديم وفسر متى الكتب الاربعة في المنطق بأسرها وعليها يقول الناس  
في القراءة ص ٣٦٩ الفهرست كان ببغداد في خلافة الرازي العباسي بعد سنة ٣٢٠  
**اما قويري** استاذه فاسمه ابراهيم وله من الكتب كتاب تفسير قاطيغوياس  
مشجر كتاب باديرمينياس مشجر كتاب اناطوطيقا الاولى مشجر كتاب اناطوطيقا  
الثاني مشجر. وكتبه مطرحة مجفوة لان عبارته كانت عطفية غلقة وهو من  
تلاميذ الكندي. والكندي ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح من قتل سبا  
من ليشيب بن يعرب فاضل دهره وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها و  
يسمى فيلسوف العرب صاحب التصانيف في العلوم المختلفة مثل المنطق والفلسفة  
والهندسة والحساب والارثماطيق والموسيقى والنجوم وغير ذلك وكان بخيلا  
توفي نحو سنة ٢٦٠

## ➤ أسماء الثقلة من اللغات اليونانية الى اللغة العربية ➤

البيطري نقل لخالد بن يزيد بن معاوية كتاب الصنعة وغيرها وابنه  
ابو بكر بن يحيى بن البيطري والحاج بن مطر نقل المجسطي واوقليدس للامون  
نقل كتاب افلاطون في ادب الصبيان يوحنا بن يوسف الكاتب وغيرهم  
كما في الفهرست ص ٣٣



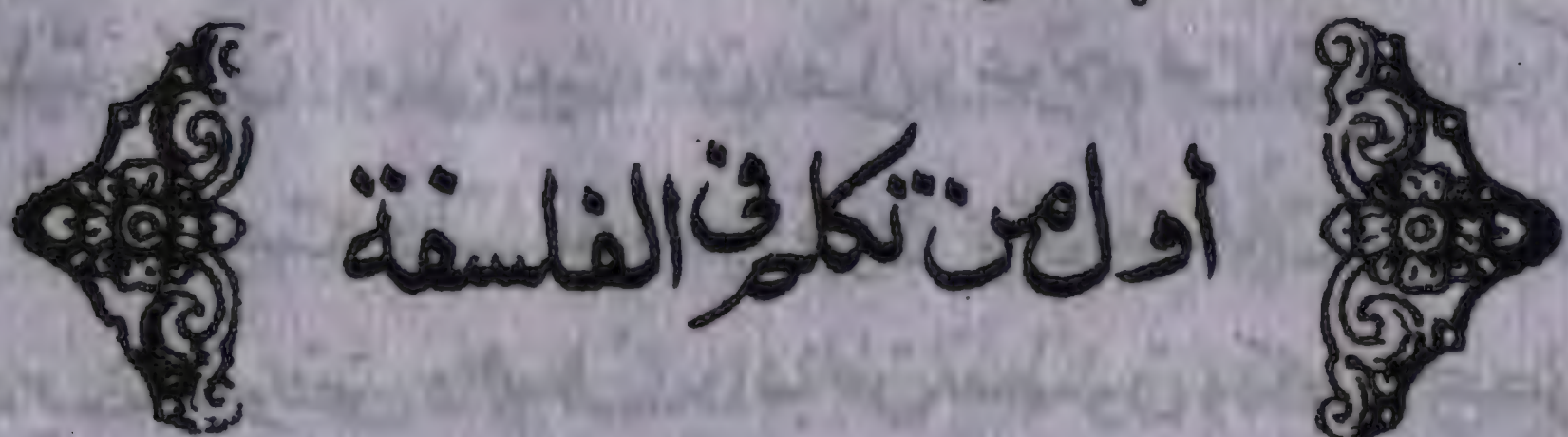


## ﴿ أسماء النقلة من الفارسي الى العربي ﴾

ابن المقفع وموسى ويوسف ابنا خالد . ونقل نريج الشهر يار الحسن  
بن سهل والبلاذري احمد يحيى بن جابر واسحق بن يزداد نقل سيرة الفرس  
المعروف باختيار ناما وغيرهم

**نقلة الهند** منكه الهندي . ودهن الهندي . وكان اليه  
بیمارستان البرامكة .

نقل من اللسان الهندي الى العربي وكان ابن وحشية ينقل من النبطية  
الى العربية وقد نقل كتب كثيرة .



نعم فرور يوس الصوري في كتابه التاريخ وهو سرياني اول الفلاسفة  
السبعة ثالس بن ماس الامليسي وقد نقل هذا الكتاب مقاليتين الى العربي  
وقيل بوثاغورس بن ميسارخس من اهل سامينا وله رسائل تعرف  
بالذهبيات لان جالينوس كان يكتبها بالذهب اعظاما لها

ثم تكلم بعد ذلك سقراط بن سقراطيس من مدينة اثنيه معناه  
ماسك الصحة وكان من اهل اقلية اليونانيين . والذي تولى قتله الملك ارطخشست  
وكان له نحو ثمانين سنة ومن تلامذته افلاطون بن ارستو معناه القسيم  
وحاش احداه وثمانين سنة ومات في السنة (٣٤٧ ق م) التي ولد فيها  
الاسكندر المقدوني الذي تورخ له النصارى

وخلفه ارسطاطاليس معناه محي الحكمة وهو اول من قال بقدام العالم  
وكان مشركا يعبد الاصنام وله في الالهيات كلام كله خطأ . قد تعقب بالرد  
عليه طوائف من المسلمين وهو الذي اخترع الطب ليونانيين من مدينة رسطاغاريا  
وعن رايه كان الاسكندر يمضي الامور وكان له وزير . ولد سنة ٣٨٤ ق م . و  
توفي سنة ٣٢٢ قبل المسيح وله ست وستون سنة في اخرايام الاسكندر . و

سقراط تلميذ فيثاغورس وهو الموحدة الماتله فيهم ولذلك سموه وقتلوه ١٢ منه عقر له



من تلامذته ثاؤفرسطس صاحب كتاب النفس والآثار العلوية

## ﴿ احوال اساطين المتفلسفة ﴾



قال شيخ الاسلام التقي بن تيمية رحمه الله تعالى

واما ارسطو واصحابه فكانوا مشركين يعبدون الاصنام والكواكب وهكذا  
كانت ديت اليونان والروم قبل ظهور دين المسيح (كتاب الرد على المنطقيين ص ٢٨٣)  
وهكذا اكثر الفلاسفة الذين كانوا في الاسلام اما من القرامطة او من  
الشيعة (كافي بن علي بن سينا) اخذ عن الملاحدة المنتسبين الى المسلمين  
كالاسماعيلية وكان اهل بيته من اهل دعوتهم من اتباع الحاكم العبيدي  
الذي كان هو اهل بيته واتباعه معروفين عند المسلمين بالاحاد احسن ما  
يظهرونه دمين الرفض وهم في الباطن يبطنون الكفر المحض.  
وقد قتل القفطي كلام ابن سينا عن نفسه كان ابي ممن اجاب دعي  
المصريين ويعتد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على  
الوجه الذي يقولونه ويعرفونه هم. وكذلك اخي الخ اخبار الحكماء ص ٢٦٩ مطبوعه  
مصر سنة ١٣٢٢. توفي ابن سينا سنة ٤٢٨

وهذه الاصول التي توجد في كتب المتأخرين من حكاية مذهب ارسطو  
انما هي من وضع ابن سينا فانه قريب مذهب الفلاسفة من دين الاسلام  
مجدد. وغاية ما يمكنه ان يقر به وكلم قد مشوا اثر هذا المعلم الاول ارسطو  
لانه وضع لهم التعاليم المنطقية.

ثم وتبع الفاسر الى الكلام في صناعة المنطق وبسطها وشرح فلسفة  
ارسطو وهذا بها وبالغ في ذلك وكانت على طريقة سلفه من الكفر بالله تعالى  
وملئكته وكتبه ورساله واليوم الآخر.

ثم خرج ابن سينا بين اصول المناطقة وقول اهل الملل وهيئات اتفاق  
النفيسيين واجتماع الصدين ومهد لهم الاصول والقواعد في نرائي الشريعة حتى  
صار شيخا لهم. وابن هو من اتباع الشريعة لانه كان كما اخبر من اتباع دعوة  
الحاكم منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز بالله العبيدي الثالث من الخلفاء



الكذبة الفجيرة العبيدين المغاربة المتغلبين على مصر ادعى الالهية. وقتل  
من العلماء مالا يحصى. وكتب على المساجد والجوامع سب ابى بكر وعمر وعثمان  
وعائشة وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم. لعن الله اياه ولعن شيعته وخزبه  
وهو الذى يعبد الدور بلبنان والاسماعيلية بالهند.

فكان هؤلاء من نادقة يسترون بالرفض ويبطنون الاتحاد ويقتلون  
اهل العلم والايمان ويدعون اهل الاتحاد والشرك والكفران.

**والمشاو** في عرف المتأخرون هم اتباع ارسطو وطريقته  
هذه بها ابن سينا وبسطها وقررها ففى التي يعرف ولا يعرف المتأخرون  
سورها فهو قد وتهم في هذا الفن ولسان اساطينهم الاول وان كان يخرع  
عن نفسه اقوالا يخالف فيها عن سلفه كقوله ان الاول ليس مبدعاً للعالم. و  
انما هو علة غائية للنشأة به فرد علي بن رشد.

وهكذا ليس في كلام ارسطو ذكر واجب الوجود يدل يذكر العلة الاولى و  
يثبت من حيث انه علة غائية للحركة الفلكية يتحرك الفلك للنشأة به.  
وكذا قوله انه جعل عدم الممكن مفتقراً الى علة.

وكذا قوله بالحدوث الذاتي بان العالم محدث اى معلول لعل قد يمة  
انزالية اوجبت فلم يزل معها وسموا هذا الحدوث الذاتي.

**الطوسي** : هو خواجه نصير الدين ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن  
الطوسي الشيعي. له تجريد الكلام وشرح الاشارات.

**قال العلامة ابن قيم** ولما انتهت النوبة الى نصير الشرك والكفر  
المحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير مولاي شفا نفسه من اتباع الرسول  
واهل دينه فصرهم على السيف حتى شفا اخوانه من الملاحدة واستشف هو  
فقتل الخليفة اخر خلفاء بيتى العباس المعتصم بالله التتر الذين دخلوا بغداد سنة  
ست وخمسين وستمائة ٦٥٦ بمؤالة العلقمي الوافضي الملعون وزير المعتصم وكانت  
نصير الشرك والاتحاد الطوسي قاضي التتار ومشيرهم. وقد فعل التتار بمشورات  
وابن العلقمي في بغداد من سفك الدماء وانتهاك الحرمات والتكليف بالاسلام  
والمسلمين والمرسيع بمثله في اتي عصر ابداء عليهم جميعاً لعائن الله والملائكة و  
الناس اجمعين وعلى من يواليهم.



وقتل القضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والمنجمين والطباطئيين و  
 لمصره . ونقل اوقات المدارس والمساجد والربط اليهم وجعلهم خاصّة اولياءه  
 وحضر في كتبه قدم العالم و بطلان المعاد وانكار صفات الرب جل جلاله من  
 علمه وقدرته وحياته وسمعه وبصره وانه لا داخل العالم ولا خارجة وليس  
 فوق العرش الله يعبد البتة . و

واتخذ للملاحدة مدارس . ورام ان يجعل اشارات امام المحدثين ابن سينا  
 مكان القرآن فلم يقدر على ذلك فقال هي قرآن الخواص وذلك قرآن العوام  
 ومن تعشير الصلوة وجعلها صلوتين فلم يثبت له الامر وتعلم السحر في اخر الامر  
 فكارت ساحرا يعبد الاصنام

وصار محمد الشهر ستاني المتوفى سنة ٨٤٨ هـ ابن سينا في كتابه سماه  
 المصادعة اطل فيه قوله بقدم العالم وانكار المعاد ونفى علم الرب تعالى وقدرته  
 وخلقه للعالم فقام لتضير الامجاد وقد نقصه بكتاب سماه مصارعة المصاعرة  
 ووقفنا على الكتابين نعرفه ان الله تعالى لم يخلق السموات والارض في  
 ستة ايام وانه لا يعلم شيئا وانه لا يفعل شيئا بقدرته واختياره و  
 لا يبعث من في القبور .

وبالجملة فكان هذا المحدث هو اتباعه من المحدثين الكافرين بالله و  
 ملأ عكته وكتبه ورساله واليوم الآخر .

**نشر في تلامذته من بعده** كابن المطهر الحلي الشيعي  
 صنف منهاج الكرامة في اثبات الامامة . وفتح الله الشيرازي الشيعي الذي  
 دخل الهند بمصنفات المتأخرين كالذواني والصدر الشيرازي ومرزا جان  
 خا دخلها في الدرس وتلقاها العلماء بالقبول . ثم نشأ منهم في الهند كحمد الله بن  
 شكر الله السنديلي الشيعي شارح السلم المتوفى سنة ١١٦٠ وغيره





ومن عفا عنهم الباطلة الانكار من الملائكة والشياطين ويقولون

## ﴿ انها صفات النفس ﴾

ومنها الانكار من الوحي ويقولون ان الله لم يكلم موسى ولا ناداه بل حصل ذلك لموسى بحجبه الفيص ويقولون ان للانسان اذ افزع قلبه من كل خاطر فينزل عليه ذلك الفيص من العقل الفعال لان العلوم عندهم منقوش في النفس لفلكية ويسمون ذلك اللوح المحفوظ

ومنها قولهم ان العقل الفعال مدبر للعالم والله سبحانه لا يعلم بذلك ولا هو خالق لانه واحد ولا يصدر منه الا الواحد

ومنها قولهم ان الله سبحانه واحد لا يصدر منه الا الواحد  
ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لصفاء خاخرة فان الكل منقوش على اللوح المحفوظ.

ومنها قولهم ان النبوة مكتسبة تحصل من ثلث خصال  
ومنها ان جزاء الاعمال انما هي صفاة قلب لتستعد للعلوم وتكون مع العقول المجردة

ومنها تسميتهم الملائكة عقولا مجردة مدبرة للعالم عند من يتاؤل في الفاظ الشريعة ولا ينكر من الملائكة.

ومنها اعتقادهم بالسحر وعبادة الكواكب معتقدين على ان منها تصدر الافعال البديعة والاعمال الحكيمة.

ومنها انهم يقربون الى الجن والشياطين والنجوم بالقرايين من حيوان ناطق وغير ناطق والعزائم.

ولهم في ذلك مصنفات كما صنف في ذلك ابو عمر وعثمان بن ابي رصافه وخلف بن يوسف الدسوقي في وحاد بن مرة صاحب كتاب التماثيل والحريري الفضل بن سهل له كتاب الاحلوات والربوطات وابن وحشية احمد بن علي بن المختار صاحب التصانيف في السحر والطلسمات والاسرار وكتاب اسرار الكواكب وكتاب القرايين وكتاب الاصنام وغيرهم.

ثم ائت في الاسلام على هذا المنهج البيهقي صاحب شمس المعارف الكبرى وغيره



وَابْتَدَى بِحَذِّ الْمَرِضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ التَّوَهُّمِ وَالْخَيَالِ مِنْ طَلِبَةِ الْجَهَالِ  
وَمَتَّهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَغَيِّرَ الْعَالَمَ بِسِوَةِ الْقَاضِ عَنْهُ بَعْدَ  
مَشِيئَتِهِ وَعَدْوَتِهِ وَعِلْمِهِ .

وَمَتَّهَا أَفْهَمَ تَأْوِيلَ الشَّرِيعَةِ وَأَوَّلًا بَاطِلًا فَقَالُوا إِنَّ الْوُجُوهَ الْفُتُوحَ الْكَلِمَاتِ  
وَالْقُلُوبَ الْحَقْلَ الْفَعَالَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

## ﴿ الصَّلَاةُ عِنْدَهُمْ تَضَرُّعٌ إِلَى فَلَكَ الْقَمَرُ ﴾

وَمَتَّهَا أَتَمَّهَا وَلَوْ أَنَّ عِبَادَاتِ الشَّرِيعَةِ كَمَا قَالَ ابْنُ سِينَا فِي رِسَالَةِ مَا هِيَ الصَّلَاةُ  
فَأَنَّ حَقِيقَةَ الصَّلَاةِ عِلْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ وَجُوبِ وَجُودِهِ وَتَنَزُّهِهِ ذَاتَهُ وَ  
تَقْدِيرِهِ صِفَاتِهِ فِي سَوَاحِجِ الْإِخْلَاصِ فِي صَلَاةٍ

فَاعْلَمْ أَنَّ الصَّلَاةَ مَنْقُسَةً إِلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ مِنْهَا ظَاهِرٌ وَهُوَ الرِّيَاضِيُّ وَيَتَعَلَّقُ بِالظَّاهِرِ  
وَقِسْمٌ مِنْهَا بَاطِنٌ وَهُوَ الْحَقِيقِيُّ وَيَلْزَمُ الْبَاطِنَ

وَالْقِسْمُ الظَّاهِرُ الرِّيَاضِيُّ مَرْبُوطٌ بِالْأَجْسَامِ وَيُجْرَى بِمَجْرَى السِّيَاسَاتِ لِلْأَبْدَانِ  
لَا نَتَظَاهَرُ إِلَّا لِمُرَادٍ أَنْ الظَّاهِرَ الرِّيَاضِي تَضَرُّعٌ وَاشْتِيَاقٌ مِنْ هَذَا الْجِسْمِ إِلَى فَلَكَ الْقَمَرُ فَانْدَ  
مَوْجِيٍّ الْمَوْجُودَاتِ مُتَصَرِّفٍ فِي الْمَخْلُوقَاتِ

وَالْقِسْمُ الْبَاطِنُ الْحَقِيقِيُّ تَضَرُّعٌ إِلَى رَبِّهِ بِالْفُتُوحِ الْفُتُوحَاتِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ بِجَهَةِ  
وَلَا اخْتِلَافٍ بِيَدَتِهِ وَالْأَمْرَ الْعَقْلِيَّ وَالْفَيْضَ الْقُدْسِيَّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءِ الْقَضَاءِ إِلَى حَيْزِ الْفُتُوحِ  
الْفُتُوحَاتِ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ وَيَكْلَفُ بِهَذَا التَّعَبِ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ بَدَنِيٍّ وَلَا تَكْلِيفٍ مَنَافِيٍّ . انتهى  
وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ طُبِعَتْ فِي مَجْمُوعَةِ رِسَائِلِ بَلِيدَنْ سَنَةِ ١٨٩٤ أَوَّلُهَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ بِأَشْرَفِ الْخَطَابِ .

وَمَتَّهَا أَنْتُمْ جَعَلُوا غَايَةَ الْعِبَادَاتِ كَمَالَ الْفُتُوحِ فِي الْعِلْمِ فَقَطَّ حَتَّى يَصِيرَ الْإِنْسَانُ عَالِمًا  
مَعْقُولًا مَوَازِنًا يَا لِمَا لَمْ يَلْمُوهُ فَقَالُوا سَعَادَةُ الْفُتُوحِ أَنْ تَشْهَدَ اللَّهُ وَتَرَاهُ وَتَشْبِهَهُ  
الرَّبِّ تَعَالَى . وَلَمْ يَأْنِ حَمْلُ مَنْ أَبْطَالَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَخْلُوقَاتِ مَا يُشَبِّهُهُ أَحَدًا . قَالَ  
تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا  
يَحْسَبُونَ أَنَّ اللَّهَ بِمَا هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهُ لَمَّاعِينَ . فَهَؤُلَاءِ جَعَلُوا الْمَخْلُوقَ مِثْلَ الْخَالِقِ

وَمَتَّهَا أَنْتُمْ يَقُولُونَ لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى الْوُصُولِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بِالْوَسَائِطِ فَخُنْ



نقترب الى الله تعالى بتوسط الروحانيات وهم الروحانيون المقدسون عن المواد الجسدية  
وعن القوى الجسدانية فيجب علينا ان نظهر نفوسنا عن الاخلاق الرذيلة والعقائد  
الرديّة ولا يحصل ذلك الا بالاستمداد من جهة الروحانيات .  
فلذلك انهم يتضرعون الى المجرّدات ويبتهلون اليهم بأنواع القربات من  
الغرائر والبخورات ويقولون فيحصل لنفوسنا استعداد واستمداد من غير واسطة  
الرسل . فناخذ من المعدن الذي اخذت منه الرسل .

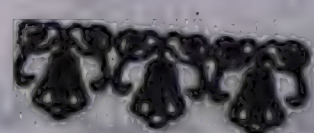
## ➤ الشفاعة عند المشركين والصائبين ➤



قال الحافظ الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى واما الفلاسفة القائلون بقدم  
العالم فالشفاعة عندهم ان يعين على المستشفع من الشافع ما يقصده من غير  
قصد الشافع ولا سؤال منه كما يتعكس شعاع الشمس من المرآة على الحائط  
وقد ذكر ذلك ابن سينا ومن تلقى منه كتاب المصنوع بها على غير  
اهلها . ومن اخذ عنه

وهذا الشرك اعظم من شرك مشركي العرب والنصارى ونحوهم فان اولئك  
كانوا يقولون صانع العالم فاعل مختار وان الصانع ليس له يد وعنه  
لكن يُشَبِّتُونَ شفاعته بغير اذنه وشفاعته لما ليس له شفاعته ويعبدون  
الشافع ويسألونه من دون الله ويصورون على تمثاله صورة يعبدونها . وكانت  
الشياطين تدخل في تلك الاصنام وكانهم يرتفعون للسدنة احيانا كما يوجد  
ذلك في هذا الزمان في مواضع كثيرة انتهى كتاب الرد على المنطقيين ٣

## ➤ الشفاعة توجه الموتى والارواح العالية ➤



وقال الحافظ فكيف يشرك هؤلاء الفلاسفة وما يسبقونه من الشفاعة  
فانهم يحجزون دعاء الجواهر العلوية الشمس والقمر والكواكب وكذلك الارواح  
التي يسمونها العقول والنفوس وليسميها من انتسب الى اهل الملل الملتزمة . و  
هؤلاء المشركون قد تنزل عليهم ارواح تقضي بعض مطالبهم وتخبرهم ببعض الامور



وهم لا يحيدون بعين الملكة والجن يد قد يسمون الجميع ملائكة وارواحاً ويقولون  
روحانية الشمس . روحانية عطار . روحانية الزهرة وهي الشيطان والشيطنية  
التي تصل من الشرايع بها كما ان نفس الاصنام وهي التماثيل المصنوعة على اسم الوثن  
من الانبياء والصالحين او على اسم كوكب من الكواكب او روح من الارواح . و  
الاصنام هي ايضاً لها شياطين تدخل فيها وتكلم احياناً بعض المشركين وقد تراءى  
احيائاً خيرونها بعض الناس من السدانة وغيرهم <sup>٥٣٥</sup>

فالمشركون من الفلاسفة القائلين بقدر العالم اعظم شركاً وما يدعون  
من الشفعة عنه لا لتهتم اعظم كفاً من مشركي العرب فانهم لا يقولون ان الشفيع يسأل  
الله والله يجيب دعوتك كما يقوله المشركون الذين يقولون ان الله خالق بقدرته . و  
مشيئته فان هو لا يعلم عندهم انه لا يعلم الجزئيات ولا يحدث شيئاً بمشيئته وقدرته  
ولما الحال من عنده فيقولون اذا توجه الداعي الى من يدعوه كتوجهه الى الموتي عند  
قبورهم وغير قبورهم وتوجهه الى الارواح العالية فانه يفيض عليهم ما يفيض من ذلك  
المعطي الذي دعاه واستغاث به وخضع له من غير فعل ذلك الشفيع ولا سؤال منه  
لله تعالى كما يفيض شعاع الشمس على ما يقابلها من الاجسام الصلبة كالمرآة وغيرها  
ثم ينعكس الشعاع من ذلك الجسم الصلب الى حائط او ماء . وهذا قد ذكره غير واحد  
من هؤلاء الكاذبين سيما ومن اتبعه كصاحب الكتب المصنوع بها وغيره <sup>٥٣٦</sup> كتاب الرد  
والقرب الى الله سبحانه انما تكون بالاعمال الصالحة كما قال المفسرون في قوله تعالى  
واقتربوا اليه الوسيلة قال ابن عباس رضي الله عنهما بمعنى الحاجة وقيل بما يقترب  
اليه بالاعمال المرضي عنده . وقد فسّر بالاعمال الصالحة في حديث الثلاثة او الى  
القار حتى اخطب عليهم الصخرة .

والقرب بالوسائل من العباد او انه لا يقترب اليه بدون واسطة قياساً على  
الملوك من عقائد المشركين وافعالهم كما قال الامام الشافعي رضي الله عنه في  
قوله الكبير . وهكذا في مجموعة الرسائل والمسائل للحافظ ابن تيمية <sup>٥٣٧</sup> و  
هكذا حال الامام الرازي في تفسيره

ومنها استهم يقولون ان الكتب المنزلة فيض فاض من العقل الفعال  
ومنها استهم يقولون ان النبوة مكتسبة ينبغي لها ثلث خصائص احدها قوّة  
الحدس بحيث يدرك الحدس الاوسط بسرعة ثانياً قوّة التحليل بحيث ينطبع فيه اشكال



نورانية تخاطبه وليسمع وثالثها قوة التأثير في حيوي العالم وهذا يكون بتجريد النفس  
عن العلائق واتصالها بالمفارقات والنفوس المجردة

## فصل في ذم المنطق والكلام واختلاف الفلاسفة فيما بينهم



وقد شنع الأئمة والسلف على كلام المبتدعين الذين خالفوا الكتاب والسنة  
لكن لفظ كلام محمل لم يعرف كثير من الناس الفرق بين الكلام الذي ذموا وغيره .  
فمن الناس من يظن انهم ذموا كلام القدرية فقط كما ذكره البيهقي وابن عساکر  
في تفسير كلام الشافعي رحمه الله وليس كذلك فادع الامام الشافعي رحمه الله قد انكر  
كلام الجهمية كلام حفص الفرد وامثاله

وكذلك الامام احمد رحمه الله نال الجهمية بمراد عليهم مثل ابي عيسى محمد بن

عيسى برغوث صاحب حسين النجار

وطائفة ظن ان الكلام الذي ذمه السلف هو مطلق النظر الاحتجاج والمناظرة .  
وهذا من ابعد الناس فهما وتدبر في القرآن ويؤولون الآيات الواردة ويقولون  
نسختها آية السيف . وكذلك يؤولون الآيات الواردة في مناظرات الانبياء اقوامهم و  
احتجاجهم عليهم وهي كثيرة كقوله تعالى قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا  
وذكرنا حاجة ابراهيم للكافرين وحاجة قومه قال انما اتجوتني في الله وقد هديت  
الي قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقوله تعالى ولا تجادلوا  
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وجادلهم بالتي هي احسن

فليس في القرآن ما ينسخها . ولكن بعض الناس يظن ان من المجادلة ترك  
الجهاد بالسيف . وكل ما كان متضمنا لترك الجهاد والمأمورية فهو منسوخ بايات  
السيف . والجهاد والمجادلة قد تكون مع اهل الذمة والهدنة والامان ومن  
لا يجوز قتاله بالسيف . وقد تكون في ابتداء الدعوة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يجاهد الكفار بالقرآن . وقد تكون لبيان الحق وشفاء القلوب من الشبه مع من  
يطلب الاستمراء والبيان .

فالكلام المذموم الذي يخالف نصوص الكتاب والسنة ما ابتدعه في الدين  
من الاسراء والاقوال الكاسدة وهذا اقوالهم في تجريد الواجب تعالى واثبات الهيولى



وبالعكس كما ذكرنا سابقاً عن الامام الشهيد، فما اوردنا في اثبات الصانع اثباته  
بجدوث الاجسام وان علمه بسيط وانه لا يعلم الجزئيات بالطريق الجزئي وغير ذلك  
فهذا من الكلام المذموم بل ليس عندهم دليل يشفي عن ذلك ولا يروى عليه  
في اثبات النبوة والمعاد وانهم معترفون بذلك واخراهم الحيرة والدهشة والاضطراب  
كما ستقف على كلام الامام الرازي ان شاء الله تعالى.

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى في خطبة مصنفه الذي صنف في محبته  
في السد على الرنادقة والجهنمية فيما شئت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير  
تأويله قال الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم  
يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحبون كتاب الله المؤتى  
ويصرون بنور الله اهل الضلالة والعمى فكلم من قتل لابلوس قد احيوه وكرم من  
قائله صالى قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون  
عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا  
الويع الحيدرة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب  
متفقون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم  
يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يلبسون عليهم انتهى

### ترجم الفلاسفة فارق شتى

واعلم انهم على خيالات متفرقة واصول متناقضة فيما بينهم بعد انهم كلهم يطعنون  
في دين الاسلام واصوله.  
فمنهم اصحاب الرواق واصحاب الظلة والمشاءون وهم شيعة ارسطو  
وفلسفتهم هي الدائرة اليوم بين الناس وهي التي يحكيها ابن سينا والفارابي  
وابن الخطيب الرى وغيرهم.  
ومنهم الفيثاغورية والافلاطونية  
ولا تكاد تجد اثنين متفقين على رأى واحد بل قد تلاعب بهم الشيطان  
كتلاعب الصبيان بالكرة. ومقالاتهم اكثر من ان تذكرها على التفصيل.





# ظهر الفلاسفة تقدمة للابتلاء على اهل السنة ولهلاك البلاد

وانت اذا طالعت الاخبار المتقدمة في العصور السابقة رايت فيها ان  
البدء على اهل السنة ما جاءت الا من قبل هذه الفرق الطاغية بل في قرون  
الماضية قد ابتلى المسلمون منهم بالحن والفتنة .

فانظر الى الامام المعطلين رئيس الصابئين مقداد الجاحدين لصفات الرب  
تعالى عمرو بن كوش بن سام بن نوح . حيث قال انا اُحْيِي وَاُمِيتُ كيف اُضْرِمُ  
ناراً والقي فيها خليلاً حتى جعلها الله برداً وسلاماً على ابراهيم

وهذا الطاغية المتمرّد فرعون منكر الاله الواحد كيف تمرد وطغى وعذب  
بنى اسرائيل بانواع البلايا وشكوا منه الى موسى عليه السلام قالوا اُوذِينَا مِنْ  
قَبْلِ ان تاتينا فَاخَذَهُ اللهُ بِالْعَذَابِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .

ولما اقبل بنو اسرائيل بعد وفاة موسى عليه السلام على علوم المعطلة وقدموا  
على نصوص التوراة فسلط الله عليهم من الذل فانزال ملكهم وسرهم من اوطانهم و  
سبي ذراريهم سنة الله التي قد خلت في عبادته فلما رجعوا وقالوا اقبل الله عليهم . و  
بعث لهم طالوت ملكاً وقتل داود جالوت وَاَتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْمَلِكَ وَالْحِكْمَةَ  
قال تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين .

وكذلك النصارى لما تعوضوا عن كتاب الله بكلام الملاحدة والفلاسفة  
سلطت عليهم اعداءهم .

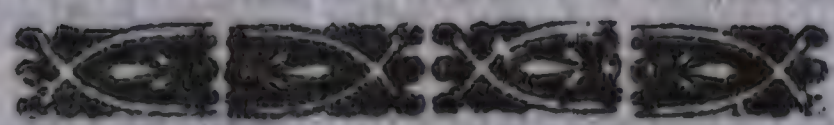
وكذلك لما ظهرت الفلسفة ببلاد المغرب فاستولت النصارى عليهم واصارهم  
ساعية وخرّب بلادهم ومدارسهم ولم تزل العيون باكية على الاندلس وقرطبة  
ومساجدها وذخائر العلوم مدفونة في قعرها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا  
وبئر معطلة وقصر مشيد .

واستولت عساكر التتار فابادوا اكثر البلاد الشرقية واستولوا عليها و  
مزقوا الكتب العلمية وخرقوها والقوقها في الدجلة ما اسودت منها ماءها  
وذلك لما اشتغل اهل العراق بالفلسفة وعلوم اهل الاتحاد وكذلك سلطت القرامطة  
الباطنية فكم قتلوا من الحجاج والعلماء والمحدثين .



ثم انظر الى البخار والهند لم ينفعهم كثرتهم ومدارسم والوف من الطلبة و  
العلماء فاقبل عليهم الزمان وفروا من الادطان وتركوا النساء والذرائع والولد  
وما ذلك الا تركهم الدين وراضاء الرحمن ما يشجع به المرء ويورثه الجلالة والاياد  
فجيتوا وتغشوا وذهب ريحهم وذلك لقلة اصحاب السنة والقرآن  
وقد سرى هذا الداء في الباكستان ياخذون هذه العلوم ويحورون  
الاموال من الفدا لا شاعتها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

## فصل في تحريم المنطق واقوال الائمة في ذلك



فن المنطق من مذموم يحرم الاشتغال ببعض ما فيه على القول بالهيولى الذى هو  
كفر يحترى الى الفلستة والزندقة وليس له ثمره دينية بل ولادنيوية اصلا. نص على  
جميع ما ذكرته ائمة الدين وعلماء الشريعة

**قَالَ من نص على ذلك الشافعي رحمه الله**

**ونص عليه اصحاب امام الحرمين والغزالي رحمه في احرارهم وابن السبغ**  
**صاحب الشاهل وابن القشيري**

**ونص عليه ايضا المقدسي والعماد بن يونس وحفيدة والسلفي وابن منده**  
**وابن عساكر وابن الاثير وابن الصلاح وابن عبد السلام وابوشامة والنووي و**  
**ابن دقيق العيد والبرهان الجعفي وابو حيان والشرف الدماطي والذهبي و**  
**الملكوي والاسنوي والاوزاعي والولي العراقي والشرف بن المقرئ وافق به**  
**شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي**

**ونص عليه من ائمة المالكية ابن ابي زيد المالكي صاحب الرسالة والقاضي**  
**ابوبكر بن العربي وابوبكر الطرطوسي وابن الوليد الباجي وابوطالب الملكي صاحب**  
**القوت وابو الحسن بن الحصارى وابوعامر بن الربيع وابو الحسن بن الحبيب و**  
**ابو المتير وابن رشيد وابن حمزة وعامة اهل المغرب.**

**ونص عليه من ائمة الحنفية ابو سعيد الشيرازي والسراج القزويني و**

له حال الامام القزويني رحمه الله والى القزويني ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل وسفيان وجميع اهل  
الحدوث من المسالك ١٢ احياء العلوم ج ١ ص ٩٤ . مشغف الله له ولوالديه ولجميع الموحدين . آمين



وانعرف في دون كتابا في تحريمه

فحق عليهم من ائمة المتأهلة ابن الجوزي وسعيد الدين الحارقي وشيخ الاسلام التقي بن تيمية. والفت في ذمهم انتهى هداية السائل ١٢٨ من قول المشرق في ذم المنطق.

وقال العلامة ابن القيم واما المنطق فلو كان علما صحيحا كان غايته ان يكون كالمساحة والهندسة ونحوها فكيف وباطله اضعاف ضعفة وفساده و تناقض اصوله واختلاف مبادئه ترجح مواعاتها الذهن ان يترجح في فكرة ولا يؤمن بهذا الا من قد عرفه وعرف فسادا وتناقضا كثيرا منه للعقل الصريح. و اخبر بعض من كان قد قرأه وعنى به انه لم ينزل متعجبا من فساد اصوله وقواعده و مبادئه لصريح العقول وتضمنها لدعوى محضنة غير مدلول عليها وتفريقه بين متساويين وجمع بين مختلفين فيحكم على الشيء بحكم وعلى نظيره بضد ذلك الحكم اذ يحكم على الشيء بحكم ثم يحكم على مضاده اذ مناقضه به قال الى ان سألت بعض رؤسائه وشيوخ اهله عن شيء من ذلك فافكر فيه ثم قال هذا علم قد صقلته الاذهان وقررت عليه من عهد القرون الاوائل او كما قال فينبغي ان نتسلمه من اهله وكان هذا من افضل ما رأيت في المنطق قال الى ان وقفت على مراد متكلمي الاسلام عليه وتبيين فسادا ويتناقضه فوقف على مصنف لابي سعيد السيرا في النحوي في ذلك وعلى مراد كثير من اهل الكلام والعربية عليهم كالفارسي ابى بكر بن الطيب والقاضي عبد الجبار والجبائي وابنه وابى المعالي وابى القاسم الانصاري وخلق لا يحصون الى ان قال وهذا الشافعي واحمد وسائر ائمة الاسلام وتصانيفهم وسائر ائمة العربية وتصانيفهم وائمة التفسير وتصانيفهم لمن نظر فيها هل راعوا فيها حدود المنطق واوضاعه وهل صح لهم علمهم بدونه ام لا. بل هم كانوا اجل قدرا واعظم عقولا من ان يشغلوا افكارهم بهذين المنطقيين وما دخل المنطق على علم الا افسداه وغير اوضاعها وشوش قواعده (مفتاح السعادة ١٢١)

وقال الامام ولي الله واياك والالتفات الى اقوام يسمون بالمنطقيين بالمتفلسفة واولئك قد اضلهم الله على علم وخبرهم في مداركهم فلا يستطيعون عنها محيصا انتهى خيرا الكثير ١٣

قال السيوطي في عقود الجمان لانا معشر اهل السنة لا نتجس تصانيفنا بقدر المنطق الذي اتفقت اكثر المعتبرين خصوصا المحدثين والفقهاء من كل المذاهب



خصوصا الشافعية واهل المغرب على تحريمه والتعليق على المشتغلين به واهانتهم  
وعقوبيتهم

وقد جمعت في ذلك تاليفات قلت فيه كلام الاثمة في الحط عليه وهو كتاب مهم  
وقد نصق عليه ائمة الحديث كالسلف والذهبي وابن رشيد على عدم قبول رواية  
المشتغل به وقد تركت الاخذ عن جماعة لذلك وبالله التوفيق انتهى ص ٢٩

**وقال الذهبي** فما ظنك بعلم المنطق والمجدل وحكمة الاول التي تسلب  
الايمان وقورث الشك والحيرة التي لم تكن والله من علم الصحابة والتابعين و  
لا من علم الاوراع والشورى ومالك والبي حنيفة وابن ابي ذئب وشعبة ولا والله  
فيها من المبارك ولا ابو يوسف القائل من حلب الدين بالكلام تزندق ولا وكيع  
ولا ابن مهذب ولا ابن وهب ولا الشافعي ولا ابن عفان ولا ابو عبيدة ولا ابن  
الحريثي ولا احمد ولا ابو داود وابو ثور والمزني والبخاري ومسلم والنسائي وابن  
خزيمة وابن شريح وابن المنذر ومثاليهم بل كانت علومهم القرآن والحديث الفقه  
والعقود وما اشبه ذلك انتهى تذكرة الحفاظ ص ١٩٢ وهداية السائل ص ٥٢١

**قال الحافظ الامام ابن تيمية** في دصار واعظمون امور الحدود ويدعون  
انهم هم المحققون لذلك. وان ما يذكره غيرهم من الحدود انما هي لفظية لا تفيد  
تحريرات الماهية والحقيقة بخلاف حدوهم ويسلكون الطريق الصعبة الطويلة  
والعبارات المكلفة الهائلة وليس لذلك فائدة الا تضيق الزمان وتعاب الازهار  
وكثر الهذيان ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان وشغل النفوس بما لا ينفعها بل  
قد يصلها عالا بدلا لها منه. اثبات الجهل الذي هو اصل النفاق في القلوب وان  
ادعوا انه اصل المعرفة والتحقيق

وهذا من توابع الكلام الذي كانت السلف ينهون عنه وان كان الذي نهوا  
عنه خيرا من هذا واحسن اذ هو كلام في ادلة واحكام ولحمين قد ماء المتكلمين  
يرضون ان يخوضوا في الحدود على طريقة المتكلمين كما دخل في ذلك متأخروهم  
الذين يظنون ذلك من التحقيق وانما هو نزاع عن سواء الطريق ولهذا لما كانت  
حدود الحدود ونحوها لا تفيد الانسان علما لم يكن عنده وانما تفيد كثرة كلام سمومهم  
اهل الكلام. وهذا العري في الحدود التي ليس فيها باطل. فاما حدود المنطقيين  
التي يدعون انهم يصقرون بها الحقائق فانها باطلة يجمعون بها بين المختلفين



ويفرقون بين المتماثلين (مب كتاب الورد على المنطقيين)  
وفي الفتاوى الهندية تعلم الكلام النظر فيه والمناظرة فيه وراى قد  
الحاجة مكروه انتهى.

وقال فيه قال الشيخ الامام صدر الاسلام ابو اليسر نظرت في الكتب التي  
صنفها المتقدمون في علم التوحيد فوجدت بعضها للفلاسفة مثل اسحق الكندي  
والاسقراني وامثالهما. وذلك كله خارج عن الدين المستقيم نافع عن الطريق  
القوليجر فلا يجوز النظر في تلك الكتب ولا يجوز امساكها فانها مشحونة من  
الشرك والضلال.

قال ووجدت ايضا تصانيف كثيرة في هذا الفن للمعتزلة مثل عبد الجبار  
الرازي والجبائي والكعبي والنظام وغيرهم فلا يجوز امساك تلك الكتب و  
النظر فيها كيلا تحدث الشكوك ولا يتمكن الوهن في العقائد انتهى (مطبوعه  
ثانية امير يمين مصر)

وفيه ومن العلوم المذمومة علوم الفلاسفة فلا يجوز قراءتها لمن لم يكن متبحرا  
في العلم وسائر الحجج عليهم وحل شبهاتهم والخروج عن اشكالاتهم (ص ٣٤)  
قال علي القاري رحمه الله تعالى ما وقع من كراهة اكثر السلف وجميع من الخلف ومنهم  
من علم الكلام وما يتبعه من المنطق وما يقرب به من الحرام حتى قال الامام ابو يوسف  
رحمه الله تعالى لبشر المرسي العلم الكلام هو الجهل والجهل به هو العلم وكانه  
اراد بالجهل به اعتقاده عدم صحته فان ذلك علم نافع او امر اذ به الاعراض عنه وترك  
الالتفات الى اعتباره فان ذلك يصون على الرجل وعقله فيكون عاما بهذا الاعتبار  
وعنه ايضا انه من طلب العلم بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيماء افلس  
ومن طلب غريب الحديث فقد كذب. وقال الامام الشافعي رحمه الله في اكل الكلام  
ان يضربوا بالجلود والجريد والتعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزء  
من ترك الكتاب والسنن واقبل على كلام اهل البدعة وقال ايضا

كل العلوم سوى القرآن مشغلة	الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا	وما سوى ذلك وسوا الشيطان

ومن كلامه ايضا لان يلقي الله العبد بكل ذنب سوى الشرك خيرا له من ان  
يلقيه بشيء من علم الكلام. وقال لقد اهلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما



بقوله - وذكر أصحابنا في الفتاوى انه لو اوصى لعلماء يلداه لا يدخلون المتكلمين. ولو  
اوصى انسان ان يوقف من كتبه ما هو من كتب العلم فافق السلف ان يباع ما فيهم من  
كتب الكلام. ذكر ذلك بمعناه في الفتاوى الظهيرية وهو كلام مستحسن عند ارباب  
الحق اذ كيف يراد الوصول الى علم الاصول بغير اتباع ما جاء به الرسول  
ثم قال وقد قال شيخنا الحلال السيوطي انه يحرم علوم الفلسفة كالمنطق  
لإجتماع السلف واكثر المفسرين المعتدلين من الخلف ومن صرح بذلك ابن الصلاح و  
النووي وتعلق لا يحصون. وقد جمعت في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص الأئمة في  
الحظ عليه

وذكر الحافظ سراج الدين القزويني من الحنفية في كتاب الفقه في تحريمه  
ان الخزانة مرجع الى تحريمه بعد ثبوتها عليه في اول المتن وجرم السلف من أصحابنا  
داين وشد من المالكية بان المشتغل به لا تقبل روايته انتهى شرح فقه الكبريت

## نبذة من كلام المتكلمين وحيرتهم

قال شيخ الاسلام الامام الغزالي قد حصر اهل العلم الاطفي في اربعة  
اصناعات في الفلسفة والباطنية والمتكلمين والصوفية فلم يعرف مقالات اهل  
الحديث والسنة ولا مقالات الفقهاء ولا مقالات الأئمة الصوفية بل ذكر عنهم  
الحل وذكر عن بعضهم اعتقادا يخالفهم فيه أئمتهم والقشيري اعلم باقوال الصوفية  
ومع هذا لم يذكر اقوال أئمتهم.

وابو طالب اعلم منها باقوال الصوفية ومع هذا لم يعرف مقالة الاكابر  
كالمفضيل بن عياض ونحوه

وابو الوليد بن رشد الحفيد حصر اهل العلم الاطفي في ثلاثة في الحشوية  
والباطنية والاشعرية. والباطنية عنده يدخل فيهم بالطنية الصوفية والباطنية  
الفلاسفة. ومن ههنا دخل ابن سيعين وابن عربي فاخذوا مذهب الفلاسفة  
وادخلوها في التصوف وابو حامد يدخل في بعض هذا فان ابن سينا تكلم في  
مقالات العارفين بتصوف فاسد

ثم ان هؤلاء بالمعجيد والصحابية والتابعين تكلموا بمثل كلامهم بل ولا



خا خيرا نه لم يجد الا حائرا شاكا مرتابا او من اعتقد ثم ند مطالبين له خطوة  
فلا حول في الجهل البسيط كظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يديه لم يركب يراها وهذا  
داخل في الجهل المركب ثم يتبين له انه جهل فندمر ولهذا المجده في المسائل  
ينذكر احوال العرقي وحججها ولا يكاد يرجع شيئا للحيرة

وكن لك الامدى الغالب عليه الوقت والمهيرة والرازي فهو في الكتاب الواحد  
بل في الموضع الواحد منه ينصرف قولاً وفي موضع اخر منه ادم من كتاب اخر ينصرف نقيضه  
ولهذا مستقر امره على الحق والشك.

في الجملة هذه العلوم تزيد المرء شكاً وحيرة وضلالاً فالويل لمن صوف العو  
فيه واكتفى عليه وعد نفسه من العلماء مع الجهل والبعد عن الكتاب والسنة.

رسول توى اذا الكشف الغيار	افرس تحت رجلك امر حبار
فاحلم قال الله قال رسول له	قال الصحابة هم اولوا العرفان
ما العلم نصيبك للخلاف سفاهة	بين الرسول وبين رأى فلان

قال تعالى من تبع هداى فلا يضل ولا يشقى وقال تعالى قل بفضل الله  
وبرحمته فبقاك فليفرحوا هو خير مما يجمعون O





نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مبارتهم من يقولون كانوا بالجهاد عن هذا  
الباب وانهم هم حققوا ما لم يحققه الصحابة. ويقولون ايضا ان الرسول لم يعلمهم هذا  
لئلا يشتغلوا به عن الجهاد فانه كان محتاجا اليهم في الجهاد انتهى النبوات منها  
والامام الرازي قال في (خرعة) في كتابه اقسام الذات لقد تأملت الطرق  
الكلامية والمناهج الفلسفية فماريتها تشفى عيلا ولا تروى غيلا ورأيت اقرب الطرق  
طريقة القرآن اقرأ في الايات الرحمن على العرش استوى (طه نك) اليه يصعد  
يصعد الكلم الطيب (فاطر نك) وقرأ في النفي ليس كمثله شيء (شورى نك) ولا  
يحيطون به علمار طه نك

ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي كذا في الرد على المنطقيين ٣٢١  
وكتاب النبوات ٣٢١ ومنهاج السنة ٦٩

وقال في هذا الكتاب الامام الرازي لما ذكر ان هذا العلم اشرف العلوم وانه  
لث مقامات العلم بالذات والصفات والافعال وعلى كل مقام عقدة فعلم الذات  
عليه عقدة هل الوجود هو الماهية او سائر اند عليه وعلم الصفات عليه عقدة هل  
الصفات سائر اند على الذات ام لا. وعلم الافعال عليه عقدة هل الفعل مقارن للذات  
او متأخر عنها ثم قال ومن الذي وصل الى هذا الباب اذ ذاق من هذا الشراب -

شمر انشد

نهاية اقدام العقول عقال	واكثر سعي العالمين ضلال
واسرار اجناس وحشة مزجسونا	وحاصل دنيا ناذي ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا	سوى ان جمعنا فيه قال وقالوا

وكان ابن ابي الحديد من فضلاء الشيعة المعتزلة المتفلسفة وله اشعار في هذا الباب

ميك يا اغلوطة الفكر	حار امرى وانقضى عمرى
سافرت فيك العقول فما	ربحت الا اذى السفر
فلحى الله الاولى من عموا	انك المعروف بالنظر
كذبوا ان الذي ذكروا	خارج عن قوة البشر

قال شيخ الاسلام ولذا اتحد ايا حامد مع فرطه وذكائه وتالته  
ومعرفته بالاحكام والكلام والفلسفة وسلوكه طريق الزهد والرياسة و  
التصوف ينتهي في هذه المسائل الى الوقف ويحيل في اخرامه على طريقة



١ حل ا كسفف وان كان بعد ذلك راجع الى طريقة اهل الحديث ومات وهو يشتغل في  
 صحيح البخاري والحدائق يعلمون ان تلك الطريقة التي يحيل عليها لا توصل الى المطلوب  
 وهذا لما بيني على قول النفاة من سلك هذا الطريق كابن عربي وابن سبعين وابن  
 القصارى وصاحب تلخيص النعمان والتلمساني وامثالهم وصلوا الى ما يعلم فساده بالعقل  
 والدين مع دعوتهم ائمة المحققين ولهذا تجد اباحامد في مناظرته للفلاسفة  
 انما يبطل طريقهم ولا يثبت طريقة معينة بل هو كما قال لنا طهرم (يعني مع كلام الاشعري)  
 تارة يكلام لمعتزلة وتارة بكلام الكرامية وتارة بطريق الواقعة. وهذه  
 الطريق هي الغالبة عليه في منتهى كلامه انتهى (صرح المعقول لصحيح المنقول ص ١٠)  
 وقال الامام القاضي ابوبكر بن العربي تلميذ الامام الغزالي ان الامام اباحامد في  
 الحشياء وقال شيخنا ابوحامد دخل بطن الفلاسفة فتراد ان يخرج منهم فاقاد وقال

يرثنا الى الله من معشر	بهم مرض من كتاب لشفاء
وكرم قلتي يا قوم انتم على	شفا جرف من كتاب الشفاء
قلما استهانوا بتنبيهنا	راجعنا الى الله حتى كف
خسائروا على دين رسطالس	وعشنا على ملة المصطفى

قال ابن القيم وحسبك جهلا بالله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله  
 من يقول انه سبحانه وتعالى لو علم الموجوات لحقه الكلال والتعب واستكمل  
 بغيره. وحسبك خذلا لنا وضلالا وعي السوء خلف هؤلاء واحسان الظن  
 بهم صروا ففهموا ولو العقول. وحسبك عجباً من جهلهم وضلالهم ما قالوه في  
 سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول والنفوس الى انها صدور  
 ذلك الى واحد من كل جهة لا علم له بما صدر عنه ولا قدرت له عليه و  
 لا اداة وانه لم يصدر عنه الا واحد. فذلك الصادر ان كان فيه كثرة بوجه  
 ما خفي بطل ما اطلوه وان لم يكن فيه كثرة البتة لزم ان لا يصدر الا  
 واحد مثله.

وتكثر الموجودات ولقد دهايكذب هذا الرأي الذي هو خفكة للعقلاء  
 ومخترعية لا ولي الا لباي مع ان هذا كله من تخط ابن سينا وادته تقريب هذا  
 المذهب من الشرائع وهيهات. والا فالعلم الاول لم يثبت صانعاً للعالم البتة  
 فالرجل معطل مشرك جاحل للنبوات والمعاد لا مبدأ عنه ولا معاد ولا رسول



ولا كتاب . والرائي وفروخه لا يعرفون من مذاهب الفلاسفة غير طريقه .  
ومذاهبهم وأراءهم كثيرة جداً قد حكاه أصحاب المقالات كالاشعري في  
المقالة الكبيرة وإبي عيسى السراقي والحسن بن موسى النوبختي وأبو الوليد بن رشد  
يحكي مذهب ارسطو وغيره ما حكاه ابن سينا ويخلطه في كثير من المواضع  
وكذلك أبو البركات البغدادي يحكي نفس كلامه غير ما يحكيه ابن سينا  
انتهى (الاعانة ص ٢٦٣)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رح وقد صنف المسلمون في كشف اسرارهم  
وهتك اسرارهم كتباً كباراً وصغاراً وجاهدوهم باللسان واليد اذا كانوا حوت  
بذلك من اليهود والنصارى ولو لم يكن الا كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار  
للقاضي ابي بكر محمد بن الطيب وكتاب عبد الجبار بن احمد وكتاب ابي حامد الغزالي  
”فضائح الباطنية وفضائل المستظهرين“

وكلام ابي اسحق وكلام ابن فوراك والقاضي ابي يعلى وابن عقيل والشهرستاني  
وغير هؤلاء مما يطول وصفه انتهى (كتاب الرد ص ١٢٣)

وفي منهاج السنة وكثير منهم يترك الجميع ويرجع الى دين العامة الذي عليه  
العجائز والاعراب كما قال ابو المعالي وقت السياق لقد خضت البحر المضم ومخلت  
اهل الاسلام وعلوهم ودخلت في الذي نهوني عنه والان ان لم يتداركني رجب  
برحمته . فالويل لابن الجويني وها انا اذا امت على ملّة أُمّي .

وكذلك ابو حامد في اخر عمره استقر امره على الوقف والحيرة بعد ان نظر  
فيها كان عنده من طرق النظار اهل الكلام والفلسفة وسلك ما تيسر له من  
طرق العبادة والرياضة والزهد وفي اخر عمره اشتغل بالحديث بصحيح البخاري ومسلم  
(وقيل مات الغزالي وصحيح البخاري على صدره)

وكذلك الشهرستاني مع انه كان من اخبر هؤلاء المتكلمين بالمقالات والاختلاف  
وصنف فيها كتابه المعروف بنهاية الاقدام في علم الكلام وقال وقد اشار على من اشارته  
غنم وطاعته حتم ان اذكر له من مشكلات الاصول ما اشكل على ذوي العقول ولعله  
استلهم ذوا وروافد ونفخ في غير صرهم

لعمري لقد طفت المعاهد كلها	وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كفّ حائر	على ذقني اوقار عاسق نادم



## باب في

### الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وجوبه على احواد الناس قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون  
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون  
وقال تعالى كنتم خيرا امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن  
المنكر وتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب وكان خيرا لهم منهم  
المؤمنون واكثرهم الفاسقون وقال تعالى الذين ان مكناهم  
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن  
المنكر والله عاقبة الامور  
والآيات في ذلك كثيرة

واما الاحاديث فروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع  
فلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف الايمان. وفي رواية ولب  
وراء ذلك من الايمان حبة خردل. وهكذا رواه عن ابي سعيد الخدري  
وروى الامام احمد عن حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر اوليوشكر  
الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده ثم ليدعنه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي  
سماوى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ما من نبي بعثه الله في امة قبلى الا كان له في امة حواريون واصحاب  
ياخذون بسنته ويقتدون باحده ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون  
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن  
ومن جاهد هم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل  
وروى ابو داود والترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر وعند ابن ماجه  
افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وفي رواية ابي امامة عنده كلمة حق تقال



## عند سلطان جاث

وروى حذيفة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاسلام  
ثمانية اسهم الاسلام ( اى الشهادتان ) سهم والصلوة سهم والزكاة سهم و  
الصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم والجهاد  
فى سبيل الله سهم وقد خاب من لاسهم له رواه البزار كذا فى الترغيب للمندرى .  
وروى الشيخان عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه بايعنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة  
علينا واث لا ننزع الامر اهلها الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان  
وعلى ان تقول الحق ايما كنّا لا تخاف فى الله لومة لائم

قال شيخ الاسلام الحافظ بن تيمية رحمه الله تعالى فى الحسبة و اذا  
كان جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهى . فالامر الذى بعث الله به رسوله  
هو الامر بالمعروف والنهى الذى بعثه به هو النهى عن المنكر وهذا بعث النبي صلى  
الله عليه وسلم و لمؤمنين كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر . وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية  
وعصير فرض عين على القادر الذى لم يقم به غيره والقدرة هو السلطان والولاية  
قد واد السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان  
مناط الوجوب هو القدرة فيجب على كل انسان على حسب قدرته . قال الله تعالى  
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وجميع الولايات الاسلامية انما مقصودها الامر  
بالمعروف والنهى عن المنكر سواء فى ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة  
السلطنة والمصغرى مثل ولاية الشرطة وولاية الحكم او ولاية المال وهى  
ولاية العداوين المالية وولاية الحسبة لكن من المتولين من يكون بمنزلة  
الشاهد و ملو من المطلوب منه الصدق مثل الشهود عند الحاكم ومثل صاحب  
الديوان الذى وظيفته ان يكتب المستخرج والمصرف والقبض و  
الصرف و الذى وظيفته اخبار ذى الامر بالاحوال وفيهم من يكون بمنزلة الامين  
المطاع . والمطلوب منه العدل مثل الامير والحاكم والمحتسب وبالصدق فى كل  
الاخبار والعدل فى الانشاء من الاقوال والاعمال تصلح جميع الاحوال وهما قرينان  
كما قال الله تعالى وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا



# فصل في عقوبة من ترك الامر بالمعروف والنهي عن

## ﴿ المنكر ﴾

قال الله تعالى وَدُّوا لَوْ تُدْرِكُنَّ فَيَذَرُوهُنَّ ۝ قال الله تعالى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

وقد عدا ابن حجر الهيتمي المداينة من الكبار في كتاب الزواجر له كما في

٦٢٢

وروى الترمذي عن حذيفة رضى الله عنه قال والذي نفسي بيده  
لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر عن المنكر اوليوشكن الله ان يبعث  
عليكم عقابا منه ثم تدعون له فلا يستجاب لكم وقال حديث حسن وهكذا رواه احمد  
وروى ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل ان تدعوا  
فلا يستجاب لكم وتقرديه وهذا عام مجهول

وقال الامام احمد عن ابي عبيدة عن عبد الله (بن مسعود رضى الله عنه)  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقعت بنو اسرائيل في المعاصي نهتهم  
علماءهم فلم ينهوها فجالسهم في مجالسهم قال يزيد واحسبه قال في اسواقهم  
واكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود  
وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متكئا فجلس فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا  
ورواه ابن جرير مرفوعا بالقاطه ٣١٩ وهكذا الحافظ ابن كثير ٨٢ وابن القيم في الجواب الكافي  
وروى ابوداود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقي الرجل  
فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثريقاء من الغد  
فلا يمنع ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله  
قلوب بعضهم ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود  
وعيسى بن مريم الى قوله فاسقون ثم قال كلا والله لتأمرن بالمعروف وتنهون  
عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطروا على الحق اطرا اذ تقصرونه على الحق



قصل . قال الحافظ بن كثير وكذا رواه الترمذي وابن ماجه من طريق علي بن بزيمة به  
وقال الترمذي حسن غريب ثم رواه هو وابن ماجه عن يونس بن عمار عن ابن مهدي  
عن مسفيان بن علي بن بزيمة عن عبيدة مرسله ورواه ابن جرير في تفسيره  
مرقوعا ٣١٣ .

وسروى الامام احمد عن عدي بن عمير رضى الله عنه يقول سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يردوا المنكرين  
ظهرا بينهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكرونها فاذا فعلوا ذلك عذب الله تعالى  
الخاصة والعامة .

وقال ابن حجر الهيتمي في الزواج الكبيرة الثالثة والرابعة والخامسة  
والستون بعد الثلاثمائة ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة  
بان امن على نفسه ونحو ماله وفخافته القول الفعل . قال تعالى والمؤمنون و  
المؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال القرطبي  
اتفقت الآية ان من هجرها خرج من المؤمنين

وقال القرطبي جعله الله تعالى فرقا بين المؤمنين والمنافقين وقال جل  
ذكره وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فان ترك الاثم  
تعاونوا على الاثم ١٣٠ .

وسروى ابوداؤد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وغيرهم ما من رجل  
يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدرون على ان يغيروا عليه ولا يغيرون  
الا خصا بهم الله منه يعقاب قبل ان يموتوا . وابوداؤد والترمذي وقال حسن صحيح  
والعصاة عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه يا ايها الناس انكم تقرون هذه  
الاحياء يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم وانى سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رؤوا الظالم يحلموا تأخذوا على  
يديهم وشك ان يعصمهم الله يعقاب من عنده

وذكر ابن جرير في الزواج في جماعة من لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا امكنه . وقال فيه واذا ظهرت البدع  
وسئلت اصحابي فعلى العالم ان يظهر عليه فان لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة و  
الناس اجمعين ان الله عن وجل اختارني واختار لي اصحابا فاجعل منهم و من راء



انصاراً واصهاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفاً ولا عدلاً انتهى (ص ٢٩٤)

وقال الامام احمد حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمرو حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال لما فتحت قبرص فرّق بين اهلها فبكي بعضهم الى بعض فرأيت ابا الدرداء جالساً وحده يبكي. فقلت يا ابا الدرداء ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الاسلام واهله. فقال ويحك يا جبير ما هون المخلق على الله عز وجل اذا اصابوا امره بينهما هي امّة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى.

وفي المسند من حديث ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامر من كل افق كما تداعى الأكلة على قصعتها. قلنا يا رسول الله امن قلة بنا يومئذ قال انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء غثاء السيل تنزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن قال حب الحياة وكراهة الموت.

### ﴿ نزول العذاب على الاخيار اذا تركوا الامر بالمعروف ﴾

وذكر ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن عمر الصغاني قال ادعى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيبرهم وستين الفا من بني اسرائيل قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا الغضب وكانوا يواكفونهم ويشاربونهم.

وذكر ابو عمر بن عبد البر عن ابي عمر ان قال بعث الله عز وجل ملكين الى قرية ان دمرها بيتين ما فيها فوجد فيها رجلاً قائماً يصلي في مسجد فقالا يا رب ان فيها عبدك فلاناً يصلي فقال الله دمرها ودمرها معهم فانه ماتمّع وجهه في قط.

وذكر الحميدي عن سفيان بن عيينة قال حدثني سفيان بن سعيد عن مسعر ان ملكاً امر ان يهتف قرية فقال يا رب ان فيها فلاناً العابد فادعى الله ان به فأيده فانه لم تمق وجهه في ساعة قط. هكذا ذكر الحافظ ابن القيم في الجواب الكافي (ص ٢٩٤) وفي معجم الطبراني وغيره من حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنه وما ترك قوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لمرترفع اعمالهم ولم يسمعوا واهم



سبح الله الذي نيا من حديث ابراهيم بن الاشعث عن عبد الرحمن بن يزيد عن  
ابن جابر الجعفي الكافي (م)

عن الامام محمد بن عيسى عن مالك بن دينار قال كان جابر بن ابي ايمن يمشي منزله  
عشاء خفيف عليهم ويذكرهم يا ايها الله فراى بعض بنيهم يوما يغتر النساء فقال مهلاً  
لا يا بني مهلاً يا بني منقط من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته  
فاحادى الله الى نبيهم ان اخبر فلانا الخبر اني لا اخرج من صلبك صديقاً  
عظيماً الى الان قلت يا نبي مهلاً يا نبي.

صل المعاصي تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ومنها تنشأ المعاصي  
المعاصي آثار قبيحة مذمومة. منها نزول سخط الله وعذابه ومنها حرمان  
مناجاة ربه فان المعصية ظلمة تطفى النور ولهذا اتجه اهل المعاصي اقل فطانه  
كثيرة ان المعاصي تورث الدل وتفسد العقل. ومنها حرمان الرزق كما ان  
عقوبة الرزق. وفي المسند ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ومنها وحشة  
وخساسة العيش والاضطراب وصعف القلب عن ارادته وتزعزع فيه القبايح حتى  
يها الوحشة والسفر في قلوب الناس من اهل المعاصي ويحرم بركة الانتفاع بهم  
بحر لا حور ايما يوجهه لا يأت بغير ويجد الابواب دونه مغلقة. ومنها الوهن  
والبدن فوهن القلب لظلمة المعاصي فاذا وهن القلب وهن البدن. ومنها  
الاعتراف بظلمة المعاصي تصده وتسد عليه الابواب ومنها ان المعاصي تقصر العمر  
كثرة وجهون العبد بها على رقيه ومن يهين الله فماله من مكرم. ومنها ان  
تتسرع امثالها وتولد بعضها بعضها حتى يعز على العبد مفارقتها والخروج منها  
صعرا لا هم المهلكة البائدة بسخط الله. ومنها حرمان دعوة رسول الله صلى  
وسلم ودعوة الملائكة فان الله نبيه ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات وكذا  
عكون لحم. ومنها ظهور الفساد في البر والبحر. ومنها ظلمة يجدها في قلبه  
عبد الله بن عباس رضي الله عنه ان الحسنه ضياء في الوجه ونور في  
سعة في الرزق وقوة في البدن ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سواداً  
وظلمة في القبر والقلب ودخان في البدن ونقص في الرزق وبخسة في

فلق ر مخلصاً من الجواب الكافي وقد بسط هنا



# ﴿ فصل ولا يهاب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

عن احمد

قال الله تعالى لا يخافون لومة لائم وقال الله تعالى ويخوفونك بالذين  
من دونه

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اذا رأيت امتي تهاب ان تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم سراة الحاكم و  
قال صحيح الاسناد

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني خالي صلى الله عليه وسلم بخصال  
من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم و اوصاني ان اقول الحق ولو كان  
مؤرا اه مختصرا سراة ابن حبان في صحيحه من الترغيب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس مروا  
بالمعروف وانموا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروا  
فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا  
ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء سراة الاصفهاني كما في الزواجر ص ١٣

وساوي ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم قام خطيبا فكان فيما قال ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس ان يقول الحق اذا  
علمه قال فبكي ابو سعيد وقال قد والله رأينا اشياء فنبينا هـ

وساوي ابن ماجة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم لا يحقر احدكم نفسه قالوا يا رسول الله كيف يحقر احدنا نفسه قال يرئى  
امر الله فيه مقال ثم لا يقول فيه فيقول الله يوم القيامة ما منعك ان تقول في كذا وكذا  
فيقول خشية الناس فيقول فأي كنت احق ان تخشى وفي رواية عنه ان الله ليسأل  
العبد يوم القيامة حتى يقول ما منعك اذا رأيت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته  
قال يارب رجوتك و فرقت الناس انتهى ص وهكذا في تفسير ابن كثير ص ٨٧

وعن عمرى الزاهد من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فخافة المخلوقين  
نزعته من الطاعة ولو امر ولده او بعض مواليه لاستخف بحقه كذا ذكرنا في البصائر



عن صفة الصفوة وهكذا في الجواب الكافي من

ولا بد للإنسان من مشاققة الابتلاء والامتحان فمن لم يتمكن في الدنيا  
محتج في الآخرة البتة. فينبغي للعاقل ان يرضى بالسهل الزائل لا بالصعب  
اللدائم. ولذلك رغب الله المؤمنين الى الشدائد والمصائب في هذه الدار  
الفاضية وذكر من احوال المؤمنين الصادقين وقصصهم ما فيها عبرة وثبت  
قال الله تعالى ونزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا  
ان نصر الله قريب ٥ وقال تعالى عن المؤمنين ولما رأى المؤمنون الاحزاب  
تحالوا هنأ ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما  
وقال اصحاب موسى عليه السلام لما امنوا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه  
الحياة الدنيا. وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان  
كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ٥ و  
حيث ابرحتمك من القوم الكافرين وقال تعالى وقال الذين كفروا والرسول  
كأنه جرح جرحكم من ارضنا اولتعودن في ملتنا فاوحى اليهم ربهم لذهلك  
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف  
وعيدي

ومن تدبر في وقائع الانبياء عليهم السلام وما اصابهم من الابتلاء و  
الطحن والالقاء في الناس والاخراج من الوطن لم يشك في ان الموت والحياة  
يا جلي معلوم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار  
ان خسرتم من الموت او القتل واذا لا تستعون الا قليلا  
وفي عمل المصائب والابتلاء من اللذة والنعيم وحياة الاسرار وسرورها  
لنفس وقوة القلوب ما لا يترعها الالسن ومن طيب العيش وقرة العين و  
طيران العقول ما يستعمر بها الباطن ووجدان هذه الحلاوة وذوقها بحسب لشوق  
والمحبة.

فأصبح حرا غرة وصيانة | على وجهه انواره وضياءة

ممن عجز عن الجهاد بالبدن لم يسقط عنه الجهاد بالمال وهكذا من عجز  
عن الجهاد باليد فعليه الجهاد باللسان وذلك لانهم على العلماء وقد بين الله سبحانه  
ون هذا الامامة خير الامور للناس فهم انفعهم لهم واعظمهم احسانا اليهم لانهم كملوا



اموال الناس بالمعروف ونهيم عن المنكر واقاموا على الجهاد بالاموال والانفس وسائر  
الاهم لم يأمروا كل واحد بكل معروف ولا نهوا كل واحد عن كل منكر ولا جاهدوا على  
ذلك بل منهم من لم يجاهدوا والذين جاهدوا كبنى اسرائيل فعامة جهادهم  
كان لدفع عدوهم عن ارضهم كما يقاتل الصائل الظالم لادعوى المجاهدين. و  
امرهم بالمعروف ونهيم عن المنكر كما قال موسى عليه السلام يا قوم ادخلوا الارض  
المقدسة التي كتب الله لكم ولا تترددوا على ادياركم فتقلبوا خاسرين قالوا  
يا موسى ان فيها قوما جبارين واننا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها  
فاناد اخلون الى قوله قالوا يا موسى اننا لن ندخلها الآية. وهكذا قوله تعالى  
المر تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا للنبي لهم ابعث  
لنا ملكا الى قوله ومالتا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من  
ديارنا واباءنا الآية فعلوا القتال بانهم اخرجوا من ديارهم وابنائهم ومع هذا  
انهم كانوا ناكلين عن ما امروا به ذلك. ولذلك لم يحلل الغنائم ولم يكونوا يطأوا  
بملك اليمين ومعلوم ان اعظم الهم المؤمنين قبلنا بنو اسرائيل ففضل الله سبحانه  
هذه الامة القائمة بهذه الفريضة القائمة بخصائص ومثل حيلة الغنائم والوطى  
بملك اليمين واجماع الامة حجة دون سواها ويدخلون الجنة منهم بغير حساب.

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بكل حال تارة باليد وتارة باللسان. و  
تارة بالقلب ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما في الحديث وليس وراء ذلك حجة خزل  
من الايمان. وقيل لابن مسعود رضي الله عنه من ميت الاحياء فقال الذي لا يعرف  
معروفه ولا ينكر منكرا وهذا هو المفتون الموصوف في حديث حذيفة بن اليمان.  
واما المداهنة والكاثر للحق فلا تسأل عن خسراته وخبثه واللعنة عليه  
وطرده من مومنا مدحورا قال الله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا  
اوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن  
انا كنا معكم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين ○ وليعلمن الله الذين  
امنوا وليعلمن المنافقين ○ وقال تعالى ومن الناس من يعبد الله على  
حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على  
وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ○ يدعون من  
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد ○ يدعون من



ضُرَّةَ أَخَوَيْهِ مِنْ تَحْفِيعِهِ لِبَيْسِ الْمَوْلَى وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يَكْلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْهَا يُعَذِّبُهُمْ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ .

واما الآثار والاحاديث في ذلك فكثيرة .

**فصل** واذا علم انه يقتل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهل يحل له الاقدام ؟

**في الشامي** فاما اذا علم انه لا ينكى فيهم فانه لا يحل له ان يحمل عليهم لانه لا يحصل بمصلته شيء من اعراض الدين بخلاف نهى فسقة المسلمين عن منكراتهم لا يعتصمون بل يقتلونه فانه لا يأس بالاقدام وان رخص له السكوت لاداء المسلمين يعتقدون ما يامرهم به فلا بد ان يكون فعله مؤثرا في باطنهم بخلاف الكفار . انتهى من مسئلة ومثله في الهدية

**وفي الفتاوى الهندية** اذا استقبله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لو قدم عليه قتل خان اقدم عليه وقتل يكون شهيدا كذا في التتارخانية ٣٥٣ **وفيها** واذا اراد الرجل ان ينهي قوما من فساق المسلمين عن منكر وكان من غالب رايه انه يقتل لاجله ولا ينكى فيهم نكايه بضرب او ما شبه فانه لا يأس بالاقدام عليه وهو العزيمة وان كان يجوز له ان يترخص بالسكوت كذا في الذخيرة ٣٥٣

**فصل** في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاموال التي يتولى ذلك كالمحتسبين الامام سبب بالمعروف والنهي عن المنكر . فدرجة كل واحد منهم ليست واحدة . ولكل منهما دور لا يحد لهما منها

**فالمحتسب** لا يكون الامن ولاه السلطان . والمحسبة درجة دور القضاء كما ان المعتصم دون درجة المطالع وكلها درجات تحت الامامة الكبرى . و



تختص الامامة الكبرى بفضيلة وبيعة والانقياد لها ولا يصح فيها الاشتراك  
والتملف عنها لا يصح بحال. ويباح قتل الباغي عنها ويلزم عليه من الامور العامة  
عشرة اشياء.

احدها حفظ الدين على اصوله المستقرة ومارجع عليه سلف الامّة  
والثاني تنفيذ الاحكام بين المتخاصمين لا يتعدى الظلم  
ولا يضعف المظلوم.

والثالث حاية البيضة والذب عن المحرم ليتصرف الناس في المعاش  
ويكونون امنين سالمين.

والرابع اقامة الحدود ولتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك وتحفظ حقوق  
عباده.

والخامس تخصيص الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا  
تظهر الاعداء بغرة ينتهكون فيها محروما وليسفكون فيها المسلم او معاهد ما.  
والسادس جهاد من عاند الاسلام بعد الدعوة حتى يسلم او يدخلف  
الذمة ليقام بحق الله تعالى في اطهاره على الدين كله.

والسابع جباية الفتيخ والصدقات على ما اوجبه الشرع نصا واجتهادا  
من غير خوف ولا عسف.

والثامن تقدير العطايا وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقدير  
ودفعه في وقت لا تقدير فيه ولا تاخير.

والتاسع استكفاء الامناء وتقليد النصحاء فيما يفوضه اليه من الاعمال  
يكفه اليهم من الاموال لتكون الاعمال بالكفارة مضبوطة والاموال بالامناء  
محفوظة.

والعاشر ان يباشر بنفسه مشرفة الامور وتفصح الاحوال لينهض  
بسياسة الامّة وحراسة الامّة ولا يعول على التفويض تشاغلا بلذّة اعبادة  
فقد يخون الامين ويغش الناصح.

وما يعرضه من الفساد فيخرج به عن الامانة شيئا كما ذكر الماوردى  
فالمختسب والقاضي وغيرهما لا يكون الا بامر السلطان. واما الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد له من الامور والشرائط والاصول كما سذكرها



و يا الله التوفيق

## ﴿ فصل في الامور التي لا بد منها للعالم الرباني ﴾

قال الامام علي الله الدهلوي قدس سره قال الله تعالى قلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين و لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يرجذون ٥

**العالم الرباني** الذي يكون وارت الانبياء والمرسلين هو من يحافظ على امور منها ان يدرس العلم من التفسير والحديث والفقه والسلوك و العقائد والنحو والصرف ليس له ان يشغل بالكلام والاصول والمنطق قال الله هو الذي بعث في الامم نبيين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته و يزيكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و

وما يجب في التدريس مراعاة اشياء

١ شرح الغريب لغة ٢ والعويض المعلق نحو ٣ وتوجيه المسائل بما يصورها بالامثلة الجزئية وبيان حاصلها ٤ وتقريب الدلائل لتحصيل النتيجة بلزوم بعض المقامات لبعض واندراج بعضها في بعض ٥ وفسوة الحق في التعريفات والقواعد الكلية ٦ وجوه المحصر في التقسيمات ٧ دفع الشبهات الظاهرة كخلافين يرى انهما مشبهتان او مشبهتين يرى انهما مختلفان من المباحب والتوجيهات والعبارات وكلزوم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك وذكر الاخفى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى او قادح في الزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او كلام امام من الائمة .

فالعالم لا يفيد تلامذته فائدة تامة حتى يبين لهم هذه الامور ترتيبه عليها في درسه

**ومنها** ان يلحق الاشغال . وقد ذكرنا بالتفصيل . وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا بالاستطاعة للممكنة ثم الاستطاعة الميسرة . ومن الثانية الصلابة والحث على الاشتغال قولا وفعلًا وتمت قابلية القلب والله اعلم واليه الاشارة في قوله تعالى ويزكيهم

**ومنها** ان يقولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا نفعنا الذكوري وليجتنب القصص فقد دويت في الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده كانوا يتحولون بالموعظة

ومنها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلاة بان يرى احدا  
لا يستوعب الغسل فينادى ويل للعراقيب من النار. او لا يتم الطهارة  
فيقول صلى فانك لم تفضل. وفي اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى  
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر واولئك هم المفلحون

**والاداب فيها الرفق واللين وانما العنف والسدّة شأن الامراء  
والملوك.** قال الله تعالى **وَجَادِ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنُ**  
ومنها مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان. فان لم يقدر  
وكان له اخوان موافقون خرضهم وحثهم على المواساة.

**فاذا وجدت هذه الصفات مجتمعة في شخص واحد فلا تشكك  
انه وارث الانبياء والمرسلين وانه الذي يدعى في الملكوت عظيما وانه الذي  
يدعوه الخلق حتى الحيتان في جوف الماء كما ورد في الحديث فلازمه لا يفوتك  
قانه الكبريت الاحمر والله اعلم**

**واعلم ان كل من انتصب منصب الهداية والدعوة الى الله تعالى  
متى ما اخل في شيء من هذه الامور فان فيه ثلثة حتى يسدّها**

## فصل في الشرائط للامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهي خمسة كما ذكرت في الفتاوى الهندية

الامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء

اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر بالمعروف

والثاني ان يقصد وجه الله تعالى واعلاء كلمته العليا

والثالث الشفقة بالماور فيأمره باللين والشفقة

والرابع ان يكون صبوراً حليماً

والخامس ان يكون عاملاً بما امره كيلا يدخل تحت قوله تعالى لم تقولون

ما لا تفعلون ٥

ولا يجوز للرجل من العوام ان يأمر بالمعروف للناسي والمفتي والعالم



الذي اشتهر لانه اساءة في الادب ولانه ربما كان به ضرر ذلك والعامي  
لا يفهم ذلك كذا في الغرائب انتهى ٣٥٣

ولا يأس ان يظهر علمه حين اختفى مكانه على الناس ليستفيدوا  
منه كما في الهندية حيث قال: لا يأس للعالم ان يحدث عن نفسه بانه  
عالم ليظهر علمه فيستفيد منه الناس وليكون ذلك تحديثا بنعم الله تعالى  
كذا في الغرائب ٣٥٤

وهكذا قال الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى قال اجعلني على خزان  
الارض من اني حفيظ عليم

ومنها ان يكون له ذريعة معاش من الكسب والتجارة يكفي له و  
لعياله ومن يجب عليه نفقته. ولهذا عقد الامام محمد رحمه الله تعالى في  
الجزء الآخر من المبسوط بابا سماه باب الكسب

وقال في الهندية ولا يلتفت الى حال الجماعة الذين فقدوا في  
المساجد والخانات انكروا الكسب واعينهم طامحة وايد يهرم مادة الى ما في  
ايدي الناس يسمون انفسهم المتوكلة. وليسوا كذلك. هكذا في الاختيار شرح  
المختار وعن ابي يوسف رحمه الله يكره ان يجتمع قوم فيعتزلوا الى موضع يمتنعوا  
عن الطيبات يعبدون الله تعالى فيه ويفرغون انفسهم لذلك وكسب الحلال و  
لزموا الجمعة والجماعات في الامصار احب والزم كذا في التارخانية.

قيل كل قارئ ترك الكسب فانما ياكل من دينه كذا في السراجيه انتهى ٣٥٩  
وقد ذكر الامام ولي الله الدهلوي في القول الجميل كلاما مجمعا القول  
منسلك الفرائد مالا بدامنا لمن ينتصب لهذه الدرجة العالية والفضيلة  
الكاملة حيث ارشد: قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم  
فذكر انما انت مذكر وقال الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام و  
ذكرهم بآيات الله. فالتذكير ركن عظيم ولنتكلم في صفة المذكر وكيفيته  
التذكير وغايتة التي يلزمها المذكر ومن اتى شئ استمدادك وماذا اركانه وما  
اداب المستمعين وما الافات التي تعترى في وعاظنا وما من الله الاستعانة  
فالمذكر فلا بد ان يكون مكلفا عدلا كما اشترطوا في راوي الحديث و  
الشاهد محدثا مفسرا عالما بجملة كافية من اخبار السلف الصالحين وسيرهم



ونعني بالمحدث المشتغل بكتب الحديث بان يكون قرأ لفظها وفهم معناها  
وعرف صحتها وسقمها ولو باخبار حافظ او استنباط فقيه  
وكذلك بالمفسر المشتغل بشرح غريب كتاب الله وتوجيه مشكله  
وبما يروى عن السلف في تفسيره ولا يذكر القصص المجازية فان الصحابة  
رضي الله عنهم انكروا على ذلك اشد الانكار واخرجوا اولئك من المساجد  
وضربوهم. واكثر ما يكون هذا في الاسرائيليات التي لا يعرف صحتها وفي  
السيرة وشات نزول القرآن.

واما اسكانه فالترغيب والترهيب والاحتيل بالامثال الواضحة وقصص  
المروقة والنكات النافعة. فهذا طريق التذكير والشرح والمسئلة التي يذكرها  
اما من الحلال او المحرم او من باب اذاب الصوفية او من باب الدعوات او من  
عقائد الاسلام. فالقول المجلي ان هناك مسئلة يعلمها وطريقا في تعليمها  
واما اذاب المستمعين فان يستقبلوا المذكر ولا يلعبوا ولا يلفظوا  
ولا يتكلموا فيما بينهم ولا يكثروا السؤال من المذكر في كل مسئلة. بل اذ عرض  
خاطر. فان كان لا يتعلق بالمسئلة تعلقا قويا وكان دقيقا لا يتجمله فهو من  
العامه فليست عنده في المجلس الحاضر. فان شاء سأل في الخلوة. وان  
كان له تعلق قوي كتفصيل اجمال وشرح غريب قليلا حتى اذا احقضى كلامه  
سأله.

وليعد المذكر كلامه تلك مرات فان كان هناك اصل لغات شتى  
والمذكر يقدر ان يتكلم على السنن فليفعل ذلك وليجتنب دقة الكلام واجماله.  
واما الافات التي تعترض الوعاظ في زماننا فتا صناعهم تميزهم  
بين الموضوعات وغيرها بل غالب كلامهم الموضوعات والمحرفات وذكرهم لصلوات  
والدعوات التي عدّها المحدثون من الموضوعات

ومنها ما لغتهم في شئ من الترغيب والترهيب  
ومنها قصصهم قصة كربلاء والوفاة وغير ذلك وخطيبهم فيها استن  
ومنها ما ينبغي له ان يكون خاشعا متضرعا الى الله تعالى معتصما بكتابه محترقا  
محترقا عن اتباع الهوى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. و



قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع  
هواه بغير هدى من الله وقال تعالى بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم  
وقال تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم وقال تعالى يا اهل  
الكتيب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل  
وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ

وفي الحديث ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والقصد في  
الفقر والغنى وكلمة الحق في الغضب والرضا. وثلث مهلكات شهوة مطاع  
وهو متبع و اعجاب المرء بنفسه

ومنها ان يكون عمله هذا خالصا لله تعالى صوابا فانه تعالى لا يقبل من  
الاعمال الا ما كان خالصا صوابا كما قال الفضل بن عياض رحمه الله اخلصه و  
اصوبه فان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل حتى يكون خالصا  
صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة.

فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر يجب ان يكون هذا في حق نفسه فويل  
للذين جعلوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذريعة لحطام الدنيا وتركهم لا يذنبون  
ولا يأمرون في ما لا يكون لهم نيل لذاتها وتفودها فلهذا لا يأمرون بالمعروف  
ولا ينهاون عن المنكر في المحافل والاجتماعات فيما يعقدون من العرس والميلاد  
فشاعت المنكرات وزينت السيئات وتقولوا بالموضوعات قال لهم الله اي علم افسد  
ومنها ان يصبر على الاذى قال الله تعالى ولستم عن من الذين اتوا  
الكتيب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وَإِنْ تُصْبِرُوا وَتَتَّقُوا  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وقال تعالى واصبر فان الله لا يضيع  
اجر المحسنين

قال المحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى ولا بد ايضا ان يكون حليما  
صبوراً على الاذى فانه لا بد ان يحصل له اذى فان لم يحلم ويصبر كان ما يفسد  
اكثر مما يصلح كما قال تعالى في ذكر موعظة لقمان لابنه وأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الأمور. ولهذا امر الله  
الرسل وهم ائمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصبر كقوله تعالى لخاتم الرسل  
بل ذلك مقرون بتبليغ الرسالة فانه اول ما ارسل انزلت عليه سورة يا ايها



المدثر بعد ان نزلت عليه سورة اقرأ التي بها نهي فقال يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ  
 قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُنْ  
 تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ . فافتح آيات الارسال الى المخلوق بالامر باقذاره  
 وختمها بالامر بالصبر . ونفس الانذار امر بالمعروف والنهي عن المنكر فعلم  
 انه يجب بعد ذلك الصبر وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا  
 وقال تعالى واصبر على ما يقولون واهجرهم هجر اجيلا خاصصو كما  
 صبر اولوا العزم من الرسل . وقال تعالى واصبر لحكم ربك ولا تكن  
 كصاحب الحوت . وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى واصبر  
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين

فلا بد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من هذه الثلاثة العلم  
 والرفق والصبر . العلم قبل الامر والنهي والرفق معه والصبر بعده  
 وان كان كل من الثلاثة مستصحبا في هذه الاحوال . وهذا كما جاء في الامر  
 عن بعض السلف وسورة مرفوعة ذكره القاضي ابو يعلى في المعتمد لا يصر  
 بالمعروف ولا ينهي عن المنكر الا من كان فقيها فيما يامره فقيها فيما ينهي عنه  
 رفيقا فيما يامره رفيقا فيما ينهي عنه حليما فيما يامره حليما فيما  
 ينهي عنه .

وليعلم ان الامر بهذه الخصال في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما  
 يوجب صعوبة على كثير من النفوس فيظن انه بذلك يسقط عنه قيد عه  
 وذلك مما يضطره اكثر مما يضطره الامر بدون هذه الخصال او اقل فان ترك  
 الامر الواجب معصية فالمنتقل من معصية اكبر منها كالمستجير من الرمضاء بالنار  
 والمنتقل من معصية الى معصية كالمنتقل من دين باطل الى دين  
 باطل وقد يكون الثاني شر من الاول وقد يكون دونه وقد يكونان سواء  
 فهكذا اتجد المقصر في الامر والنهي والمتعدي فيه قد يكون ذنب هذا  
 اعظم وقد يكون ذنب هذا اعظم وقد يكونان سواء . ومن المعلوم ما اراد الله  
 من آياته في الافاق وفي انفسنا وبما شهد به في كتابه ان المعاصي بسبب المصائب  
 فسيئات المصائب والجزاء من سيئات الاعمال وان الطاعة بسبب النعمة . فاحسان  
 العمل سبب لاحسان الله . ثم ذكر الآيات في ذلك انتهى







وما يُلقَها إلا الصابرون . وقوله تعالى وما يلقَها إلا الذين صبروا وما يلقَها  
إلا ذو حظٍ عظيم

**الثالث عشر** الاخبار منه تعالى بأنه ينتفع بالآيات والعبر أهل الصبر  
كقوله تعالى لموسى عليه السلام ان اخرج قومك من الظلمات الى النور فذكرهم  
بآيات الله ان في ذلك لايت لكل صابر شكور وفي سورة سبأ ان في ذلك  
لايات لكل صابر شكور وهكذا في سورة الشورى .

**الرابع عشر** الاخبار بان الفوز المطلوب المحبوب والنجاة من المكروه الموهوب  
ودخول الجنة اتمان الاله بالصبر كقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار  
**الخامسة عشر** انه يورث درجة الامامة . سمعت شيخ الاسلام  
ابن تيمية قدس الله روحه يقول بالصبر واليقين تنال الامامة في الدارين  
فترتلا قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا  
يوقنون

**السادسة عشر** اقترانه بمقامات الاسلام والايان كما حثه الله  
باليقين والايان وبالتقوى والتوكل والعمل الصالح والرحمة . ولهذا كانت  
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد . ولا ايمان لمن لا صبر له كما انه  
لا جسد لمن لا رأس له . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير عيش  
ادركناه بالصبر .

**فصل** ومن اسباب ترك النهي عن المنكرها يوسف بن الشيطر  
في قلب المؤمن انه غريب فرد لا ينصره احد ولا يواليه احد او انه ات  
اشتغل به فينقطع عن العبادة . وكل ذلك من نزغات الشيطان .  
فلذلك رغب الله سبحانه في كثير من الآيات الى الاصر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وضمن لاوليائه القائمين بالدين نصرة وولاية ومعينة خاصة وان  
لهم العلو والعترة ويدفع عنهم والكافي لهم وان لهم الغلبة والعاقبة المحمودة وضمن  
لهم الرزق الواسع والفتح القريب

فقال في النصرة لهران تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال  
انا لنصر رسلكم والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد .



وقال في العلولهم وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين وقال تعالى ولا تهنوا ولا  
تَحْزَنُوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ٥ وقال تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى  
السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فلكل منهم علو  
بحسب الايمان والاعتصام بالكتاب والسنة.

وقال في العزة لهم والله العزة ورسوله وللمؤمنين ٥ فان فاته  
شئ منه ففي مقابلته ما فات من الايمان.

وقال تعالى في التأييد لهم فايدها الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين  
وقال تعالى في المدافعة عنهم ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال تعالى  
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا

وقال في المعية الخاصة وان الله مع المؤمنين (١٨-١٩)

وقال في الكفاية والمحسب يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من  
المؤمنين ٥

وقال في الغلبة لهم ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان  
حزب الله هم الغالبون وقال تعالى كتب الله لاغلين انا ورسلي.

وقال تعالى في العاقبة المحمودة وضمن لهم الرزق فاصبر ان العاقبة  
للمتقين ٣٩ وقال تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك  
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقون وقال تعالى ويرزقك من  
حيث لا يحتسب.

وقال تعالى في الفتح لهم واخوتي تحبونها نصر من الله وفتح قريب  
ويبشر المؤمنين

وقال تعالى في الولاية لهم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا  
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون . ومن يتول الله و  
رسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ٥

ورجاء الله الذين يطلبون العزة والنصرة والتولي الى اعدائه والمعية  
من غيره وشنع عليهم ذلك في آيات فقال بشر المتأفقين بان لهم عذابا  
اليماء الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايتبعون  
عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا



اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولاهم منهم فانه منهم  
ان الله لا يهدي القوم الظالمين ○

## ﴿ فصل ﴾

في ما يصيب المؤمن من الابتلاء والمصائب والحكمة في ذلك

واعلم ان ما يصيب المؤمن من الابتلاء والمحن دون ما يصيب العساق  
والفجاس فلا مورا

الاول لرفع الدرجات والتشجيع بها للاتباع كما هي الانبياء عليهم السلام  
ولخاصة عبادهم

والثاني ليظهر منهم الرضاء فيضعف لهم الاجر ويستحقوا بهامادهم  
الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب ○

والثالث ان الابتلاء والامتحان بقدر درجة العبد كما في الحديث اشد  
الناس بلاء الانبياء

والرابع ان الابتلاء من المحب اذا تمكنت المحبة في القلب كانت مستحقة  
غير مسخوطة فيكون رحمة منه واحسان

والخامس ان البصيرة للكافر والمنافق والعزة لها استند راج وهوان  
كما قيل ذل البدعة على اكتافهم

والسادس ان الابتلاء للمؤمن كالدواء له يستخرج منه الادواء التي  
لوقبت فيه اهلكته ونقص ثوابه

والسابع ان الابتلاء للمؤمن لاظهار عبوديته لئلا يعتقد الناس فيهم  
الالوهية ولا يتخذوا لهم اربابا من دون الله وانهم متضرعون متقادرون لامر الله

والثامن انهم لو كانوا منصورين قاهرين دائما لدخل معهم من ليس  
قصده الدين ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كانوا مغلوبين مقهورين

لم يدخل معهم احد فاقضت الحكمة الالهية بالدولة لهم تارة وعليهم تامة  
والتاسع ان الله سبحانه خلق المخلوق للابتلاء قال تعالى ليلوكم ايامكم

احسن عملا يـُـكـ وقال ليلوكم احسن عملا يـُـكـ وقال تعالى ونبوكم بالشـُـر  
والخديفة يـُـكـ وقال السمر احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم



لا يفتنونهم <sup>١</sup> وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين  
ونبلوا أخباركم <sup>٢</sup> وفي سورة الملك الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم  
أحسن عملاً ○

العاشر أن الإنسان مدني الطبع فإن وافق الناس وافقوه وإن ردد عليهم  
خالفوه . فالابتلاء على المؤمنين أنهم يردونهم عن الشرك والبدعة .

## ﴿ فصل ﴾

### في الاصول الممددة لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

ولا بد لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر أن يشدد نفسه على البلاء والمحن . و  
يحمل المشاق ولا يغضب ويصبر ويرضى بما يصيبه ويحتسب بذلك عند الله تعالى  
أجرًا جزيلًا . ونبيتهما في الاصول

منها أن ما يصيبه في ذلك من الابتلاء والفتنة ولا بد من ذلك قال الله  
تعالى احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ○ ولقد فتنا  
الذين من قبلهم فليعلمن الذين صدقوا وليعلمن الكذابين ○ فينبغي له  
الصبر ويعول على الاحتساب ليخفف عنه ثقل البلاء لينال الجزاء وإن لا يكون  
كالكفار والبهائم

ومنها أن لا يعد ذلك ذلًا وهوانًا وشقاوة فانه درجة الانبياء والاولياء وإن  
ما يصيب الكافر والمنافق في بادئ الرأي من العثر والنصر فهو الدالة قال تعالى  
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . واملأ لهم ان كيدى متين ○ وقال  
تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ○  
ومنها أن يكون حافظًا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم  
مؤثرًا للأخرة على الدار الدنيا ولا يكون نياله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
حطام الدنيا .

ومنها أن الابتلاء والمحن مقاديرها إلى الأخرة فمن قطعها وصل إلى المنزل و  
نجا من الغربة والوحشة وقارب الوصول  
ومنها أن يعرف مراتب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجب والتطوع  
وأن يعرف درجته فلها درجات باعتبار المحتسب والتطوع .



## ﴿فصل في الامور التي تكون على المحتسب﴾

فعلى المحتسب ان يبحث عن المنكرات الظاهرة العامة فيجب على ولي  
الامر والمحتسب شردها وتعزير مرتكبيها واجابة من استعدادا وليس ذلك على  
المتطوع وعلى المحتسب فرض متعين بحكم الولاية والمحتسب ان يتخذ على  
ذلك احوانا وليس لغيره ذلك. وان له ان يوزق على حسبه من بيت المال  
ولا يجوز للمتطوع ان يوزق على انكار منكر. ولا يجوز للمحتسب ان يتشاغل  
عنه. ويلزم على المحتسب الاستعداد والفحص كل حين والتاسع ان له اجتهاد سرأيه  
فيما تعلق بالعرف دون الشرع كالمقاع في الاسواق وهكذا في ما يحضر العامة  
فهذه الوجوه التسعة للفرق بين المحتسب وغيره كما ذكرها الماوردي  
في الاحكام السلطانية (٢٣١)

ثم ذكر درجة المحبة والفرق بينها وبين القضاء والمظالم  
قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اما المحتسب فله  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ليس من خصائص الولاية والقضاء واهل  
الديوان وغوهم وكثير من الامور الدينية هو مشترك بين ولاية الامور من ادى  
فيه الواجب وجبت طاعته فيه فللمحتسب ان يأمر العامة بالصلوات الخمس  
في مواقيتها ويعاقب من لم يصل بالضرب والمحبس وهكذا ذكر علماءنا الجفية في هذا  
وقال الماوردي ما ملخصه والامر بالمعروف ينقسم الى ثلاثة اقسام  
احدها ما يتعلق بحقوق الله تعالى والثاني ما يتعلق بحقوق الادميين والثالث ما  
يكون مشتركاً بينهما

فاما المتعلق بحقوق الله تعالى فنصربان

احدها ما يلزم الامور في الجماعة دون الافراد كترك الجمعة في وطن  
مسكون وله وله فيها اربعة احوال ما اتفق رأيه ورأيهم على اقامتها يجب  
عليه الامر وما لم يتفق له وله فلا يجوز وان رآوا انعقاد الجمعة بهم ولا يرونه  
المحتسب فلا يجوز له ان يعارضهم واما ما يرونه المحتسب ولا يعتقدونه ففيه قولان  
والا مهران لا يجبرهم وهكذا في سائر العبادات المختلف فيها بين العلماء  
واما شعائر الاسلام التي فرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حواري



الاسلام ودار الشك. فاذا اجتمع اهل بلد او محلة على تركها وتعطيلها كترك الاذان  
والجماعة فظاهر النص يقتضيه وجعهم والقتال معهم كما هو مصرح في الفتاوى  
واما من ترك ذلك من احواد الناس ولم يجعله عادة والقائمين بالترغيب و  
الترهيب اليه ويذكر الحديث لقد هممت ان امر اسماي ان يجمعوا خطبا و امر بالصلوة  
فيؤذن لها ويقام ثم اختلف الى منازل اقوام لا يحضرون الصلوة فاحرقها عليهم.

**واما ما يامر به احواد الناس** وافرادهم فكت اخير الصلوة حتى يخرج وقتها  
فقد كثر بها و يامر بقطعها ويرامى جوابه عنها فان قال تركها للنسيان حثه على فعلها  
بعد ذكره ولم يؤيده وان قال تركها لتوابع وهو ان اذ به شر جرا فياخذ بفعلها جبرا  
**فاما الامر بالمعروف في حقوق الادميين** فضرر بان

**العامر كالبلد** اذا تعطل شريه او استهدم مسوره او استهدمت مساجدهم  
وجوامعهم فان كان في بيت المال ما لم يتوجه عليهم فيه ضرر امر باصلاحه والا يلزم على  
العامة ولا يتعين احدثهم في الامر به ولو ارادوا هدم ما يعيدون من البناء لم يكن لهم  
الاقدام الا باستئذان ولي الامر دون المحتسب لياذن لهم في هدمه بعد تضمينهم  
القيام بعمارته وجاز في ما حقق من المساجد في العشائر والقبائل الا يستأذوه.  
**واما الخاص** فكا كالحقوق اذ بطلت والديون اذا اخرجت فلم يحتسب  
ان يأمر بالخروج وليس له الحبس فانه حكم وذلك حسبة المظالم والقضاء وهكذا  
يامر بها العلماء ويحثون الناس بالبر والتقوى.

**واما الامر بالمعروف فيما كان مشتركا بين حقوق الله وحقوق**  
**الادميين** فلم يحتسب التاديب والتعزير في ذلك مثل اخذ الاولياء بشكاح الايامي  
من اكفاءهم اذ اهلبن وله ان ياخذ السادة في الظلم على العبيد واصحاب  
البهائم اذ استعملوها فيما لا تطيق وكذلك من اخذ لقطا وقصر في كفالة او  
وجد ضالا فاسلم الى غير مالكا وعلى العلماء الامر والتهديد لا الترخيل والتضمين

**واما النهي عن المنكر فينقسم الى ثلاثة اقسام**

**احدها ما كان من حقوق الله والثاني ما كان من حقوق الادميين.**  
**والثالث ما كان مشتركا بين الحقين**  
**فالنهي عنها في حقوق الله تعالى** فله ثلاثة اقسام احدها ما يتعلق بالعبادات



والثاني ما تعلق في المحظورات والثالث ما تعلق بالمعاملات.

**فاما المتعلق بالعبادات** فكما لقصد مخالفة هيئاتها المشروعة والمعتمد  
تغير اوصافها المستنونة مثل من يقصد الجهر في صلوة الاسرار والاسرار في صلوة الجهر  
او يزيد في الصلوة او في الاذان اذكارا غير مستنونة فللمحتسب انكارها وتاديب لمعانده  
فيها اذ الحقلي بما ارتكبه امام متبوع انتهى احكام سلطانيه والولايات الدينيه للماوردي  
فينبغي على العلماء ان جميع ما حدثوا في العبادات من تغير الهيئات فيها انت  
يردوه ولا يميلون في ذلك مثل ما حدثوا الهيئة الاجتماعية للرجال بعد السمت  
وليس لها نقل لامن الصحابة ولا من التابعين والائمة المجتهدين وكذا ذلك  
ما يجهرون بالذكر بعد التراويح واما الجنازة وكذلك ما يجمعون للحرس والميلاد  
وليس للمحتسب ان يأخذ بالتمهر بكبيرة ويحذر من عذاب الله تعالى  
وكذا ذلك من يأكل في رمضان لم يقدم على تاديبه بل يسأله عن السبب ثم يأمره  
بالاخفاء ان لاح له مرض فيه او سفر

**واما المستنع من اخراج الزكاة** فان كان من الاموال الطاهرة فحق فعامل لصدقة  
ياخذها منه جبراً

**قال الماوردي** وان رأى رجلاً يتعرض لمسألة الناس في طلب الصدقة  
وعلم انه غني اما بماله او بعمل انكروه عليه وادبه فيه وكان المحتسب ياتكلم به اخفى  
من عامل الصدقة قد فعل عمر رضي الله عنه مثل ذلك بقوم من اهل الصدقة  
ولو رأى غنياً اشترى الغنى وهو يسأل الناس اعلمه تحريمها على اهل الصدقة عنها  
ولم ينكره عليه الجواز ان يكون في الباطن فقيراً وان تعرض للمسئلة ذوجلة  
وقوة على العمل نرجوه وامره ان يتعرض للاحتراف بعمله فانت اقام على  
المسئلة غمراً حتى يتعلم منها

واذا وجد من يتصدى لعلم الشرع وليس من اهله من فقيه او واعظ و  
لما من اغترار الناس به في سوء تاويل او تحريف جواب انكرو عليه القصدى لما ليس  
من اهله والاهرام على لا يقتربه ومن اشكل عليه امر لم يقدم عليه بالانكار الا بعد  
الاختيار وهكذا من اخترع قولاً في الدين خالف الاجماع وابتدع في الدين انكروه  
عليه ونرجوه عنه.

وهكذا من يروي الاحاديث المنكرة ويفسر الآيات بالتأويلات الباطلة يجب



على المحتسب نرجوه وعلى السلطان اخذه ذنباً للدين .

**وفي الفتاوى البزازية** واذا علموا في جباة مبدعاً ارشده  
وان كان داعياً الى بدعة منوعة وان لم يقدروا رفعوا الامور الى الحكم حتى يحلوا  
عن بلدة ان لم يمتنع . وعلى العالم اذا علم من قاص من اخر يدعوا الناس الى خلاف  
السنة او طعن منه ذلك ان يعلم الناس بانه لا يجوز اتباعه ولا الاخذ عنه فعسى ان  
يخلط في اثناء الحق باطلاً يعتقده العوام حقاً ويعسرا زالة انتهى <sup>٣٢</sup> هامش الهذلية  
**واما ما يتعلق بالمحظورات** فيمنع الناس من مواقف الرب ومظان  
الثمة . قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك فيقدم الانكار  
ولا يعجل بالتأديب قبل الانكار .

ثم ذكر ما ورد في ذلك امثلة

**واما المجاهرة بالمعاصي** والملاحى المحرمة وما يضرب العامة كالسعي

على الناس فعلى اقسام

**اما التسعير** فقال اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله لا ينبغي للسلطان ان يسعر  
على الناس الا اذا تعلق به حق ضرر العامة فاذا رفع الى القاضي امر المحكر ببيع ما فضل  
عن قوته وقوت اهله على اعتبار السعر في ذلك فنهاه عن الاحتكام وقيل هذا مثل  
بيع مال المديون فالخلاف فيه كالحلاف فيه . ويتعلق هذا بالحسنة .

**واما الغش والتدليس** في البيانات فقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله  
فالغش والتدليس في البيانات فمثل البديع المخالفة للكتاب والسنة واجماع سلف  
الامة من الاقوال والافعال مثل اظهار المكاء والتصدية في مساجد المسلمين ومثل  
سب جموع الصحابة وجموع المسلمين ادست ائمة المسلمين ومشايخهم وولاة امورهم  
المشهورين عند عموم الامة بالخير ومثل التدليس باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم  
التي تلقوها اهل العلم بالقبول ومثل رواية الاحاديث الموضوعة المفترقة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومثل العلوي في الدين بان ينزل البشر منزلة الاله  
ومثل قبول الخرج من شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومثل الاتحاد في اسماء  
الله واياته وتقرين الكلام عن مواضعه والتدليس بقدر الله ومعارضة امره ونهيه  
بقضائه وقدره ومثل اظهار الخرافات السحرية والشعبية الطبيعية وغيرها  
التي يصان بها الانبياء والاولياء من المعجزات والكرامات يصدرها عن سبيل او



يظن بها الخير في من ليس من اهله وهذا باب واسع يطول وصفه فمن ظهر منه شيء  
من هذه المنكرات وجب منعه من ذلك وعقوبته عليها اذ الرتبة حتى قد راعيه  
بحسب ما جاءت به الشريعة من قتل او جلاء او غير ذلك.  
واما المحتسب فعليه ان يعذر من اظهر ذلك قولاً او فعلاً ويمنع من الاجتماع  
في مظان التهمة فالحقوبة لا تكون الا على ذنب ثابت. واما المنع والاحتراز  
فيكون مع التهمة كما منع عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يجتمع الصبيان بمن  
كان يتهم بالفاحشة وهذا مثل الاحتراز عن قبول شهادة المتهمين بالكذب و  
اثمان المتهمين بالخيانة ومعاملة المتهمين لم يطل انتهى الحسبة <sup>م</sup>  
وما ذكر الحافظ من التعزير فهو على اقتسام. منه التعزير بالقتل للسلطان  
سياسة على قولين للعلماء والقتل للرعية كذلك كما اذا رأى مع امرأته من يزني  
بها وهي مطاوعة حل قتلها كما ذكر في الفتاوى الشامية <sup>٢٣١</sup> والهندية <sup>٣١٢</sup> و  
البرازية <sup>٣١٣</sup> على هامش الهندية وغيرها. وكذلك من يسرق فلم يهرب بالصيحة  
وفي الدر المختار وعلى هذا القياس المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب الملك  
وجميع الظلمة باقواً شيء له قيمة وجميع الكبار والاعونة والسعاة يباح قتل الكل  
ويشأب قاتلهم انتهى  
وافتي الناصحى بوجوب قتل كل مؤذى. وفي شرح الوهيانية ويكون بالتعزير  
عن البلد وبالهجوم على بيت المفسدين وبالاخراج من الدار وبهدمها وكسر  
دينان الخمر. قال الشافعي سئل شيخ الاسلام عن قتل الاعونة والظلمة والسعاة  
ايام الفترة قال يباح قتلهم لانهم ساعون في الارض الفساد. ثم ذكر الشافعي و  
التهر عن شرح البخاري للعين ان من اذى الناس ينبغي عن البلد وقال وفي حدود  
البرازية وغصب النهاية وجناية الداراية. ذكر الصدر الشهيد عن اصحابنا انه  
يهدم البيت على من اعتاد القسوة والنوع الفساد في داره حتى لا يأسى بالهجوم  
على بيت المفسدين. وهجم عمر رضي الله عنه على ناحية في منزلها وضربها بالدارية  
حتى سقط خمارها. قيل له فيه فقال لاحرمة لها بعد اشتغالها بالمحرم والتحقت  
بالاماء وروى ان الفقيه ابا بكر البلخي خرج الى اهرستاق وكانت النساء على شط النهر  
كاشفات الرؤس والذراع فقيل له كيف فعلت هذا فقال لاحرمة لهن <sup>٣١٤</sup> و  
الشك في ايمانهم كانهن حربيات.



وهكذا في جنایات مجمع الفتاوى . وذكر في كراهية البرازية عن الواقعات  
الحسامية ويقدم ابلأ التعزير على مظهر الفسق بدارة فان كف فيها والأحيس  
الامام وادبه سوطا وانما عجمه من دارة اذا الكلى يصلح تعزيرا . وعن عمر رضى  
الله عنه انه احرق بيت الخمار . وعن الصفار الزاهد الامر بتخريب دار الفاسق  
انتهى ملخصا في ٢٥ شامى .

وقد ذكر الشامى عن التمهيد اهل الهواء اذا ظهرت بدعتهم توجب الكفر  
فانه يباح قتلهم جميعا اذا لم يرجعوا ولم يتوبوا واذا تابوا واسلموا تقبل توبتهم  
جميعا الا الاباحية والغالية والشيعة من الروافض والقرامطة والزنادقة من  
الفلاسفة لا تقبل توبتهم بحال من الاحوال ويقتل بعد التوبة وقبلها لانهم  
لم يعتقدوا بالصانع تعالى حتى يتوبوا ويرجعوا اليه . وقال بعضهم ان تاب قبل  
الاخذ والاظهار تقبل توبته والا فلا . وهو قياس قول ابى حنيفة رحمه الله تعالى  
وهو حسن جدا . فاما في بدعة لا توجب الكفر فانه يجب التعزير باى وجه  
يمكن ان يمنع عن ذلك . فان لم يكن بلا حبس وضرب يحفه حبسه وضربه  
وكذا لو لم يكن المنع بلا سيف ان كان رئيسهم ومقتد بهم حاز قله سياسة و  
امتناعا والمبتدع لوله دلالة ودعوة الناس الى بدعته ويتوهم ان ينشر البدعة  
وان لم يحكم بكفره يباح قتل اصحابها عاما ولو لم تكن كفرا يقتل معلمهم ورئيسهم  
نرجرا وامتناعا اه ٣١

وفي الهندية المكابر بالظلم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلمة  
والاعوان والسعاة يباح قتل الكل ويثاب قاتلهم كذا في النهر الفائق ٣٢  
وقال المحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى فعلى المحدثسب ان يأمر العامة  
بالصلوات الخمس في مواقيتها ويعاقب من لم يصل بالضرب والحبس . واما  
القتل فالى غيره ويتعاهد الائمة والمؤذنين فمن فرطه منهم في ما يجب في حقوق  
الامامة او خرج عن الاذان المشرع الزمه بذلك واستعان فيما يعجز عنه بوالى  
الحرب والحكم وكل مطاع يعين على ذلك . انتهى المحسبة ٣٣

ثم قال وينهى عن المنكرات من الكذب والخيانة وما يدخل في ذلك من  
تطقيف المكيال والميزان والغش في الصناعات والبياعات والديانات ونحو  
ذلك . ثم قال ويدخل في الصناعات مثل الذين يصنعون المطعومات من الخبز و



الطبخ والعدس والشواء وغير ذلك او يصنعون الملبوسات كالفساحجيات و  
الخياطين ونحوهم. او يصنعون غير ذلك من الصناعات فيجب نهيههم عن الغش و  
الخيانة والكتمان ومن هؤلاء الكيماوية والذين يغشون النقود والجواهر و  
العطر وغير ذلك فيصنعون ذهباً وفضة او مبراً او مسكاً او جواهر او زعفراناً  
او ماء ورد او غير ذلك يضاهون به خلق الله ولهم خلق الله شيئاً فيقدر العباد  
ان يخلقوا خلقه بل قال الله فيما يحكى عن رسوله ومن اظلم من ذهب يخلق  
كخلق فليخلقوا ذرة فليخلقوا بعوضة انتهى

**والتعزير بالمال:** فاختلف الفقهاء فيها. وظاهر النص يقتضيه ذلك  
كما ذكر الله سبحانه عن كلمه وخليله ان الخليل صلوات الله عليه كسر اصنامهم  
فجعلهم خذاً. وان الكلم صلوات الله عليه اخذ العجل الذي عبدوه وكان  
من ذهب فنسفه في اليم نسفاً.

وبعضهم يقولون بها للسلطان فقط وتسب الى الامام ابي خنيفة رحمه الله  
تعالى واتباعه. وليس كذلك فانهم صرحوا في الفتاوى بكسر الات الملاحية  
واراقة خمور المسلمين وكسر دنائهم وشق من قاتهم التي فيها الخمر حسبة فلا  
ضمان عليه وكذا اهدم بيت الفاسق <sup>١٦٩</sup>

وكذا اراقه خموراً هل الذمة كذا في الفتاوى الهندية <sup>٢٣٥</sup> وقد جمعت  
في ذلك جزء من سنين كما ذكرت سابقاً.

وفي البرازيلية قبل كتاب السرقة: ونص ائمة خوارج زمان اتاحة  
التعزير حال ارتكاب الفاحشة يجوز لكل احد. فان كاشف العورة يا صرة كل  
احد بالستر ولو بالعنف ويضرب كاشف الفخذ لا الركبة وبعد الفراغ لا يوفيه الا  
الحاكم. وعلى هذا الورأى مسلماً يذنب بجل قتله وانما يمنع لانه لا يصعد وت  
في ذلك نرنا انتهى <sup>٢٣٦</sup> على هامش الهندية وهكذا في الهندية <sup>٢٣٧</sup> وقد يوجب  
لذلك.

واذا اخذ المال في التعزير قليل يودعه فان تاب يردّه كما ذكره البرازيلي  
في كتاب الحدود ومن التعزير ما ذكروا ان الامير لا للقضاة سماع اقوال الولاة من  
احوال المتهمين غير تحقيق للدعوى والله ان يراعى شواهد الحامل على المستهم  
كاثار الضرب والجرب في السرقة. وله ان يعجل الحبس للكشف والا يستجاء.



وضرب المتهم ضرب التعزير لا ضرب الحد ولا يتجاوز فيه الى مقدار الحد ود.  
 واستدامة الحبس لمن تكررت منه الجرائم واحلاف المتهم ودان ياخذ اهل  
 الجرائم بالتوبة وغير ذلك ما لم يثبت الجرائم ويعد ثبوتها تكون الى القضاة. و  
 ان الحد ود الزواج وصنعها الله تعالى للردع عن ارتكاب المعاصي.  
 قال الماوردي في تفسير قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 يعني في استنقاذهم من الجهلة وارشادهم من الضلالة وكفهم عن المعاصي  
 وبعثهم على الطاعة

واما المجاهرة باظهار الملاهي المحرمة فعلى المحتسب ان يفصلها حتى  
 يصير خشبا لنزول عن حكم الملاهي ويؤدب على المجاهرة بها ولا يكسرهما  
 ان كان خشبها يصلح لغير الملاهي

## ﴿وهل يجوز للمحتسب التجسس امر لا﴾

فالتجسس ضربان احدهما ان يكون ذلك في انتهاك حرمة يفوت  
 استدراكها مثل ان يخبره من يشق بصدقه ان رجلا خلا بامرأة ليزني بها  
 او برجل ليقتله فيجوز له في مثل هذه الحالة ان يجسس ويقدم على الكشف و  
 البحث حذرا من فوات ما لا يستدرك من انتهاك المعارم وارتكاب المخطورات  
 ثم ذكر الماوردي شان المغيرة بن شعبه رضي الله عنه بالمرءة بن ابي هلال وقد  
 هجم عليها ابو بكر بن مسرح وسهل بن معبد ونافع بن الحارث وزياد بن عبيد ولم ينكر  
 عليهم عمر رضي الله عنه

والثاني ما لم يظهر من المخطورات فليس للمحتسب ان يجسس عنها ولا ان  
 يهلك الاستار.

واما المعاملات المنكرة كالزنا والبيع القاسد وامنع الشرع منه مع تراخي  
 المتعاقدين به اذا كان متفقا على خطره فعلى والى المحسبة الكاسره والمنع منه والزجر  
 عليه. واهره في التاديب مختلف بحسب الاحوال وشدة الخطر واماما اختلف  
 الفقهاء في خطره وابطاحته فلا مدخل له في انكاره الا ما كان الخلاف فيه في ضعف  
 كريا التقدر

واما ما يتعلق بغير البيوت وتدليس الاثمان فينكره ويمنع منه ويؤدب



عليه بحسب الحال ليس منّا من غش.

قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله ويدخل في المنكرات ما سهر الله ورسوله من العقود المحرمة مثل عقود الربوا والميسر ومثل بيع الغرر وكحل الحبله و الملاصقة والمنايذة وربوا النسيئة وربوا الفضل وكذلك التجسس وهو ان يزيد في السلعة من لا يريد شراءها انتهى.

ولو لي الامر ان يكره الناس على بيع ما عندهم بقيمة مثل عند ضرورة الناس اليه مثل من عند طعامة لا يحتاج اليه والناس في محنة خافه ويجبر على بيعه للناس بقيمة المثل. ولهذا قال الفقهاء من انظر الى طعامة الغير اخذ منه بغير اختياره بقيمة مثله ولو امتنع من بيعه الا بالكثير من سعره لم يستحق الاسعر.

واما ما روى ان الصحابة رضوا الله عنهم لما سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقر لهم فقال ان الله هو القابض الباسط الرانق المسقر وانى لا ريب ان اتقى الله ولا يطلبني احد بمظلمة ظلمتها اياه في ادمر ولا مالي من واه ا يوداد و التومذى وصحة فاما قال ذلك لانهم كانوا يبيعون سلعتهم على الوجه المعروف من غير ظلم منهم ولو لي الامر ان يساعد الناس بالصناعات من القسور والزروع و جلب الطعام من بلد الى بلد فان هذه الصناعات فرض كفاية كما صرح به الفقهاء من اصحاب الامام الشافعي واحمد بن حنبل وغيرهم كافي حامدا العز الى وابي الفرج الجوزي وغيرهم لان مصلحة الناس لا تتم الا بها كما ان الكسب فرض كفاية وقد يوجب لذلك الامام شمس الائمة السرخسي رحمه الله تعالى في

المبسوط <sup>٢٢٢</sup> ثم ذكر عن الانبياء عليهم السلام انهم كانوا ياكلون من يده وكسبه فذكر ان ادم عليه السلام كان يزرع وكان نوح عليه السلام نجارا ياكل من كسبه داود عليه السلام كان خياطاً وابراهيم عليه السلام كان بزاً وزكياً و عيسى عليه السلام كان نجاراً وعيسى عليه السلام كان ياكل من غزال امه . و ما كان يلتقط السنبلة فيأكل من ذلك وهو نوع الكسب . ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يوعى بعض الاوقات على ما روى انتهى ملخصاً <sup>٢٢٢</sup>

ثم ذكر عن الانبياء عليهم السلام وقد اكتسبوا في بعض الاوقات لبيعوا للناس ان ذلك مما ينبغي ان يشتغل به المرء وان لا ينبغي التوكل على الله كما ظنه هؤلاء الجهال وقد بين هذا عمر رضي الله عنه في حديث مرّ بقوم من القرى فراكهم



جلوساً قد نكسوا رؤوسهم فقال من هؤلاء قال هم المتوكلون فقال كلاً ولكنهم  
المتأكلون اموال الناس. ألا انبشركم من المتوكلون؟ فقيل نعم فقال هو  
الذي يلقى الحب في الاسر من ثمرة كل على سريه عن وجل انتهى <sup>٢٣٨</sup>

ثم ذكر شمس الائمة رَحِمَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ بَسْطَ وَتَفْصِيلَ وَالْمَقْصُودُ أَنَّ  
هَذِهِ الْأَعْمَالُ الَّتِي هِيَ فَرَضٌ كَفَايَةُ مَتَى لَمْ يَقِمْ بِهَا أَحَدٌ تَصِيرُ فَرَضٌ. فَإِذَا كَانَتْ  
النَّاسُ مُحْتَاجِينَ إِلَى فَلَاحَةٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ نَسَاجَةٍ يَجِبُ وَلِيُّ الْأُمَرَاءِ بِهَا عَلَى ذَلِكَ  
وَيُمَدُّ هُمْ بِمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ

قال الماوردي ومما يؤخذ ودة المحسبة بمواعاته من اهل الصنائع في الاسواق  
ثلاثة اصناف منهم من يراعى عمله في الوفور والتقصير فكما الطبيب المعلمين  
لان الطبيب اذا ما على النفوس ليفضي التقصير فيه الى تلف او سقم وللمعلمين  
من الطرائق التي ينشأ الصغار عليها ما يكون نقلها بعد الكبر عسيراً فيقر منهم  
من توفر علمه وحسنت طريقته ويمنع من قصر واساء من التصدي لها  
يفسد به النفوس وتخبث به الآداب.

واما من يراعى حاله في الامانة والخيانة فمثل الصاغة والحاکة والقصاصين  
والصباغين لانهم ربما هربوا باموال الناس فيراعى اهل الثقة والامانة منهم  
فيقرهم ويبعد من ظهرت خيانتهم وليشتهر امرؤ لا يغترب به من لا يعرفه  
وقد قيل ان الحماة وولادة المعاونة اخص بالنظر في احوال هؤلاء من ولادة  
المحسبة وهو الاشبه لان الخيانة تابعة للسرقه.

واما من يراعى حاله في الجودة والرداءة فهو ما ينظر فيه ولادة  
المحسبة. ولهم ان ينكروا عليهم في العموم فساد العمل ورداءته وان  
لم يكن فيه مستعد انتهى

وما ذكرنا من مناصب المحسبة والامور التي ينبغي للمحتسب ففيه كفاية  
يوضع بها الفرق بين الامام والمحتسب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والتفصيل ينبغي ان يتصفحه كتب العلماء كالفتاوى وشرح السيد الكبير لشمس  
الائمة السرخسي والاحكام السلطانية والولايات الدينية للامام قاضي القضاة ابى الحسن  
الماوردي وشيخ الاسلام تقي بن تيمية الامام الحارثي والاسرافقات الاربعه  
في كتب الامام ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى. اللهم احقنا بالصالحين



## فصل في ما يجب الاحتراز عنها للامير بالمعنى فتح الناحي عن المنكر

**منها ينبغى له ان لا يستعمل** دقائق الكلام لئلا تختلف قلوب الناس .  
ويمزج في التذكير بأصول الدين من التوحيد والشبوات وتصديق الكتاب والايان  
بالآخرة والترغيب والترهيد والبشارة والتخويف كما هو طريق القرآن الكريم وادب  
يذكر الامثلة المستحسنة ويحترز من الالفاظ المستهجة والامثال القبيحة والعصم  
الموضوعة الكاذبة .

**قال الامام ولي الله الدهلوي** رحمه الله تعالى انه وكن العزيمة فتصلي  
واخبار تورث تنقرا عن داس الدنيا وتهايا للآخرة وكسر سورة النفس وهي اما بتكيد  
مترتبة على الفساد دنيا والآخرة او ترغيبات على حسن الانتظام بما هو صادق لا بما  
هو كاذب كفعل بعض وعاطف ثماننا اذ هي الى الاضلال اقرب منها الى الهداية وهي  
تبيان لسرعة انقلاب الازمان وعدم ثباته على وطيرة واحدة فيندرج  
بذلك جبروت الناس انتهى مـ البدور البازغة

**ومنها ان لا يذكر** الاحاديث الموضوعة فيختلط الحق بالباطل ولا يتكرر  
من الاقوال التي تخالف النصوص الصريحة من الكتاب والسنة وان كان ذلك  
منسوبا الى المجتهد والامام فان ذلك من دأب اليهود انهم كانوا اذا استحلوا  
شيئا ادرجوه في الدين وتركوا التوراة به

**ومنها ان لا يسأل** شيئا لنفسه كما في الفتاوى الهندية : الواعظ اذا  
سأل الناس شيئا في المجلس لنفسه لا يحل له ذلك لانه اكتساب الدنيا  
بالعلم كذا في التتار خانية نقلا عن الخلاصة انتهى ٣١٩ وفيه ما جمع السائل  
من المال فهو خبيث كذا في الينابيع ٣٢٩

**ومنها ان لا يجيب** دعوة الفسقة والمبتدعين ومن في حال شريعة حرام  
او غالبه حرام كما ذكره الفقهاء في باب المحظر والاباحة وفي الفتاوى الهندية  
في باب الهدايا والضيافات .

**ومنها الاجتناب** من القصص قال الامام ولي الله الدهلوي  
الله تعالى وليجتنب القصص فقد روي في الاصول ان رسول الله صلى الله عليه



جلوساً قد نكسوا رؤوسهم فقال من هؤلاء قال هم المتوكلون فقال كلاً ولكنهم  
المتأكلون اموال الناس. ألا انبشكم من المتوكلون؟ فقيل نعم فقال هو  
الذي يسلط الحب في الارض ثم يتكلم على ربه عن وجل انتهى <sup>٢٣٨</sup>  
ثم ذكر شمس الائمة ربه الله في ذلك بسط وتفصيل والمقصود ان  
هذه الاعمال التي هي فروض كفاية متى لم يقم بها احد تصير فرض. فاذا كانت  
الناس محتاجين الى فلاحه وبنائه ونساجته يجبر ولي الامر اصحابها على ذلك  
ويمدّهم بما يحتاجون اليه

قال الماوردي وهما يؤخذ ودة الحسبة بمواعاته من اهل الصنائع في الاسواق  
ثلاثة اصناف منهم من يراعى عمله في الوفور والتقصير فكما الطبيب المعلمين  
لان الطبيب اذا ما على النفوس ليفضي التقصير فيه الى تلف او سقم وللمعلمين  
من الطرائق التي ينشأ الصغار عليها ما يكون نقلها بعد الكبر عسيراً فيقر منهم  
من توفر عليه وحسنت طريقته ويمنع من قصر واساء من التصدي لها  
يفسد به النفوس وتخبث به الاداب.

واما من يراعى حاله في الامانة والخيانة فمثل الصاغة والحاکة والقصاص  
والصباغين لانهم يهاجرون باموال الناس فيراعى اهل الثقة والامانة منهم  
فيقرهم ويبعد من ظهرت خيانتهم ويشتهر امرؤ لا يغترب به من لا يعرفه  
وقد قيل ان الحماة وولاة المعاوين اخضع بالنظر في احوال هؤلاء من ولاة  
الحسبة وهو الاشبه لان الخيانة تابعة للسرقه.

واما من يراعى حاله في الجودة والرداءة فهو ما يفرد بالنظر فيه ولاة  
الحسبة. ولهم ان ينكروا عليهم في العموم فساد العمل ورداءته وان  
لم يكن فيه مستعد انتهى

وما ذكرنا من مناصب الحسبة والامور التي ينبغي للمحتسب ففيه كفاية  
يوضح بها الفرق بين الامام والمحتسب والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.  
وللتفصيل ينبغي ان يتصفح كتب العلماء كالفتاوى وشرح السيوطي لشمس  
الائمة السرخسي والاحكام السلطانية والولايات الدينية للامام قاضي القضاة ابي الحسن  
الماوردي وشيخ الاسلام تقي بن تيمية الامام الحراني والارواقات الاربعة  
في كتب الامام ولي الله الدهلوي رحمهم الله تعالى. اللهم الحقنا بالصالحين



# فصل في ما يجب الاحتراز عنها في الامور بالمعروف في التامه عن المنكر

منها ينبغي له ان لا يستعمل دقائق الكلام لئلا تختلف قلوب الناس .  
يمزج في التذكير بامول الدين من التوحيد والنبوت وتصديق الكتاب والايان  
الآخرة والترغيب والترهيد والبشارة والتخويف كما هو طريق القرآن الكريم وان  
يذكر الامثلة المستحسنه ويعتذر من الالفاظ المستهجة والامثال القبيحة ولقصر  
الموضوع الكاذبة .

**قال الامام ولي الله الداعية رحمه الله تعالى انه** وركت العزيمة فتصم  
واختيار تورث تنفرا عن دمار الدنيا وتهيا للآخرة وكسر سورة النفس وهي اما يتكيا  
مترتبة على الفساد دنيا والآخرة او ترغيبات على حسن الانتظام بما هو صادق لا بما  
هو كاذب كفعل بعض وعاطف زماننا اذ هي الى الاضلال اقرب منها الى الهداية وهي  
بيان لسرعة انقلاب الازمان وعدم ثباته على وطيرة واحدة فينبغي حث  
بذلك جبروت الناس انتهى مبدء البازغة

**ومنها** ان لا يذكر الاحاديث الموضوعية فيخلط الحق بالباطل ولا يذكر  
من الاقوال التي تخالف النصوص الصريحة من الكتاب والسنة وان كان ذلك  
منسوبا الى المجتهد والامام فان ذلك من دأب اليهود انهم كانوا اذا سئلوا  
شيئا ادرجوه في الدين وتركوا التوراة به

**ومنها** ان لا يسأل شيئا لنفسه كما في الفتاوى الهندية : لو اعطوا  
سأل الناس شيئا في المجلس لنفسه لا يحل له ذلك لانه اكتساب الدنيا  
بالعلم كذا في التتار خانيه نقلا عن الخلاصة انتهى ٣١٩ وخيه ما جمع السائل  
من المال فهو خبيث كذا في الينابيع ٣٢٩

**ومنها** ان لا يجيب دعوة الفسقة والمبتدعين ومن في حاله شبهة حرام  
او غالبه حرام كما ذكره الفقهاء في باب المحظر والاباحة وفي الفتاوى الهندية  
في باب الهدايا والضيافات .

**ومنها** الاجتناب من القصص قال الامام ولي الله الداعية رحمه  
الله تعالى وليجتنب القصص فقد روي في الاصول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم



واصحابه من بعده كانوا يتحولون بالموعظة. وروينا في سني ابن ماجه وغيره ان  
 القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمان ابي بكر وعمر  
 رضي الله عنهما. وروينا ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا يخرجون  
 القصص من المساجد. فعلمنا ان القصص غير موعظة وانها مذمومة ومنها  
 محموده. فالقصص هوان يذكر الحكايات العجيبة النادرة ويبالغ في فضائل  
 الاعمال او غيرها بما ليس بحقي ولا يقصد في ذلك تدرج تلقينهم السنة و  
 تمرينهم بها بل التشديق والاعجاب والتميز عن الناس بالفصاحة وحسن  
 ايراد الحكايات والامثال. وبالجملة فالفرق بينهما امر مهم وسنعتقد  
 له فصلاً انتهى القول الجميل. وقال ابن اوصي طالب الحق بامور  
 منها ان لا يصحب الاغنياء الا لدفع مظلمة عن الناس او بحث عامتهم على  
 الخير وهذا هو وجه التوفيق بين الاحاديث الدالة على ذم صحبة الملوك وبين ما  
 صحبهم كثير من العلماء البررة

ومنها ان لا يصحب جهال الصوفية ولا جهال المتعبدين ولا المتقشفة  
 من الفقهاء ولا الظاهرية من المحدثين ولا الغلاة من اصحاب المعقول بل  
 يكون عالماً صوفياً ذا ثمر التوجه الى الله تعالى منه منصباً بالاحوال العلية راغباً  
 في السنة متبعاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واثار الصحابة طالباً لشرحها  
 وبيانها من كلام الفقهاء المحققين المأملين الى الحديث عن النظر واصحاب العقائد  
 الماخوذة من السنة الناظرين في الدليل العقلي تبرعاً واصحاب السلوك الجامعين  
 بين العلم والتصوف غير المشددين على انفسهم والمدققين بزيادة على السنة  
 ولا يصحب الا من اتصف بمقتضى الصفات.

ومنها ان لا يتكلم في ترجيح مذهب الفقهاء بعضها على بعض كلها على القبول  
 بجملة ويتبع منها ما وافق مذهب السنة ومعروفها. فان كان القولان كلاهما مخرجين  
 اتبع ما عليه الاكثرون فان كان سواء فهو بالخيار ويجعل المذهب كلها كمن ذهب  
 واحد من غير تعصب

ومنها ان لا يتكلم في ترجيح طرق الصوفية بعضها على بعض ولا ينكر على مغلوبين منهم  
 ولا على المؤولين في السماع وغيرها ولا يتبع هو نفسه الا ما هو ثابت في السنة ومشى  
 عليه اصحاب العلم من المحققين الراستخين والله هو الموفق والمعين.



فصل في قطع العقبات والتعويض من النزاعات



قال الله تعالى واما ينزغتك من الشيطان نزع فاستعد يا الله

وقال الله تعالى فلا اقحم العقبة وما ادرىك ما العقبة

ولما انتهينا في الكلام الى هذا المقام. وذكرنا من اقسام البعد والاعتد  
لردها بما يفيدك النظر واليقظة ولتكون منها على بصيرة وجادة مستقيمة مجانباً  
بها عن الكبر والمعصية فلنقدّمك ما يمدّك من الفوائد وتستعين بها عند ردّ  
البدع وتكون على التنبّه بما يريد منك عدوك فان له عقبات ونزعات يكيد  
بها ويحتال بانواع المكاييد. قال ابن القيم ما ملخصه

فَاعْلَمْ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ سَبْعَ عَقَبَاتٍ بَعْضُهَا أَصْعَبُ مِنْ نَحْيٍ لَا يَتَزَلُّ مِنْهُ  
مَنْ الْعَقِيَّةُ الشَّاقَّةُ إِلَى مَا دُونَهَا إِلَّا إِذَا عَجَزَ عَنِ الطَّرْفِ بِهَا

العقبة الاولى عقبة الكفر والشرك بالله العظيم والانحار والتكذيب لاياته  
فان ظفريه في هذه العقبة بردت نار عداوته واستراح وان اقتحم هذه العقبة و  
نجا منها ببصيرة الهداية وسلم معه نور الايمان يطلبه على

العقبة الثانية وهي عقبة البدعة . أمّا باعتبار خلاف الحق الذي أنزل  
به كتابه وأرسل به رسوله . وإمّا بالتعبد بما لم يأذن به الله من الأوضاع والرسوم المحدثه  
في الدين التي لا يقبل الله منها شيئاً . والبدعتان في الغالب ثلاث متان كل إن منقك  
أحداهما عن الأخرى كما قال بعضهم تزوجت بدعة الأقوال ببدعة الأعمال فاشتغل  
الزوجان بالعريس فلم يفجأهم إلا وأولاد الزنا يعيشون في بلاد الإسلام حقيقه  
منهم العباد والبلاد

وقال شيخنا الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى تزوجت الحقيقة الكافرة  
بالبدعة الفاجرة فتولد بينهما خسران الدنيا والآخرة. ويقطع هذه العقبة وينجي  
منها بنور السنة واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان  
وهيهات ان تسمح الاعصار المتأخرة بواحد من هذا الضرب فان سمحت به نصيب  
له اهل البدع الحباكل وبغوه الغوائل وقالوا مبدع محدث وقد ذكرنا في قاعدته يانه  
قد يجعل البدعة ملحقا بالمشروعات في صحتها.

العقبة الثالثة وهي عقبة الكبار اذا وفقه الله تعالى لمقطع الحقيقة



الثانية باتباع السنة فيفتح له الكبار ويزين له المعاصي ويغريه بارجاء كما قال تعالى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَيَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الْكَلِمَاتُ الْمُنَاقِضَةُ لِلدِّينِ مِنَ الْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَمَعَادَاةُ السَّيِّئَةِ وَاهْلَاهَا وَالْاجْتِهَادُ فِي اطْفَاءِ نُورِ السَّيِّئَةِ وَالْقُدْحُ فِي الْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ نَزَائِمًا بِأَنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَعَ التَّوْحِيدِ ذَنْبٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِكِ حَسَنَةٌ فَيَنْكَبُ عَلَى الدُّنْيَا وَيَبْغِلُ بِالْإِنْفَاقِ وَيَعُدُّ الْمَعَاصِيَ دُونَ الشَّرِكِ مَعْفُوًّا كَيْفَ وَإِنْ الْبِدْعُ تَسْتَدْرِجُ بِصَغِيرِهَا إِلَى كِبِيرِهَا فَيَنْسَلِخُ صَاحِبُهَا مِنَ الدِّينِ وَلَا يَسْلَمُ مِنْ هَذِهِ الْعَقِبَةِ إِلَّا بِالْبَصِيرَةِ النَّافِذَةِ وَالْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَالْوَقُوفِ فِي الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ فَمَنْ اتَّبَعَ هَذَا لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى

**والعقبة الرابعة** وهي عقبة الصغار فاذا قطع العقبة الثالثة ونجا منه فيخذه في هذه العقبة ويقول له ما عليك اذا اجتنب الكبار فانها تكفر بالمحسنات ولا يزال يهون عليه امرها حتى يصير عليها ويعوقه عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدها منه بانه يكفيك العمل وعليك بمخوصة نفسك ودع امر العوام فانها ايام الفتن والابتلاء فلا يزال كذلك حتى يحقر الذنوب وقال عليه الصلوة والسلام وَايَاكُمْ وَمَحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ وَقَالُوا الصَّغِيرَةُ مَعَ الْأَصْرَارِ وَلَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْعَقِبَةِ بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالِاسْتِقَامَةِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسَّيِّئَةِ وَالرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ الْفِتْنَارِ إِنْ تَنْصُرُوا وَاللَّهُ يَنْصُرُكُمْ وَيُثَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ

**العقبة الخامسة** فاذا اتبع السيئة المحسنة ونجا من العقبة الرابعة طلبه عدوه في العقبة الخامسة وهي عقبة المباحات فيشغله بها عن الاستكثار من الطاعات حتى يستدرجه منها الى ترك السنن ويبلغه الى ان يوازي المباحات في السنن والواجبات وقد ابتلى بهذا المرض العضال كثير من المشيخ الجهمال وقد ذكرنا ان الاصرار على الامر بالمباح تصير بدعة وقد اشرنا اليها سابقا قد يصير المباح بدعة في ص

والنجاة من هذه العقبة تكون على معرفة الحدود الشرعية وقد رالت الطاعات الدينية ونور العلم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى فانها لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .

**العقبة السادسة** ثم يطيبه العدو بعد أن فاز بتلك العقبات في



هذه العقبة وهي عقبة الاعمال المرجوحة المفضولة من الطاعات فيأخوهرها و  
 يحسنها في اعيينه ويزينها له ويعظم ذلك عنده وذلك لان الحدوث لما عجز عن  
 تخسيره اصل الثواب طمع في تخسيره كماله وفضله ودرجاته العالية فشغله بالمفضل  
 عن الفاضل وبالمرجوح عن الراجح وبالمحبوب لله عن الاحب لله . وكثير من  
 العلماء قد تهوؤوا فيها فشغلوا بالعلوم المرجوحة المخترعة وتركوا الراجح من الكتاب  
 والسنة وتركهم يستدلون لما نكبوا فيها وسوف يعلم الذين ظلموا الى منقلب ينقلبون .  
 والنجاة منها بالتفقه في مراتب الاعمال ومنازلها في الفضل والكمال عند  
 الكبير المتعال يوم يحاسب ويكال فوقاه الله حسابه ويجزيه بقدر المشاورة  
 من التجارة . فالشري لاهل البصائر والبصيرة السائرین على الحجة المستقيمة  
 يعطون كل ذي حق حقه . فان نجا منها لم يبق عقبة يطليه عدوه سوى  
 واحدة لا بد منها . ولو نجا منها احد لنجا منها رسول الله واكرم الحق عليه هي  
**عقبة التسليط** فيسلط عليه جنده ويحب عليه خيله ورجله  
 وظاهر عليه بجده وحزبه يوذيه بانواع الاذى باليد واللسان والقلب على  
 حسب الطاقة وهذه عقبة التكليف الشاقة ويغري السفهاء به ويندب  
 الى اوليائه بمجاريته كما ذكرنا في ص

ولما كانت هذه العقبة اشد العقبات مما تزل فيها الاقدار ولا يتجى منها الا  
 من استمد بالله المستعان وتوكل عليه حق السكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم  
 فبأذن الله سبحانه طرق هذه العقبة في كتابه ويأين سبيلها في سورة  
 الانعام لا وليائه ليكونوا على غير مرقوي وقلب جرتي ونهجة صادقة و  
 شجعهم في آيات قلما يخلو سورة منها وحررهم بواقعات قلبا سلم من الابتلاء  
 انبياءه ورسله ودعاة الحق واهله .

وقد ذكرنا ذلك في "سمط الدارين من ربط الايات والسور" ما نورد منها  
 فينحل هذه العقبة الى ستة مقامات صعب كل من الاخر اصعب من الاول  
 وقد ذكر كل منها بلفظ ذلك اشارة الى ان هذه قاعدة مستحرة لا بد  
 فيها لكل مبلغ محقق فيأتي عليه هذه الاحوال الى ان ينتهي منها

**المقام الاول** من تسليط الشيطانات حزبه عليه قوله تعالى وقد ذكرك  
 فتنا بعضهم ببعض بانك تبغى بعد البيان من المجاهدين لاياته والناكبين



عن احكامه بانواع المصائب والابتلاء وقد خل في هذا المجال الضحك والمعتوك  
الصعب يعجز عن الشيطان بك السفهاء ليستهزؤوا بك في اول الامر  
**المقام الثاني** قال الله تعالى وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَسْطٍ  
سَبِيلِ الْمُجْرِمِينَ ○ بعد البيان فتعرف المجرمين الذين كانوا في نراى الاصلاح  
فيقطعون جبل المودة والمحبة عنك

**المقام الثالث** قال الله تعالى وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ (الانعام ٥٨)  
لما ذكرتهم قطع المحبة اولاً والتباعد منهم سابقاً فبين في هذا المقام مكيد تهمرو  
افتراءهم بانهم يفترون عليك انواع القرية فيقولون انك اخترعت هذه المسئلة  
لم يقلها قبلك العلماء العظام ولا المشايخ الكبار اوانك تذكر المسئلة القديمة  
التي اندرست ولا حاجة اليوم الى ذكرها مانعين لان لا تذكرها ولا تشيعها ثم  
يُسَبِّحُونَكَ لَتَهَيَّجَ بِهَا فِتْنَةُ الْعَدَاوَةِ وَثَرِ غِبَارُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ فَتَعَوَّقُ عَنِ الْبَيَانِ  
**المقام الرابع** في قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
لَمَّا حَبَرْتَ عَلَىٰ اَذْهَمَ وَلَا خَاصَمْتَ مَعَهُمْ عَلَىٰ سَبِّهِمْ وَمَا تَرَكَتِ الْبَيَانَ الْحَقَّ الَّذِي  
يُخَالِفُونَهُ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْاَحْبَابُ السُّوءُ مِنَ النَّوَاحِي وَيَأْتُونَكَ بِالْكِتَابِ الْمَخْتَرَعَةِ  
وَرَلَا قَوْلَ الْمَزْخَرَةِ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ تَرْخُفُ الْقَوْلُ غُرُورًا . فيجادلونك  
بها مستدلين بها ينهقون بها ولْيَصْغِي إِلَيْهِ أَفِدَّةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ  
وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ . ثم يجيبهم بما ارشده الله سبحانه  
بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ إِنَّ هَذَا الْكِتَابُ كَامِلٌ لَا نَاسِخَ لَهُ فَتَقُولُ مُجِيبًا  
لَهُ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ  
أَتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
الْمُتَرَدِّينَ ○ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ○ واتي ههنا بضمير الفصل والتعريف بخلاف ما في  
سورة الاعراف إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢ تسلية للمبلغ بان الله ليسمع ما  
يقولون لك ويعلم بحالك كما ان السمع الكلي والعلم المحيط ثابت له لان المقصود  
في هذا المقام اثبات زيادة وصف في السمع والعلم لا نفس السمع والعلم  
**المقام الخامس** قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَّابِرَ  
مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وذلك بعد ما اتوك بالكتب الضعيفة والاقوال



الموضوعة فلم ينفعهم ذلك حتى قروا وانهزموا فصاروا تاهين مضطربين  
متحيرين فلجأوا الى شياطينهم من الرهيان وتناجوا بالاثم والعدوان و  
وصلوا الى الامراء حزب الشيطان فيمكرون بك ليقتلوك او يضطروك بالهجرة  
من هذه البلدة والخلان

**المقام السادس** وهي العقبة الشديدة قال الله تعالى **وَكَذَلِكَ نُوَلِّي**  
**بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ○

فيصيرون جماعة ويرمونك من يدا واحد ويبارئونك بالعطاء ثم اترك  
تصير غريباً فرد الاتجد انيساد هشا كالهائث مشرفاً على اودية الهلاك وانت  
تموج في الامواج كالجبال الى واسم فيأتيك العون والنصرة من الله تعالى سبحانه  
ذي المنة حتى تغوص في بحر الفضل والرحمة فلا تروغ وغان الشايب حتى  
تسيل بالحيلة وتكسو العقلة والمداهنة فاستقم كما امرت ومن تاب معك و  
لا تطغوا انه بما تعملون بصير ○ هوديت ولا تتركوا الى الذين ظلموا  
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون ○  
واقم الصلوة طهر في النهار وراقم الليل ان الحسنات يذبحهن  
السبتات ذلك ذكر الله اكرين ○ واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين  
وقد انتهينا الى اخر الجزء الاول بعون الله انكرير وتسلم من التوفيق و  
الاعانة في اتمام الجزء الثاني انه محيب غفر رحيم ○ وصلى الله تعالى على سيدنا  
محمد وآله واصحابه اجمعين ○

وانا الاحقر محمد طاهر عفا الله عنه

دار القرآن بنجر يدي يوسف ذوي

غرة ربيع الآخر من شهر ربيع سنة ١٣٨٦

احدى وثمانين بعد الاف وثلثمائة

كتبه

احقر ثقلان محمد حسين الواسطي النيلوي غفر الله له

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٩٩ هجرى